



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

۱۳۹۸

# فوق الحیات

عَلَى ضَوْءِ رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ



مجله علمی-ادبی  
فوق الحیات  
شماره ۱۳۹۸  
پاییز ۱۳۹۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قواعد حياته على ضوء روايات اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

على الفتلاوى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٥	قواعد حيايه على ضوء روايات اهل البيت عليهم السلام
١٥	اشاره
١٥	اشاره
١٩	المقدمه
٢١	ملحوظه
٢١	أسباب تأليف الكتاب
٢٢	منهج الكتاب
٢٣	الفصل الأول: قواعد التفكير واستخدام العقل
٢٣	اشاره
٢٥	القاعده الأولى: (فى ضروره التفكير)
٢٧	القاعده الثانيه (ضروره التفكير فى الأمور الإلهيه)
٢٩	القاعده الثالثه (الامتناع عن التفكير فى الذات الإلهيه)
٣١	القاعده الرابعه (الامتناع عن التفكير فى صفه الله تعالى برأينا)
٣٣	القاعده الخامسه (ضروره التفكير فى الغذاء الفكرى)
٣٥	القاعده السادسه (ضروره الامتناع عن التفكير السلبى)
٣٨	القاعده السابعه (ضروره التفكير الإيجابى)
٤٠	القاعده الثامنه: فى تغيير التفكير السلبى
٤٢	القاعده التاسعه: فى السعاده الفكرية
٤٤	القاعده العاشره: فى تعظيم أو تصغير المشكله فكراً
٤٦	القاعده الحاديه عشره: فى الحفاظ على أفكارك من أفكار الآخرين السلبيه
٤٨	القاعده الثانيه عشره: فى الحفاظ على سلامه القلب
٥٠	القاعده الثالثه عشره: التفكير فى العواقب
٥٢	القاعده الرابعه عشره: فى طرد الأفكار والأوهام المذمومه التى تؤثر على النفس

- ٥٤ ..... القاعدة الخامسة عشره: في طرد العُجب بالنفس كونه مرضاً فكرياً
- ٥٦ ..... القاعدة السادسة عشره: في طرد الجمود الفكرى
- ٥٨ ..... القاعدة السابعه عشره: في طرد التفكير الوسواسى
- ٦٠ ..... القاعدة الثامنه عشره: رفع الحاله الروحيه
- ٦٣ ..... القاعدة التاسعه عشره: في ضبط العلم وسعه الفهم
- ٦٥ ..... أمور مرتبطه بالأفكار
- ٦٥ ..... اشاره
- ٦٧ ..... القاعدة العشرون: في التفكير فى الحسنه أو السيئه
- ٦٩ ..... القاعدة الحاديه والعشرون: فى النظر إلى الآلام والأحزان أنها لطف
- ٧١ ..... القاعدة الثانيه والعشرون: فى النظر إلى الصحه والرفاهيه وسعه الرزق أنها مقت
- ٧٣ ..... القاعدة الثالثه والعشرون: فى النظر إلى ما أصيب به الأبرار
- ٧٥ ..... القاعدة الرابعه والعشرون: فى الاستدراج
- ٧٧ ..... القاعدة الخامسه والعشرون: النظر إلى الدنيا
- ٧٩ ..... القاعدة السادسه والعشرون: فى الاعتراض بكثره الناس حولك
- ٨١ ..... القاعدة السابعه والعشرون: فى كيفيه التعامل مع الدنيا لتكسب الراحه فيها
- ٨٤ ..... القاعدة الثامنه والعشرون: فى النظر إلى مدح الناس أو ذمهم
- ٨٦ ..... القاعدة التاسعه والعشرون: فى النظر إلى بعض الناس المعافين من البلاء
- ٨٨ ..... القاعدة الثلاثون: فى النظر لمن وقع منه تقصير غير متعمد
- ٩٠ ..... القاعدة الحاديه والثلاثون: فى النظر إلى من صدر منه معروف وهو كافر
- ٩٢ ..... القاعدة الثانيه والثلاثون: فى معرفه أهل البيت عليهم السلام لا تبيح فعل المنكرات
- ٩٥ ..... القاعدة الثالثه والثلاثون: فى معرفه كيفيه البلاء من جهه طولهُ أو قصره
- ٩٧ ..... القاعدة الرابعه والثلاثون: فى معرفه العقل عند أهل البيت عليهم السلام
- ٩٩ ..... القاعدة الخامسه والثلاثون: النظر إلى من قال إني عالم
- ١٠١ ..... القاعدة السادسه والثلاثون: كيف نرى تضييع الأقرب لنا؟
- ١٠٢ ..... القاعدة السابعه والثلاثون: النظر إلى من لم يدخل فى حق أو باطل
- ١٠٥ ..... القاعدة الثامنه والثلاثون: فى النظر إلى فاعل الخير وفاعل الشر

- القاعدة التاسعة والثلاثون: في النظر إلى السيئه والحسنه عند الله تعالى ..... ١٠٧
- القاعدة الأربعون: كيف نعرف قدر الرجل وصدقته وشجاعته وعفته؟ ..... ١١٠
- القاعدة الحاديه والأربعون: النظر إلى ما يمر من الوقت على الإنسان ..... ١١٣
- القاعدة الثانيه والأربعون: كيف نقيم الناس؟ ..... ١١٥
- القاعدة الثالثه والأربعون: النظر إلى كثير المال ..... ١١٧
- القاعدة الرابعه والأربعون: في النظر إلى عطاء الله تعالى ..... ١١٩
- القاعه الخامسه والأربعون: في عدم جواز الفرح أو الحزن مما سيأتى من خير أو شر ..... ١٢١
- القاعدة السادسه والأربعون: في النظر إلى المتسامح في حقه ..... ١٢٣
- القاعدة السابعه والأربعون: في معرفه سبب معاداه الناس لما يجهلون ..... ١٢٥
- القاعدة الثامنه والأربعون: في النظر إلى الاختلاف ..... ١٢٧
- القاعدة التاسعه والأربعون: النظر إلى العيش في الدنيا ..... ١٢٩
- القاعدة الخمسون: في التمييز بين العاقل والجاهل ..... ١٣١
- القاعدة الحاديه والخمسون: النظر إلى الرذيل بأنه جاهل ..... ١٣٥
- القاعدة الثانيه والخمسون: في تقييم أصحاب الشر والآثام ..... ١٣٧
- القاعدة الثالثه والخمسون: في النظر إلى حقيقه العيد ..... ١٣٩
- القاعدة الرابعه والخمسون: في النظر إلى البلد ..... ١٤٢
- القاعدة الخامسه والخمسون: في النظر إلى النفس ..... ١٤٥
- القاعدة السادسه والخمسون: في النظر إلى مدح الناس وثنائهم ..... ١٤٨
- القاعدة السابعه والخمسون: في النظر إلى حوائج الناس ..... ١٥٠
- القاعدة الثامنه والخمسون: في النظر إلى مرض الصبي ..... ١٥٢
- القاعدة التاسعه والخمسون: النظر إلى بكاء الأطفال ..... ١٥٤
- القاعدة الستون: في النظر إلى الزواج والمتزوج ..... ١٥٥
- القاعدة الحاديه والستون: لمن أراد معرفه خير الأشياء ..... ١٥٧
- القاعدة الثانيه والستون: لمن أراد معرفه ما هو أفضل من الخير ..... ١٦٠
- القاعدة الثالثه والستون: لمن أراد أن يعرف صفات عبيد الدنيا ..... ١٦٣
- القاعدة الرابعه والستون: من أراد الراحة في السفر فليصحب أربعة ..... ١٦٨

- ١٧٢ ----- القاعدة الخامسة والستون: في معرفه أهل الخير
- ١٧٥ ----- القاعدة السادسة الستون: من لا يحترم نفسه فهو ممن يصدر منه الشر
- ١٧٧ ----- القاعدة السابعة والستون: فيمن رضى الله تعالى عنه
- ١٨١ ----- القاعدة الثامنة والستون: في معرفه ابن زنا عن غيره
- ١٨٣ ----- القاعدة التاسعة والستون: إذا رأيت شيئاً فلتعلم أن له سبباً
- ١٨٥ ----- القاعدة السبعون: في معرفه أمر ما بأنه خير أو شر
- ١٨٧ ----- القاعدة الواحد والسبعون: إطلاق كلمه شذير على شخص ما
- ١٩٢ ----- القاعدة الثانيه والسبعون: ميزان الشرافه
- ١٩٧ ----- الفصل الثاني: قواعد الكلام واستخدام اللسان
- ١٩٧ ----- اشاره
- ٢٠١ ----- القاعدة الأولى: لمن أراد النجاه من البلاء
- ٢٠٣ ----- القاعدة الثانيه: في اللسان بعد القلب
- ٢٠٥ ----- القاعدة الثالثه: فيما يجعل اللسان جميلاً
- ٢٠٧ ----- القاعدة الرابعه: لمن أراد التحرز من قبح الكلام
- ٢٠٩ ----- القاعدة الخامسه: لمن أراد التحرز مما لا يعنيه من الكلام
- ٢١١ ----- القاعدة السادسه: في سهو القلب وأثره في الدعاء
- ٢١٤ ----- القاعدة السابعه: الإلحاح في الدعاء
- ٢١٦ ----- القاعدة الثامنه: في بث الحاجه إلى الله تعالى
- ٢١٨ ----- القاعدة التاسعه: لمن أراد ضمان استجابته الدعاء
- ٢٢٠ ----- القاعدة العاشره: لمن أراد ذهاب النفاق من قلبه
- ٢٢٢ ----- القاعدة الحاديه عشره: لمن أراد دفع القساوه عن قلبه
- ٢٢٥ ----- القاعدة الثانيه عشره: لمن أراد النجاه من الصاعقه
- ٢٢٧ ----- القاعدة الثالثه عشره: لمن أراد التحرز من فضول الكلام
- ٢٢٩ ----- القاعدة الرابعه عشره: لمن أراد التحرز من كثره الكلام
- ٢٣١ ----- القاعدة الخامسه عشره: لمن أراد ستر عيبه بكلامه
- ٢٣٣ ----- القاعدة السادسه عشره: لمن أراد أن لا يقيدته كلامه



- القاعدة السابعة عشره: لمن أراد أن يكونَ كلامه قليلاً - - - - - ٢٣٥
- القاعدة الثامنه عشره: لمن أراد معرفه حدود الكلام - - - - - ٢٣٧
- القاعدة التاسعه عشره: لمن أراد أن يكون كلامه صائباً ونافعاً - - - - - ٢٣٩
- القاعدة العشرون: لمن أراد أن يعرف أن الكلام أفضل من السكوت - - - - - ٢٤١
- القاعدة الحاديه والعشرون: لمن أراد أن يعرف أن السكوت أفضل من الكلام - - - - - ٢٤٣
- القاعدة الثانيه والعشرون: فى صفات الكلام الأحسن - - - - - ٢٤٥
- القاعدة الثالثه والعشرون: لمن أراد كسب الخير والنجاح بكلامه - - - - - ٢٤٧
- القاعدة الرابعه والعشرون: لمن أراد السعه فى الرزق - - - - - ٢٥٠
- القاعدة الخامسه والعشرون: لمن أراد لبيته الخير الكثير والسعه - - - - - ٢٥٢
- القاعدة السادسه والعشرون: لمن أراد أن يمْتع ببصره أن يقرأ فى المصحف - - - - - ٢٥٤
- القاعدة السابعه والعشرون: لمن أراد زياده الرزق - - - - - ٢٥٦
- القاعدة الثامنه والعشرون: لمن أراد العز بكلامه - - - - - ٢٥٨
- القاعدة التاسعه والعشرون: لمن أراد أن لا يكون صدقه مضراً - - - - - ٢٦٠
- القاعدة الثلاثون: لمن أراد حفظ العلاقه مع الأخوان - - - - - ٢٦٢
- القاعدة الحاديه والثلاثون: لمن أراد الحفاظ على علاقته مع الناس - - - - - ٢٦٤
- القاعدة الثانيه والثلاثون: لمن أراد أن يذوق طعم الإيمان - - - - - ٢٦٦
- القاعدة الثالثه والثلاثون: لمن قام بتعبير المؤمن - - - - - ٢٧٠
- القاعدة الرابعه والثلاثون: لمن اغتاب المؤمنين - - - - - ٢٧٢
- القاعدة الخامسه والثلاثون: فيمن شمت بغيره - - - - - ٢٧٤
- القاعدة السادسه والثلاثون: فيمن يسب الناس - - - - - ٢٧٦
- القاعدة السابعه والثلاثون: فيمن نمّ بين الناس - - - - - ٢٧٩
- القاعدة الثامنه والثلاثون: فيمن إذا عطس حمد الله تعالى نال سلامه الأسنان والأذنين - - - - - ٢٨١
- القاعدة التاسعه والثلاثون: فيمن أراد المزاح - - - - - ٢٨٣
- القاعدة الأربعون: فيمن حدّث بحديث لم يرض صاحبه - - - - - ٢٨٥
- القاعدة الحاديه والأربعون: فى نوع الاعتذار وفائدته - - - - - ٢٨٧
- القاعدة الثانيه والأربعون: دور اللسان لمن أراد بقاء الموده - - - - - ٢٩٠

- ٢٩٣ ..... القاعدة الثالثة والأربعون: لمن أراد أن يحسن سوء الخلق
- ٢٩٥ ..... القاعدة الرابعة والأربعون: لمن أراد اجتناب خراب الديار
- ٢٩٧ ..... القاعدة الخامسة والأربعون: لمن أراد لحكمته أن لا تضيع
- ٢٩٩ ..... القاعدة السادسة والأربعون: من أراد لكلامه القبول والفهم
- ٣٠٤ ..... القاعدة السابعة والأربعون: لمن أراد ذهاب همه وغمه
- ٣٠٦ ..... القاعدة الثامنة والأربعون: من أراد أن يتسع علمه
- ٣٠٩ ..... القاعدة التاسعة والأربعون: من أراد نجاح أموره
- ٣١٢ ..... القاعدة الخمسون: من أراد لجأه أن يكبر
- ٣١٥ ..... الفصل الثالث: قواعد في السلوك
- ٣١٥ ..... اشارة
- ٣١٧ ..... القاعدة الأولى: لمن أراد لنفسه قدراً
- ٣١٩ ..... القاعدة الثانية: لمن أراد الرزق
- ٣٢٣ ..... القاعدة الثالثة: لمن أراد العزّ والغنى والأنس
- ٣٢٦ ..... القاعدة الرابعة: لمن أراد أن يكون معلماً لغيره
- ٣٢٩ ..... القاعدة الخامسة: لمن أراد سد فقره وحاجته
- ٣٣٣ ..... القاعدة السادسة: لمن أراد زيادة النعمة
- ٣٣٧ ..... القاعدة السابعة: لمن أراد النجاح مما ابتلى به غيره
- ٣٤٠ ..... القاعدة الثامنة: من أراد شكر الله تعالى عن طريق المخلوق
- ٣٤٢ ..... القاعدة التاسعة: لمن أراد داراً معموره وعمراً طويلاً
- ٣٤٦ ..... القاعدة العاشرة: لمن أراد أن يوصف بحسن الخلق
- ٣٥١ ..... القاعدة الحادية عشرة: لمن أراد معرفه إيمان الشخص
- ٣٥٢ ..... القاعدة الثانية عشرة: لمن أراد الاتصاف بالمكارم
- ٣٥٨ ..... القاعدة الثالثة عشرة: لمن أراد أن لا يندم على العقوبه
- ٣٦٠ ..... القاعدة الرابعة عشرة: لمن أراد العيش مع العدو
- ٣٦٣ ..... القاعدة الخامسة عشرة: لمن أراد أن يصاب عند الناس
- ٣٦٦ ..... القاعدة السادسة عشرة: لمن أراد أن ينال ما عند الناس

- القاعدة السابعة عشره: لمن أراد أن يرتفع في أعين الناس ..... ٣٦٨
- القاعدة الثامنه عشره: لمن أراد أن يوصف بالتواضع ..... ٣٧٠
- القاعدة التاسعه عشره: لمن أراد أن يعرف نفسه هل فيها خير ..... ٣٧٣
- القاعدة العشرون: لمن أراد أن يكون حكيماً في القلب واللسان ..... ٣٧٥
- القاعدة الحاديه والعشرون: لمن أراد الشعور بالغنى ..... ٣٧٧
- القاعدة الثانيه والعشرون: لمن أراد أن لا يفوته فعل الخير ..... ٣٧٩
- القاعدة الثالثه والعشرون: لمن أراد أن يعامله الناس بما يحب ..... ٣٨٢
- القاعدة الرابعه والعشرون: لمن أراد عزاً بالإنصاف ..... ٣٨٥
- القاعدة الخامسه والعشرون: لمن أراد العز بالزهد ..... ٣٨٧
- القاعدة السادسه والعشرون: لمن أراد أن تكثر أمواله ويطول عمره وتبتعد عنه البلوى ..... ٣٩١
- القاعدة السابعه والعشرون: من أراد أن يوفى حق الوالد ..... ٣٩٣
- القاعدة الثامنه والعشرون: لمن أراد تيسير حوائجه وستر عوراته ..... ٣٩٧
- القاعدة التاسعه والعشرون: لمن أراد جلب الرزق ..... ٤٠٠
- القاعدة الثلاثون: لمن أراد الستر في الدنيا والآخره ..... ٤٠٢
- القاعدة الحاديه والثلاثون: لمن أراد الرحمه الإلهيه في الدنيا ..... ٤٠٤
- القاعدة الثانيه والثلاثون: من أراد أن يكون محترماً وعظيماً في أعين الناس ..... ٤٠٧
- القاعدة الثالثه والثلاثون: لمن أراد أن يدفع عن قريته البلاء ..... ٤١٠
- القاعدة الرابعه والثلاثون: لمن أراد معاشره الأخوان بما ينفعه ..... ٤١٢
- القاعدة الخامسه والثلاثون: لمن أراد الراحة في الدنيا ..... ٤١٤
- القاعدة السادسه والثلاثون: لمن اراد أن يخافه كل شيء ..... ٤١٧
- القاعدة السابعه والثلاثون: لمن أراد العفه لنسائه ..... ٤٢٠
- القاعدة الثامنه والثلاثون: لمن أراد صلاح نفسه ..... ٤٢٣
- القاعدة التاسعه والثلاثون: لمن أراد أن يكون أقوى الناس ..... ٤٢٥
- القاعدة الأربعون: من أراد لقلبه الراحة ..... ٤٢٨
- القاعدة الحاديه والأربعون: لمن أراد تحصيل ما يحب ..... ٤٣٣
- القاعدة الثانيه والأربعون: لمن أراد الجمال والكمال ..... ٤٣٧

- ٤٤٢ ..... القاعدة الثالثة والأربعون: لمن أراد النزاهه والعفاف
- ٤٤٦ ..... القاعدة الرابعة والأربعون: لمن أراد لدولته الثبات
- ٤٥١ ..... القاعدة الخامسة والأربعون: لمن أراد محبه الله تعالى والناس
- ٤٥٦ ..... القاعدة السادسة والأربعون: لمن أراد البركه فى حياته
- ٤٦٢ ..... القاعدة السابعة والأربعون: لمن أراد أن يكون نبياً
- ٤٦٥ ..... القاعدة الثامنه والأربعون: لمن أراد الحفاظ على حظه
- ٤٦٧ ..... القاعدة التاسعه والأربعون: لمن أراد أن تقبل عليه القلوب
- ٤٦٩ ..... القاعدة الخمسون: لمن أراد زرع المحبه
- ٤٧٣ ..... القاعدة الحاديه والخمسون: لمن أراد النجاه من الفتنه
- ٤٧٥ ..... القاعدة الثانيه والخمسون: لمن أراد انقياد الناس إليه
- ٤٧٧ ..... القاعدة الثالثه والخمسون: لمن أراد النجاه من ميته السوء
- ٤٨٣ ..... القاعدة الرابعه والخمسون: لمن أراد أن لا يحصل الغبن فى الأجره
- ٤٨٦ ..... القاعدة الخامسه والخمسون: لمن أراد أن يتخذ من الأخوه
- ٤٨٩ ..... القاعدة السادسه والخمسون: لمن أراد الحفاظ على الأخوه
- ٤٩٧ ..... القاعدة السابعة والخمسون: لمن أراد اختبار الأخ
- ٥٠٠ ..... القاعدة الثامنه والخمسون: لمن أراد أن يكون شريفاً
- ٥٠٨ ..... القاعدة التاسعه والخمسون: لمن أراد أن لا يؤذيه الناس
- ٥١١ ..... القاعدة الستون: لمن أراد تحصيل الصحه وسلامه القلب
- ٥١٥ ..... القاعدة الحاديه والستون: لمن أراد الانتفاع من آداب المائده
- ٥١٨ ..... القاعدة الثانيه والستون: لمن أراد الأتس
- ٥٢١ ..... القاعدة الثالثه والستون: لمن أراد الريح المادى
- ٥٢٦ ..... القاعدة الرابعه والستون: لمن أراد أن لا يتهم
- ٥٢٨ ..... القاعدة الخامسه والستون: لمن أراد لفعله الصواب
- ٥٣١ ..... القاعدة السادسه والستون: لمن أراد أن يتصدر المجلس
- ٥٣٥ ..... القاعدة السابعة والستون: لمن أراد أن يجالس مجالسه صحيحه
- ٥٣٩ ..... القاعدة الثامنه والستون: لمن أراد أن يكون جميلاً

- القاعده التاسعه والستون: لمن أراد التخلص من العاده السيئه ..... ٥٤٥
- القاعده السبعون: لمن أراد اجتناب الجهل وآثاره ..... ٥٤٨
- القاعده الحاديه والسبعون: لمن أراد معرفه المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً ..... ٥٥٢
- القاعده الثانيه والسبعون: لمن أراد أن يكون جوابه صائباً ..... ٥٥٥
- القاعده الثالثه والسبعون: لمن أراد أن يكون جواداً ..... ٥٥٨
- القاعده الرابعه والسبعون: لمن أراد أن يكثر جيرانه ..... ٥٦٢
- القاعده الخامسه والسبعون: لمن أراد لوجه أن يثمر ..... ٥٦٦
- القاعده السادسه والسبعون: لمن أراد صحه الجسم وسعه الرزق ..... ٥٧٠
- القاعده السابعه والسبعون: لمن أراد أن تكون حجته قويه ..... ٥٧٢
- القاعده الثامنه والسبعون: لمن أراد أن يجلى القلب عند الصدا ..... ٥٧٤
- القاعده التاسعه والسبعون: لمن أراد أن يكون حراً ..... ٥٧٧
- القاعده الثمانون: لمن أراد أن يكون ظريفاً ..... ٥٨١
- القاعده الحاديه والثمانون: لمن أراد السلامه فى أموره ..... ٥٨٤
- القاعده الثانيه والثمانون: لمن أراد النجاه من الهرم ..... ٥٨٨
- القاعده الثالثه والثمانون: لمن أراد أن يكون سعيداً ..... ٥٩٣
- القاعده الرابعه والثمانون: لمن أراد إصلاح المسىء ..... ٥٩٧
- القاعده الخامسه والثمانون: لمن أراد أن يبقى حيا فى قلوب الناس ..... ٥٩٩
- القاعده السادسه والثمانون: لمن أراد الحريه والمساواه والإماره ..... ٦٠١
- القاعده السابعه والثمانون: لمن أراد استمرار الإحسان عليه ..... ٦٠٤
- القاعده الثامنه والثمانون: لمن أراد بقاء المعلومه ..... ٦٠٦
- القاعده التاسعه والثمانون: لمن أراد راحه نفسه ..... ٦٠٩
- القاعده التسعون: لمن أراد أن يكون له سندٌ قوى ..... ٦١١
- القاعده الحاديه والتسعون: لمن أراد قلباً منيراً ..... ٦١٤
- القاعده الثانيه والتسعون: لمن أراد معرفه الأحق ..... ٦٢٠
- القاعده الثالثه والتسعون: لمن أراد الراحه ..... ٦٢٦
- القاعده الرابعه والتسعون: لمن أراد أن يصيبه الخير ..... ٦٣٠

٦٣٥	القاعده الخامسه والتسعون: لمن أراد الخروج من الحيره
٦٣٧	القاعده السادسه والتسعون: لمن أراد الشفاء من مرضه
٦٤١	القاعده السابعه والتسعون: لمن أراد الحياه
٦٤٥	القاعده الثامنه والتسعون: لمن أراد إقبال الدنيا عليه
٦٥٢	القاعده التاسعه والتسعون: لمن أراد النجاه من النقم
٦٥٥	القاعده المائه: لمن أراد أن لا ينسى العلم
٦٥٩	القاعده الحاديه بعد المائه: لمن أراد أن يكون رأيه سديداً
٦٦٣	المصادر
٦٧١	المحتويات
٧١٣	تعريف مركز

## قواعد حياتيه على ضوء روايات اهل البيت عليهم السلام

### اشاره

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٤: ٢١١٤

الفتلاوى، على، ١٩٦٠ - م.

قواعد حياتيه على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام / تأليف الشيخ على الفتلاوى. - الطبعة الأولى. - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

٦٧٢ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبه الحسينيه المقدسه؛ ١٤٣)

المصادر: ص ٦٤٩ - ٦٥٦، وكذلك في الحاشيه.

١. الأخلاق الإسلاميه. ٢. الأربعة عشر معصوماً (ع) - أحاديث. ٣. القرآن - سور وآيات. ٤. حديث الشيعة - روايه. ٥. الوعظ والإرشاد. ٦. التفكير - أحاديث. ٧. المعرفه (الإسلام). ٨. الإسلام والمجتمع. ٩. عقائد الشيعة. ١٠. الحوار في القرآن. ١١. العلاقات الدينيه. ١٢. المجتمع - جوانب دينيه - الإسلام. ١٣. سلوك (علم النفس). ١٤. السلوك الاجتماعى. ١٥. الإسلام والمجتمع. ١٦. الآداب الإسلاميه. ١٧. العلاقات الاجتماعيه. ألف. السلسله. ب. العنوان.

BP ٢٤٧.٨.F٣ ٢٠١٤

تمت الفهرسه في مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

### اشاره





ص: ٣

قواعد حياته على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام

تأليف الشيخ على الفتلاوى

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينيه المقدسه

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

العراق: كربلاء المقدسه - العته الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: [www.imamhussain-lib.com](http://www.imamhussain-lib.com)

E-mail: [info@imamhussain-lib.com](mailto:info@imamhussain-lib.com)

## المقدمه

الحمد لله الذى أنعم وأجزل، وأعطى ووفّق، ورحم وعطف، حمداً كثيراً، والصلاه والسلام على هادى الأمم ومرشد الأنام، ومبشر المؤمنين، ومنذر الكافرين أبى القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين الأماجد الذين حفظوا شرع جدهم، وصانوا دين ربهم وساروا على نهج نبيهم.

أما بعد:

بعد أن وجدت الكلمات التيره والحكم الخالده التى جرت على لسان محمد وآله خير ما تحدث به البشر، سارعت إلى مطالعتها وحفظ ما استطعت أن أحفظه منها لكى يتسنى لى السير على هديها عند التفكير أو التحدث أو السلوك.

ولمست فيها خير سلاح عند الإرشاد والموعظه والجدال، فنلت ما توضيت منها فى حياتى الخاصه، وبناءً على قاعده (أحبب لأخيك ما تحب

لنفسك)، وجدت لزاماً على بثها وشرحها للمؤمنين لتكون لهم مصباح هدى ودليل رشاد في حياتهم.

ولكى أطبق ما أمر به الإمام الصادق عليه السلام من نقل محاسن كلامهم عليهم السلام إلى الناس إذ يقول:

«رحم الله عبداً حببنا إلى الناس، ولم يبغضنا إليهم، والله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء».

ويقول أيضاً:

«رحم الله عبداً أحيا أمرنا».

فقلت له: كيف يحيى أمركم؟ قال:

«يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا».

فلذا بادرت بوضع هذا الكتاب بين يدي من أراد أن يسترشد بهديهم.

عزيزى القارئ:

هذا الكتاب الذى بين يديك هو بمثابة قواعد حياتيه يحتاجها الإنسان فى حياته على مستوى الأقوال والأفعال، ولكن بعد أن وجدت أن كلام أهل البيت عليهم السلام كله يصلح لذلك، انتخبت من كلامهم بعض ما يحتاجه المرء فى حياته الدنيويه وله آثاره الدنيويه فقط، إذ إن الإحاطه بكل ما قالوه أمر عسير، ولكن (لا يسقط الميسور بالمعسور)، فرأيت أن أبث بعضاً من

محاسن كلامهم صلوات الله وسلامه عليهم وأبينها بشرح موجز لكي يسهل على القارئ حفظها.

### ملحوظه

هذا الكتاب ليس بحثاً استدلالياً، لأنه كُتِبَ لعامة الناس وليس لأهل الاختصاص، ولكي يسهل على القارئ فهمه دون تعقيد علمي.

### أسباب تأليف الكتاب

لابد لكل خطوه غايه ولكل حركه هدف، وهدفى من هذا الكتاب ما يلى:

١ - بث محاسن كلام أهل البيت عليهم السلام ليتبعهم ويحبهم الناس.

٢ - بث محاسن كلامهم عليهم السلام ليكون قواعد حياتيه ينتفع منها جميع الناس فى حياتهم.

٣ - نال القرب الإلهي بذلك.

وحيث إن هدفنا من تأليف هذا الكتاب هو أن يكون قاموساً حياتياً ينتفع الناس بحكمه وأقواله تجنّبنا التعقيد والإطاله ليتسنى للجميع حفظ هذه القواعد يُيسر وبثها بسهولة، ولكي يستشهد بها فى الحوار ويهتدى بها فى السلوك.

## منهج الكتاب

منهجنا في تأليف هذا الكتاب هو الآتي:

١ - ذكر نص الحديث.

٢ - ذكر القاعده المستوحاه من حديث أهل البيت عليهم السلام.

٣ - شرح موجز للحديث مع توضيحه بالمثل وبحسب المستطاع.

٤ - كتابته بأسلوب بعيد عن البحث والبرهان وقد تجنبنا فيه التعقيد والإطاله.

ويتألف الكتاب من مقدمه وثلاثه فصول، تشتمل المقدمه على سبب تأليف الكتاب، ومنهج كتابته والتعريف بالجهه التي يخاطبها الكتاب.

ويشتمل الفصل الأول على بيان قواعد التفكير وشرحها.

أما الفصل الثاني فيشتمل على بيان قواعد التحدث والحوار.

وأما الفصل الثالث فيشتمل على بيان قواعد السلوك مع النفس والأسره والمجتمع وسائر مفردات الحياه.

## الفصل الأول: قواعد التفكير واستخدام العقل

إشاره





نبين للقارئ الكريم القواعد التي يجب اتباعها في حياتنا للوصول إلى التفكير السليم الذي نهتدى من خلاله إلى الموقف السليم وهي كما يلي:

### **القاعدة الأولى: (في ضرورة التفكير)**

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أصل العقل الفكر»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: لا عقل لمن لا فكر له.

هذه القاعدة استوحيتها من الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أصل العقل الفكر».

ويشير الحديث إلى أن العقل الذي وهبه الله تعالى لعباده لم يهبه دون حكمه فهذه الحكمة هي أن يستخدمه الإنسان في التفكير وإلا لو لم يستخدم

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ١٦٤، باب الفكر.

الإنسان عقله فى التفكير لصار هو وفاقد العقل سئين.

فلا بد لكل عاقل أن يفكر ولا يجوز له أن يعطل العقل.

٣- المثل: (لو أن إنساناً عاقلاً قلّد غيره فى عباده الأصنام ولم يفكر بكونها لا تضر ولا تنفع، فهذا كمن لا عقل له).

ولذا قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إن لكل شىء دليلاً ودليل العقل التفكير» (١).

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٦٠، باب العقل والجهل.

## القاعده الثانيه (ضروره التفكير فى الأمور الإلهيه)

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«تفكر ساعه خير من عباده سبعين سنه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: التفكير فى الأمور الإلهيه خير من العباده بلا تفكر

يشير الحديث الشريف أن التفكير فى عظمه الله تعالى وصفاته يجعل المرء على بينه من أمره، ويرتبط بربه عزّ وجل ارتباطاً وثيقاً مبنياً على القناعه التامه، بل إن التفكير بذاته عباده كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أفضل العباده إدمان التفكير فى الله وفى قدرته»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يعبد ويتهجّد وهو لا يعرف الله تعالى حق معرفته كذاك العابد الذى أعجب به أحد الملائكه المقربين فقال يا رب إنى

---

١- الارتقاء: ص ١٧٦.

٢- أصول الكافى: ص ٣٦٠، باب التفكير.

معجب بعباده عبدك هذا ألا ترينى أجره، فلما رأى أجره استقله فقال:

يا رب لم أجره قليل؟ فقال الله تعالى: (انزل عليه وكلمه)، فلما نزل الملك وجده يتعبد في روضه وخضره ماء، قال له: إن مكانك جميل، فأجاب العابد ولكنى أسف لعدم وجود حمار لربي يرعى في هذا المكان، فعرف الملك مقدار عقله، فقال يا رب هذا عبدك وقد سمعت مقالته، فقال الله تعالى قد أعطى على قدر العقل والمعرفه لديه(١).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٥، باب العقل والجهل، بتصرف.

### القاعده الثالثه (الامتناع عن التفكر فى الذات الإلهيه)

١ - قال الإمام الصادق عليه السلام:

«من نظر فى الله كيف هو هلك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: لا يفكر المحدود فى اللامحدود

يشير الحديث الشريف إلى عدم جواز التفكير فى الذات الإلهيه لما فيه من خطوره على النفس، فإن التفكير فى الذات الإلهيه اللامحدوده خارج عن قابليه المخلوق المحدود مهما كانت منزلته واستعداداته، ولذا قال الإمام أبو جعفر عليه السلام:

«إياكم والتفكر فى الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام:

---

١- أصول الكافي: ج ١، ص ١٤٨، باب النهى عن الكلام فى الكيفيه.

٢- المصدر السابق.

«تكلّموا فى خلق الله ولا تتكلّموا فى الله فإن الكلام فى الله لا يزداد صاحبه إلاّ تحيراً»<sup>(١)</sup>.

فيتضح من كلامهم عليهم السلام أن من أراد الخوض فى معرفه الذات فقد أتى بالمحال، والمحال أمر باطل لا يقود إلاّ إلى الباطل، والباطل ليس بشىء، وسيقع صاحبه فى التهلكه، لأن الأمر أكبر من قابليه المخلوق.

٣ - المثل: (كما لو أن إنساناً أراد أن يحيط بالبحر فى قدح، فهل يعقل هذا؟ مع أن البحر محدود، فكيف يحيط العقل المحدود بالله تعالى الذى هو محيط بكل شىء، فلا ينقلب المحيط بكل شىء إلى محاط به).

---

١- أصول الكافى: ج ١، ص ١٤٧.

### القاعده الرابعه (الامتناع عن التفكير فى صفه الله تعالى برأينا)

١ - عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال:

«إن الله أعلى وأجل وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفّوا عما سوى ذلك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من وصف الله تعالى برأيه هلك

يشير الحديث الشريف إلى أن الله تعالى لا يحد ولا يوصف؛ لأنه ليس كمثل شىء، فكل من أراد أن يصف الله تعالى فليرجع إلى كتاب الله تعالى ولينظر إلى ما وصف به نفسه وإلا سيقع فى ضلال وحيره وهذا ما أشار إليه الإمام أبو الحسن عليه السلام بعد أن سُئل عن الصفه بقوله:

«لا تجاوز ما فى القرآن»<sup>(٢)</sup>.

---

١- أصول الكافى: ج ١، ص ١٥٥، باب النهى عن الصفه.

٢- المصدر السابق.

فلذا لا يحق لأحد أن يفكر في صفات لم يصف الله تعالى بها نفسه، فيقع في التجسيم أو التشبيه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يفكر بصفه السميع والبصير ثم ينتقل بفكره فيقول: كما أنه تعالى سميع بصير فيمكن أن يكون لائم أو لامس وهذه من الصفات الخمسة فيقع في التجسيم، كما وقع غيرنا فيه عندما وصف الله تعالى بأن له جسماً أو صورته).



## القاعده الخامسه (ضروره التفكير فى الغذاء الفكرى)

١ - عن زيد الشحام، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ وجل:

((فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ)) (١).

قال: قلت ما طعامه؟ قال عليه السلام:

«علمه الذى يأخذه، عمن يأخذه» (٢).

٢ - القاعده: لا تأخذ العلم إلا من منبعه الصافى

يشير الحديث الشريف إلى ضروره معرفه منبع العلم والأفكار التى تدخل إلى عقل الإنسان، وضروره التفكير فى سلامه هذه المعلومات وصحتها لئلا يصاب بانحراف فكرى أو خلقى، فعليه أن يهتم بذلك كما يهتم بسلامه

---

١- سوره عبس، الآيه: ٢٤.

٢- أصول الكافى: ج ١، ص ١٠١، النوادر.

الطعام الذى يدخل إلى جوفه، وعليه أن يحذر من الانحراف الفكرى كما يحذر من التسمم من الطعام، فمعرفة مصدر العلم والتأكد من صفاء نبعه يؤدي إلى سعادته الدنيا والآخرة والفوز الكبير.

٣- المثل: (لو أن إنساناً أخذ علمه من جاهل متصف بصفه أهل العلم أو من صاحب أفكار منحرفة سيقع لا محاله فى الضلال والتهلكه، ولكن لو بحث عن النبع الصحى للعلم ليأخذ منه سينال بذلك سعادته الدنيا والآخرة، والأمثلة الحيه كثيره، هناك من يعبد الشيطان لأنه أخذ علمه من معلم شيطانى وهناك من يعبد غير الله تعالى لأنه أخذ علمه من مشرك أو ملحد، وهناك من يعبد الله تعالى ويتصرف ويتحدث بسلامه ولياقه لأنه أخذ علمه من منبعه الصافى).

فيجب أن يتفكر العاقل فيما يأخذه من العلم لكي ينجو من الهلكه، وهذا ما أشار إليه الإمام الحسن عليه السلام، بقوله:

«عجبت لمن يتفكر فى مأكوله! كيف لا يتفكر فى معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يركيه»<sup>(١)</sup>.

## القاعدة السادسة (ضروره الامتناع عن التفكير السلبي)

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الفكر في غير الحكمة هوس»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: التفكير في غير الخير خساره

ألف: يشير الحديث الشريف إلى وجود النوع السلبي من التفكير، فيقول الإمام عليه السلام إن التفكير في غير الحكمة وغير ما يرقى بالنفس إلى الكمال هو تفكير سلبي يجب الامتناع عنه لما فيه من مردودات سلبية على صاحبه، ومن هذه المردودات كدوره صفو النفس وحجبها عن التكامل؛ لأن الهوس الذي أشار إليه الإمام عليه السلام هو طرف من الجنون، ومن مردوداته احتمال الوقوع في المعاصي وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر قال:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، باب الفكر.

«من كثر فكره في المعاصي دعتة إليها»(١).

وقوله عليه السلام:

«من كثر فكره في اللذات غلبت عليه»(٢).

فيتضح مما تقدم ضروره الابتعاد عن التفكير السلبي.

باء: ومن نتاج التفكير السلبي هي النظرة السوداوية والتشاؤمية للأشياء، والشعور بالتردد والخوف من الفشل، ويؤدي إلى الحزن وسوء الحاله النفسيه ثم ينجر المرء من أفكاره السلبيه إلى النظرة السلبيه اتجاه الآخرين فيقع في سوء الظن والحقد والكره وهذا بدوره يؤدي إلى الشعور بالانتقام وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«القلب ملك وله جنود، فإذا صلح الملك صلحت جنوده، وإذا فسد الملك فسدت جنوده»(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«شر ما ألقى في القلوب الغلول»(٤).

٣ - المثل أ: (لو أن إنساناً رأى نعمه عند غنى فأخذ يحدث نفسه، يا ليتنى مثل هذا الغنى ثم يبدأ التفكير بالطريقه التي يصل بها إلى المال ولنفرض

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٥٠، باب القلب.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٦٦، باب القلب.

أنه أخذ يفكر فى الاختلاس أو السرقة، أو الغش، ثم استولت الفكره الشريره على عقله، فإنه لا شك سيقع فى الذنب لكى يصل إلى مآربه، أو يفكر فى كيفية الوصول إلى المرأه الجميله التى رآها، ثم ذهب بفكره إلى مفاتها وأنوثها فسيقود ذلك إلى الوقوع فى المعصيه).

٤ - المثل ب: (لو أن إنساناً سمع من آخر كلمه كأن يقول له إنك ليس على قدر من الجمال، ثم يأخذ فى التفكير بهذه الكلمه فيصل إلى أن يرى نفسه قبيحاً، وقد يقول: احتمال أن لا تحبنى النساء، فيبدأ الشعور باحتقار الذات إلى أن تنقلب حياته جحيماً، فيقول إذن أنا قبيح يعنى لا أحد يحبنى فحياتى تعسه، وقد يلجأ إلى الانتحار.

## القاعده السابعه (ضروره التفكير الإيجابي)

١ - عن الإمام علي عليه السلام قال:

«تفأل بالخير تنجح»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من يفكر بالنجاح يصل إليه

يشير الحديث الشريف إلى طرد الصوره المظلمه عن المخيله، وإحلال الصوره المشرقه بدلاً عنها، وكما قالوا: انظر إلى الجبهه المملوءه من الكأس ولا- تنظر إلى الجبهه الفارغه، وإذا رأيت صفحه بيضاء فيها نقطه سوداء فانظر إلى بياض الصفحه ولا تهتم بوجود النقطه السوداء، ففكر بالنجاح وتفأل به واستهن بالعقبات والمعرقات، وتفأل ولو بكلمه حسنه كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«نعم الشيء الفأل: الكلمه الحسنه يسمعها أحدكم»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٩، باب الفأل.

٢- المصدر السابق.

٣ - المثل أ: (رُوى أن السيد المسيح عليه السلام مرّ مع الحواريين على جثته خنزير وقد انتفخ جسمه وانتشرت رائحته فقال أحد الحواريين: ما أنتن ريحه! وقال آخر: ما أقبح منظره! وقال ثالث: ما أبشع لونه! فقال السيد المسيح عليه السلام ألا ترون بياض أسنانه؟ ففى هذا أن المسيح عليه السلام نظر إلى الجبهه الإيجابيه وليس كما نظر الحواريون إلى الجبهه السلبيه، فنظرته نظره تفاؤليه(١).

٤ - المثل ب: (لو أن إنساناً عزم على أن يفعل شيئاً ثم سمع كلمه حسنه تشجع على الفعل كما لو قال له آخر أنت موفق دائماً، فعليه أن يتفاءل بذلك ولا يقول هذا حسد من صاحبي، ويجتاحه الخوف من الفشل فى هذا الأمر).

## القاعده الثامنه: فى تغيير التفكير السلبي

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إن للقلوب خواطر سوء، والعقول تزجر منها»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: العقل السليم يطرد الفكر السقيم

يشير الحديث الشريف إلى أن الخواطر والهواجس السلبيه قد تجتاح النفس فلا يجوز تركها تعبت بنا وتهدم سعادتنا بل يجب طردها لأنها من جنود القوه الشيطانيه، وهذا لا- يتم إلا- بتسليط القوه العاقله على تفكيرنا وتذليل الصوت الشيطاني بل قمعه بالصوت الرحمانى، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه الآتيه:

ألف: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إن للقلب أذنين: روح الإيمان يساره بالخير، والشيطان يساره بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٧٢، باب القلب / النوادر.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٥٦؛ باب أذن القلب.



باء: وعنه عليه السلام قال:

«ما من قلب إلا وله أذنان: على أحدهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنه»<sup>(١)</sup>.

جيم: وعنه عليه السلام أيضا قال:

«إن للقلب أذنين: فإذا هم العبد بذنب قال له روح الإيمان لا تفعل، وقال له الشيطان افعل...»<sup>(٢)</sup>.

ولكى يتخلص الإنسان من التفكير السلبي عليه أن يفكر بخطوره الأفكار السلبية وعواقبها، وعليه أن يراقب أفكاره، وأن يتعد عن مصدر تكوّن الفكره السلبيه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً خطر في فكره فكره سلبيه كأن يطلب الرشوه من شخص ما، فعليه في هذه الحاله أن يطرد الفكره بتذكر العواقب الوخيمه لذلك، وأن يتعد عن الأشخاص الذين يشجعون على أخذ الرشوه).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

## القاعده التاسعه: فى السعاده الفكرية

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أسعد الناس العاقل»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من حكّم عقله نال السعاده

ألف: يشير الحديث الشريف إلى أن العقل السليم يوجب التفكير القويم، والتفكير القويم ينتج الاطمئنان النفسى ويشعر بالسعاده حتى ولو كان صاحبه يعيش فى أملك الظروف القاسية كالمرض أو الفقر أو السجن أو المصائب الأخرى، لأنه يعلم أن هذه المصائب لا تدوم وأن هذه الدنيا لا تخلو منها، فيصبر ويتحمل رغبه فى الحصول على مقام الصابرين لأن من الصبر، الصبر على المصيبة كما ورد فى الحديث.

(عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«الجنة محفوفه بالمكاره، والصبر، فمن صبر على المكاره فى

---

١- المصدر السابق.

الدنيا دخل الجنة...»(١).

وقال الإمام على عليه السلام:

«الصبر صبران صبر عن المعية حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عمّا حرم الله عزّ وجلّ عليك...»(٢).

باء: يحدث القلق النفسى نتيجة شعور المرء بفقدان نفع أو خوفه من سقوط أذى عليه، ولكن عندما يواجه هذا الشعور بالرضا والصبر على ما أراد الله تعالى يذهب القلق ويحلّ بدله الاطمئنان ولذا ذكر الإمام الصادق عليه السلام ذلك بقوله:

«رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كرهه ولا يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كرهه إلا كان خيراً له فيما أحبّ أو كرهه»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً فكر فى أن هذه الدنيا فانية بحلوها ومرها، وأن ما يصيبه من مصائبه لاشكّ سينوى صاحب هذا التفكير بشيء من الصبر فإنه سيطمئن ويسعد.

١- أصول الكافي: باب الصبر، ح ٧ و ٨.

٢- المصدر السابق.

٣- أصول الكافي: باب الرضا، ح ٣.

## القاعدة العاشرة: فى تعظيم أو تصغير المشكله فكراً

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«الطيره على ما تجعلها أنت، فإن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً» (١).

٢ - القاعدة: انظر للمشكله بواقعيه تهون

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: ترك التشاؤم وذلك من خلال ترك التفكير السلبي، وهذا أمر باختيار الإنسان، فلو طرد الخيالات والأوهام لا يبقى فى الذهن إلا المشكله فقط.

باء: يدعو الحديث إلى النظر فى المشكله بواقعيه دون أن يخضع فكره إلى الخيالات والأوهام، فسيرى المشكله على طبيعتها دون تضخيم، وعلى ضوء ذلك سيضع لها حلاً مناسباً لحجمها.

---

١- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ١١٤٩٣، باب التطير.

جيم: إن صغر المشكله أو كبرها أو عدمها فكراً وليس واقعياً، إذ إن الواقع لا يتأثر بصوره ذهنيه مجردة عن ترتب الأثر، فلو كان للطيره (الشأوم) حقيقه لما نفاه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«لا طيره ولا شؤم»<sup>(١)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١١٤٩١، باب التطير.

## القاعده الحاديه عشره: فى الحفاظ على أفكارك من أفكار الآخرين السلبيه

١ - عن الإمام الكاظم عليه السلام:

«أبلغ خيراً وقل خيراً ولا تكن إمعه».

فقل: ما الإمع؟ فقال عليه السلام:

«لا تقولن أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من ألغى فكره وقع فى أخطاء أفكار الآخرين

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إلى ضروره استقلالك فى التفكير، دون التأثر بالآخرين تأثراً أعمى.

باء: لا يمنع الحديث النظر فى أفكار الجمع واختيار الموقف السليم.

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٦٢٠، باب التقليد ٤٤٦.

جيم: لا يمنع الحديث العمل بالقواعد الكليه التي اتفق عليها العقلاء.

دال: يشير الحديث إلى أن بعض مواقف الجمع غير مدروسه وقد تصل إلى درجه الغوغاء، والغوغاء وصفهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً شاهد جمعاً من الناس يهتفون بدم شيء أو بمدحه فاشترك معهم دون معرفه تفاصيل الأمور، فهذا مما انطبق عليه الحديث، وكان الحديث يشير إلى المثل الشعبي (حشر مع الناس عيد)).

---

١- نهج البلاغه، لمحمد عبده: قصار الحكم، رقم ٢٠٠.

## القاعده الثانيه عشره: فى الحفاظ على سلامه القلب

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وقد سئل: ما القلب السليم؟ قال:

«دين بلا شك وهوى، وعمل بلا سمعه ورياء»(١).

٢ - القاعده: بالعلم الإلهى والتقوى يسلم القلب

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إلى ضروره التسليح بالعلم الإلهى لكى تكون على بينه ويقىن من أمرك.

باء: إلى ضروره أن يكون دين الإنسان غير خاضع للهوى والمزاج الشخصى.

جيم: أن يقرن اليقىن بالعمل الخالص والبعيد عن الجاه وحب الظهور.

ودون هذه الشروط لا يسلم القلب من الأمراض التى تنعكس سلباً

---

١- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٣٤٤٦، باب القلب، سلامه القلب.



على سلوك الإنسان، فلذا جاءت الأحاديث الشريفه لتبين طرق سلامه القلب نذكر منها قول الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول:  
(فى تفسير القلب السليم:

«هو القلب الذى سلم من حب الدنيا»(١).

ومنها قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك»(٢).

ولا شك أن كل هذه الأمور وغيرها مرتبطه بتفكير الإنسان.

٣- المثل: (لو أن إنساناً امتلأ قلبه بالشك وسلم قلبه للهوى لوقع فى نتائج سلبيه، مثلاً شك فى عدل الله تعالى أو شك فى البرزخ فهذا شكه يجعله يتعامل مع محيطه دون أباتيه أو حساب وبخاصه فى السلوكيات والأقوال، وقد يبدأ باللهاث من أجل الجاه والظهور).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٣٤٤، باب القلب، سلامه القلب.

٢- المصدر السابق.

### القاعده الثالثه عشره: التفكير فى العواقب

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الفكر فى العواقب يُنجى من المعاطب»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: معرفه النتائج تمنع الضرر

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: لا بد من التفكير عند الإقدام على أمر ما حتى لا يكون سلوكنا ارتجالياً.

باء: لا بد من معرفه ما تؤول إليه الأمور ولا بد من الوقوف على نتائج الأفعال أو الأقوال.

جيم: معرفه العواقب يعطينا الفرصه لتعديل الخطه إلى غيرها إذا كانت العواقب وخيمه.

هذا الحديث الشريف يحث الإنسان على أن يتأنى لكى لا يقع فى الزلل وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

١- ميزان الحكمه: ج٧، باب فكر - الحث على الفكر.

«أصل السلامه من الزلل الفكر»<sup>(١)</sup>.

وفى قول آخر:

«إذا قدّمت الفكر فى جميع أفعالك حسنت عواقبك فى كل أمر»<sup>(٢)</sup>.

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

## القاعده الرابعه عشره: فى طرد الأفكار والأوهام المذمومه التى تؤثر على النفس

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من ساء ظنه ساء وهمه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: سوء الظن يورث الهم والألم والخيال الفاسد

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: أن سوء الظن يخلق الأوهام والأفكار السيئه.

باء: إن الأفكار والأوهام المتولده من سوء الظن تنتج آثاراً سلبية كثيره نذكر منها:

١ - لا يثق بأحد وهذا ما أكده الإمام على عليه السلام:

«أسوأ الناس حالاً من لم يثق بأحدٍ لسوء ظنه، ولم يثق به أحد

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢٢، آثار سوء الظن - باب الظن.

لسوء فعله»(١).

٢ - اتهم المخلصين كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«من ساءت ظنونه اعتقد الخيانه بمن لا يخونه»(٢).

٣ - يستوحش من الناس كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«من لم يحسن الظن استوحش من كل أحد»(٣).

٤ - يخسر الأصحاب كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«من غلب عليه سوء الظن لم يترك بينه وبين خليل صلحاً»(٤).

٣- المثل أ: (لو أن إنساناً أساء الظن بربه فإنه سيعيش الخوف المذموم فى كل مورد، فيبدأ يردد: أخاف أن أطرده من عملى فأحرم الرزق، أخاف أن أمرض فيصينى النذل، أخاف أن يحصل لأولادى مكروه، أخاف من الأوضاع فيبقى خائفاً بسبب الأوهام ولذلك نجد أن كثيراً من الناس لا يبيت مع الميت مع علمه بأن الميت لا قدره له على فعل شىء ولكن بسبب سيطره الأوهام يحصل له هذا الخوف).

المثل ب: (بسبب سوء الظن قد يشك الزوج بزوجه أو الزوجه بزوجه ثم تبدأ الاتهامات والآلام وقد تنتهى إلى الفراق إما بقتل أو طلاق).

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

## القاعده الخامسة عشره: فى طرد العُجب بالنفس كونه مرضاً فكرياً

١ - عن الإمام الباقر عليه السلام:

«سُدَّ سبيل العجب بمعرفه النفس»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: معرفه ضعف النفس وعجزها يطرد العجب.

يشير هذا الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: العجب آفه تصيب الإنسان الجاهل، وهذا ما أكده الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«لا جهل أضر من العجب»<sup>(٢)</sup>.

باء: الالتفات إلى النفس والوقوف على ضعفها وعجزها ومحدوديتها ينجى من آثار العجب المهلكه وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٦١، باب العجب، معالجه العجب.

٢- المصدر السابق.

«ما لابن آدم والعُجْب؟ وأوله نطفه مذرّه، وآخره جيفه قدره، وهو بين ذلك يحمل العذره»(١).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أعجبتّه عبادته فرضى عن نفسه فإنه سيمتنع من الزيادة وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«العجب يمنع الازدياد»(٢).

بل قد يقع فى شر الأمور كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«شر الأمور الرضا عن النفس»(٣).

---

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٥٧، باب العجب، معالجه العجب.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٥٨، باب العجب، معالجه العجب.

## القاعدة السادسة عشره: فى طرد الجمود الفكرى

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«الجاهل إذا جحد وجد وإذا وجد أجد»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من وقف على الظاهر لم يصل إلى الحقيقه

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: الجاهل يكتفى بالظاهر فيحرم من الوصول إلى الصواب، وهو ممن ذمه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«ما قصم ظهري إلا رجلاً: عالم متهتك، وجاهل متنسك»<sup>(٢)</sup>.

والجاهل هو المقصود هنا.

باء: إن الجاهل يقع فى الإلحاد نتيجة تصلبه فى موقفه الباطل، وكون الجاهل صلباً فى جهله هذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٨، باب الجاهل.

٢- المصدر السابق.



«الجاهل صخره لا ينفجر ماؤها وشجره لا يخضرّ عودها، وأرض لا يظهر عشبها»<sup>(١)</sup>.

جيم: يحذر الحديث من جمود الجاهل لما فيه من عاقبه وخيمه، ولذا يجب عليه أن يتأمل ويفكر ولا يكون مصداقاً لقول الإمام علي عليه السلام:

«العالم ينظر بقلبه وخاطره، والجاهل ينظر بعينه وناظره»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اكتفى بفهم الأمور حسب ظواهرها كفهم بعض الناس بأن الله يداً؛ لأنه وقف على ظاهر الآيه (يد الله فوق أيديهم) لصار مصداقاً للحديث الشريف).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٨، باب الجاهل.

٢- المصدر السابق.

## القاعدة السابعة عشر: في طرد التفكير الوسواسي

١ - عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت:

«فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: الإقرار بالتوحيد يدفع الوسواس وينقى القلب.

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إن هناك أفكاراً يلقيها الشيطان وهذا ما يؤكد الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن إبليس له خرطوم كخرطوم الكلب واضعه على قلب ابن آدم يذكره الشهوات واللذات ويأتيه بالأمانى ويأتيه بالوسوسة على قلبه ليشككه في ربه..»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمه: ج ٩، باب الوسوسة، علاج الوسواس.

٢- المصدر السابق.

باء: إن علاج هذه الأفكار هو ذكر الله تعالى، إذ بذكره تطمئن القلوب وهو ما يؤكد الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

(عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق عليه السلام قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال:

«قل: لا إله إلا الله».

قال جميل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله فيذهب عني(١).

٣ - المثل أ: (لو أن إنساناً توضحاً ثم شك هل أن وضوءه صحيح؟ فأخذ يحدث نفسه بأن الوضوء غير صحيح، فيرجع يتوضأ مره ثانيه وثالثه وهكذا).

المثل ب: (لو أن إنساناً أخذ يفكر فيقول مثلاً- الله تعالى هو الخالق لنا فمن خلق الله تعالى فيجعل الشك في قلب المؤمن وهذا الأمر حصل في زمن النبي صلى الله عليه وآله فجعل له النبي صلى الله عليه وآله وسلم علاجاً وهو أن يذكر المرء الله تعالى وحده لا شريك له).

## القاعده الثامنه عشره: رفع الحاله الروحيه

١ - جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله لعلى عليه السلام

«يا على، إذا تقرب العباد إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه بالعقل تسبقهم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: بالفكر تسمو الروح

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إن التقرب إلى الله تعالى حازه ملحه للعبد لما فى ذلك من آثار طيبه للفرد والمجتمع، فإذا كان الفرد متقربا إلى الله تعالى سيكون حسن الخلق فى تعامله مع المجتمع وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

«إن أقربكم من الله أوسعكم خلقا»<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان يريد القرب لا بد أن يتصف بالتواضع وهذا ما أكده الإمام

---

١- ميزان الحكمة: ج٧، باب القرب، ما يتقرب به.

٢- ميزان الحكمة: ج٧، باب القرب.

الصادق عليه السلام بقوله فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام:

«يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون، كما أن أبعد الناس من الله المتكبرون»<sup>(١)</sup>.

وهناك آثار أخرى تركناها للاختصار.

باء: إن هناك طرقاً للتقرب إلى الله تعالى، ولكن أفضلها التفكير وعدم تعطيل العقول، وهذا ما أكدته الروايات التالية:

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أفضل العبادة إدمان التفكير في الله وفي قدرته»<sup>(٢)</sup>.

٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«كان أكثر عباده أبي ذر التفكير والاعتبار»<sup>(٣)</sup>.

٣ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«ليس العبادة كثره الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله»<sup>(٤)</sup>.

جيم: ومما يؤكد سموّ الروح بالتفكير قول الإمام الصادق عليه السلام:

---

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ١٦٦، باب الفكر.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

«من طالت فكرته حسنت بصيرته»<sup>(١)</sup>.

وقول الإمام الحسن عليه السلام:

«التفكر حياه قلب البصير»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اجتاحتها القسوه وغمره الانغماس فى الدنيا، ولكنه اغتنم فرصه فى ليل أو نهار وأخذ يفكر فى ربه وقدرته وما يؤول إليه مصيره سيخرج مما هو فيه).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

## القاعدة التاسعة عشره: فى ضبط العلم وسعه الفهم

١ - ورد عن الإمام على عليه السلام:

«من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن علمه، وفهم ما لم يكن يفهم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: كلما تأملت فى معلوماتك صح علمك وازداد فهمك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: أن يكون لديك علم سابق على التفكير ليكون مساحه يتحرك فيها الفكر وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يقول:

«قلبٌ ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا وعلّموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالاً...»<sup>(٢)</sup>.

باء: وعلى المرء أن يتفكر فيما لديه من العلم حتى يصل إلى الصواب، ولكى تتضح له الغوامض فيزداد فهما، ولذا ورد عن الإمام الحسن عليه

---

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، باب العلم.

السلام ما يشير إلى ضروره التفكير في المعقولات كما في قوله عليه السلام:

«عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله، فيجنب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه»<sup>(١)</sup>.

ويؤكد الإمام على عليه السلام ذلك بقوله:

«خذ الحكمة ممن أتاك بها، وانظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال»<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«لا يحرز العلم إلا من يطيل درسه»<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام:

«لا فقه لمن لا يديم الدرس»<sup>(٤)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً تعلم علم الفيزياء أو الكيمياء، واخذ يفكر في مسائل هذا العلم ومعادلاته فإنه سيحفظ ذلك العلم وسيتضح له ما كان غامضاً غير مفهوم له).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.



ص: ٥١

أمر مرتبطه بالأفكار

أشاره



## القاعده العشرون: فى التفكير فى الحسنه أو السيئه

١ - عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام:

«إن المؤمن ليهم بالحسنه ولم يعملها كتبت له حسنه، ومن هم بحسنه وعملها كتبت له بها عشرًا، ومن هم بسيئه ولم يعملها لم تكتب عليه ومن هم بها وعملها كتبت عليه السيئه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا فكرت بالحسنه اعملها تغنم، وإذا فكرت بالسيئه اتركها تسلم

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إن المرء يفكر بالحسنه أو السيئه قبل مرحله الهم، وهذا ما أشارت له الأحاديث الشريفه، كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«الفكر فى الخير يدعو إلى العمل به»<sup>(٢)</sup>.

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٠٦، باب من يهم بالحسنه.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، باب الفكر.

وعنه أيضا عليه السلام:

«من كثر فكره في المعاصي دعتة إليها»<sup>(١)</sup>.

باء: إن الفكر غالباً يدعو إلى العمل وهذا ما أشار إليه الحديثان أعلاه.

جيم: إن التثبیت للحسنه أو للسيئه يعتمد على العمل دون الهم.

دال: العطاء الإلهي على الحسنه فضل، والصفح عن المساواه بين السيئه والحسنه فضل آخر.

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتصدق ثم امتنع عن ذلك كتبت له حسنه، ولكن إذا فعلها كتبت له عشر حسنات، أو أراد أن يفعل المنكر ثم ارتدع كتبت له حسنه، فإذا فعله كتبت له سيئه).

## القاعده الحاديه والعشرون: فى النظر إلى الآلام والأحزان أنها لطف

١ - عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا كان أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجه، فإن لم يفعل ذلك شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب»(١).

٢ - القاعده: الآلام والأحزان لكل مذب مؤمن كفاره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الله تعالى يكرم عباده المذنبين أحياناً.

باء: إن السقم والحاجه والحزن والهم والغم نعم إلهيه وألطف ربانيه وهذا ما أكدته الأحاديث.

- عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفره ابتلاه

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٢١٧، باب تعجيل العقوبه.

بالحزن ليكفرها»(١).

- وعنه عليه السلام قال:

«إنَّ المؤمنَ ليهوّلُ عليه في منامه فتغفر له ذنوبه، وإنه ليمتهن في بدنه فتغفر له ذنوبه»(٢).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له من ذنب»(٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً مؤمناً أصيب بمرض أو فقر أو حزن أو هم فلا- ينظر إلى ذلك بأنه كراهيه الله تعالى له، بل هو لطف وكفاره).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤١٨، باب تعجيل العقوبة.

## القاعده الثانيه والعشرون: فى النظر إلى الصحه والرفاهيه وسعه الرزق أنها مقت

١ - عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«إذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنه صحح بدنه، فإن لم يفعل به ذلك وسع عليه فى رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: الصحه والرزق والراحه، مقت إلهى لكافر محسن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: ليس كل من كان مرفّهاً فى صحته أو ماله فهو محبوب من الله تعالى.

باء: إن الصحه وسعه الرزق والراحه والرفاهيه عند المرء قد تكون مقتاً إلهيا لصاحبها أحياناً.

وهذا ما أشارت إليه أحاديث أخرى:

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تبارك وتعالى:..... وعزّتى وجلالى لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه كل حسنه عملها، إما بسعه فى رزقه، وإما بصحه فى جسمه، وإما بأمن فى دنياه، فإن بقيت عليه بقيه هونت عليه بها الموت»<sup>(١)</sup>.

- وعن عليه السلام قال:

«عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله عزّ وجل:..... وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندى، وإلا آمنت خوفه من سلطان، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندى، وإلا وسعت عليه فى رزقه، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندى، وإلا هوّنت عليه موته، حتى يأتينى ولا حسنه له عندى ثم أدخله النار»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كافراً فعل بعض المعروف، فإن الله تعالى يوفيه أجره فى الدنيا إما بصحه البدن أو سعه الرزق أو الأمن، فلا تبقى له حسنه عند الله تعالى فيدخل النار التى استحقها).

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.



### القاعده الثالثه والعشرون: فى النظر إلى ما أصيب به الأبرار

١ - عن على بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام (عن قول الله عزّ وجل:

((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...))<sup>(١)</sup>.

أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهاره معصومون؟ فقال عليه السلام:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب إلى الله ويستغفره فى كل يوم وليله مائه مره من غير ذنب، إن الله يخصّ

أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب»<sup>(٢)</sup>.

٢ - القاعده: كل ما يصيب المعصوم فهو رفع درجه وليس عقوبه

يشير الحديث إلى ما يلى:

---

١- سورة الشورى، الآية: ٣٠.

٢- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٢٢، باب نادر.

ألف: إن المصائب تصيب المعصومين والكل من المؤمنين.

باء: هذه المصائب هي رفع درجه وزياده فى الأجر فقط وهذا ما أشارت إليه بعض الأحاديث منها:

- عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشد الناس بلاءً فى الدنيا، فقال: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل...»<sup>(١)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«إن فى الجنة منزله لا يبلغها عبد إلاّ بالابتلاء فى جسده»<sup>(٢)</sup>.

- وعن عبد الله بن أبى يعفور قال: (شكوت إلى أبى عبد الله الصادق عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان سقاماً - فقال لى:

«يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الأجر فى المصائب لتمنى أنه قرّض بالمقاريض»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ليس لديه ذنب يستحق عليه العقوبه، فأصيب بألم أو غيره، فإن الله تعالى سيؤجره على هذا الألم وترتفع درجته).

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٢٥٠ - ٢٥٣، باب شدة الابتلاء.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

## القاعده الرابعه والعشرون: فى الاستدراج

١ - عن بعض الأصحاب قال: (سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج، فقال:

«هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم»)(١).

٢ - القاعده: إذا رأيت النعم تتوالى على العاصى فهو استدراج.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن بعض النعم نقم عندما تلهى العبد عن الاستغفار.

باء: تجديد النعمه للعاصى استدراج للمؤمن الشاكر زياده فى الخير، بناءً على قوله تعالى:

((...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...)))(٢).

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٢٤، باب الاستدراج.

٢- سورة إبراهيم، الآية: ٧.

وتبعاً لقول الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«من أعطى الشكر أعطى الزيادة، لقوله عز وجل:

((...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...))<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يعصى الله تعالى، ولكن الله تعالى يجدد عليه في النعم، فلا يغتر ويعدّ ذلك لطفاً إلهياً، بل هو استدراج لأن الله تعالى أراد له أن يموت وهو عاصٍ حتى ينال جزاءه في جهنم).

- عن سماع بن مهران قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

((...سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ))<sup>(٢)</sup>.

قال:

«هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب»<sup>(٣)</sup>.

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٢، باب الشكر.

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٨٢.

٣- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٢٤، باب الاستدراج.

## القاعده الخامسه والعشرون: النظر إلى الدنيا

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أصبروا على الدنيا فإنما هي ساعه، فما مضى منها فلا تجد له ألماً ولا سروراً، وما لم يجئ فلا تدري ما هو؟ وإنما هي ساعتك التي أنت فيها، فاصبر فيها على طاعه الله، واصبر فيها عن معصيه الله»(١).

٢ - القاعده: اهتم بالحاضر تضمن المستقبل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن ما مضى من آلام ومصائب أو من أفراح ومسرات كأنها لم تكن فلذا لا حاجه للاهتمام بما مضى، إلا بمقدار تدارك التقصير مع الله تعالى.

باء: وأما ما سيأتي فهو غير معلوم الوقوع لخفاء ما ستؤول إليه الأمور، فلا حاجه للاهتمام بما سيأتي إلا بمقدار ما يرتبط بالحاضر، ولهذا أشار الحديث

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٢٦ - ٤٣١، باب محاسبه العمل.

الشريف عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله فإنما الدنيا ساعة، فما مضى فليس تجد له سرورا ولا حزنا، وما لم يأت فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت»<sup>(١)</sup>.

جيم: وأما ما أنت فيه من الزمن والفعل فهو الذى يستحق الاهتمام، ولكن لا يعنى هذا ترك تدبير الأمور، بل المقصود من ذلك إذا قمت بعمل سينتج نتائج قيمه فى المستقبل فعليك بإتقان هذا العمل الحاضر لديك لكى تحصد ثماره الجيده.

٤ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعيش حياته متأثراً بما مضى من الحزن أو السرور أو الآلام فإنه سيصاب بالإرباك، فليهتم بما هو فيه وليحسن التصرف فى ذلك ولا- يلتفت إلى الوراء، وأما ما ستؤول إليه الأمور فلا يشغل نفسه بها إلا بمقدار ما يرتبط بحاضره فليهتم بحاضره ويحسن التصرف فيه ليبنى ثماراً حسنة).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٥٠، ح ٢١، باب محاسبه العمل.

## القاعده السادسة والعشرون: فى الاغترار بكثره الناس حولك

١ - عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«يا أبا نعمان لا يغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا...»(١).

٢ - القاعده: ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)) (٢).

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن كثره الناس حولك لا تعنى أنك على صواب دائماً، فإن الناس قد تجتمع على باطل.

((...وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)) (٣).

باء: لا تكن الكثره سبباً فى انحرافك عن الحق، ولا تغتر بمدحهم

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٢٦ - ٤٣١، باب محاسبه العمل.

٢- سوره المدثر، الآيه: ٣٨.

٣- سوره المؤمنون، الآيه: ٧٠.

وثنائهم عليك، وليكن رضاك عن نفسك تبعاً لطاعتك لله تعالى، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام إذ يقول:

«احمل نفسك لنفسك، فإن لم تفعل لم يحملك غيرك»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (نرى بعض أهل الفجور وغرورهم، وأهل الباطل وغيرهم بسبب كثرة المعجيين بهم الذين اجتمعوا حولهم، ولهذا مصاديق كثيرة في الحياة).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٥٢ - ٤٢٨، ح ٥ و ١٣، باب محاسبه العمل.



## القاعده السابعه والعشرون: فى كيفيه التعامل مع الدنيا لتكسب الراحه فيها

١ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (يا أمير المؤمنين أوصنى بوجه من وجوه البر أنجو به، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أيها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل، واعلم أن الناس ثلاثه: زاهد وصابر وراغب، فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه، فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته، فهو مستريح، وأما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها، لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه، وأما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلها أو حرامها، ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه، وأذهب مروءته...»(١).

٢ - القاعده: من طلب الاطمئنان فليزهد فى الدنيا

١- المصدر السابق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: يجب على من يسأل عن الطريقة التي ينجو بها أن يصغي للجواب ويفهمه ويعمل به.

باء: إن من يرغب في الاستقرار النفسى والاطمئنان عليه أن يزهّد بربح الدنيا وخسارتها ولا يتأثر بما يناله منها، إذ إن ذلك يصير إلى فراق أو فناء، وهذا ما يؤكده الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت»<sup>(١)</sup>.

أى: إن ما فات إما أن لم يحصل أصلاً أو حصل ثم زال عنك.

جيم: إن من يرغب في الدنيا وينال منها فعليه أن يكتفى بالضروره ويمنع نفسه عنها فمعرفة بسوء العاقبه لمن انغمس فيها وغرق في شهواتها، وما ورد عن أبى عبد الله عليه السلام في سوء عاقبه من تعلق كافٍ لكل متدبر بصير، إذ يقول:

«من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال»<sup>(٢)</sup>.

دال: إن من رغب في الدنيا وأطلق العنان لنفسه في تحصيلها فلا يخرج ألا بتدريس عرضه وهلاك نفسه وذهاب مروءته.

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٠٥، باب حب الدنيا والحرص عليها.

٢- المصدر السابق.

٣ - المثل أ: (لو أن إنساناً نال شيئاً فإنه قد يفرح لذلك وإذا فقدته يحزن لذلك فهذا ليس بزاهد في الدنيا وإنما الزاهد الذى لا يهمله كلا الأمرين فتستقر نفسه بذلك).

المثل ب: (لو أن إنساناً نال من الدنيا ويستطيع أن يستزيد منها ولكنه قد يقع فى الحرام بسبب ذلك، فامتنع واقتصر على قدر حاجته منها ابتعاداً عن الحرام).

المثل ج: (لو أن إنساناً لا يستطيع أن يصل إلى الدنيا إلا بالتضحيه بكرامته أو عرضه أو حتى دينه، إذ إنه لا يهتم إن أكل منها حلالاً أو حراماً، فهذا هو الصنف الثالث).

### القاعده الثامنه والعشرون: فى النظر إلى مدح الناس أو ذمهم

١ - عن حفص بن غياث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إن قدرت أن لا تعرف فافعل، وما عليك إلا يثنى عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله» (١).

القاعده: من شغل فكره برضا الله لا يهمله ما سواه

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن حب الظهور والجاه والتهافت عليه واللهاث خلفه ليس محموداً، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«ما ذئبان ضاريان أرسلا فى زريبه غنم بأكثر فساداً فيها من حب

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٢٩، ح ١٥، باب محاسبه العمل.

المال والجاه في دين الرجل المسلم»(١).

ولذا على المسلم أن لا يهتم بذلك.

باء: ترك التفكير في ثناء الناس أو السعى خلفه فهو من حب الدنيا، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف محذراً من رغب بذلك كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنما هلك الناس باتباع الهوى وحب الثناء»(٢).

٣- المثل: (لو أن إنساناً مؤمناً التزم بطاعه ربه ولكن ذلك لا يروق للناس فبادروه بالذم فلا يلتفت إليهم، أو كان مطيعاً فاعلاً للمعروف ولم يحصل له من الناس ثناء، ومدح فلا يهتم لذلك فإن الله تعالى هو من يجازيه، ولذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عز وجل حتى يصير المدح والذم عنده سواء لأن الممدوح عند الله عز وجل لا يصير مذموماً بدمهم، وكذلك المذموم، فلا تفرح بمدح أحد، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك ولا تحزن أيضاً بدم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذره»(٣).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، باب الجاه.

٢- الحكم الزاهره: ص ٢٦٤، ح ١، باب حب الجاه والرئاسة.

٣- كتاب الأخلاق والآداب الإسلامية: ص ١٩٨.

### القاعده التاسعه والعشرون: فى النظر إلى بعض الناس المعافين من البلاء

١ - عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«إن لله عزّ وجلّ ضنائن يضمنّ بهم عن البلاء فيحييهم فى عافيه ويرزقهم فى عافيه ويميتهم فى عافيه ويبعثهم فى عافيه ويسكنهم الجنه فى عافيه»(١).

٢ - القاعده: إذا رأيت مطيعاً فى عافيه فهو من الضنائن، وإذا رأيت عاصياً فى عافيه فهو استدراج

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: ليس كل من كان فى عافيه فهو غير محبوب من الله تعالى بناءً على الروايات التى تقول.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلا

---

١- أصول الكافى، ج ٢، ص ٤٣٣ - ٤٣٤، باب المعافين من البلاء.

ابتلاهم»(١).

باء: يفهم من الحديث أن هناك قوماً لا يمر بهم البلاء وإذا مر بهم فلا يضرهم شيئاً وهذا ما أكدته الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«إنَّ لله عزَّ وجلَّ صنائن من خلقه يغذوهم بنعمته، ويحبوهم بعافيته، ويدخلهم الجنة برحمته، تمر بهم البلايا والفتن لا تضرهم شيئاً»(٢).

٣ - المثل: (لو رأينا إنساناً يعيش في رفاهيه وبحبوحه من العيش وهو من أهل التقى دون أن يصاب بابتلاء أو فتنه فلا نقل أن ما يحصل له هو استدراج أو غير محبوب من الله تعالى).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٥٠، باب شدة ابتلاء المؤمن.

٢- أصول الكافي، ج ٢، ص ٤٣٣ - ٤٣٤، باب المعافين من البلاء.

### القاعده الثلاثون: فى النظر لمن وقع منه تقصير غير متعمد

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وضع عن أمتى تسع خصال: الخطأ والنسيان، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، وما استكروهوا عليه، والطيره، والوسوسه فى التفكير فى الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا عذر الله تعالى من قصر بلا تعمد فيجب أن نعذره أيضاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: عن بعض الناس يقع منها الخطأ أو التقصير بهذه العناوين وهذا يدل على عدم عصمه الناس إلا من عصمه الله تعالى فلا يقع فى ذلك وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٣٤، باب رفع عن أمتى.



«إنَّ الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا»(١).

باء: إن العقاب يقع على العاصي إذا كان مختاراً وعالماً وقادراً على ترك المعصية وغير مضطر لذلك.

جيم: الحديث يحث الناس على أن يعذروا من وقع منه التقصير ضمن هذه العناوين.

٣- المثل: (لو أن إنساناً صدر منه تقصير وهو لا يعلم بذلك أو هو ناسٍ لذلك أو قصد شيئاً وقع خلافه أو أكره على هذا الفعل أو اضطر إليه فهذا معذور بناءً على الحديث).

---

١- الحكم الزاهره: ج ٢، ص ٧٧، باب عصمه الأئمه.

## القاعده الحاديه والثلاثون: فى النظر إلى من صدر منه معروف وهو كافر

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«لا يضرّ مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال:

((وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...)) (١) (٢).

٢ - القاعده: صدور المعروف إذا كان من الكافر فهو هواء فى شبك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إذا صدر المعروف من الكافر الذى أنكر الحق فكأنه لم يعمل معروفاً لتركه ما هو أهم من المعروف ألا وهو الإيمان بالله تعالى ورسوله، فىكون عمله هباءً منثوراً وهذا ما أشارت إليه الكثير من الآيات والروايات نذكر منها قوله تعالى:

---

١- سورة التوبه، الآيه: ٥٤.

٢- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٣٥، باب أن الإيمان لا يضر معه شىء.... الخ.

((وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا)) (١).

ونذكر أيضا قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أيها الناس دينكم دينكم، فإن السيئه فيه خير من الحسنه في غيره والسيئه فيه تغفر والحسنه في غيره لا تقبل» (٢).

باء: لا يعنى الحديث أن المؤمن لا يعاقب، بل يقصد أن الإيمان يكون دافعا للعمل الصالح فلا يقع من المؤمن ما يضر به ويقصد أن الإيمان بأصول الدين والإيمان بأن الله تعالى غفور رحيم قد تدفع المؤمن إلى طلب المغفره ومحو السيئه فيرتفع بذلك الضرر، ويقصد أن الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم يشفعون لمن آمن بهم فيرتفع الضرر وغير ذلك، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

جيم: لا يعنى الحديث أن الكافر لا يعطى أجر معروفه، بل يقصد أن الكفر قبيح إلى درجه إذهابه للحسنات، أو يقصد أن الكافر يجازى فى الدنيا على معروفه وليس له فى الآخره نصيب، أو يخفف عنه فى العذاب، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث - أيضا - تركنا ذكره للاختصار.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ارتكب حراماً وهو مؤمن ثم تاب يغفر له ولا يضره عمله السيئ لإيمانه، ولو أن كافراً عمل صالحاً فيجازى عليه لعدل الله تعالى ولكن لا يحتسب له حسنه تنجيه من النار).

١- سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٣٦، باب أن الإيمان لا يضر معه شيء.

### القاعده الثانيه والثلاثون: فى معرفه أهل البيت عليهم السلام لا تبيح فعل المنكرات

١ - عن محمد بن مارد قال: (قلت لأبى عبد الله عليه السلام حديث روى لنا أنك قلت: (إذا عرفت فاعمل ما شئت؟ فقال عليه السلام:

«قد قلت ذلك».

قال: قلت: وإن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر؟ فقال عليه السلام:

«إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما انصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يقبل منك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: معرفه ولايه أهل البيت عليهم السلام شرط قبول العمل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: أن محبه أهل البيت عليهم السلام وولايتهم تقتضى الطاعه لله

تعالى، ومن دون ذلك لا يعذر العاصي وهذا ما أكدته الحديث الشريف عن الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي:

«يا جابر بلغ شيعتي عنى السلام، وأعلمهم أنه لا قرابه بيننا وبين الله عز وجل، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له، يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا»<sup>(١)</sup>.

وقول آخر للإمام عليه السلام أنه قال:

«والله ما معنا من الله براه، ولا- بيننا وبين الله قرابه، ولا لنا على الله حجه، ولا نتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولا يتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولا يتنا، ويحكم لا تغتروا.... ويحكم لا تغتروا»<sup>(٢)</sup>.

باء: لا يقبل العمل إلا بولايه أهل البيت عليهم السلام وحبهم وطاعتهم وهذا ما أكدته الروايات الشريفه منها:

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن أول ما يسأل العبد عنه إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلاه المفروضه، وعن الزكاه المفروضه، وعن الصيام المفروضه، وعن الحج المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته، وصومه، وزكاته، وحجه، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله، لم يقبل الله عز وجل منه شيئاً

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٢١، باب حب النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاه والسلام.

٢- المصدر السابق.

من أعماله»(١).

- وعن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا سيد ولد آدم وأنت يا على والأئمة من بعدك سادة أمتي، من أحبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله»(٢).

والتأمل في هذه الأحاديث ينتج لنا أن الله تعالى لم يأمر بولايتهم وطاعتهم وحبهم إلا لأنه يعلم أنهم على الحق بل هم الحق وغيرهم باطل، وإلا يلزم من أمره الإغراء في المعصية.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً عبد الله تعالى ليلاً ونهاراً وهو مبغض لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل منه ذلك بل هو في النار).

١- الحكم الزاهره: ج ٣، ص ٦٤، باب فرض الولاية.

٢- الحكم الزاهره: ج ٣، ص ٦٦، باب فرض الولاية.

### القاعده الثالثه والثلاثون: فى معرفه كيفيه البلاء من جهه طوله أو قصره

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«هل تعرفون طول البلاء من قصره؟».

قلنا: لا، قال عليه السلام:

«إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أصبت ببلاء ثم تذكرت الدعاء ودعوت فاعلم أن البلاء قصير.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن المؤمن مبتلى وقد يكون بلاؤه طويلاً أو قد يكون قصيراً.

باء: علامه قصر البلاء إذا تذكر أحدكم الدعاء ثم توجه إلى الله تعالى بذلك، وعلامه طول البلاء هو الانشغال به ونسيان الدعاء واللجوء إلى الله تعالى، عند ذلك يطول بلاؤه وهذا ما أكده الحديث الشريف عن الإمام أبى الحسن موسى عليه السلام حيث قال:

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٤٢، باب إلهام الدعاء.

«ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزّ وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكا، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عزّ وجل»<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أصابه بلاء ثم انتبه منه وتذكر الله تعالى ولجأ إليه بالدعاء فليعلم أن مده البلاء قصيره، ولو انشغل عن الله تعالى وذهب إلى الأسباب الأخرى فليعلم أن بلاءه طويل).



### القاعده الرابعه والثلاثون: فى معرفه العقل عند أهل البيت عليهم السلام

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام أنه (سُئِلَ ما العقل؟ قال عليه السلام:

«ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان».

قال: قلت: فالذى كان فى معاويه؟ فقال عليه السلام:

«تلك النكراء، تلك الشيطنه، وهى شبيهه بالعقل وليست بالعقل»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: كل من عبد الرحمن فهو عاقل، وكل من عصاه فهو غير عاقل أو ناقص العقل

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: أن العقل هو الذى يقود صاحبه إلى طاعه الله تعالى ويدخله الجنه، وأما إذا لم يصل به إلى ذلك فهذا دليل على نقص عقله أو فقدانه،

---

١- أصول الكافى: ج ١، ص ٥٤، باب العقل.

وهذا ما يؤكد الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة»<sup>(١)</sup>.

باء: إن هناك بعضاً من الناس يتصرف وكأنه كبير العقل لشده دهائه، فيحتال ويغلبهم بذكائه، فهذا في نظر أهل البيت عليهم السلام ليس عاقلاً؛ لأن فعله المنكر يؤدي به إلى التقرب إلى النار، والابتعاد عن الجنة وهذا ما يشير إليه الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«يا أيها الناس، لولا- كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، إلا- أن لكل غدره فجره ولكل فجره كفره، ألا وأن الغدر والفجور والخيانة في النار»<sup>(٢)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً خدع شخصاً بذكائه فلا يدل هذا على عقله لأنه عصي ربه وخسر الجنان).

---

١- المصدر السابق.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٢٤، باب الفكر والخديعة.

### القاعده الخامسه والثلاثون: النظر إلى من قال إني عالم

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من قال: إني عالم فهو جاهل»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: العجب بالنفس جهل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: من ادعى العلم وهو يعلم أنه غير محيط بكل شيء فهذا جاهل، لأن العالم عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل، ولا يصح من العاقل أن يقول أنا عالم وهو لم يحط علما بكل العلوم لأن:

«العلم أكثر من أن يحاط به»<sup>(٢)</sup>.

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤكد هذا المعنى أيضا:

---

١- موسوعه العقائد الإسلاميه للريشهري: ج ١، ص ١٠٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٢٧٩٧، باب العلم.

«من ادعى العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته»<sup>(١)</sup>.

باء: سبب هذا المدعى العجب بالنفس، والعجب بالنفس جهل كبير وهذا ما يؤكد الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لا جهل أضر من العجب»<sup>(٢)</sup>.

وقول الإمام الهادي عليه السلام يؤكد أن العجب فضلاً عن كونه جهلاً فهو يصرف عن طلب العلم فلذا يقول:

«العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى الغمط والجهل»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ادعى أنه عالم فهذا يدل على عدم الالتفات إلى نواقص النفس وعجزها عن الإحاطة بكل علم أو حتى بأغلب العلوم فهذا المدعى دليل على جهل صاحبه).

---

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٥٥ - ٣٥٧، باب العجب.

٣- المصدر السابق.

## القاعده السادسة والثلاثون: كيف نرى تضييع الأقراب لنا؟

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من ضيَّعه الأقراب أتيج له الأبعد» (١).

٢ - القاعده: إذا خذلك الأقراب ينصررك الأبعاد

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بعض الأقراب ليس لهم مواقف مشرفه بل قد يؤازرون العدو أحياناً.

باء: إن بعض الأبعاد الذين لا يرجى منهم موقف قد يفاجئونك بموقف شريف.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً انتظر من أقاربه موقفاً ولكنهم تركوه وخذلوه لاسيما إذا كان على حق، فإن الله تعالى سينصره بالأبعاد كما حصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقريش فنصره أهل المدينة).

---

١- نهج البلاغه لمحمد عبده: ص ٥٠٤، باب الحكم والمواعظ.

### القاعده السابعه والثلاثون: النظر إلى من لم يدخل في حق أو باطل

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من لم ينصر الحق مقصر وإن لم ينصر الباطل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن هناك قوماً يحبون الدنيا فيتقاعسون عن نصره الحق، فهم في هذا ممن فضل لذه الدنيا على إقامة الحق وهذا هو الخسران الأكبر، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«يا على ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام على عليه السلام:

---

١- نهج البلاغه لمحمد عبده: ص ٥٠٥، باب الحكم والمواعظ.

٢- الحكم الزاهره، ج ٣، ص ١٠٤.

«من أبدى صفحته للحق هلك»<sup>(١)</sup>.

باء: أن عدم نصره الباطل لا تكون تبريراً لخذلان الحق، ولا تخرج صاحبها عن التقصير، بل إن ترك الحق يؤدي إلى الذل وهو ما أكده الإمام العسكري عليه السلام بقوله:

«ما ترك الحقَّ عزيزاً إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عزٌّ»<sup>(٢)</sup>.

وقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«من يطلب العز بغير حق يذل، ومن عاند الحق لزمه الوهن»<sup>(٣)</sup>.

ولذا ذمهم أمير المؤمنين عليه السلام لخذلانهم الحق.

جيم: أن عدم نصره الباطل لا تكفي كموقف مشرف، بل لابد من محاربتة ودمغه لأنه طريق النار.

كما صرح بذلك الإمام علي عليه السلام:

«الحق طريق الجنة، والباطل طريق النار، وعلى كل طريق داع»<sup>(٤)</sup>.

دال: أن خذلان الحق بذاته باطل وإن لم تنصر الباطل ظاهراً، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤١١، باب الحق.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤١٢، باب الحق.

٣- المصدر السابق.

٤- نهج السعاده فى مستدرک نهج البلاغه للشيخ المحمودى: ج ٣، ص ٢٩١.

«كيف ينفصل عن الباطل من لم يتصل بالحق»<sup>(١)</sup>.

وفى هذا الحديث الشريف دلالة على أن الحق والباطل طريقان لا ثالث بينهما.

٣- المثل: (خير مثل على ذلك ترك نصر أمير المؤمنين عليه السلام ولم يلتحق مع أعدائه واعتزل القتال).

---

١- المصدر السابق.



## القاعده الثامنه والثلاثون: فى النظر إلى فاعل الخير وفاعل الشر

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا فعلت خيراً فأنت أسمى من عملك، وإذا فعلت شراً فأنت أخس من عملك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الفعل لا يكون خيراً إلا إذا كان نافعاً حقيقه للنفس أو للغير، وإنه لا يكون شراً إلا إذا كان ضاراً حقيقه للنفس أو للغير.

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير الأعمال ما نفع، خير العلم ما نفع»<sup>(٢)</sup>.

باء: ليس الحكم بالخيره والشرية على ظاهر الفعل، وإنما الحكم على

---

١- نهج البلاغه، محمد عبده: ص ٥٠٩، باب الحكم والمواعظ، حكمه ٣٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٨٧ - ١٩٥، باب الخير.

حقيقه الفعل وجوهه، فلذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما خير بخير بعده النار، وما شر بشر بعده الجنة»<sup>(١)</sup>.

جيم: صار فاعل الخير خيراً منه؛ لأنه مصدر الخير ولولاه لما وقع الخير، ولذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير من الخير معطيه»<sup>(٢)</sup>.

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله»<sup>(٣)</sup>.

وهكذا فاعل الشر شر منه؛ لأنه مصدر الشر ولولاه لما دفع الشر.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً فعل خيراً واقعا وصاحبه تبه صادقه فهذا الإنسان خير من عمله، وكذلك الشر وفاعله).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

## القاعده التاسعه والثلاثون: فى النظر إلى السيئه والحسنه عند الله تعالى

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سيئه تسوؤك خير عند الله من حسنه تعجبك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من ذم نفسه على سيئه أفضل ممن رضى عنها على حسنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: السيئه قبيحه بذاتها، والحسنه جميله بذاتها، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وجدت الحسنه نوراً فى القلب، وزينا فى الوجه، وقوه فى العمل، ووجدت الخطيئه سواداً فى القلب، ووهنا فى العمل، وشينا فى الوجه»<sup>(٢)</sup>.

---

١- نهج البلاغه.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٨٧، باب الحسنه.

باء: صارت السيئه خيراً من الحسنه بشرط ذم الفاعل لنفسه، فإن هذا الذم هو حسنه بذاته، وهو ندم على فعل السيئه وإلا لم تكن السيئه خيراً من الحسنه لأنها قبيحه بذاتها، ولكن ذم الشخص لنفسه صار حسنه طغت على فعل السيئه فلذا قال الإمام الباقر عليه السلام:

«ما أحسن الحسنات بعد السيئات...»(١).

فصارت هذه السيئه سبباً في حصول الحسنه فنال الفاعل الذام لنفسه عشر حسنات وأصبح مصداقاً لقوله تعالى:

((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)) (٢).

جيم: صارت الحسنه في قوله عليه السلام: (خير من حسنه تعجبك) سبباً في العجب وهو مذموم لما فيه من غرور ورضى عن النفس، ولذا ورد عن الإمام على عليه السلام:

«رضاك عن نفسك من فساد عقلك»(٣).

وقال عليه السلام:

«ما أضر المحاسن كالعجب»(٤).

١- المصدر السابق.

٢- سوره الأنعام، الآية: ١٦٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، باب العجب.

٤- المصدر السابق.

فيظهر مما تقدم أن السيئه التي تسوء صاحبها أفضل عند الله تعالى من الحسنه التي تعجب صاحبها، وخير ما يوضح هذا القول الإمام الصادق عليه السلام:

«إن الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه، ويعمل العمل فيسره ذلك، فيتراضى عن حاله تلك، فلأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه»<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اقتترف سيئه ثم ندم على ذلك وأخذ يذم نفسه، هو أفضل من إنسان عمل حسنه وبدأ يعجب بنفسه).

## القاعده الأربعون: كيف نعرف قدر الرجل وصدقته وشجاعته وعفته؟

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قدر الرجل على قدر همته، وصدقته على قدر مروءته، وشجاعته على قدر عفته، وعفته على قدر غيرته»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: معرفه قيمه المرء من صفاته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن علو الهمه من شيم الكرام، وصغر الهمه من شيم الأراذل، فعلو الهمه تحصيل ما تستحق وصغر الهمه تضييع ذلك، ولذا ورد عن الإمام على عليه السلام:

«خير الهمم أعلاها»<sup>(٢)</sup>.

وورد أيضا عنه عليه السلام:

---

١- نهج البلاغه: ص ٥١٢، الحكمة ٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٩، باب الهمه، باب المروءه.

«من شرفت همته عظمت قيمته»<sup>(١)</sup>.

باء: إن صاحب المروءه يكون صادقاً بمقدار ما فيه من المروءه، وكل من اتصف بالكمالات وابتعد عن الرذائل فهو صاحب مروءه، إذ إن الفضائل جمعت في المروءه وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«المروءه اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن»<sup>(٢)</sup>.

ولأن الصدق من المحاسن فهو من المروءه فلذا قال الإمام علي عليه السلام:

«بالصدق تكمل المروءه»<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه السلام أيضاً:

«بالصدق والوفاء تكمل المروءه لأهلها»<sup>(٤)</sup>.

جيم: إن عزه النفس والأنفه عن الدينه علامه الشجاعه، لأن الشجاع لا يرضى لنفسه الذل والدينه، وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«جبلت الشجاعه على ثلاث طبائع، لكل واحده منها فضيله ليست للأخرى: السخاء بالنفس، والأنفه من الذل، وطلب

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ١٠١، باب المروءه.

٤- المصدر السابق.

الذكر...»(١).

وقال عليه السلام أيضاً:

«الشجاعه عزّ حاضر»(٢).

دال: من كان غيوراً كان عفيفاً بعيداً عن التعرض لأعراض الناس أو لأموالها وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«دليل غيره الرجل عفته»(٣).

وقوله عليه السلام:

«ما زنى غيور قط»(٤).

٣- المثل: (لو رأينا إنساناً عالى الهمه فهو يستحق التقدير، ولو رأينا إنساناً ذا مروءه نعلم أنه سيكون صادقاً بمقدار ما لديه من المروءه، ولو رأينا إنساناً عزيز النفس نعلم أنه سيكون شجاعاً بمقدار ما يعتز بنفسه، ولو رأينا إنساناً غيوراً نعلم أن لديه عفه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٧٣، باب الشجاعه.

٢- المصدر السابق.

٣- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٢٦٥٩، باب العفه.

٤- نهج البلاغه: ص ٥٦٧، الحكه ٣٠٧.



## القاعدة الحادية والأربعون: النظر إلى ما يمر من الوقت على الإنسان

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«نفس المرء خطاه إلى أجله»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: كلما تنفست نفسا خطوات خطوه إلى القبر

ألف: إن عمر الإنسان في تصرف وانقضاء، فكل نفس يخرج فهو زمن يذهب وعمر يقصر، ولذا قال الإمام على عليه السلام:

«العمر أنفاس متعددة»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام:

«إن عمرك عدد أنفاسك»<sup>(٣)</sup>.

باء: ينبغي بالعقل أن لا يحتفل بعيد ميلاده بل يجب أن يخاف ويحزن

---

١- نهج البلاغه: ص ٥١٥، الحكمة: ٧٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، باب العمر.

٣- المصدر السابق.

لأنه يقترب من قبره رويداً رويداً، وأن الأجل يقترب بذهاب كل نفس أو ساعه أو يوم وهذا ما ورد في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما انقضت ساعه من دهر ك إلا بقطعه من عمر ك»(١).

٣ - المثل: (كل إنسان يقضى يوماً يقترب فيه من قبره وأجله).

---

١- المصدر السابق.

## القاعده الثانيه والأربعون: كيف نقيّم الناس؟

١ - ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قيمه كل امرئ ما يحسنه».

٢ - القاعده: قدرك على نوع ما يصدر عنك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: لكل امرئ قيمه ومقدار مهما علا أو مهما نزل، ولا بد له من معرفه قدره، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من عرف قدر نفسه لم يهنها بالفانيات»<sup>(١)</sup>.

باء: إن أفعال العبد وأقواله وأفكاره هي الميزان لعلو النفس أو دنوها، فإذا كانت النفس محسنه فهي نفس شريفه، وإذا كانت مسيئه فهي وضيعه

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤٤٢، باب معرفه النفس.

وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف:

«الإحسان غريزه الأخيار، والإساءه غريزه الأشرار»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً فعل المكرمات فمقداره على أساس فعله أو لو فعل الدنيا فمقداره كذلك).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩١، باب الإحسان.

## القاعده الثالثه والأربعون: النظر إلى كثير المال

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن تباهى الناس بعباده ربك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا لم تكن النعمه فتنه فهي خير.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن كثره المال وكثره الولد ليست هي الخير كما يتوهم بعض الناس ذلك، لأنها فتنه قد يهلك صاحبها وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا- يقولن أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنه، لأنه ليس أحد إلا- وهو مشتمل على فتنه، ولكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن: فإن الله سبحانه يقول:

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٢٠، الحكمه ٩٤.

((وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...)) (١) «(٢)».

ويشير في حديث آخر في تفسيره للفتنة فيقول عليه السلام:

«ومن فتنة المحبه للمال والولد كقوله تعالى:

((وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...)).

أى إنما حبكم لها فتنة لكم» (٣).

باء: أن الخير الحقيقي هو كثره العلم وعظمه الحلم، فمن كثر علمه وعظم حلمه نال سعادة الدنيا والآخرة، ونال خير الدنيا والآخرة، وهذا ما أكدته الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله» (٤).

وما صار العلم رأس كل خير إلا لأنه أصل لفروع الخير من مكارم الأخلاق وأصول الاعتقاد، وفقه الحياه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً رزق مالا كثيراً، وأعطى أولاداً، فلا يغتر بهذا إنما هو فتنة، فأما إلى نجاه أو إلى هلاك، ولكن لينظر إلى علمه بالله تعالى وصفاته، وإلى خلقه وحلمه، فإن الخير فى ذلك).

١- سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، باب الفتنة.

٣- المصدر السابق.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، باب الخير.

## القاعدة الرابعة والأربعون: في النظر إلى عطاء الله تعالى

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«تنزل المعونه على قدر المؤمنه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: عطاء الله تعالى لا يقل عن حاجتك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى يرزق عباده الرزق الذي يسد حاجتهم، ولعله هو الرزق الذي يطلبه العبد، فإذا لم يقدر للعبد أن يموت في هذا اليوم فلا بد أن يأتيه رزقه ولو كان قليلاً، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام علي عليه السلام:

«لكل ذي رفق قوت»<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام:

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٤٢، الحكمة ١٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٧٧، باب الرزق.

«عِيَاله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدّر أقواتهم»<sup>(١)</sup>.

وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد هذا المعنى.

باء: فلو قدر الله تعالى أن يزيد في مؤونتك ويوسع نفقتك الواجب فاعلم أنه تعالى يضمن لك سدها بنزول رفده إليك، فلا تهتم ولا تغتم لذلك وهذا ما يرشدنا إليه حوار الإمام الصادق عليه السلام.

(سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل عليل، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً، فقال له:

«أحسن ظنك بالله»<sup>(٢)</sup>.

قال: أما ظني بالله فحسن، ولكن غمي لبناتي، ما أمرضني غير رفقى بهن، فقال الصادق عليه السلام:

«الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك، فارجه لإصلاح حال بناتك»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: لو أن إنساناً ولدت له بنت سيشعر بالمسؤولية اتجاهها منذ ولادتها حتى زواجها، فتأخذ الهواجس في كيفية عيشها، فالحديث يطمئن هذا الوالد بأن رزقها مضمون وسينزل إليه لا محاله.

---

١- المصدر السابق.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج ٢، ص ٧، ح ٦.

٣- المصدر السابق.



## القاعه الخامسه والأربعون: فى عدم جواز الفرح أو الحزن مما سيأتى من خير أو شر

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لكل مقبل إِدبار، وما أدبر كأن لم يكن»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إِدبار الأحوال يذهب بالأفراح أو الأُحزان

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: أن الحياه متحركه فلا ثبوت فى أحوالها، فلا فرح يدوم ولا حزن يبقى، وما تنتظره من أمور الحياه لا بد أن يأتى ثم يذهب بأفراحه أو بأحزانه وكأنه لم يكن وإلى هذا المعنى يشير الحديث الشريف:

«ثم إن الدنيا دار فناء وعناء، وغيّر وعبّر... ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا، والمغبوط مرحوما، ليس ذلك إلا نعيما زال وبؤسا نزل...»<sup>(٢)</sup>.

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٣٦، الحكمه ١٥٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٣٤٧، باب العبره.

وقوله عليه السلام:

«في تصارييف الدنيا اعتبار»(١).

وهناك الكثير من الأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى.

باء: تغير الأحوال يمنع من البطر أو الجزع، ويجعل المرء فى راحة نفسه وبال مستقر وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر»(٢).

٣- المثل: (لو أن إنسانا ينتظر أمراً يفرحه أو أمراً يحزنه فإنه سيأتى ثم يذهب فلا حزن يبقى ولا فرح يدوم).

---

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٤، باب الحزن.

## القاعده السادسة والأربعون: فى النظر إلى المتسامح فى حقه

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا لم يأخذ المرء حقه قد يكون لحكمه فلا يعاب، ولكن إذا أخذ حق غيره فلا حكمه فى ذلك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن بعض الناس يترك حقه، وقد يكون تركه لحقه لحكمه أو لنفع أكبر فلا يجوز توجيه اللوم إليه، لاحتمال وجود مصلحه فى ذلك، ككسب ثواب الإيثار الذى يتضح فيه هذا المعنى، والذى حث عليه الأحاديث الشريفه كقول الإمام على عليه السلام:

«أحسن بكرم الإيثار»<sup>(٢)</sup>.

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٣٨، الحكمه ١٦٦.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، باب الإيثار.

وقوله عليه السلام:

«من آثر على نفسه استحق اسم الفضيله»(١).

باء: أن هناك من الناس من يغتصب حق غيره، وهذا الفعل ضد الفعل الأول فهو العيب بنفسه لما للاغتصاب من قباحه ومذمه، وهو ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من اقتطع مال مؤمن غصبا بغير حقّ لم يزل الله معرضا عنه ماقتا لأعماله التي يعملها من البر والخير، لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد المال الذي أخذه إلى صاحبه»(٢).

٣ - المثل: (لو أن إنسانا تنازل عن حقه أو تسامح فيه من دون عجز أو خوف فهذا لا يعاب، ولكن لو غصب حق غيره فهو العيب الكبير).

---

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، باب الغصب.

## القاعده السابعه والأربعون: فى معرفه سبب معاداه الناس لما يجهلون

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الناس أعداء ما جهلوا»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا جهل المرء شيئاً شعر بالنقص فيعادى ما يجهل لأنه سبب نقصه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الجهل نقص فلا يريد عاقل ولا يقبله كامل، فإذا شعر به إنسان نظر إلى سببه فينفر منه ويزدرية ولذا قال عليه السلام:

«من جهل شيئاً عابه»<sup>(٢)</sup>.

ولكن هذه صفه ذميمه أن تعادى ما لا تعلم، حذر منها عليه السلام بقوله:

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٣٩، الحكمة ١٧٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥٢، باب الجهل.

«لا تعادوا ما تجهلون: فإن أكثر العلم فيما لا تعرفون»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنسانا سألوه رأيه فى شىء يجهله وقالوا له لو أجبتنا فأنت عالم، ويرد عليهم بأن هذا الأمر لا قيمه له، وأنا لا أهتم بمعرفته لعدم أهميته).

---

١- المصدر السابق.

## القاعده الثامنه والأربعون: فى النظر إلى الاختلاف

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلاله»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا وجد الخلاف فى الدعوتين بطلت واحده

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الدعوتين إما أن يكونا حقا أو يكونا باطلا- أو إحداهما حق والأخرى باطل، ولا يقع الانفراد إلا بالاختلاف بينهما، والاختلاف أمر ضرورى لكى يتضح الحق والباطل، وهذا ما أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«كانوا قبل نوح أمه واحده على فطره الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين»<sup>(٢)</sup>.

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٤٠، الحكمة ١٨٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٨١ - ٨٥، باب الاختلاف.

لكى يتبلى الله تعالى الناس حتى يتبين من يتبع الحق ومن يتبع الباطل وهذا ما أشارت الآية الكريمة:

((...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبِّئُكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ...)) (١).

باء: الاختلاف إذا حصل بين طرفين لا يلزم أن يكون صاحب الحق كثيراً حتى يحكم له بالحق، فلو كان أحد الأطراف شخصاً واحداً وهو على حق كفى؛ وهذا ما أكدته النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

(وقد سئل: ما جماعه أمتك؟ فقال:

«من كان على الحق وإن كانوا عشرة» (٢).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الجماعه أهل الحق وإن كانوا قليلاً، والفرقه أهل الباطل وإن كانوا كثيراً» (٣).

٣- المثل: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً واحداً وقريش قبيله كبيره، فكان صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق وقريش هى الباطل، وهكذا الأنبياء والأوصياء فى قبال أهل العصيان).

١- سوره المائده، الآية: ٤٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٨١ - ٨٥، باب الاختلاف.

٣- المصدر السابق.



## القاعده التاسعه والأربعون: النظر إلى العيش في الدنيا

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الرحيل وشيك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا تصرمت أيامك قرب رحيلك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: كل آت قريب، فيوم موتك قريب حتى لو قدر لك أن تعيش ما عاش نوح عليه السلام، وهذا ما قاله جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا محمد عش ما شئت إنك ميت...»<sup>(٢)</sup>.

وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام يؤكد هذا المعنى:

«لا غائب أقرب من الموت»<sup>(٣)</sup>.

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٤٠، الحكمة ١٨٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٢٤٣، باب الأعمال.

٣- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٢١٣، باب الموت.

وقوله عليه السلام:

«إذا كنت في إِدبارِ الموتِ في إقبالِ فما أسرعَ الملتقى»<sup>(١)</sup>.

باء: لا شك أن الحديث يحث على التزود والتهيؤ للرحيل ببضاعه وزاد وغيره وإلا ستكون العاقبه وخيمه وهذا ما أكده الإمام على عليه السلام بقوله:

«تزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء قد دلتهم على الزاد، وأمرتم بالظعن، وحثتم على المسير»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قدر له أن يعيش فلا يغتر بلهو الدنيا ولعبها، فسيفاجأ بالموت، فعمر الإنسان حركه باتجاه القبر).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

## القاعده الخمسون: فى التميز بين العاقل والجاهل

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام: (قيل له: صف لنا العاقل، فقال عليه السلام:

«هو الذى يضع الشىء مواضعه».

(فقيل: صف لنا الجاهل فقال:

«قد فعلت»)(١).

٢ - القاعده: إذا رأيت إنساناً يتعامل بحكمه فهو عاقل وبعكسه فهو جاهل. يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الناس على قسمين: الأول يتصرف بحكمه، والثانى يتصرف بحماقه، فلا يختلف عاقلان على أن الأول صاحب عقل والثانى جاهل لا علم له وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٤٩، الحكمه ٢٣٧.

«العاقل يطلب الكمال، والجاهل يطلب المال»<sup>(١)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«غضب الجاهل في قوله: وغضب العاقل في فعله»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام:

«العاقل من وضع الأشياء مواضعها، والجاهل ضد ذلك»<sup>(٣)</sup>.

باء: إن وضع الشيء في موضعه المناسب دليل على عقل الواضع سواء كان ذلك كلاماً أو فعلاً، فالعاقل لا يشطط في كلامه ولا يقول قولاً إلا في محله وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام:

«العاقل لا يحدث بما ينكره العقول، ولا يتعرض للتهمه»<sup>(٤)</sup>.

وقول الإمام الكاظم عليه السلام:

«إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه»<sup>(٥)</sup>.

ولا يشطط في عمله ولا يفعل إلا ما فيه نفعه ورضاه، كما في قول

---

١- ميزان الحكمه: ج ٦، ١٢١ - ١٢٢، العقل.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

٥- المصدر السابق.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«العاقل من أحسن صنائعه ووضع سعيه في مواضعه»<sup>(١)</sup>.

جيم: اكتفى الإمام عليه السلام عن بيان صفة الجاهل ببيان صفة العاقل وترك معرفه ذلك لفهم السائل وهذه طريقه رائعه وذكيه ومختصره، وهى شبيهه بمعرفه المفهوم من خلال المنطوق فإذا استعرضنا أقوال الإمام عليه السلام فى بيان صفة العاقل سنفهم منها صفة الجاهل فعلى سبيل المثال نذكر ما يلى:

- قوله عليه السلام:

«العاقل من صدق أقواله أفعاله»<sup>(٢)</sup>.

فيكون الجاهل من اختلف قوله مع فعله.

- قوله عليه السلام:

«صدر العاقل صندوق سره»<sup>(٣)</sup>.

فيكون الجاهل لا سر له ولا صندوق وهذا ما أكده الحديث الشريف عن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام:

«لا تُسر إلى الجاهل شيئاً لا يطيق كتمانته»<sup>(٤)</sup>.

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٩٤، باب السر.

وقال عليه السلام:

«وإن سررت إليه خانك»<sup>(١)</sup>.

وهكذا يجرى الاستنباط من الأحاديث الأخرى.

٣- المثل: (إذا رأيت إنساناً مضطرباً في أقواله وأفعاله هو في فوضى فاعلم أنه جاهل، وهناك الكثير من الأمثلة كقول أحدهم: (خير الزاد ما قل ودل)، والصحيح هو: (خير الكلام ما قل ودل) وكفعل الجاهل الذي يشرب الخمر ليتخلص من الهموم، وغيرها.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٠، باب أخلاق الجاهل.

## القاعده الحاديه والخمسون: النظر إلى الرذيل بأنه جاهل

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إذا أَرذَل الله عبداً حَظَر عليه العلم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا رأيت رذيلاً فاعلم أنه جاهل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الرذائل صفات ذميمة في قبال الفضائل التي هي صفات حميده، فلا يقع في الرذائل ولا يتصف بها إلا من كان جاهلاً بعواقبها، فإذا أراد الله تعالى لعبد أن يكون رذيلاً حرمه نعمه العلم التي فيها نجاته، وما هذا الحرمان إلا لمقدمات فعلها هذا العبد ولا بأس أن نذكر بعض الأحاديث التي تشير إلى هذه المعاني:

- ما يدل على أن الجهل بالفضيله رذيله قول الإمام على عليه السلام:

«الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل»<sup>(٢)</sup>.

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٦٤، الحكمة ٢٩٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ١٢١، باب الفضيله.

- ما يدل على أن المعاصى لله تعالى والفاعل للذائل جاهل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول:

«إن الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر»<sup>(١)</sup>.

فكل من عمل معصية فهو رذيل لأن المعاصى هى الرذائل، وإذا صار المرء رذيلًا بفعله المعاصى فهو دليل على أنه جاهل.

باء: الجهل رذيله والعلم فضيله، فمن حرم نعمه العلم فهو رذيل بمقدار حرمانه.

٣- المثل: (لو أن إنساناً أبغضه الله تعالى فأراد له أن يكون رذيلًا بجهله لم يوفقه لتحصيل العلم الحقيقى).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، باب الجهل.



## القاعده الثانيه والخمسون: فى تقييم أصحاب الشر والآثام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ما ظفر من ظفر الإثم به، والغالب بالشر مغلوب»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من ارتكب الذنب فهو خاسر، ومن انتصر بما لا يرضى الله تعالى فهو مهزوم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: هناك من ينال رغباته بطريقه - مخالفه - للشرع لاسيما الرغبات المحرمه فيعد نفسه منتصراً وذكياً، ولكن واقع الحال هو فى خسران مبین؛ لأنه سقط فى فخ إبليس وارتكب بسبب ذلك إثمًا يمقته الله تعالى عليه، وفى هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من حاول أمراً بمعصيه الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما يتقى»<sup>(٢)</sup>.

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٧١، الحكمة ٣٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، باب الذنب وباب الخسران.

باء: إن هناك من يستخدم الشر فيغلب غريمه فيشعر بالنصر والفوز، ولكنه عند الله تعالى هو المغلوب؛ لأنه خسر بفعله آخرته وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«ما أخسر من ليس له في الآخرة نصيب»<sup>(١)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«ما خيرٌ خيرٍ لا ينال إلا بشر، ويسر لا ينال إلا بعسر»<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«شر الناس من يتغى الغوائل للناس»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل أ: (لو أن إنسانا احتال واكتسب شيئاً ولكن بطريقه مخالفه للشرع فهو مهزوم وخاسر لأنه وصل إلى ذلك بالإثم).

المثل ب: (لو أن إنساناً استخدم الشر فغلب به غيره فهو مغلوب لأن للشر عاقبه وخيمه).

---

١- المصدر السابق.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، باب الشر.

٣- المصدر السابق.

## القاعده الثالثه والخمسون: فى النظر إلى حقيقه العيد

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه، وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد»(١).

٢ - القاعده: فى رضا الله تعالى يتحقق العيد

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن هناك من ليس له من الصيام والقيام إلا السهر والجوع، أى إن الله تعالى لم يعبأ بعبادته إما لريائه أو لفعله ما يمنع من قبول العمل ولا بأس من أن نذكر بعض الأحاديث التى تؤيد هذا المعنى:

- مما يدل على عدم حصول الصائم أو القائم إلا السهر والتعب قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش أو ربّ قائم حظّه من قيامه السهر»(٢).

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٩٠، الحكمة ٤٢٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، باب الصلاه وباب الصوم.

- مما يدل على أن هناك أعمالاً تمنع قبول الصوم أو الصلاة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قدسى:

«من لم تصم جوارحه عن محارمى فلا حاجه لى فى أن يدع طعامه وشرابه من أجلى»(١).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لامرأه صائمه تسب جارها لها:

«كيف تكونين صائمه وقد سببت جارتك».

إلى أن يقول:

«ما أقل الصوآم وأكثر الجوع»(٢).

ومما يمنع قبول الصلاة ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليله، إلا أن يغفر له صاحبه»(٣).

وقول الإمام الصادق عليه السلام:

«من نظر إلى أبويه نظر مامت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة»(٤).

وهناك الكثير من الأحاديث التى تشير إلى هذا المعنى.

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

باء: إن قبول الأعمال عند الله تعالى يعد عيداً للعامل وهذا ما نص عليه الحديث، فمن قبل عمله فهو في عيد حقيقى ولا يعرف هذا إلا بعد العرض على الله تعالى كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الغنى والفقر بعد العرض على الله»(١).

جيم: أن هناك عصاه قد غفر الله تعالى لهم فى شهر رمضان فيعد يوم الفطر هو يوم عيد حقيقى لهم وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام برده على سويد بن غفله الذى يقول:

«دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوم عيد، فإذا عنده فاثور عليه خبز السمراء وصفحه فيها خظيفه وملبنة، فقلت يا أمير المؤمنين، يوم عيد وخظيفه؟! فقال:

«إنما هذا عيد من غفر له»(٢).

دال: هناك صنف من الناس يعيشون أيامهم أعياداً لأنهم ممن لم يعصوا الله تعالى ففى كل يوم يخلو من معصيه فهو عيد حقيقى.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً عمل طاعه لله تعالى فإن قبول هذه الطاعه هى مبعث السرور والفرح والشعور بأنه فى يوم عيد، أو أن هذا الإنسان عندما يحاسب نفسه فلا يجد له معصيه فإنه يشعر فى عيد حقيقى وإن لم يكن عيداً مسمى.

١- نهج البلاغه: ص ٥٩٤، الحكمة ٤٤٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٣٢١، باب العيد.

## القاعده الرابعه والخمسون: فى النظر إلى البلد

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ليس بلد بأحق بك من بلد، خير البلاد ما حملك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا استقامت لك الأمور فى أى بلد فهو بلدك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن بعض الناس يعيش الضيق المادى أو الأمنى فى مسقط رأسه فيهاجر إلى بلدان أخرى طلباً للعافيه والأمان، فلا يبقى لمسقط رأسه فى نفسه سوى ذكريات الطفوله، فيحرص على البقاء فى هذه البلدان، فلذا أشار الحديث إلى أن البلد الذى يقدم لك ما تريد هو أحق بك من البلد الذى تفتقد فيه ذلك.

باء: إذا أردت المفاضله بين البلدان فلا بد أن يكون المعيار هو ما يقدمه لك البلد الذى اخترته على غيره، وهذا ما تشير إليه بعض المعانى المتصيده من

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٩٢، الحكمة ٤٣٦.

الآيات الكريمة كقوله تعالى:

((...فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ...)) (١).

وقوله تعالى:

((فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ...)) (٢).

وقوله تعالى:

((فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا...)) (٣).

وقوله تعالى:

((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)) (٤).

فهذه الآيات وآيات أخرى تتكلم عن الهجره كلها تشير إلى ضروره اللجوء إلى البلاد التي تحملك وتحملك تجد فيها رزقك، وأما البلاد التي تؤذيك ويشكل العيش فيها خطوره على حياتك ودينك لا يسمح لك الإسلام بالبقاء فيها، وهذا ما حصل للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

---

١- سورة الملك، الآية: ١٥.

٢- سورة الشعراء، الآية: ٢١.

٣- سورة القصص، الآية: ٢١.

٤- سورة النساء، الآية: ٩٧.

وسلم والمسلمين مع قريش فهاجر من مكة إلى المدينة المنورة ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا خير في الوطن إلا مع الأمن والسرور»<sup>(١)</sup>.

جيم: لا- يتقاطع هذا الحديث مع أحاديث حب الوطن والتعلق به والدفاع عنه، قد يهاجر المرء ويترك وطنه الأم إلى بلد آخر حفاظاً على دينه أو حياته أو بحثاً عن رزقه فهذا لا- يعنى تنكّره لوطنه الذى خرج منه مضطراً وهذا المعنى أشار إليه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«يقول لمكة: والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أخرجت منك ما خرجت»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤١٥ - ٤١٨، باب الوطن.

٢- المصدر السابق.



## القاعده الخامسه والخمسون: فى النظر إلى النفس

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ما لابن آدم والفخر، أوله نطفه، وآخره جيفه، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه»(١).

٢ - القاعده: إذا افتخرت تكبراً فاعلم أنك جاهل بنفسك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الافتخار بالفضائل والقرب من الله تعالى والعبوديه له أمر جائز، لأنه مانع من التكبر بل هو عين التواضع وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«الفقر فخرى»(٢).

أى إنى أفتخر بأنى فقير إلى الله تعالى بل أنا أشد الناس افتقاراً إليه،

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٩٤، الحكمة: ٤٤٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٩، باب الفقر.

وكذلك ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

«إلهي كفي لي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفي بي فخراً أن تكون لي رباً»<sup>(١)</sup>.

وما يوضح ذلك أيضاً قوله عليه السلام:

«ينبغي أن يكون التفاخر بعليّ الهمم، والوفاء بالدمم، والمبالغة في الكرم، لا ببوالى الرمم، ورددائل الشيم»<sup>(٢)</sup>.

وقول الإمام الصادق عليه السلام يشير إلى مصاديق ثلاثة إذ يقول:

٠ ثلاث هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه مما في أيدي الناس، وولايته الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»<sup>(٣)</sup>.

وأما الافتخار الذي يوجب التكبر والاستعلاء والاستطالة على الناس فهذا أمر مذموم قبيح مهلك وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«أهلك الناس إثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر»<sup>(٤)</sup>.

وقوله عليه السلام:

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

٤- المصدر السابق.

«لا حُمَقَ أعظم من الفخر»<sup>(١)</sup>.

باء: أن ما يمنع الإنسان من الافتخار المذموم هو حقيقه عجزه وقذاره أوله وآخره، وهو ما أكده أيضاً قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«عجباً للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفه ثم هو غدا جيفه»<sup>(٢)</sup>.

وقول الإمام الباقر عليه السلام:

«عجباً للمختال الفخور: وإنما خلق من نطفه ثم يعود جيفه، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به»<sup>(٣)</sup>.

وهناك الكثير من الأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً استطال على غيره بقوله أنا فلان بن فلان، وإنّ صفتي كذا، وفعلي كذا، من أنت حتى تساوى نفسك بي.... أنا وأنا، وأنا).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

## القاعده السادسة والخمسون: فى النظر إلى مدح الناس وثنائهم

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«رُبَّ مفتون بحسن القول فيه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا رأيت نفسك تحب المدح فاعلم أنك فى ابتلاء

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن بعضاً من الناس يحب الثناء والاطراء فيركض لاهثاً خلفه، وقد يضحى بأعز ما لديه من أجل ذلك، ولكن حذر الإمام على عليه السلام من ذلك بقوله:

«كم من مغرور بحسن القول فيه، كم من مفتون بالثناء عليه»<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«أجهل الناس المغتر بقول مادح متملق، يحسن له القبيح، ويبغض

---

١- نهج البلاغه: ص ٥٩٥، الحكمة ٤٥٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٧١، باب المدح.

إليه النصيح»<sup>(١)</sup>.

باء: قد يُحدث المدح في نفس الممدوح ما يبغده عن الله تعالى كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حب الإطراء والثناء يعمى ويصم عن الدين، ويدع الديار بلاقع»<sup>(٢)</sup>.

وقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«كثره الثناء ملق يحدث الزهو ويدنى من العزه»<sup>(٣)</sup>.

وهناك الكثير من الأحاديث في هذا المعنى.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً سمع مدحاً، فإن نفسه ستلتذ بذلك ما يوقعه في التهلكه، فهذا يعنى أن المدح وحسن القول فتنه).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

## القاعده السابعه والخمسون: فى النظر إلى حوائج الناس

١ - عن الإمام الحسين عليه السلام:

«إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أراد الله تعالى أن ينعم عليك وفقك لقضاء حوائج لناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى جعل الناس يخدم بعضهم بعضاً لتستمرّ الحياه، فلذا حث على قضاء حوائج المؤمن من خلال حديث النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام كما فى هذه الروايات:

- عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من قضى حاجه لأخيه المؤمن قضى الله له سبعين حاجه من حوائج الدنيا والآخرة»<sup>(٢)</sup>.

---

١- الحكم الزاهره: ج ١، ص ٢٠٦.

٢- المصدر السابق.

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«قاضى حاجه أخيه كالمتشحط بدمه فى سبيل الله يوم بدر وأُحد»<sup>(١)</sup>.

باء: إن قضاء الحاجه لما له من الفوائد الدينويه والأخرويه عُمد من النعم الإلهيه التى تستحق الشكر والحفاظ عليها، وقد ذكرت الروايات الكثير من الآثار الدينويه والأخرويه ونحن نكتفى بما يلى:

- من الآثار الدينويه ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لعلى عليه السلام:

«... وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء»<sup>(٢)</sup>.

- من الآثار الأخرويه نذكر ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام:

«مشى الرجل فى حاجه أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قضى لأخيه حاجه وقد كان له حاجه عند آخر فإن الله تعالى سيقضى حاجته).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

## القاعده الثامنه والخمسون: فى النظر إلى مرض الصبى

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«فى المرض يصيب الصبى، قال: إنه كفاره لو الديه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أصاب ولدك الصغير مرض فإنه يؤلمك وهو كفاره لك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن المرض ألم يصيب الصبيان وغيرهم، وحيث إن الله تعالى عادل لا يجور فهو يعوض الآلام التى تصيب الإنسان رافه به وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يمرض مؤمن ولا مؤمنه ولا مسلم ولا مسلمه إلا حط الله به

---

١- الحكم الزاهره: ج ١، ص ٢٢٤.



خطيبته»(١).

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لأمّ العلاء لما عاها وهى مريضه: يا أمّ العلاء أبشرى فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياها كما تذهب النار خبث الحديد والفضه»(٢).

وهناك غيرها ايضاً.

باء: عندما يمرض الصبى لابد أن يعوض بتكفير خطاياها وحيث لا- توجد لديه خطايا كونه صبياً غير مكلف، يكون التعويض لوالديه لكونهما يتألمان بمرض ولدها ومما يؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«فقد الولد محرق الكبد»(٣).

فيكفر الله تعالى عنهما.

٣- المثل: (لو أن إنساناً مرض صبياً سيتألم لذلك وعندها سيكون ذلك كفاره له).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ١٠٨، باب المرض.

٢- المصدر السابق.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٥٩، باب الولد.

## القاعده التاسعه والخمسون: النظر إلى بكاء الأطفال

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تضربوا أطفالكم على بكاءهم فإن بكائهم أربعة أشرف شهاده أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأربعة أشهر الدعاء لوالديه»(١).

٢ - القاعده: إذا بكى طفلك في أول عمره فبكاؤه عباده فلا تنزعج.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بكاء الطفل في أول عمره عباده يستحق عليها المراعاة وليس النفور والانزعاج إلى درجه الغضب والقيام بضربه.

باء: لا- يعنى أن الطفل لا- يبكى لأمر أخرى كالم المرض أو جوع أو لطلب النظافه أو غير ذلك ولكن هذا البكاء وإن كان بسبب أو بدون سبب فهو عباده كما يفيد ذلك اطلاق الحديث.

٣ - المثل: (لو كان لرجل صبي فبكى في وقت يزعج أبويه فيه فلا يحق لهم المبادره على ضربه لإسكاته لما في ذلك من تعدد على حقوقه فضلاً عن منعه عن عباده اختارها الله تعالى له.

## القاعده الستون: فى النظر إلى الزواج والمتزوج

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا تزوج الرجل ازداد أجره أضعافاً عما كان عليه

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن عمل الأعزب العبادى له أجره، ولكنه يزداد أضعافاً إذا تزوج إكراماً لزواجه وهذا ما يؤكد الإمام الصادق عليه السلام:

«ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعه يصليهما أعزب»<sup>(٢)</sup>.

---

١- الحكم الزاهره: ج ١، ص ٢١٧.

٢- المصدر السابق.

باء: يحث الحديث على الزواج بحيث جعل المتزوج الذى لا يعمل أفضل من الأعزب العامل وهو ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً أعزب يصلى ويصوم وآخر متزوجاً يعمل مثله عمله لكان الأجر أكبر لمن كان متزوجاً بل إن المتزوج أفضل حتى لو لم يعمل ما عمله الأعزب).

## القاعده الحاديه والستون: لمن أراد معرفه خير الأشياء

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«خير الغنى غنى النفس»(١).

٢ - القاعده: من أراد أن يعرف خير الأشياء فليلتزم بإرشاد المعصوم.

الحديث الشريف يشير إلى ما يلي:

ألف: إن النظر إلى الأمور والأشياء على أنها خير لا بد من ملاحظه إرشادات المعصومين، وهذا الحديث الذى صدرنا به المبحث هو إشاره إلى أن هناك كثيراً من الأمور بعضها أفضل من بعض وبعضها خير من بعض، فمثلاً إذا أراد المرء أن ينظر إلى أنواع الغنى، سيجد غنى يتحقق بالمال وآخر بالأولاد والعشيريه وثالث بالمنصب والأعوان وغير ذلك، ولكن ما يرشد إليه المعصوم هو الأفضل ألا وهو غنى النفس، فما إذا كانت النفس مقتنعه وراضيه بما لديها فسيحقق لها غنى يبعدها عن الطمع والابتدال والتزلف والتملق من أجل

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ص ٥٦٢٧.

باء: هناك نماذج أخرى من الأقوال تشير إلى أن الأشياء والكلمات والصفات فيها ما هو بعضه خير من بعض كما في الأحاديث التالية:

\* إذا أردت مصاحبه أشخاص في سفر، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشد إلى العدد المناسب لذلك بقوله:

«خير الصحابه أربعة، وخير السرايا أربعمائه، وخير الجيوش أربعة آلاف»<sup>(١)</sup>.

\* وإذا أردت تفضيل مله على مله أخرى فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أفضل الملل فقال:

«خير الملل مله إبراهيم عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

\* وإذا أردت اتباع سنه تصل بك إلى الكمال والنجاه في الدنيا والآخرة فإن الحديث يقول:

«خير السنن سنه محمد»<sup>(٣)</sup>.

\* وإذا أردت أن تتخذ زاداً معنوياً فضلاً عن الزاد المادى فإن أفضل الزاد هو تقوى الله تعالى وهذا ما أكده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٠، ح ٥٦٢٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٢.

«خير الزاد التقوى»(١).

\* ولكى لا يطول بنا المقام فقد ذكرت الأحاديث أن هناك أشياء وأموراً بعضها خير من بعض كالعلم والعمل والهدى والأيدى والأخوان والمال والبلاد وغير ذلك؛ وسنوردها حسب التسلسل وكالاتى:

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير العلم ما نفع، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما اتبع»(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«وخير ما ألقى فى القلب اليقين، وخير الأيدى المُنْفَقَه، وخير إخوانك من وِاسَاك، وخير منه من كفاك»(٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون غنياً لا يحتاج إلى ما سوى الله تعالى أو من جعله الله تعالى وسيله لذلك ليس عليه إلا أن يشعر بغنى النفس ويروضها على الرضا والقناعة).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٤ - ح ٥٦٢٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٨ - ٥٦٣٠.

## القاعده الثانيه والستون: لمن أراد معرفه ما هو أفضل من الخير

١ - عن الإمام الهادى عليه السلام أنه قال:

«خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله»(١).

٢ - القاعده: إذا أردت أن تحكم على من هو أفضل من الخير ستجد فاعله.

تشير القاعده إلى ما يلى:

ألف: إن أفضل الأعمال هو عمل الخير، وليس فوقه ما هو أفضل إلا من فعله، وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين أيضا بقوله عليه السلام:

«فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه»(٢).

باء: إن أجمل الأقوال ما كان يتصف بالصدق أو الأدب أو الفصاحه أو

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٥، ح ٥٦٨٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٥، ح ٥٦٧٩.



غير ذلك ولكن أجمل من هذا القول هو من قاله وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام أيضاً بقوله:

«أَحْسَنُ مِنَ الصَّدَقِ قَائِلُهُ، وَخَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ»<sup>(١)</sup>.

جيم: أشار الحديث إلى عظمه العلم وقيمته كما أشار إلى أن من يحمل هذا العلم هو أعظم من ذات العلم، ولكن بشرط أن يكون عاملاً بعلمه وهذا ما أشارت إليه جملة من الأحاديث التالية:

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةٍ:

الأول: أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَالُ مِيرَاثُ الْفِرَاعَةِ.

الثاني: الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَةِ وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا.

الثالث: يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْحَافِظِ، وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ.

الرابع: الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ وَيَبْقَى الْمَالُ.

الخامس: الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ.

السادس: جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْعَالِمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ.

السابع: الْعِلْمُ يُقَوِّى الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصَّرَاطِ وَالْمَالُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَكْثَرُ النَّاسِ قِيَمَةٌ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا» (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«أَلَا وَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعَمَلِ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يحكم على قائل الكلام الجميل وفاعل الخير وحامل العلم، فليحكم عليه بأنه أفضل منهم).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٥٠، ح ١٣٨٠٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٥٠، ح ١٣٨٠٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٨٥، ح ١٤١٠٨.

## القاعده الثالثه والستون: لمن أراد أن يعرف صفات عبيد الدنيا

١ - عن الإمام على عليه السلام فى حديث المعراج أنه قال:

«أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه، قليل الرضا، لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعه، شجاع عند المعصية، أمله بعيد، وأجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل المنفعه، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام.

وإن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء، ولا يصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، ويدعون بما ليس لهم، ويتكلمون بما يتمنون، ويدكرون مساوى الناس ويخفون حسنايتهم.

قال: يا رب، هيل يكون سوى هذا العيب فى أهل الدنيا؟ قال: يا أحمد، إن عيب أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل والحمق، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند

## العارفين حَمَقَاءُ»(١).

٢ - القاعدة: من أراد أن يحكم على امرئ بأنه من عبید الدنيا فلينظر إلى صفاته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن هناك أشخاصاً عباداً لله تعالى لا تشغلهم عن عبادتهم شهوات الدنيا ولهوها، وهناك آخرين انغمسوا في الشهوات والغفلة واللهو واللعب وهؤلاء هم عبید الدنيا، وما يشير إليه الحديث التالي لهو خير مرشد إلى صفات عباد الله تعالى كما في حديث المعراج قال تعالى:

«يا أحمد، هل تدري متى يكون لي العبدُ عبداً؟ قال: لا يا ربّ.

قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال:

وَرَعَ يَخْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ.

وَصَمَّتْ يَكْفُهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ.

وَحَوْفٌ يَزِدُّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ.

وَحَيَاءٌ يَسْتَحِي مَنِي فِي الْخَلَاءِ.

وَأَكَلَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ.

وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا.

وَيُحِبُّ الْأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ»(٢).

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٦٩ - ٢٧٠، ح ٦١٤٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٣٣٢، ح ١١٧٥٧.

باء: إن معرفه أى إنسان يتم من خلال النظر إلى صفاته، فلذا أشار الإمام على عليه السلام إلى صفات عبيد الدنيا، فلذا لا بأس بذكر هذه الصفات ليتوقاها المؤمن والعبد الحقيقى لله تعالى وهى كما يلى:

١. إن عبيد الدنيا من كان همه بطنه ويأكل أكثر من الضروره.

٢. إن عبيد الدنيا من كان ضحكه أكثر من حزنه رغم وجود الذنوب ونسيان الآخره وهذا أمر مذموم فى كتاب الله تعالى فى قوله:

((فَلْيُضْحِكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ))<sup>(١)</sup>.

وكذلك ذم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته كثره الضحك. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضُّحْكِ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ»<sup>(٢)</sup>.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«كَثْرَةُ الضُّحْكِ تَمْحُو الْإِيمَانَ»<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ»<sup>(٤)</sup>.

١- سورة التوبه، الآية: ٨٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ١٩٨، ح ١١١٤٠.

٣- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ١٩٨، ح ١١١٤١.

٤- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ١٩٨، ح ١١١٤٣.

وعنه عليه السلام قال:

«مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ مَاتَ قَلْبُهُ» (١).

٣. إن عبيد الدنيا من كان كثير النوم قليل النفع كأنه جيفه وهذا ما حذر منه الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«قال نبي الله موسى عليه السلام: أئى عبادك أبغض إليك؟ قال [الله عز وجل]: جيفه بالليل، بطل بالنهار» (٢).

وقال الإمام على عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ فِي لَيْلِهِ نَوْمُهُ فَاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يَسْتَدْرِكُهُ فِي يَوْمِهِ» (٣).

وقال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْغُضُ كَثْرَةَ النَّوْمِ، وَكَثْرَةَ الْفَرَاغِ» (٤).

٤. إن عبيد الدنيا من كان كثير الغضب قليل الرضا.

٥. إن عبيد الدنيا من كان جلفاً وقحاً لا يعتذر إلى من أساء هو إليه.

٦. إن عبيد الدنيا من كان لئيماً لا يقبل معذره من اعتذر، وهذا شر الناس بحيث يحرم من الورود إلى الحوض كما فى قول النبى

صلى الله عليه وآله وسلم:

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٩٨، ح ١١١٤٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٢٠٤، ح ٢٠٩٤٥؛ قصص الأنبياء: ص ١٦٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٢٠٤، ح ٢٠٩٥١؛ غرر الحكم: ٨٨٢٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٢٠٤، ح ٢٠٩٥٣؛ الكافي: ج ٥، ص ٨٤، ح ٣.

«مَنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَنْبٍ قَدْ أَتَاهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ غَدًا» (١).

٧. إن عبيد الدنيا من له صفات أخرى جاء في الحديث كونه طويل الأمل لا يحاسب نفسه ولا يصدر منه نفع، ثرثار، يفرح عند الطعام، لا يشكر الخالق ولا يشكر المخلوق، جزعاً، يمدح نفسه بما لا يستحق عليه ذلك، يدعى لنفسه ما ليس له،... الخ.

جيم: ملاحظه: لو وجدت بعض هذه الصفات في الإنسان تكفى أن يكون عبداً للدنيا بل حتى لو كانت صفه واحده فهو فيها عبد لشهواته.

٣ - المثل: (لو أردت أن تعرف إنساناً بأنه من عبيد الدنيا فانظر إلى ما ذكر من الصفات).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٤، ح ١٢٢٤٣؛ كنز العمال للمتقى الهندي: ح ٧٠٣١.

### القاعده الرابعه والستون: من أراد الراحة فى السفر فليصحب أربعة

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«خير الصحابه أربعة، وخير السرايا أربعمائه، وخير الجيوش أربعة آلاف»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد الراحة فى السفر فليصحب أربعة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن من طلب سفرًا مريحاً مع صحبه وأصدقاء فليتخذ أربعة أشخاص، فإن فى صحبتهم الراحة، فلذا لابد من مراعاة اختيار الرفيق وهذا ما أكد عليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

ب: إن كلمه خير فى الحديث تعنى (الأفضل) ولذا جاءت الفقرات الأخرى لتبين أن أفضل السرايا أربعمائه رجل، وأفضل الجيوش من كان

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٠، ح ٥٦٢٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٢٩، ح ٨٧٨٣؛ نهج البلاغه: الكتاب ٣١.



تعداده أربعة آلاف رجل، ولا شك أن هذه الأفضلية بحسب زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ج: وهناك أحاديث أخرى أشارت إلى الأفضلية في بعض الأمور التي تحيط بالإنسان فلا بد من النظر إليها على أساس ذلك كما في:

\* هناك سنن حياته جيدة ولكن خير هذه السنن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ» (١).

\* هناك علوم كثيرة ولكن خير هذه العلوم ما كان نافعاً كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعُ» (٢).

\* هناك أعمال كثيرة ولكن خير هذه الأعمال ما كان نافعاً كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعُ» (٣).

\* هناك غنى متعدد ولكن خير هذا الغنى ما كان في النفس كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٢؛ الاختصاص: ٣٤٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٤؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧٧، ص ١١٤، ح ٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٥؛ الاختصاص: ٣٤٢.

«خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» (١).

\* هناك إلقاءات تقع في القلوب ولكن خير هذه الإلقاءات هو اليقين كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ مَا أَلْقَى فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ» (٢).

\* هناك أيدي كثيرة لكن أفضل هذه الأيدي هي اليد المنفقة كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ الْأَيْدِي الْمُنْفِقَةُ» (٣).

\* هناك أخوه كثيرون ولكن أفضل هؤلاء الأخوه ما ذكره الإمام على عليه السلام بقوله:

«خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ» (٤).

\* هناك أموال كثيرة ولكن أفضل هذه الأموال ما قضى حاجتك كما في قوله عليه السلام:

«خَيْرُ مَالِكَ مَا أَعَانَكَ عَلَى حَاجَتِكَ» (٥).

\* هناك بلدان كثيرة ولكن أفضل هذه البلدان ما وسعك كما في قوله

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٧؛ الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٥٧٦.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٨؛ أمالي الصدوق: ح ٧٨٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٢٩؛ البحار للمجلسي: ج ٧٧، ص ١٤٩، ح ٧٤.

٤- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٣٠؛ غرر الحكم: ٤٩٨٨.

٥- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٣١؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ١٢، ح ٧٠.

«خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ» (١).

\* هناك أناس كثيرون محيطون بك ولكن أفضل هؤلاء الناس من كان ناصحا كما في قوله عليه السلام:

«خَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ» (٢).

\* هناك أمور كثيره محيطه بك ولكن أفضل هذه الأمور أوسطها كما في قول الإمام الكاظم عليه السلام:

«خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يسافر فليختَرْ أربعة أشخاص لما في ذلك من خير).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٣٣؛ نهج البلاغه: الحكمة ٤٤٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٣، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٣، ح ٥٦٦٥؛ بحار الأنوار: ج ٧٦، ص ٢٩٢، ح ١٦.

## القاعده الخامسه والستون: فى معرفه أهل الخير

١ - عن الإمام على عليه السلام:

«إن الخير والشر لا يعرفان إلاّ بالناس، فإذا أردت أن تعرف الخير فاعمل الخير تعرف أهله، وإذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله»(١).

٢ - القاعده: إذا أردت معرفه أهل الخير أو الشر فاعلمه ستعرف أهلها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن الخير والشر فعلاين ولكن لا يظهران إلاّ من خلال الناس، فعندما نعرض فعل الناس على الموازين الشرعيه أو العقليه أو العرفيه نستطيع معرفه نوع الفعل الذى صدر منهم.

ب: لكى تعرف أهل الخير أو أهل الشر لابد لك أن تفعل الخير لتصل

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٤ - ١٩٥، ح ٥٦٧٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٤١، ح ٢٦.

إلى أهله لأنهم يميلون إليه ويحبونه ويفعلونه، وكذلك أهل الشر يميلون إليه ويحبونه ويفعلونه لوجود السنخيه بين الفعل وأهله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

\* فيما يتعلق بالخير وأهله، نذكر الأحاديث الشريفة التالية:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُكُمْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ» (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«خَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ» (٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ خَيْرَ الْعِبَادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: إِذَا أَحْسَنَ اسْتَبَشَّرَ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا ظَلِمَ غَفَرَ» (٣).

أما ما يتعلق بالشر وأهله فذكرت الأحاديث الشريفة التالية:

قال الإمام على عليه السلام:

«فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ» (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٣، ح ٥٦٥٣؛ تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ١٢٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩١، ح ٥٦٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٣، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٢، ح ٥٦٤٩؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٢٠٦، ح ٦٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٧، ح ٩٤٠٤؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجَاهِدُوا نَفْسَكُمْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ» (١).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَكْرَهَ نَفْسَكَ عَلَى الْفَضَائِلِ، فَإِنَّ الرِّذَائِلَ أَنْتَ مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا» (٢).

٣- المثل: (لو أردت معرفه أهل الخير أو أهل الشر، افعل ما تريد لمعرفة أهله سيتضح لك ذلك).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٣٨٨، ح ٩٤١٦؛ تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ١٢٠.

٢- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٣٨٨، ح ٩٤١٧؛ غرر الحكم: ٢٤٧٧.

**القاعده السادسة الستون: من لا يحترم نفسه فهو ممن يصدر منه الشر**

١ - عن الإمام الهادى عليه السلام قال:

«من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من لا يحترم نفسه فهو ممن يصدر منه الشر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن احترام الذات وتوقيرها صفه من صفات الأفاضل، وعدم احترامها وتوقيرها صفه من صفات الأراذل، فمن أراد العز لنفسه فهو مؤمن عاقل، ومن كان مؤمنا لا يحق له أن يذل نفسه كما ورد فى الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا إِذْلالَ نَفْسِهِ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٦٣، ح ٦٧١٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٦٤، ح ٦٧٢٣؛ الكافي للكلينى: ج ٥، ص ٦٣، ح ٣.

وجاء فى مشكاه الأنوار (عن المفضل بن عمر: أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلَّ نفسه».

قلت: بِمِ يَذِلُّ نفسه؟ قال عليه السلام:

«يدخلُ فيما يعتذرُ منه»(١).

ب: إن من هانت عليه نفسه ولم يرذ لها العزه فهو دنىء وضيع، فالتذل صفة دنيءه حذر منها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الميتة ولا الدنيء، والتقل ولا التوسل»(٢).

ج: إن الوضيع والدنيء والذى يقبل الذل لنفسه لا يتورع من أن يلحق الشر بالآخرين دون وجه حق فى ذلك.

٣- المثل: (لو أن إنساناً لم يحترم نفسه ويدخلها فى مواضع الذل والهوان سيلحق الشر بالآخرين).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٦٤، ح ٦٧٢٥؛ مشكاه الأنوار: ١٠٣/٢٣٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٦٣، ح ٦٧١٤؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٦.



## القاعده السابعه والستون: فيمن رضى الله تعالى عنه

١ - عن نبى الله موسى عليه السلام أنه قال:

«يا رب أخبرنى عن آيه رضاك عن عبدك، فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتنى أهيبى عبدى لطاعتى وأصرفه عن معصيتى، فذلك آيه رضاى»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا رأيت عبداً مقبلاً على طاعه الله تعالى، ومنصرفاً عن معصيته، فهو ممن رضى الله تعالى عنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن لله تعالى رضا على عباده كما أن له سخطاً عليهم؛ فهناك من يرضى الله تعالى عنه، فإذا رضى عن عبد أحاطه برعايته وعنايته وهياً له أسباب الطاعه وأسباب الابتعاد عن المعصيه، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٢٠، ح ٧٥٤٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلَامَةُ رِضَا اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ رُخْصُ أَسْعَارِهِمْ، وَعَدْلُ سُلْطَانِهِمْ؛ وَعَلَامَةُ غَضَبِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ وَغَلَاءُ أَسْعَارِهِمْ» (١).

وقال الإمام على عليه السلام:

«عَلَامَةُ رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَنِ الْعَبْدِ، رِضَاهُ بِمَا قَضَى بِهِ سُبْحَانَهُ لَهُ وَعَلَيْهِ» (٢).

ب: إن رضا الله تعالى متوقف على طاعته، فلا يكفى ادعاء الإيمان دون العمل، ولا يكفى ادعاء المحبة دون العمل، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

\* مما يشير إلى أن رضا تعالى متوقف على طاعته قول الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَقْرُونٌ بِطَاعَتِهِ» (٣).

\* مما يشير إلى أن ادعاء الإيمان لا يكفى دون العمل قوله تعالى:

((بَشِيرٌ لِلَّهِ الرَّحِيمِ وَالْعَصِيرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا  
بِالصَّبْرِ)) (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٢٠، ح ٧٥٤٥؛ تحف العقول: ص ٤٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٢٠، ح ٧٥٤٦؛ غرر الحكم: ٦٣٤٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥١٩، ح ٧٥٣٩؛ غرر الحكم: ٥٤١٠.

٤- سورة العصر، الآيات: ١ - ٣.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الشَّرْفُ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِحُسْنِ الْأَعْمَالِ، لَا بِحُسْنِ الْأَقْوَالِ» (١).

وقال عليه السلام:

«الْعَمَلُ شِعَارُ الْمُؤْمِنِ» (٢).

\* مما يشير إلى أن الحب وحده لا يكفي دون العمل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى حُبُّ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَلَامَةُ بَعْضِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْضُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (٣).

وقال الإمام علي عليه السلام:

«الْقَلْبُ الْمُحِبُّ لِلَّهِ يُحِبُّ كَثِيرًا النَّصَبَ لِلَّهِ، وَالْقَلْبُ اللَّاهِي عَنِ اللَّهِ يُحِبُّ الرَّاحَةَ، فَلَا تَظُنَّ - يَا بَنَ آدَمَ - أَنَّكَ تُدْرِكُ رِفْعَةَ الْبِرِّ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ، فَإِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مُرٌّ» (٤).

وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنْ الْمَاءِ»

١- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٢١٧، ح ١٤٣٧٧؛ غرر الحكم: ١٩٢٤.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٢١٧، ح ١٤٣٨١؛ غرر الحكم: ٤٠٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٠٦، ح ٣٣١٣؛ كنز العمال: ١٧٧٦.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٠٦، ح ٣٣١٤؛ تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ٨٧.

٣ - المثل: (لو رأيت إنساناً مقبلاً على طاعة الله تعالى، منصرفاً عن معصية الله تعالى، والله تعالى قد وفر له أسباب ذلك، فاعلم أنه في رضا الله تعالى).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٧، ح ٣٢٤٤؛ كنز العمال: ٣٧١٨.

## القاعده الثامنه والستون: فى معرفه ابن زنا عن غيره

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنين إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أردت أن تعرف شخصاً ما أنه ابن زنا أم ليس كذلك فانظر إلى علاماته المذكوره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

أ: إن البحث فى مسأله ابن الزنا واسع لاشتماله على البعد العقائدى والفقهى والأخلاقى، وحيث إن هذه المسأله تحتاج إلى بحث منفرد لم نتعرض لها من هذه الزوايا، فلذلك حصرنا البحث فى معرفه العلامات لكى يتسنى لنا كيفية التعامل مع ابن الزنا.

ب: علامات ولد الزنا كما يلى:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٣٥، ح ٧٨٦٥.

\* سوء المحضر: والمراد منه أن لابن الزنا محضراً سيئاً في مجالس الناس أو عند الحوارات أو اللقاءات أو حتى المشاجرات، فلا يخرج من فمه إلا الكلام السيئ والذي يفاقم الأزمه.

\* الحنين إلى الزنا: أى أن ابن الزنا يحنّ ويميل إلى النكاح الحرام بمحض اختياره حتى ولو كان محصناً، ولكن ليس كل من يميل لذلك فهو ابن زنا، بل كل ابن زنا يميل إلى الزنا والحرام، كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلَالٍ وَهُوَ يُحِبُّ الزَّانَا» (١).

\* بغض أهل البيت عليهم السلام: أى لا يتوفق ابن الزنا إلى محبه أهل البيت عليهم السلام بل سيختار بغضهم وإن تظاهر بغير ذلك، فهذا عهد معهود منهم عليهم السلام وهذا ما يؤكداه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بقوله:

«إِنَّ لَوْلِدِ الزَّانَا عِلَامَاتٍ: أَحَدُهَا بُغْضُ نَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَثَانِيهَا أَنَّهُ يَحِنُّ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ، وَثَالِثُهَا الْاسْتِخْفَافُ بِالذَّيْنِ، وَرَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ، وَلَا يُسِيءُ مَحْضَرِ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشِ أَبِيهِ، أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ولد من الزنا وأردنا معرفه ذلك فما علينا إلا أن ننظر فى علاماته فإن وجد منها شىء أو وجدت كلها فهذه دلالة على أنه ابن زنا).

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٥، ح ٧٨٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ١٨، ح ١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٥، ح ٧٨٦٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٧٩، ح ٢.

## القاعده التاسعه والستون: إذا رأيت شيئاً فلتعلم أن له سبباً

١ - ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«لكل شيء سبب» (١).

٢ - القاعده: إذا رأينا شيئاً فلنعلم أن له سبباً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن كل ما يصدق عليه شيء فهو واقع وليس بخيال أو وهم؛ لأن الوجود يساوق الشئيه كما يقول الفلاسفه، وأن من لا شئيه له لا وجود له؛ فلذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لكل شيء»، ولم يقل «لكل شيء أو لا شيء».

ب: ثبت بالدليل الفطرى والعقلى أن لكل معلول عله، ولكل شيء سبباً، وما ورد فى الحديث الشريف يؤكد ذلك.

ج: جعل الله تعالى للأشياء سواء كانت ماديه أو مجردة سبباً يسببها، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه، ولكى لا يقع المرء فى الفهم الخاطئ

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٢٥، ح ٨٣٥٠.

ذكرت الأحاديث ذلك. قال الإمام على عليه السلام فى حديث طويل:

«سَبَبُ الْمَحَبَّةِ السَّخَاءُ؛ وَسَبَبُ الْإِيتْلَافِ الْوَفَاءُ؛ وَسَبَبُ صِلَاحِ الدِّينِ الْوَرَعُ؛ وَسَبَبُ فَسَادِ الْيَقِينِ الطَّمَعُ؛ وَسَبَبُ صِلَاحِ الْإِيمَانِ التَّقْوَى؛ وَسَبَبُ فَسَادِ الْعَقْلِ الْهَوَى؛ وَسَبَبُ الشَّقَاءِ حُبُّ الدُّنْيَا؛ وَسَبَبُ زَوَالِ النِّعَمِ الْكُفْرَانُ؛ وَسَبَبُ الْمَحَبَّةِ الْإِحْسَانُ؛ وَسَبَبُ الْعَطَبِ طَاعَةُ الْعُصْبِ؛ وَسَبَبُ تَرْكِيهِ الْأَخْلَاقِ حُسْنُ الْأَدَبِ؛ وَسَبَبُ الْكَمِّدِ الْحَسَدُ؛ وَسَبَبُ الْفِتَنِ الْحَقْدُ؛ وَسَبَبُ السِّيَادَةِ السَّخَاءُ؛ وَسَبَبُ الشَّحْنَاءِ كَثْرَةُ الْمِرَاءِ؛ وَسَبَبُ الْهِيَاجِ اللَّجَاجُ، وَسَبَبُ زَوَالِ الْيَسَارِ مَنَعُ الْمُحْتَاجِ؛ وَسَبَبُ الْعِفَّةِ الْحَيَاءُ؛ وَسَبَبُ صِلَاحِ النَّفْسِ الْعُرُوفُ عَنِ الدُّنْيَا؛ وَسَبَبُ الْفَقْرِ الْإِسْرَافُ؛ وَسَبَبُ الْفُرْقَةِ الْإِخْتِلَافُ؛ وَسَبَبُ الْقِنَاعَةِ الْعِفَافُ؛ وَسَبَبُ الشَّرِّ غَلْبَةُ الشَّهْوَةِ؛ وَسَبَبُ الْفُجُورِ الْخُلُوءُ؛ وَسَبَبُ الْوَقَارِ الْحِلْمُ؛ وَسَبَبُ الْحَشِيَّةِ الْعِلْمُ؛ وَسَبَبُ السَّلَامَةِ الصَّمْتُ؛ وَسَبَبُ الْفَوْتِ الْمَوْتُ؛ وَسَبَبُ الْإِحْلَاصِ الْيَقِينُ؛ وَسَبَبُ الْهَلَاكِ الشَّرْكُ؛ وَسَبَبُ الْوَرَعِ صِحَّةُ الدِّينِ؛ وَسَبَبُ الْحَيْرَةِ الشُّكُّ؛ وَسَبَبُ فَسَادِ الدِّينِ الْهَوَى؛ وَسَبَبُ فَسَادِ الْعَقْلِ حُبُّ الدُّنْيَا؛ وَسَبَبُ الْمَزِيدِ الشُّكْرُ؛ وَسَبَبُ تَحْوُلِ النِّعَمِ الْكُفْرُ؛ وَسَبَبُ الْمَحَبَّةِ الْبِشْرُ؛ وَسَبَبُ صِلَاحِ النَّفْسِ الْوَرَعُ؛ وَسَبَبُ فَسَادِ الْوَرَعِ الطَّمَعُ؛ وَسَبَبُ التَّدْمِيرِ سَوْءُ التَّدْبِيرِ» (١).

وإنما ذكرنا جميع هذه الأحاديث لاختلاف العناوين.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً نظر إلى أى شىء مَادَى أو مجرد علم أن لوجوده سبباً ما).



## القاعده السبعون: فى معرفه أمر ما بأنه خير أو شر

١ - عن الإمام على عليه السلام:

«ما خير بخير بعده النار، وما شرّ بشرّ بعده الجنه...»(١).

٢ - القاعده: إذا أردت معرفه أمرٍ ما بأنه خير أو شر أنظر إلى عاقبته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: أن الخير والشر بحث أخلاقى وعقائدى واسع، ولكن نركز على المعيار الحقيقى لمعرفة الأمور، وهذا المعيار هو خاتمه وعاقبه الأمور فإذا كانت العاقبه والخاتمه للأمر خيراً فهو خير وإذا كانت شراً فهو شر، بصرف النظر عن ذات الأمر وظاهره، ولذا أكدت الأحاديث على العواقب والخواتيم.

قال النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مِلاَكُ الْعَمَلِ خَوَاتِيمُهُ»(٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٣، ح ٩٣٥٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٩، ح ٤٧٧٦؛ الاختصاص: ص ٣٤٣.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال:

«الأمورُ بتمامِها، والأعمالُ بخواتمِها»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

ب: جاء الحديث يحمل في طياته تحذيراً لمن ينظر إلى ظواهر الأمور وذواتها دون النظر إلى عواقبها وخواتمها، فلذا لا يصح أن ننخدع بظواهر الأمور أو الأفعال أو الأقوال دون أن نتأكد من خاتمها فإذا وجدنا الخاتمة رضا الله تعالى فالأمر أو الفعل صحيح ومقبول وإذا وجدنا الخاتمة سخط الله تعالى فهو غير صحيح ومرفوض.

٣ - المثل: (لو أننا رأينا إنساناً يعمل عملاً ما ثم علمنا أن خاتم العمل الجنه فعلينا أن نحكم بصلاح العمل وكونه عملاً خيراً، وإذا كانت الخاتمة النار فهو عمل شر، وهذا ما نلمسه مثلاً في الذى يتعبد رياءً فظاهر عمله خير وخاتمته النار لأنه رياء).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٩، ح ٤٧٧٧؛ بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ١٦٥، ح ٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٩، ح ٤٧٧٨؛ كنز العمال: ٥٤٥.

## القاعده الواحده والسبعون: إطلاق كلمه شرير على شخص ما

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«شَرَّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشَرَّ من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أردت إطلاق كلمه شرير على شخص أنظر حرصه على بيع آخرته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: أن الآخرة خير وأفضل من الدنيا وهذا ما لا يختلف عليه عاقلان، فمن باع الأعلى بالأدنى فهو أحمق وغبي وشرير.

ب: إن هناك فئه أكثر حماقه وغباءً وشراً ألا وهى من باعت آخرتها بدنياه غيرها.

ج: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (شر الناس) لا يعنى حصر

---

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٣٨٣، ح ٩٣٦٢.

صفه الشر بهذا الصنف من الناس فقط وإنما هو إشاره إلى صنف من أهل الشر، ولذا جاءت الأحاديث الشريفه تؤكد أن هناك أصنافا أخرى شريره تستحق أن توصف بالشر.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُكْرِمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ» (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرُّ النَّاسِ فَاسِقٌ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ وَتَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، ثُمَّ بَدَّلَ نَفْسَهُ لِفَاجِرٍ إِذَا نَشِطَ تَفَكَّهُ بِقِرَاءَتِهِ وَمُحَادَثَتِهِ، فَيَطْبِيعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ الْقَائِلِ وَالْمُسْتَمِعِ» (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم (قال لمعاذ):

«أَلَا أُنبِئُكَ بِشَرِّ النَّاسِ؟! مَنْ أَكَلَ وَحَدَّهُ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ، وَسَافَرَ وَحَدَّهُ، وَضَرَبَ عَبْدَهُ.

أَلَا أُنبِئُكَ بِشَرِّ مَنْ هَذَا؟! مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ.

أَلَا أُنبِئُكَ بِشَرِّ مَنْ هَذَا؟! مَنْ يُخْشَى شَرُّهُ وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ.

أَلَا أُنبِئُكَ بِشَرِّ مَنْ هَذَا؟! مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

أَلَا أُنبِئُكَ بِشَرِّ مَنْ هَذَا؟! مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ» (٣).

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٣، ح ٩٣٦٣؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٨٣، ح ١٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٣ - ٣٨٤، ح ٩٣٦٤؛ كنز العمال: ٢٩٠٨٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٩٣٦٦؛ تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ٥٢.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال:

«مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُو الْوَجْهِينِ» (١).

ولما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شر الناس قال:

«الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا» (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إِنَّ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّرَ مُجَالَسَتُهُ لِفَحْشِيهِ» (٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرُّ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الرِّضَاءِ» (٤).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«شِرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ النَّاسَ وَيَبِيعُونَهُمْ» (٥).

وقال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِزٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ» (٦).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٩٣٦٧؛ كنز العمال: ٤٤٠٤٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٩٣٦٨؛ بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ١٣٨، ح ٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٩٣٧٠؛ الكافي: ج ٢، ص ٣٢٥، ح ٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٩٣٧١؛ كنز العمال: ٤٣٥٨٨.

٥- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٩٣٧٣؛ كنز العمال: ٩٣٩٢.

٦- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٤، ح ٩٣٧٦؛ نهج البلاغة: الخطبة ١٦٤.

وعنه عليه السلام قال:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَغُشُّ النَّاسَ» (١).

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ وَلَا يُقِيلُ الذَّنْبَ» (٢).

وقال عليه السلام:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسَ مُسِيئاً» (٣).

وعنه عليه السلام قال:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ سَعَى بِالْإِخْوَانِ، وَنَسِيَ الْإِحْسَانَ» (٤).

وقال عليه السلام:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ كَانَ مُتَّبِعاً لِعُيُوبِ النَّاسِ عَمِيماً لِمَعَايِهِ» (٥).

وعنه عليه السلام قال:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَتَّقُ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ، وَلَا يَتَّقُ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ» (٦).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٧٩؛ غرر الحكم: ٥٦٧٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٨٠؛ غرر الحكم: ٥٦٨٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٨١؛ غرر الحكم: ٥٧٠٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٨٣؛ غرر الحكم: ٥٧١٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٨٩؛ غرر الحكم: ٥٧٣٩.

٦- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٩٢؛ غرر الحكم: ٥٧٤٨.

وورد عنه عليه السلام أنه قال:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَرَى أَنَّهُ خَيْرُهُمْ»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ كَافَى عَلَى الْجَمِيلِ بِالْقَبِيحِ»<sup>(٢)</sup>.

ذكرنا هذه الأحاديث لاختلاف الأسباب والعناوين.

٣- المثل: (لو رأيت إنساناً باع آخرته في سبيل دنياه، أو دنيا غيره فهو من شر الناس).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٩٣؛ غرر الحكم: ٥٧٠١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٣٨٥، ح ٩٣٩٥؛ غرر الحكم: ٥٧٥٠.

## القاعده الثانيه والسبعون: ميزان الشرافه

١ - عن الإمام على بن أبي طالب عليه السلام قال:

«إنما الشرف بالعقل والأدب، لا بالمال والحسب»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أردت أن تحكم على أحدٍ بالشرافه أنظر عقله وأدبه ولا تنظر ماله وحسبه فقط.

يشير الحديث إلى ما يلي:

أ: إن الشرف مزيه للإنسان وفضل ولكي نحكم على امرئ بأنه من الشرفاء لابد أن ننظر إلى عقله وأدبه لما لهذين العنصرين من أهميه في بناء شخصيه الإنسان وسموه وعلو منزلته عند الله تعالى والناس أجمعين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

قال الإمام على عليه السلام:

«العقلُ مُصلِحُ كلِّ أمرٍ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٩٣، ح ٩٤٤٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٣٧؛ غرر الحكم: ٤٠٤.



وقال عليه السلام:

«بِالعقلِ صَلَاحُ كُلِّ امرٍ» (١).

وعنه عليه السلام قال:

«زِينَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ» (٢).

وما يشير إلى الأدب وردت الأحاديث الشريفه كالتالى:

قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«الأدبُ أَحْسَنُ سَجِيئَةٍ» (٣).

وعنه عليه السلام قال:

«أَفْضَلُ الشَّرَفِ الأَدَبُ» (٤).

ب: الحكم بالشرافه على إنسان ما من خلال ما لديه من أموال أو كونه من عشيره أو بيت معروف فقط غير صحيح لما فى ذلك من مخالفه للموازن السماويه، حيث إننا نعلم أن أكرم الناس عند الله تعالى هو المتقى، والأموال والأحساب دون العقل والأدب لا تجعلهم كذلك.

ج: هناك صفات وسلوكيات تجعل صاحبها من أهل الشرف والمنزله

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٣٨؛ غرر الحكم: ٤٣٢٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٠٩، ح ١٣٤٥٠؛ بحار الأنوار: ج ١، ص ٩٥، ح ٣٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٣، ح ٣٢٩؛ غرر الحكم: ٩٦٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٣، ح ٣٣٠؛ غرر الحكم: ٢٩٠٣.

إضافه إلى ما لديه من عقل وأدب نذكرها فيما يلي:

الإسلام - العلم - كف الأذى وبذل الإحسان - عدم التبذير والإسراف - كثره التواضع - السخاء - القيام في الليل - الاستغناء عن الناس، وهذا ما أكدته الأحاديث التالية:

قال الإمام على عليه السلام:

«لا شَرَفَ كَالْعِلْمِ»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام:

«لا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال:

«أَفْضَلُ الشَّرَفِ كَفُّ الْأَذَى، وَبَدَلُ الْإِحْسَانِ»<sup>(٣)</sup>.

وقال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«مِنَ أَشْرَفِ الشَّرَفِ الْكَفُّ عَنِ التَّبْذِيرِ وَالشَّرَفِ»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام:

«بِكَثْرَةِ التَّوَاضُّعِ يَتَكَاْمَلُ الشَّرَفُ»<sup>(٥)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٩٩، ح ٩٤٥١؛ نهج البلاغه: الحكمة ١١٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٩٩، ح ٩٤٥٢؛ نهج البلاغه: الحكمة ٣٧١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٩٩، ح ٩٤٥٣؛ غرر الحكم: ٣٢٨٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٩٩، ح ٩٤٥٤؛ غرر الحكم: ٩٤٢٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٩٩، ح ٩٤٥٥؛ غرر الحكم: ٤٢٨٧.

وقال عليه السلام أيضاً:

«لا يَكْمُلُ الشَّرْفَ إِلَّا بالسَّخَاءِ والتَّوَضُّعِ»<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«شَرَفُ المؤمنِ قِيَامُ الليلِ، وعِزُّهُ استِغْنَاؤُهُ عَنِ الناسِ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو رأينا إنساناً عقل وأدب نستطيع الحكم عليه بأنه من أهل الشرف، وإذا رأينا إنساناً ذا مال وحسب فقط دون وجود العقل والأدب فحكمنا عليه بغير ذلك).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٣٩٩، ح ٩٤٥٧؛ غرر الحكم: ١٠٨١٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٤٠٠، ح ٩٤٦٢؛ الكافي: ج ٢، ص ١٤٨، ح ١.



## الفصل الثاني: قواعد الكلام واستخدام اللسان

اشاره



بعد أن بينا القواعد التي يجب اتباعها في التفكير لكي نصل من خلالها إلى التفكير السليم، جاء الآن دور بيان القواعد التي يجب اتباعها في الكلام أو المناجاة أو كل ما يخص استخدام اللسان للوصول إلى الحوار السليم والتحدث القويم.

فاللسان جارحه، أنعم الله تعالى بها على العبد ولولاها لكان مجرد صورته ممثله كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما الإنسان لولا اللسان إلا صورته ممثله أو بهيمه مهمله»<sup>(١)</sup>.

فاللسان هو ميزان الإنسان وبه يستدل على عقله وشخصيته ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«تكلموا تعرفوا: فإن المرء مخبوء تحت لسانه»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٨١.

٢- المصدر السابق.

وقال عليه السلام أيضا:

«كلام الرجل ميزان عقله»<sup>(١)</sup>.

فلا بد بعد هذه الأوصاف أن يستخدم الإنسان لسانه وفق ضوابط وقوانين الكلام، ولذا رأيت أن أدرج بعض قواعد الكلام واستخدام اللسان لكي نصل إلى ما يرضى الله تعالى وما يرتقى بالنفس إلى كمالها وهي كما يلي:

---

١- المصدر السابق.



## القاعدة الأولى: لمن أراد النجاة من البلاء

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إن الدعاء يزُدُّ القضاء وقد نزل من السماء وقد أُبرم إبراماً» (١).

٢ - القاعدة: من خاف البلاء فليطلق لسانه بالدعاء ينجُ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن أفضل وسيلة للنجاة من البلاء هو إطلاق اللسان في الدعاء، ولكن بعد تشخيص الأسباب والمسببات وهذا ما أشار إليه الإمام السجاد عليه السلام:

«الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل» (٢).

باء: استخدام اللسان استخداماً صحيحاً يؤدي إلى النجاة وقضاء الحوائج والأمان، وخير ما يستخدم به اللسان هو الدعاء الذي يعد معبراً عن

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٥٩، باب الدعاء.

٢- المصدر السابق.

فقر العبد وحاجته لربه، ويعبر عن عبوديته لخالقه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- حديث يشير على أن الدعاء يرد البلاء بل هو مفتاح للنجاح كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمه ونجاح كل حاجه»<sup>(١)</sup>.

- حديث يشير إلى أنه شفاء كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء»<sup>(٢)</sup>.

- حديث يشير إلى أن الخائف من البلاء ولا يريد أن يراه عليه الدعاء كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«من تخوف من بلاء يُصيبه فتقدم فيه بالدعاء، لم يره الله عزّ وجل ذلك البلاء أبداً»<sup>(٣)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً علم بقرب خطر عليه، واستقبل ذلك الخطر المرتقب بالدعاء فإنه سينجو لا محاله).

---

١- المصدر السابق.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق.

## القاعده الثانيه: فى اللسان بعد القلب

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن لسان المؤمن وراء قلبه، فإذا أراد أن يتكلم بشىء تدبره بقلبه ثم أمضاه بلسانه، وإن لسان المنافق أمام قلبه، فإذا همّ بشىء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه»(١).

٢ - القاعده: من أطلق لسانه قبل تدبر ما يقول وقع فى الخطأ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن المؤمن عاقل وكل عاقل لا- يتصرف ولا- يتكلم إلا- بعد موافقه عقله على ما سيقول أو ما سيفعل وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«لسان العاقل وراء قلبه، ولسان الجاهل مفتاح حنفيه»(٢).

وقوله عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨٤، ح ١٨٢٨١.

«لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه» (١).

باء: عدم ارتجال الأفكار ينجي صاحبها من مزالق اللسان، لأن اللسان ترجمان الجنان كما ورد في الحديث الشريف:

«اللسانُ ترجمانُ الجنان» (٢).

وقوله:

«الألسنُ تترجمُ عما تُجنُّهُ الضمائرُ» (٣).

فلا بد من التفكير والتدبر ثم التكلم.

جيم: كل من يسبق لسانه قلبه فهو منافق بحسب ما أشار إليه الحديث الشريف والأحاديث الأخرى كقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ؛ لَأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبَدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاوَاهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قال كلاماً دون أن يتأمل قلبه، يقع في الباطل والخطأ في أكثر الأحيان ويتحمل عواقب ذلك).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨٤، ح ١٨٢٨٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨١، ح ١٨٢٦٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨١، ح ١٨٢٦١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨٤، ح ١٨٢٨٣.

### القاعده الثالثه: فيما يجعل اللسان جميلاً

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«جمال الرجل فصاحه لسانه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أردت محبه الناس فاجعل لسانك جميلاً

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن اللسان يكسب الرجل جمالاً- إذا كان فصيحاً وبلغياً، إذ تعد الفصاحه والبلاغه أحد عوامل جمال الكلام والخطابه والحوار وهذا ما أكده أيضاً قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«ذَلَّاقَةُ اللِّسَانِ رَأْسُ المَالِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام على عليه السلام:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ صُورَةَ المَرَأَةِ فِي وَجْهِهَا، وَصُورَةَ الرِّجْلِ فِي مَنْطِقِهِ»<sup>(٣)</sup>.

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٨٢، ح ١٨٢٦٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٨٢، ح ١٨٢٦٩.

٣- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٨٢، ح ١٨٢٧١.

باء: ومما يجمل اللسان استقامته وهذا ما يدل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانَهُ» (١).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِذَا أَصِيحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ؛ فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَّجَتْ اعْوَجَّجْنَا» (٢).

جيم: ومما يجمل اللسان حفظه عن الفحش والبذاءه وترك الشره وهذا ما أكده الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله:

«حَقُّ اللِّسَانِ إِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَا، وَتَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ، وَتَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا، وَالْبُرُّ بِالنَّاسِ، وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ» (٣).

وهناك الكثير من الأحاديث التي تكلمت عن مزلق اللسان وعثراته وتجمعها كلها عدم الاستقامه، وهناك أيضاً مما يجعله جميلاً ويجمعها كلها الاستقامه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً تكلم بفصاحه واستقامه كسب الدنيا والآخرة).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨٣، ح ١٨٢٧٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨٣، ح ١٨٢٧٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٨٤، ح ١٨٢٨٤.

## القاعده الرابعه: لمن أراد التحرز من قبح الكلام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وما يُسْتَهْجَنُ من الكلام فإنه يحبس عليك اللئام وينفر عنك الكرام»(١).

٢ - القاعده: من تكلم القبيح خسر الاحترام.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الكلام الذى يستقبحه العقلاء ينتج نتائج وخيمه إحداهما نفور الأشراف من الناس عن صاحبه، واقتراب السفله واللئام منه، وله آثار أخرى ذكرتها الأحاديث وهى كما يلي:

- ينتج الغضب عند السامع كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِيَّاكَ وَمُسْتَهْجَنَ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يُوَعِّرُ الْقَلْبَ»(٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٧٩٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٧٩٤٤.

- ينتج كثره الملامه كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَنْ سَاءَ كَلَامُهُ كَثُرَ مَلَامُهُ» (١).

- ينتج الجواب السيئ من السامع كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لَا تَقُولَنَّ مَا يَسُوؤُكَ جَوَابُهُ» (٢).

- ينتج قله البهاء والمروءه كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«سُوءُ الْمَنْطِقِ يُزْرِى بِالْبَهَاءِ وَالْمُرُوءِ» (٣).

باء: إن اللثام يستلطفون الكلام القبيح فيقتربون من صاحبه لأنه سنتهم وديدنهم كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«سُنَّةُ اللَّثَامِ قُبْحُ الْكَلَامِ» (٤).

٣ - (المثل: لو أن إنساناً تكلم بكلام سمح ترفضه النفوس سيخسر علاقه العقلاء ويستبدلها باللثام والسفله والأراذل).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٧٩٤٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٧٩٤٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٧٩٥٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٧٩٤٩.



## القاعدة الخامسة: لمن أراد التحرز مما لا يعنيه من الكلام

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد سلامه دينه ونفسه فليترك الكلام فيما لا يعنيه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الكلام في نصره الحق ودفع الباطل غير منهي عنه في هذا الحديث وإنما الكلام في خصوصيات الآخرين دون أن يطلبوا منه ذلك هو دخول فيما لا يعنى، وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«القول بالحق خيرٌ من العيِّ والصَّمتِ»<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٧٩٥٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٨، ح ١٨٠٢١.

بِالْجَهْلِ» (١).

باء: إن عدم التدخل في أمور الناس يدل على كمال عقل الشخص وحرصه على إيمانه ودينه، وبخلاف ذلك يكون قد فرط بآخرته كما ورد في الحديث الشريف:

«أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فِيمَا لَا يَعْنِيهِ» (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فِيمَا لَا يَعْنِيهِ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً دخل في حديث بين اثنين من دون أن يدعوه لذلك، أو تعرض بالكلام لأمر لا علاقة له به وليس من اختصاصه فهو مما تدخل فيما لا يعنيه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٩، ح ١٨٠٣١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٨٩٥٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٢، ح ١٨٩٥٥.

## القاعدة السادسة: في سهو القلب وأثره في الدعاء

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إن الله عزّ وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: إذا لم يطابق قلبك لسانك لا تتوقع الإجابة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا لم يكن هناك مانع من إجابة الدعاء كانعدام أحد شروط الدعاء فإن الإجابة مضمونه، ومن ضمن المانع التي تمنع الإجابة هو عدم توجه قلب الداعي إلى الله تعالى وهذا يلزم منه أمور:

منها: إن الداعي غير متأدب في خطابه ومناجاته مع الله تعالى لاسيما إنه تعالى ينظر إلى القلوب قبل الألسن، فإذا وجد أن قلب الداعي منصرف عنه ولسانه يدعو، فلا يعد ذلك دعاءً بل هو لقلقه لسان فقط، وهذا ما أكدته

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٣٠٨٧.

الحديث الشريف:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا يقبل الله عزّ وجلّ دعاء قلب لاه؛ وكان على عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه، ولكن ليجتهد له في الدعاء»<sup>(١)</sup>.

منها: إن الداعي الذي يدعو بقلب ساهٍ ينم عن عدم أهميه الحاجه التي يدعو من أجلها.

منها: إن العمل مشروط بالتّيه، وعند عدم حضور القلب فلا تّيه في حقيقه الطلب وهذا ما أكده الحديث الشريف:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسقى الناس حتى قالوا: إنه الغرق - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وردّها: اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فتفرق السحاب - فقالوا: يا رسول الله، استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا؟ قال: إني دعوت وليس لى في ذلك نيه ثم دعوت ولى في ذلك نيه»<sup>(٢)</sup>.

باء: إن اليقين بالإجابة أحد دواعى تحققها؛ لأنه بمثابة حسن الظن بالله

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٣٠٨٨.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٦٧، ح ٣٠٩١.

تعالى وهو ما أكده الحديث الشريف أيضاً:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب»<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً دعا ربه وهو غير ملتفت بقلبه لما يقول فسوف لن يحصل على إجابته).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٣٠٨٩.

## القاعده السابعه: الإلحاح فى الدعاء

١ - عن الإمام أبى جعفر عليه السلام قال:

«والله لا يلح عبد مؤمن على الله عزّ وجلّ فى حاجته إلاّ قضاها له»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا رغبت فى قضاء حاجتك عليك بتكرار الطلب

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الله تعالى جواد كريم، والطلب من الجواد الكريم لا يحتاج إلى الإلحاح والتكرار، بل هو يكره إلحاح بعض الناس على بعض ولكنه يريد ذلك لنفسه لتربيته العبد على العبوديه بدليل قول أبى عبد الله الصادق عليه السلام إذ يقول:

«إنّ الله عزّ وجلّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض فى المسأله وأحب ذلك لنفسه، إن الله عزّ وجلّ يحب أن يسأل ويطلب ما

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٣٠٩٤.

باء: وقد يكون حب الله تعالى لإلحاح عبده في الدعاء بسبب حبه لسماع صوت عبده المؤمن وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف:

«إنَّ العبد ليدعو فيقول الله عزَّ وجل للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فإنى أحب أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجلوا له حاجته فإنى أبغض صوته»(٢).

جيم: على العبد اللوح في الدعاء أن يستيقن الإجابة ويطمئن لقضائها وهذا ما أكده الحديث الشريف:

«لا يلح عبد على الله عزَّ وجل إلا استجاب الله له»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ألح في طلب حاجته فإن الله تعالى سيقضيها له حتماً).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٣٠٩٥.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٠، ح ٣١٤٤.

٣- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٣٠٩٦.

## القاعده الثامنه: فى بث الحاجه الى الله تعالى

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«إنَّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسمِّ حاجتك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أحب الله تعالى بث الحاجه إليه، فهذا يعنى بشاره فى قضائها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الله تعالى محيط بكل شىء فيعلم ما تخفى الصدور وما فيها من رغبات ويعلم ما ينفع العبد وما يضره وهو بكل شىء عليم، ولكنه يحب من عبده أن يتذلل لمولاه ويخلع الكبر من نفسه ويطلب حاجته باسمها وإن كانت قليله كما فى الروايات الشريفه:

قال عليه السلام:

«فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى، سَلْنِي كُلَّ مَا

---

١ - أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٦٨، ح ٣٠٩٨.



تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، حَتَّى عَلَفَ شَاتِكَ، وَمَلَحَ عَجِينِكَ» (١).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَدَأَ لَكُمْ مِنْ حَوَائِجِكُمْ حَتَّى شِيعَ النَّعْلِ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُيسِّرْهُ لَمْ يَتيسَّرْ» (٢).

وقال عليه السلام:

«لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتَهُ كُلِّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ شِيعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ» (٣).

باء: تسميه الحاجه وإن صغرت فيها إقرار من الداعى بأنه لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ولا صرفاً ولا عدلاً ولا حول له ولا قوه فى قضاء حوائجه إلا بالله تعالى، ويصاحب هذا الإقرار شعور بالفقر والحاجه إلى الغنى الحميد، وهذا هو عين التقرب إلى الله تعالى كما ورد فى الحديث الشريف:

«لَا تُحَقِّرُوا صَغِيرًا مِنْ حَوَائِجِكُمْ؛ فَإِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُهُمْ» (٤).

٣- المثل: (لو أن إنساناً احتاج شيئاً صغيراً فضلاً عن الكبير فليطلبه من الله تعالى، حتى ولو تهيأت الأسباب الظاهرية أمامه).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٢٢، ح ٥٧٨٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٢٢، ح ٥٧٩٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٢٢، ح ٥٧٩١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٢٢، ح ٥٧٩٣.

### القاعدة التاسعة: لمن أراد ضمان استجابة الدعاء

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلّى على محمد وآل محمد»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: لا يرفع الدعاء إلا بذكر محمد وآل محمد.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للدعاء موانع تمنعه من الارتفاع إلى الله تعالى ومنها عدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الدعاء كما ورد ذلك في الحديث الشريف:

«كل دعاء يدعى الله عزّ وجل به محجوب عن السماء حتى يصلّى على محمد وآل محمد»<sup>(٢)</sup>.

باء: ذكر الإمام أبو عبد الله عليه السلام طريقه لضمان إجابة الدعاء

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٢، ح ٣١٦٠.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٣، ح ٣١٥٧.

وهي أن يبدأ الداعي بالصلاة على النبي وآله ويختم أيضاً بذلك كما في قوله عليه السلام:

«من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يدعو الله تعالى لقضاء حاجته فلا بدّ أن يقدم بعد الثناء عليه الصلاة على محمد وآل محمد حتى يرتفع الدعاء، وإذا رغب في ضمان الإجابة أن يختم أيضاً بذلك).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٥، ح ٣١٦٦.

## القاعدة العاشرة: لمن أراد ذهاب النفاق من قلبه

١ - ورد عن أبي عبد الله عليه السلام:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب النفاق»(١).

٢ - القاعدة: رفع الصوت بالصلاة على النبي وآله علاج للنفاق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النفاق مرض يصيب القلب ويؤدي بصاحبه إلى التهلكة بل إلى الدرك الأسفل من النار، فلذا وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علاجاً لرفعه ألا وهو رفع الصوت بالصلاة عليه وآله ولذا أكد ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق»(٢).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٤، ح ٣١٦٣.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٣، ح ٣١٥٨.

باء: رفع الصوت بالصلاه يصل إلى مساحه أوسع فيسمع الناس فيصلون عليه، ولولا ذلك لما وصل الصلاه إليهم ولما اتسع عدد المصلين.

٣ - المثل: (إذا شعر امرؤ بوجود شيء من النفاق في قلبه فليبادر إلى الصلاه فسيذهب النفاق إن شاء الله تعالى، ومما يذهب النفاق أيضا كثرة ذكر الله تعالى).

كما في الحديث الشريف:

«من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أحبه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق»<sup>(١)</sup>.

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٩٠، ح ٣١٨٧.

### القاعدة الحادية عشره: لمن أراد دفع القساوه عن قلبه

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال الله تبارك وتعالى لنبىه موسى: يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثرة المال تُنسى الذنوب، وإن ترك ذكرى يقسى القلوب»(١).

٢ - القاعدة: إذا خفت القساوه فى القلب عليك بذكر الله

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: لا- يمنع الحديث السعى وتوسيع الحال وتكثير المال لاسيما إذا كان مستخدماً فى طاعة الله تعالى، فإن خير العون على التقوى الغنى، ولكن الحديث يحذر أن يكون المال سبباً للبطر وعدم الشعور بالفقر والعجب والاستطاله على الناس وهذا ما تؤكده الأحاديث الآتية:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٧، ح ٣١٧٨.

- ما يؤكد أن المال إذا استخدم استخداماً صحيحاً لا يذم كما في قوله عليه السلام:

(عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نلحِبُّ الدُّنْيَا، فقال لى:

«تصنَعُ بها ماذا؟».

قلت: أتزوِّجُ منها وأُحِبُّ وأنفقُ على عيالي وأُنيلُ إخوانى وأتصدَّقُ، قال لى:

«لَيْسَ هذا مِنَ الدُّنْيَا، هذا مِنَ الآخِرَةِ» (١).

- ما يؤكد أن المال إذا استخدم استخداماً خاطئاً هو ما يقسى القلب كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عندَ فِرَاقِهَا» (٢).

باء: إن ترك ذكر الله تعالى يفسح مجالاً لاستيلاء حب الدنيا وانغماس النفس فى الشهوات، وتراكم الرين على القلب مما يصل به إلى أن يكون أشد قسوه من الحجاره وهذا ما يشير إليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَا تُكثِرُوا الكلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٦٠٤٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٦، ح ٦٠٦٢.

قَسْوَةُ الْقَلْبِ، إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي» (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَزُكُّ الْعِبَادَةَ يُقْسَى الْقَلْبُ، وَتَزُكُّ الذُّكْرَ يُمِيتُ النَّفْسَ» (٢).

وقال الإمام على عليه السلام:

«إِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ، مَقْسَاءٌ لِلْقُلُوبِ» (٣).

(وقيل فيما ناجى الله موسى عليه السلام:

«يا موسى، لا تَنسَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنْ نَسِيَانِي يَمِيتُ الْقَلْبَ» (٤).

جيم: هناك عوامل أخرى لقسوه القلب لم نتعرض لها لعدم ارتباطها بالحديث فلتأخذ تفاصيلها من مظانها، نذكر منها: الكفر، ارتكاب الذنوب، كثرة محادثه النساء، استماع اللهو، طلب الصيد، إتيان باب السلطان، طول الأمل في الدنيا، النظر إلى البخيل، مخالطة الأغنياء، حثو التراب على الأرحام الموتى... الخ.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً انغمس في تحصيل المال وجمعه لا يشغل عن ذكر الله تعالى إلا ما رحم ربي).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٦٤، ح ١٧١٢٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٦٤، ح ١٧١٢٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٦٥، ح ١٧١٢٩.

٤- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٨٨، ح ٣١٨٢.



## القاعده الثانيه عشره: لمن أراد النجاه من الصاعقه

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«يموت المؤمن بكل ميته إلا الصاعقه، لا تأخذه وهو يذكر الله تعالى»(١).

٢ - القاعده: إذا وقعت الصواعق أذكر الله تعالى تنج منها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الموت يتعرض للمؤمن بأسباب متعدده إلا الصاعقه ولكن بشرط ذكر الله تعالى في أثناء حدوثها وهذا ما أشار إليه أبو بصير حين قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميته المؤمن، قال:

«يموت المؤمن بكل ميته: يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقه ولا تصيب ذاكر الله عز وجل»(٢).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٩٠، ح ٣١٩٠.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٩١، ح ٣١٩٢.

باء: ذكر الله تعالى متعدد وكثير ومنه تسييح السيده فاطمه الزهراء عليها السلام ومنه قراءه مائه آيه من القرآن الكريم، فمن قرأها لا تصيبه الصاعقه كما فى قوله عليه السلام:

«إنّ الصواعق لا تصيب ذاكراً».

قال: قلت: وما الذاكر؟ قال:

«من قرأ مائه آيه»<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يمشى فى الطريق وبدأت الصواعق ترعد فى السماء ليس عليه إلا أن يذكر الله تعالى فينجو).

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٩٠، ح ٣١٩١.

### القاعدة الثالثة عشره: لمن أراد التحرز من فضول الكلام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وفضول الكلام، فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك عليك من أعدائك ما سكن»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: إذا تكلم الإنسان بما لا نفع فيه وقع فيما لا يرغب فيه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الكلام الذى يقع فى محله ضرورى، وأما الكلام الذى لا محل له أو وقع فى غير محله سيجلب لصاحبه ما لا يجب فى الدنيا أو فى الآخرة ولمثل هذا أشار النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَدَّثُ بِالْحَدِيثِ مَا يُرِيدُ بِهِ سُوءًا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ يَهْوَى بِهِ أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٣، ح ١٧٩٦٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٣، ح ١٧٩٦٠.

باء: إذا تكلم العبد بفضول الكلام فإنه سيعطى علامه على عدم رجاحه عقله وعلى عدم وقاره، كمن يتكلم فى المزاحات فيبغضه السامع ويسخط عليه ربه تعالى وهذا ما أشار إليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«ألا- هل عسى رجلٌ منكم أن يتكلم بالكلمه يضحك بها القوم فيسقط بها أبعيد من السماء؟! ألا هل عسى رجلٌ منكم يتكلم بالكلمه يضحك بها أصحابه فيسخط الله بها عليه لا يرضى عنه حتى يدخله النار؟!» (١).

٣- المثل: (لو أن إنساناً تكلم بكلام غير نافع بل قول ضار سينال ما لا يرضيه).

### القاعده الرابعه عشره: لمن أراد التحرز من كثره الكلام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وكثره الكلام، فإنه يكثر الزلل ويورث الملل» (١).

٢ - القاعده: كلما كثر كلامك وقع خطأك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن كثره الكلام تؤدي إلى احتمال وقوع الخطأ فيه، وتؤدي إلى ضجر السامع وملله، لأن الغايه من الكلام هو إيصال المطلوب، وهذا يتم من خلال انتخاب الألفاظ الموجزه لتوصيل المعنى، وكلما استرسل المتكلم بالكلام ونسى السامع فإنه يؤدي إلى النفرة والملامه وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«مَنْ أَطَالَ الْحَدِيثَ فِيمَا لَا يَتَّبَعِي فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْمَلَامَةِ» (٢).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٤، ح ١٧٩٧٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٤، ح ١٧٩٨٠.

باء: ومن القواعد التي وردت في هذا المعنى يحذر أمير المؤمنين عليه السلام من الإطالة في الحديث أو الخطبه لما فيه من آثار سلبية، كما في قوله:

«إياك وكثرة الكلام، فإنه يكثر الزلل ويورث الملل» (١).

«آفه الكلام الإطاله» (٢).

جيم: إن لكثرة الحديث آثاراً سلبية على صاحبه ومنها ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«لا تُكثِرُوا الكلامَ، بغيرِ ذِكْرِ اللهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكلامِ بغيرِ ذِكْرِ اللهِ قَسْوَةُ القَلْبِ، إِنَّ أَبْعَدَ الناسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القاسي» (٣).

ففساوه القلب من آثار كثره الحديث، ومن آثاره أيضاً وقوع صاحبه في الخطأ وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«مَنْ كَثُرَ كلامُهُ كَثُرَ حَطْوُهُ، وَمَنْ كَثُرَ حَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً تكلم كثيراً فإنه سيقع في الخطأ إلا إذا كان معصوماً من ذلك، وسيمل السامع حديثه لكثرتة فيكون قد وقع في المحذور، فهو أراد النفع ولكن وقع الخلاف).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٥٤، ح ١٧٩٧٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٥٤، ح ١٧٩٧٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٥، ح ١٧٩٨٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٥، ح ١٧٩٨٧.

### القاعده الخامسه عشره: لمن أراد ستر عيبه بكلامه

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قله الكلام يستر العيوب ويقلل الذنوب»(١).

٢ - القاعده: إذا قلّ كلامك لم تظهر عيوبك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن قله الكلام أمر ممدوح لما فيه من منافع، وأهم هذه المنافع ستر العيب وسلامه النفس وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«إن أحببت سلامه نفسك وستر معاييك فأقلل كلامك وأكثر صمتك، يتوفّر فكرك ويسنن قلبك»(٢).

باء: إذا قلّ الكلام نجا العبد من الآثام التي تخرج من اللسان كالكذب والغيبه والبهتان والسخرية والفخر الباطل وغير ذلك، وهذا ما أشار إليه

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٥، ح ١٧٩٩٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٥، ح ١٧٩٩٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ صَلَاحَ عَبْدٍ أَلْهَمَهُ قَلَّةَ الْكَلَامِ وَقَلَّةَ الطَّعَامِ وَقَلَّةَ الْمَنَامِ» (١).

جيم: إن لقله الكلام فوائد تعود على صاحبه باحترام الناس نذكر منها:

- تدفع عنه الملامه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«أَقْلِلِ الْكَلَامَ تَأْمَنِ الْمَلَامَ» (٢).

- تدل على كمال عقله كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ» (٣).

- يستر العورات ويبعده عن العثرات كما فى قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«قَلَّةُ الْكَلَامِ يَسْتُرُ الْعَوَارَ وَيُؤْمِنُ الْعِثَارَ» (٤).

٣- المثل: (لو أن إنساناً قلل من كلامه فإنه سيبقى بعيداً عن الخطأ وعن ملامه الناس وستبقى عيوبه مخفيه على غيره).

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٣٥، ح ١٧٩٩٤.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٣٥، ح ١٧٩٩٠.

٣- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٣٥، ح ١٧٩٩١.

٤- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٣٦، ح ١٧٩٩٦.



## القاعده السادسة عشره: لمن أراد أن لا يقيدہ كلامه

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«احفظ لسانك، فإن الكلمه أسيره في وثاق الرجل، فإن أطلقها صار أسيراً في وثاقها» (١).

٢ - القاعده: إذا خرجت كلمتك من لسانك ألزمتك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا كنت قد خزنت لسانك فأنت حر في قرارك، وإذا أطلقت لسانك فأنت أسير لكلامك وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام في موضع آخر بقوله:

«إذا تكلّمت بالكلمه ملكتك، وإذا أمسكتها ملكتها» (٢).

باء: إذا أطلقت كلمتك فقد تكون في صالحك، وقد تكون ضاره لك

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٦، ح ١٨٠٠٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٦، ح ١٧٩٩٩.

لاسيما إذا كان كلامك على عجله ودون تدبر فإنه يؤدي بك إما إلى خسران أو جلب ضرر وهذا هو قول أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صَرْتَ فِي وَثَاقِهِ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَجَلَبَتْ نِقْمَةً»<sup>(١)</sup>.

فإنها تجلب نعمة أو تسلب نعمة أو كلاهما.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً حفظ لسانه فهو حر في حياته من جهة لسانه وأما إذا تكلم صار ملزماً بما قال، بل قد يقع في مشاكل هو في غنى عنها، كمن تكلم عن أعراض الناس فإنه لا يسلم أبداً).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٦، ح ١٧٩٩٨.

### القاعدة السابعة عشر: لمن أراد أن يكون كلامه قليلاً

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: إذا أردت أن تتخلص من كثرة الكلام فقارن بين كلامك وعملك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الطريقة النافعة للتخلص من كثرة الكلام ومساوئ الكثرة هي المقارنه بين ما صدر من القول وما صدر من الفعل، فإذا كان الفعل قليلاً والكلام كثيراً فعليه أن يساوى بينهما وإلا وقع فيما لا يحمد عقباه من عدم احترام الناس واتهامهم فضلاً عن الذنوب والآثام وهذا ما أشار إليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٣٦، ح ١٨٠٠٣.

«مَنْ لَمْ يَحْسُبْ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ وَحَضَرَ عَذَابُهُ» (١).

باء: جواز الكلام بكثره وبحسب ما يحتاج المرء فيما يعنيه ولذا ورد الاستثناء في حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم المتقدم وكذلك في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ» (٢).

وقول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ عَلِمَ مَوْضِعَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قد ابتلى بكثره الكلام وأراد أن يقلل من كلامه فليس عليه إلا أن يساوى بين قوله وفعله فسيرى أن فعله أقل من قوله فيبدأ بإقلال الكلام والتخلص من هذه الآفة).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٦، ح ١٨٠٠٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٦، ح ١٨٠٠٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٧، ح ١٨٠٠٩.

## القاعدة الثامنة عشره: لمن أراد معرفه حدود الكلام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة» (١).

٢ - القاعدة: إذا تركت الكلام فيما لا تعلم وبعض ما تعلم فقد صدقت ونجوت.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: ينهى الحديث عن التكلم فيما لا تعلم، لأنه من الكذب والوهم والخيال.

باء: ينهى الحديث عن التكلم في كل ما تعلم، لأنه من الكذب والجهل والحماقه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الآتية:

- ما يشير إلى أن الكلام بكل ما نعلم كذب قول رسول الله صلى الله

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٧، ح ١٨٠١١.

عليه وآله وسلم إذ قال:

«كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الْكُذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» (١).

- ما يشير إلى أن الكلام بكل ما نعلم جهل قول الإمام على عليه السلام إذ يقول:

«مِنْ عَقْلِ الرَّجُلِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِجَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ» (٢).

- ما يشير إلى أن الكلام بكل ما نعلم حماقه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول:

«لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا تَسْمَعُ، فَكَفَى بِذَلِكَ خُرْقًا» (٣).

جيم: إن الله تعالى فرض على الجوارح ومنها اللسان فريضه ألا- وهى عدم جواز التكلم بما لا- تعلم وبعض ما تعلم وإلا- يلزم وقوعك فى المعصية التى ستحاسب عليها يوم القيامة وهذا يتوافق مع قوله تعالى:

((مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)) (٤).

٣- المثل: (لو أن إنساناً تكلم بما لا يعلم فهو لا محاله وقع فى الكذب أما لو تكلم بكل ما يعلم فهذا دليل على جهله وحمقه وكذبه أيضاً).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٧، ح ١٨٠١٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٧، ح ١٨٠١٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٧، ح ١٨٠١٤.

٤- سوره ق، الآية: ١٨.

### القاعدة التاسعة عشره: لمن أراد أن يكون كلامه صائباً ونافعاً

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إذا قلَّ الخطاب كثر الصواب، إذا ازدحم الجواب نفى الصواب».

٢ - القاعدة: إذا أردت كلامك صائباً ونافعاً فأوجزه وأفرده.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الخطاب الكثير الطويل يبعث على الملل فضلاً عن أن آخره ينسى أوله، ولذا لا بد أن يكون قليلاً وعميقاً لكي يحقق غايته، وأما إذا كان كثيراً فقد يكون مضراً فضلاً عن عدم نفعه وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«إذا قلَّ الخِطَابُ كَثُرَ الصَّوَابُ، إذا ازدَحَمَ الجَوَابُ نَفِيَ الصَّوَابُ»<sup>(١)</sup>.

باء: إن الجواب المطلوب التام لا بد أن يكون جواباً واضحاً ومحددًا

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٧، ح ١٨٠١٧.

وواحدًا، وإلا- ضاع الصواب ولم نصل إلى المطلوب، فلذا لا بد من الكلام حسب الحاجه وبحجه قويه وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«العاقِلُ لا يَتَكَلَّمُ إِلاَّ بِحَاجَتِهِ أَوْ حُجَّتِهِ»(١).

٣- المثل أ: (لو أن إنساناً خطب بقوم فأطال وأكثر لم يستطع السامع أن يعرف المراد، أما إذا اختصر الخطاب وصل المراد وعرف المضمون).

المثل ب: (لو أن إنساناً سئل عن شيء فأجابه أشخاص بعده أجوبه، لا لتبس عليه الأمر وخفى الحق).



## القاعدة العشرون: لمن أراد أن يعرف أن الكلام أفضل من السكوت

١ - عن الإمام على عليه السلام قال:

«القول بالحق خير من العيِّ والصمت»(١).

٢ - القاعدة: إذا تكلمت بالحق أنت أفضل ممن سكت عنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للسان وظيفه واحده ألا وهي قول الخير فقط، ونصره الحق تتطلب القول به حتى إذا أدى ذلك إلى التضحية، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رُجُلًا مَهَابُهُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»(٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٨، ح ١٨٠٢١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١٤، ح ٤٢٧٣.

باء: إن القول بالحق فيه فائده للقائل، بل تتحقق به النجاه أيضاً فلذا صار خيراً من الصمت وهذا ما يؤيده الإمام الكاظم عليه السلام بقوله:

«قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ، فَإِنَّ فِيهِ نَجَاتُكَ... وَدَعِ الْبَاطِلَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَجَاتُكَ فَإِنَّ فِيهِ هَلَاكُكَ» (١).

٣- المثل: (لو أن إنساناً رأى أن الحق لا يعمل به أو أنه يحتاج إلى نصير ليتحقق، فليس عليه إلا أن يتكلم ولا يسكت طلباً للسلامة وخوفاً من المشاكل، فتكلمه خير عند الله تعالى من سكوته بحجه الخوف، إلا إذا كانت التقيه واجبه لتحقيق مصلحه أكبر فهذا تقديره للعبد).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١٤، ح ٤٢٧٠.

## القاعده الحاديه والعشرون: لمن أراد أن يعرف أن السكوت أفضل من الكلام

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«السكوت خير من إملاء الشر، وإملاء الخير خير من السكوت»(١).

٢ - القاعده: إذا كان كلامك شراً فسكوتك أولى.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن هناك نوعين من السكوت؛ الأول: سكوت عن قول الحق وهذا مذموم وهذا ما تعرضنا له في الحديث السابق.

والآخر: سكوت عن قول الشر وهذا ممدوح وهو المراد من هذا الحديث، وهذا السكوت له فوائد متعددة نذكر منها:

- سكوت يؤدي إلى الوقار كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«السَّكُوتُ ذَهَبٌ وَالْكَلَامُ فِضَّةٌ»(٢).

---

١- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٥٣٩، ح ١٨٠٣٥.

٢- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٥٣٨، ح ١٨٠٢٦.

- سكوت يورث السلامه كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«صَمْتُ يُعَقِّبُكَ السَّلَامَةُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يُعَقِّبُكَ الْمَلَامَةُ» (١).

- سكوت يلبسك الكرامه كما فى قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«صَمْتُ يَكْسُوكَ الْكِرَامَةَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلٍ يَكْسِبُكَ النَّدَامَةَ» (٢).

باء: إن هناك نوعين من الكلام؛ الأول: هو قول الحق وإملاء الخير وهذا ممدوح وهو ما تعرضنا له فى الحديث السابق.

والآخر: كلام باطل وإملاء للشر وهو المراد فى هذا الحديث فلذا صار السكوت أفضل منه لما فيه من أضرار نذكر منها:

- كلام يؤدى إلى العار وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

«صَمْتُ يُكْسِبُ الْوَقَارَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ يَسْكُوكَ الْعَارَ» (٣).

- كلام يورث الملامه وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

«صَمْتُ يُعَقِّبُكَ السَّلَامَةُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يُعَقِّبُكَ الْمَلَامَةُ».

- كلام يجعلك نادما وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«صَمْتُ يَكْسُوكَ الْكِرَامَةَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلٍ يَكْسِبُكَ النَّدَامَةَ».

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتكلم فإما أن يتكلم كلاما فيه خير ونفع أو يسكت فالسكوت هنا يقدم على الكلام للأسباب التى ذكرت أعلاه).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٩، ح ١٨٠٣٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٩، ح ١٨٠٣٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٩، ح ١٨٠٣٦.

## القاعده الثانيه والعشرون: فى صفات الكلام الأحسن

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أحسن الكلام كلام الله»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أردت أن يكون كلامك الأحسن فتكلم بكلام الله تعالى أو ما هو قريب منه.

يشير الحديث إلى ما يلى:

ألف: إن كلام الله تعالى يتصف بكل صفات الكمال فهو كلام يبلغ فصيح متناسق صادق ملىء بالعلم والحكمه واضح، فيه الخير كله فلذا صار محبوباً للسامع ويسيراً على الأذهان وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«أحسن الكلام ما لا تَمُجَّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام»<sup>(٢)</sup>.

باء: كلام الله تعالى يتصف بالكمال وكل من أراد أن يكون كلامه

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤٠، ح ١٨٠٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤٠، ح ١٨٠٤٤.

قريباً من الكمال عليه أن يلتزم بما يلي:

- أن لا نتكلم الفواحش والبذاءة وما تستقبجه آذان السامعين، وأن لا نتكلم بما يعسر فهمه على السامع وهذا ما أكده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أحسن الكلام ما لا تَمُجُّه الآذان ولا يتعب فهمه الأُفهام».

- أن يكون كلامك منظماً سهلاً ويستوعبه الجاهل قبل العالم وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«أحسنُ الكلام ما زانه حسنُ النُّظام، وفهمه الخاص والعام»<sup>(١)</sup>.

- أن لا يكون كلامك طويلاً فيمل، ولا قليلاً جداً فلا ينفَع وهذا ما أكده الإمام على عليه السلام بقوله:

«خَيْرُ الكلام ما لا يملُّ ولا يقلُّ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام:

«الكلام بين خلتى سوء، هما: الإكثار والإقلال، فالإكثارُ هَذَرٌ، والإقلالُ عَيٌّْ وَحَصْرٌ»<sup>(٣)</sup>.

٣- المثل: (لو أراد إنسان أن يتحدث فلا يتكلم بما هو قبيح على السامع، ولا بما هو عسير على الفهم، ولا بما هو فوضي ومتداخل، ولا بما هو طويل ممل أو قليل لا يفى بالمطلوب).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤٠، ح ١٨٠٤٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤٠، ح ١٨٠٤٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٣٧، ح ١٨٠١٩.

### القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد كسب الخير والنجاح بكلامه

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«والذى نفسى بيده، ما أنفق الناس من نفقه أحبّ من قول الخير»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أردت أن تنفق لتنال رضا الله تعالى والناس، فعليك بالكلام الطيب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن النفقه فى سبيل الله تعالى تتم من خلال أمور كثيره كإنفاق المال أو إنفاق الجاه أو إنفاق الجهد العضلى للمحتاجين، وأما إنفاق الكلام الطيب وقول الخير فهو لعامه الخلق؛ الغنى والفقير على حد سواء، وللمحتاج وغيره فلذا صار أحبّ أنواع النفقه، ولذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه

---

١- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٥٤١، ح ١٨٠٥٣.

وآله وسلم لما سأله رجل عن أفضل الأعمال قال:

«إطعام الطَّعام، وإطياب الكلام»<sup>(١)</sup>.

باء: إن قول الخير وطيب الكلام يعود على صاحبه بمنافع كثيرة فلذا صار من أحب ما ينفقه العبد، ومن هذه المنافع نذكر ما يلي:

- يكون صفه جيده يعرف بها صاحبها إذا استمر بالاتصاف بها كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«قولوا الخير تُعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا من أهله»<sup>(٢)</sup>.

- يؤدي إلى أن يسمع صاحبه ما هو جميل من القول كما في قوله عليه السلام:

«أجملوا في الخطاب تسمعوا جميل الجواب»<sup>(٣)</sup>.

- يؤدي إلى النجاح كما في قوله عليه السلام:

«من حسن كلامه كان النجح أمانة»<sup>(٤)</sup>.

- ينجي من الملامه كما في قوله عليه السلام:

«عوذ لسانك حسن الكلام تأمن الملام»<sup>(٥)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤١، ح ١٨٠٥١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤١، ح ١٨٠٥٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤١، ح ١٨٠٥٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤١، ح ١٨٠٥٨.

٥- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤٢، ح ١٨٠٦٠.



- يكثر بسببه المحبون ويقل المبغضون كما فى قوله عليه السلام:

«عَوْدَ لِسَانِكَ لِيْنَ الْكَلَامِ وَبَدَلَ السَّلَامِ، يَكْتُمُ مَحِبُّوكَ وَيَقِلُّ مُبْغِضُوكَ»<sup>(١)</sup>.

- يزداد به المال ويتسع الرزق ويطيل العمر كما فى قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«القول الحسن يثرى المال، وينمى الرزق، وينسى فى الأجل، ويحبب إلى الأهل، ويدخل الجنة»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً لا يتكلم إلا بما هو خير وبما هو طيب سيحصد المحبه من الله تعالى دون الناس أجمعين).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤٢، ح ١٨٠٦١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٥٤٢، ح ١٨٠٦٣.

## القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد السعه فى الرزق

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه»(١).

٢ - القاعده: من أراد سعه فى رزقه ونجاه من المكروه فليدع للمؤمنين وهم غياب عنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إطلاق اللسان بالدعاء للغير المؤمن وهو غائب عنك مما يعود عليك بالمنافع الدنيويه كإدراك الرزق وحجب المكروه عنك، وكذلك يعود بالمنافع الأخرويه الكثيره كما فى قول أبى جعفر عليه السلام:

«هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين، ويقول الله العزيز الجبار: ولك مثل ما سألت وقد أعطيت ما سألت

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٤٩٧، ح ٣٢٢٠.

بجبتك إياه» (١).

باء: إن الذى يجازى على هذا الفعل هو الله تعالى الذى بيده كل شىء فمن تعسر عليه رزقه فليكثر من الدعاء لإخوانه المؤمنين وهم غائبون عنه، والذى يريد النجاه من المكروه الظاهر أو الباطن فما عليه إلا أن يدعو بقلب صادق، فهذا تكفل من الله تعالى لمن فعل ذلك، ولقد ورد على لسان المعصوم وهذا يعنى صدق تحققه، فلذا إذا أردت السعه فى الرزق أو دفع مكروه ما أطلب ذلك لأخيك قبل نفسك ستحصل على ما تريد؛ لأن الملك سيقول ولك مثله كما فى قول أبى جعفر عليه السلام:

«أسرع الدعاء نجحا للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به: آمين ولك مثله» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ضاق عليه رزقه أو توقع مكروها فما عليه إلا أن يدعو لأخيه وهو غائب فيحل أمره).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٩٧، ح ٣٢٢١.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٤٩٨، ح ٣٢٢٢.

### القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد لبنته الخير الكثير والسعه

١ - ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«نوروا بيوتكم بتلاوه القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صَيَّلُوا فِي الْكِنَائِسِ وَالْبَيْعِ وَعَطَّلُوا بَيْوتَهُمْ، فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تَلَاوَهُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَاتَّسَعَ أَهْلُهُ وَأَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَضِيءُ نَجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا»(١).

٢ - القاعده: قراءه القرآن فى البيت تنزل البركه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: تلاوه القرآن نور فى البيوت.

باء: من أراد أن يكثر خيره عليه أن يقرأ القرآن فى بيته، وإن قراءه القرآن فى البيت تطرد الشياطين وتدخل الملائكه فيه وتعمه البركه وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٦٠٢، ح ٣٤٩٦.

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذى يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضىء لأهل السماء كما تضىء الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين»<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً دأب على قراءة القرآن الكريم فى بيته فإنه سينال خيراً كثيراً وبركه واسعاً).

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٦٠٢ - ٦٠٣، ح ٣٤٩٨.

## القاعدة السادسة والعشرون: لمن أراد أن يمتع ببصره أن يقرأ في المصحف

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من قرأ القرآن في المصحف متمع ببصره وخفف عن والديه وإن كانا كافرين» (١).

٢ - القاعدة: إذا قرأت في المصحف لا يصيبك العمى إلا لحكمه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن قراءه القرآن في المصحف دون أن تقرأه على ظهر قلب يورث الابتعاد عن ضعف البصر أو عن العمى فضلاً عن كونه عباده، وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام لما سأله إسحاق بن عمار:

(جعلت فداك إنى أحفظ القرآن على ظهر قلبي، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لى:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٠٥، ح ٣٥٠٦.

«بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر في المصحف عباده؟» (١).

باء: قراءه القرآن في المصحف يؤدي إلى تخفيف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين، وهذا يعد من بر الوالدين وسيكون البر أكثر سعه إذا أهديت هذه القراءه إلى الوالدين ولذا قال أبو عبد الله عليه السلام:

«قراءه القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين» (٢).

جيم: قراءه القرآن في المصحف يعد تعظيماً للقرآن؛ لأن القارئ في المصحف يزيل عنه الغبار ويخرجه عن عنوان القرآن المهجور، وهذا ما دعا إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«ثلاثه يشكون إلى الله عزّ وجل: مسجد خراب لا يصلى فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قرأ القرآن في الكتاب الكريم سينال سلامه البصر فضلاً عن الفوائد الأخرى).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٠٦، ح ٣٥١٠.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٠٦، ح ٣٥٠٩.

٣- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٠٦، ح ٣٥٠٨.

## القاعده السابعه والعشرون: لمن أراد زياده الرزق

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«يا أنس سلم على من لقيت يزيد في حسناتك، وسلم في بيتك يزيد الله في رزقك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا سلمت عندما تدخل بيتك زاد في رزقك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن من يشيع السلام وينشره بين الخلق له من الأجر الكثير لاسيما إذا كان مبتدئاً به كل من يلقاه وهذا ما أشار إليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ بَدَلَ السَّلَامِ وَحَسَنَ الْكَلَامِ»<sup>(٢)</sup>.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١- الحكمة الزاهره: ج ١، ص ٢٠١، ح ١٠٣٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٨٣، ح ٩٠١٠.



«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَن بَدَأَ بِالسَّلَامِ» (١).

باء: إن التسليم فى البيوت يوسع فى الرزق ويزيد فى البركه وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَيْتَهُ فَلْيَسَلِّمْ؛ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ الْبِرْكَهَ، وَتَوْنِسُهُ الْمَلَائِكَةُ» (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَفْشِ السَّلَامَ يَكْثُرْ خَيْرٌ بَيْتِكَ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اعتاد إفشاء السلام على كل من لقيه لاسيما عندما يدخل إلى بيته فإن البركه تحل عليه ويتسع رزقه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٨٤، ح ٩٠٢٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٨٤، ح ٩٠٢٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٨٣، ح ٩٠١٦.

## القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد العز بكلامه

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«الصدق عزٌّ»(١).

٢ - القاعده: إذا صدقت في قولك وفعلك نلت العز.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن العز يأتي من أسباب كثيره ومن هذه الأسباب صدق القول وصدق الفعل، فهو صلاح كل شيء كما ورد في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الصّدقُ صلاحٌ كُلُّ شيءٍ، الكذبُ فسادٌ كُلُّ شيءٍ»(٢).

باء: إن الصدق فضيله مباركه تنجى صاحبها وتزين كلامه وتزكى عمله وهذا ما أشارت إليه أقوال أهل البيت عليهم السلام كما يلي:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣٢٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣٢٠.

- ما يشير إلى بركه الصدق قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصدق مبارك، والكذب مشؤوم»<sup>(١)</sup>.

- ما يشير إلى النجاه بالصدق قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الصدق يُنجيك وإن خفته، الكذب يرديك وإن أمنت»<sup>(٢)</sup>.

- ما يشير إلى أن الصدق زينه الكلام هو قول الإمام الصادق عليه السلام:

«زينه الحديث الصدق»<sup>(٣)</sup>.

- ما يشير إلى أن الصدق يزكى العمل هو قول الإمام الصادق عليه السلام:

«من صدق لسانه زكا عمله»<sup>(٤)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً التزم الصدق في قوله فسوف لن يذل بل يكون عزيزاً دائماً ويكون كلامه جميلاً وعمله زاكياً).

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣٢٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣٢٦.

## القاعدة التاسعة والعشرون: لمن أراد أن لا يكون صدقه مضرًا

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا تك صادقاً حتى تكتم بعض ما تعلم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: إذا أردت أن لا يضرك صدق لا تقل كل ما تعرف.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الصدق فضيله ممدوحه ولكن إذا استخدم استخداماً صحيحاً، وأما إذا استخدم استخداماً خاطئاً فإنها توقع صاحبها في ضرر أو إحراج، ولذا أرشدنا أهل البيت عليهم السلام إلى أن نتجنب التصريح بكل ما نعرف تحت ذريعه الصدق في القول وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«ثلاث يقبح فيهن الصدق: التميمه، وإخبارك الرجل عن أهله بما

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤٢، ح ١٠٣٣١.

يكرهه، وتكذيبك الرجل عن الخبر»(١).

باء: إذا لم تكتفم بعض ما تعلم ستقع في ضرر أقله كراهيه الناس، فإن الناس إذا صدقتهم في كل الأمور يغفلون عن صدقك وينتبهون إلى مضمون قولك فإذا كان فيه ما يؤذيهم كرهوك وهذا ما أشار إليه الإمام الرضا عليه السلام بقوله:

«من صدق الناس كرهوه»(٢).

٣ - المثل ١: (لو أن إنساناً تكلم مع الناس بالصدق وقال كل ما يعلم فإنه سيقع في احراجات كثيرة؛ لأن بعضهم لا يحب صريح القول أو لأن بعض الصدق يخلق فتنه).

المثل ٢: (لو أن إنساناً أخبر رجلاً عن سوء خلق أهله وكان صادقاً في إخباره فمثل هذا الصدق يؤلم الرجل وقد يؤدي إلى خلق مشكله بينهما، أو أخبر عن مظلوم قد سأل عنه الظالم الذي يبحث عنه فإن ذلك سيؤدي إلى إلحاق الأذى بالمظلوم فلذا ليس كل صدق صحيحاً).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٤٤، ح ١٠٣٥١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٤٢، ح ١٠٣٢٨.

## القاعدة الثلاثون: لمن أراد حفظ العلاقة مع الأخوان

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياكم والمرء والخصومه فإنهما يمرضان القلوب على الأخوان وينبت عليها النفاق»(١).

٢ - القاعدة: إذا حرصت على بقاء العلاقة تجنب الخصومه والجدال السيئ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجدال السيئ والخصومه بالكلام تنفر الإخوان وتبعد المحبين عنك وتورث العداوه وهذا ما أشار إليه أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما كادَ جبرئيل عليه السلام يأتي نبي إلا قال: يا محمد اتق شحناء الرجال

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣١٦، ح ٢٥١٠.

وعداوتهم»(١).

باء: إذا كانت الخصومه تؤذى غيرك فإنها تؤذيك قبل غيرك، إذ إنها تصير سببا في دخول النفاق إلى قلبك وتشغله عن ربه، وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«إياكم والخصومه فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن»(٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً جادل باطلاً تكلم بما يؤذى السامع فإنه سيكسب العداوه والبغض مع الناس).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣١٦، ح ٢٥١٤.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣١٦، ح ٢٥١٧.

## القاعدة الحادية والثلاثون: لمن أراد الحفاظ على علاقته مع الناس

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن من شرّ الناس من تركه الناس اتقاء فحشه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من فحش لسانه هجره الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الفحش في القول يؤدي بك إلى أن تكون شر الناس، فينفر الخلق من مجالستك وهذا ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ من شرّ الناس من تركه الناس اتقاء فحشه».

باء: الفحش في القول ليس من أخلاق المسلم بل هو من أخلاق المنافقين فيجب التحرز منه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٣، ح ١٥٧٩٧.



- الفحش ليس من الإسلام بشيء كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الْفُحْشُ وَالْتَفْحُشُ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ»<sup>(١)</sup>.

- الفحش من أخلاق المنافقين وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام:

«الْفُحْشُ وَالْبِدَاءُ وَالسَّلَاطَةُ مِنَ النُّفَاقِ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً فحش في عمله فإنه سينال مقت الناس وينفر منه الخلق).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٤، ح ١٥٨٠٠.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٤، ح ١٥٨٠٩.

## القاعده الثانيه والثلاثون: لمن أراد أن يذوق طعم الإيمان

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا أردت الشعور بإيمانك دع الكذب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن هناك علاقته بين عدم الشعور بالإيمان وبين الكذب وهذا ما أكده الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«إنَّ الكذب هو خراب الإيمان»<sup>(٢)</sup>.

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٢٦٨٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٥٢، ح ١٧٥٢٣.

«ويلٌ للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم! ويلٌ له، ويلٌ له!»(١).

جيم: سد الحديث الشريف باب الكذب الأبيض الذى يعنى قائله أن هذا النوع من الكذب لا ضرر فيه، لقباحه الكذب لذاته أولاً، ولآثاره ثانياً وهناك من الأحاديث ما يشير إلى ذلك نذكر منها ما يلى:

- ما يشير إلى قبح الكذب مطلقاً قول الإمام على عليه السلام:

«أقبح الخلائق الكذب»(٢).

- ما يشير إلى آثاره الوخيمه فى الدنيا:

١/ يؤدي إلى الإهانه والذله وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«الكاذب مهان ذليل»(٣).

٢/ يؤدي إلى سواد الوجه وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بقوله:

«إن الكذب يسود الوجه»(٤).

٣/ يؤدي إلى نقصان الرزق وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بقوله:

---

١- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٤٥٣، ح ١٧٥٣٠.

٢- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٤٥١، ح ١٧٥١١.

٣- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٤٥٤، ح ١٧٥٤٣.

٤- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٤.

«الكذب ينقص الرزق»(١).

٤/ يؤدي إلى ذهاب البهاء، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«كثرت الكذب تذهب بالبهاء»(٢).

٥/ يؤدي إلى العار هذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذب في العاجله عار، وفي الآجله عذاب النار»(٣).

٦/ يؤدي إلى النفاق وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«الكذب يؤدي إلى النفاق»(٤).

٧/ يؤدي إلى الوقيعه بين الناس وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذب يوجب الوقيعه»(٥).

٨/ يؤدي إلى فقدان الثقة بقائله وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٦.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٧.

٣- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٦٤.

٤- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٦٥.

٥- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٦٦.

«من عُرِفَ بالكذب قلَّتْ الثقة به، من تجبَّ الكذب صدقت أقواله»(١).

٩/ يؤدي إلى الاتهام في أقوال قائله وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذّاب متّهم في قوله وإن قويت حجته وصدقت لهجته»(٢).

١٠/ يؤدي إلى الفقر وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«اعتياد الكذب يورث الفقر»(٣).

١١/ يؤدي إلى الحرمان من صلاه الليل وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«إنّ الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها صلاه الليل»(٤).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يحدث الناس فيجب عليه ترك الكذب، وإلا سيفقد الشعور بالإيمان وهذا بدوره يؤدي إلى الانحراف والتهلكه.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٦٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٧٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٧٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٨٠.

### القاعده الثالثه والثلاثون: لمن قام بتعير المؤمن

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من عَير مؤمناً بذنب لم يمت حتى يركبه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا عبت مؤمناً بذنب سقطت فيه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التعير خلق قبيح من أخلاق الجاهليه، وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام بقوله:

«أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوماً ما»<sup>(٢)</sup>.

باء: إن الذي يعير المؤمنين بما هو فيهم جزاؤه أن يصاب بذلك الشيء الذي يجلب العار وهذا ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام بقوله:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٦٥، ح ٢٧٤٤.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٦٤، ح ٢٧٤٠.

«من أذاع فاحشه كان كمتدئها، ومن عثر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه (١)».

جيم: إن العبد الذي يعثر أخاه يكون وبال تعبيره عليه، والذي يحتمل من غيره تعبيراً يكون رحمه له ووبال على من قام بالتعبير وهذا مضمون قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول:

«عليك بتقوى الله فإن امرؤ عثر ك بشيء يعلمه فيك فلا تعثره بشيء تعلمه فيه؛ يكن وبال له عليه وأجره لك» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً رأى عيباً من أخيه ثم عثره به سيصاب يوماً بهذا العار لا محاله).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٦٥، ح ٢٧٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٣٤٥، ح ١٤٨٥٠.

## القاعده الرابعه والثلاثون: لمن اغتاب المؤمنين

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك والغيبه، فإنها تمقتك إلى الله والناس وتحبط أجرک» (١).

٢ - القاعده: إذا ذكرت عيوب المؤمنين أبغضك الله والناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الغيبه قبيحه إلى درجه أنها طعام أهل النار، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«من أقبح اللوم غيبه الأخيار» (٢).

باء: إن الشخص الذى يغتاب المؤمنين مبعوض من الله تعالى كما فى قوله عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٥٠٤، ح ١٥٥٨٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٥٠٤، ح ١٥٥٩٢.



«أبغض الخلائق إلى الله المغتاب»<sup>(١)</sup>.

جيم: إن الشخص الذي يغتاب المؤمنين مبعوض من الله والناس بل لم يسلم من ذمهم كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يطمعن... المغتاب في السلامه»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ذكر عيب أخيه المستور وهو غائب فإن الله تعالى سيغضبه فضلاً عن الناس).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٥٠٤، ح ١٥٥٩١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٥٠٤، ح ١٥٥٩٥.

## القاعده الخامسه والثلاثون: فيمن شمت بغيره

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لا تبد الشماته لأخيك فيرحمه الله ويصيرها بك» (١).

٢ - القاعده: من آذى مؤمنا شماته أصيب بما شمت به.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المصيبة التي يصاب بها المؤمن بإذن الله تعالى ولعل بعضها بإرادته ورضاه لكي يؤجر العبد أو لكي يكفر سيئاته فلم يشمت الآخرون؟ فإن هذه الشماته تشبه التغيير وهذا بدوره خلق مذموم سبق الحديث عنه في الأبحاث المتقدمه.

باء: إيذاء الآخرين من خلال الشماته بما أصابهم يؤدي إلى مقت الله تعالى فيجازى الشامت بمثل مصيبه من شمت بهم ولذا ورد عن الإمام أبي عبد

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٦٧، ح ٥٧٥٦.

الله عليه السلام:

«من شمت بمصيبه نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتن»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً شمت بامرئ لمصيبه نزلت به فإنه سيصاب بمثلها جزاء لشماته).

---

١- المصدر السابق.

## القاعده السادسة والثلاثون: فيمن يسب الناس

١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوه بينهم» (١).

٢ - القاعده: إذا سببت أحداً بأى كلمه فإما أن تسمع مثلها أو يعاديك الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: السب خلق مذموم يرفضه الشرع، لما فيه من آثار وخيمه فضلاً عن قباحته، إذ يعد صاحبه فاسقاً، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصيه، وحرمه

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٦٨، ح ٢٧٥٩.

ماله كحرمه دمه»(١).

باء: إن الساب لا يعد منتصراً أو شجاعاً بل هو الخاسر الأكبر وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«ساب المؤمن كالمشرف على الهلكه»(٢).

جيم: للسب آثار وخيمه منها عداوه الناس له، ومنها يكون سبباً لسب الوالدين، ومنها وقوع الساب في رتبه الظالمين، ومنها انحطاط الشرف إلى أدنى، وهذا ما ذكرته الأحاديث الآتية:

- ما كان سبباً لعداوه الناس قد أشار إليه الحديث في المتن.

- وما صار سبباً لسب الوالدين أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه».

قيل: وكيف يسب والديه؟! قال:

«يسب الرجل فيسب أباه وأمه»(٣).

- وما صار سبباً لوقوع الساب في الظلم أشار إليه الإمام الكاظم عليه السلام لما رأى رجلين يتسابان:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٦٨، ح ٢٧٥٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٣١، ح ٨٣٩٧.

٣- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٣٢، ح ٨٤٠٨.

«البادى أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم»<sup>(١)</sup>.

- وما صار سبباً لنزول الساب إلى رتبه أدنى أشار إليه الإمام الكاظم عليه السلام:

«ما تسابّ اثنان إلا انحطّ الأعلى إلى مرتبه الأسفل»<sup>(٢)</sup>.

داء: ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من جواز ردّ السب على صاحبه بسب مثله، لعله ناظر إلى توقف المصلحه على ذلك وعدم تجاوز حدود السب إلى غيره.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً سب إنساناً آخر سيناله سب ومقت وعداوه وسيكون ظالماً فاسقاً).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٣٢، ح ٨٤١١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٣٣، ح ٨٤١٢.

## القاعده السابعه والثلاثون: فيمن نم بين الناس

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من سعى بالنميمة حاربه القريب ومقته البعيد»(١).

٢ - القاعده: من مشى بالنميمة خسر العلاقه مع الجميع.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النميمة خلق ذميم تحرم صاحبها من دخول الجنة وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يدخل الجنة نمام».

وفى روايه:

«قتات»(٢).

باء: إن للنميمة آثاراً وخيمه فى الدنيا والآخره وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ١٥٣، ح ٢٠٧٢٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ١٥٥، ح ٢٠٧٤٠.

- ينال صاحبها مقت الله تعالى ويدخل نار جهنم وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«من سعى بأخيه إلى سلطان أحبط الله تعالى عمله كله، وإن وصل إليه مكروه أو أذى جعله الله تعالى مع هامان في درجة في النار»(١).

- يوصف صاحبها بالكذب والظلم، وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«الساعي كاذب لمن سعى إليه، ظالم لمن سعى عليه»(٢).

- النمام بمتابه قاتل لثلاثه كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول:

«الساعي قاتل ثلاثه: قاتل نفسه، وقاتل من يسعى به، وقاتل من يسعى إليه»(٣).

- النميمه تؤدي إلى الكراهيه والبغض كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إيّاك والنميمه؛ فإنّها تزرع الضغينه وتبغد عن الله والناس»(٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً نقل عن إنسان آخر لشخص ثالث ما يفرق بينهما فهذا هو النمام البغيض).

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ١٥٣، ح ٢٠٧٢٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ١٥٣، ح ٢٠٧٢٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ١٥٣، ح ٢٠٧٣٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ١٥٦، ح ٢٠٧٤٣.



## القاعده الثامنه والثلاثون: فيمن إذا عطس حمد الله تعالى نال سلامه الأسنان والأذنين

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا شئت سلامه الأسنان والأذنين فعليك بحمد الله تعالى عند العطاس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إنّ في العطاس فوائد ومن فوائده أنه دليل على صدق الحديث كما في قول أبي عبد الله عليه السلام:

«تصدق الحديث عند العطاس»<sup>(٢)</sup>.

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٣٦٧٩.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٥٢، ح ٣٦٨٨.

ومن فوائده للمريض أنها علامه على الصحة وراحه البدن كما فى قول أبى عبد الله عليه السلام:

«إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلّه تكون به قالت الملائكه عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين قالت الملائكه: يغفر الله لك، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: العطاس للمريض دليل العافيه وراحه للبدن»<sup>(١)</sup>.

باء: من فوائده العطسه مع التحميد أن ينال المرء السلامه والحصانه من وجع الأضراس والأذنين كما أكد ذلك أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«قال فى وجع الأضراس ووجع الأذان: إذا سمعتم من يعطس فابدؤوهم بالحمد»<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«من سمع عطسه فحمد الله عزّ وجلّ وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه، ثم قال: إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (إذا عطس إنسان فليقل الحمد لله رب العالمين أو إذا سمع عطسه غيره كذلك يسلم من آلام الضرس والأذنين).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٥١، ح ٣٦٨٣.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٣٦٨٠.

٣- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٣٦٨١.

## القاعده التاسعه والثلاثون: فيمن أراد المزاح

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمه ويورث الضغينه وهو السب الأصغر»(١).

٢ - القاعده: كل مزاح مخالف للشرع عاقبته وخيمه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المزاح على قسمين: الأول يدخل السرور على المؤمنين وهو مستحب بذاته ويندبه الشرع، والثاني: مذموم ويحذر منه الشرع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

- المزاح المستحب أشار إليه أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«كيف مداعبه بعضكم بعضاً؟»

قيل: قليل، قال:

«فلا تفعلوا فإن المداعبه من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

١- أصول الكافي، ج ٢، ص ٦٦٠، ح ٣٧٣٣.

يداعب الرجل يريد أن يسره»(١).

- المزاح المذموم ما أشار إليه الحديث إضافه إلى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه»(٢).

باء: إن المزاح يجز العداوه والحقد والكراهيه، إذا اشتمل على انتقاص من أحد أو سخرية واستهزاء بأحد وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (عن أبي الحسن - وكان عقيباً بدرياً -: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ رَجُلٌ وَنَسِيَ نَعْلَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا رَجُلٌ فَوَضَعَهُمَا تَحْتَهُ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ: نَعَلِي، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا رَأَيْنَاهُمَا، فَقَالَ: هُوَ ذَا، فَقَالَ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ):

«فكيف بروعه المؤمن؟!».

فقال: يا رسول الله، إنما صنعته لآعبا، فقال:

«فكيف بروعه المؤمن؟!».

مرّتين أو ثلاثاً»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً مازحاً بحق دون رفث أو فسوق فهو مما مدحه أهل البيت عليهم السلام أما لو مازح بانتقاص أو بداءه أو فحش فهو مما نهى عنه أهل البيت عليهم السلام).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٥٩، ح ٣٧٢٤.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ٦٦٠، ح ٣٧٢٩.

٣- ميزان الحكمه: ج ٨، ص ١٢٥، ح ١٨٩٦٠.

## القاعده الأربعون: فيمن حدّث بحديث لم يرض صاحبه

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«المجالس بالأمانه، وليس لأحد أن يُحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلاّ بإذنه إلاّ أن يكون ثقّه أو ذكراً له بخير»(١).

٢ - القاعده: من حدّث بحديث دون رضى صاحبه فقد خانّه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحديث الذى يدور فى مجلس ينعقد بين اثنين أو أكثر شبيه بالعهد، فيجب أن يحفظ ولا يذاع إلاّ إذا رضى أصحابه، فلذا صار سامع الحديث مؤتمناً لا يحق له الإذاعه والنشر وإلاّ لزم الوقوع فى الخيانه فلذا ورد أكثر من تأكيد على ذلك كما فى قول أبى جعفر عليه السلام:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المجالس بالأمانه»(٢).

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٦٥٥، ح ٣٧٠٤.

٢- أصول الكافى: ج ٢، ص ٦٥٥، ح ٣٧٠٣.

وقول أبي عبد الله عليه السلام:

«المجالس بالأمانة»<sup>(١)</sup>.

باء: إذا أجاز صاحب الحديث نقله فلا بأس بذلك، وإذا قال إن هذا الحديث لا يجوز نقله فلا يحق للسامع ذلك، لما يترتب على ذلك من نتائج وخيمه.

جيم: يحق للسامع أن يذكر الحديث عن شخص آخر لم يصرح بالمنع أو يكون النقل ما فيه خير للمحدث، وأما لو وجدت القرائن الدالة على عدم جواز نقل الحديث الفعلي السامع أن يترك النقل لكي لا يقع في المحذور.

٣ - المثل ١: (لو أن إنساناً حدثك بحديث وقال لك هذا بيني وبينك فلا يحق لك نقله إلى أى شخص آخر).

المثل ٢: (لو أن إنساناً حدثك بحديث ولم يقل لك شيئاً ولكن توجد قرائن تدل على عدم قبول صاحب الحديث بنقله فلا يحق للسامع نقله).

المثل ٣: (لو أنك نقلت حديثاً فيه خيرٌ لصاحبه فهذا مما لا بأس به).

## القاعده الحاديه والأربعون: فى نوع الاعتذار وفائدته

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«المعذره برهان العقل»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: إذا اعتذر المخطئ فاعلم أنه عاقل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الاعتذار من وظائف اللسان وهو من سلوك العقلاء الذين يحرصون على إدامه العلاقات الاجتماعيه مع الناس، ولذا حث عليه أهل البيت عليهم السلام كثيراً وأكدوا ذلك فى أحاديث كثيره نذكر منها ما جاء فى دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:

«أنقص الناس عقلاً من ظلم دونه، ولم يصفح عمن اعتذر إليه»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٦، ح ١٢٢٦٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٥، ح ١٢٢٤٨.

باء: من الكلام ما يعد اعتذاراً ألا وهو الإقرار بالذنب، فلذا حث أهل البيت عليهم السلام على الإقرار بالخطأ، وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الإقرار اعتذاراً، الإنكار إصراراً»<sup>(١)</sup>.

جيم: لكي يكون المعتذر عاقلاً لا بد له من مراعاة ما يلي:

– إذا اعتذر فلا يعيد ذلك؛ لأنه تذكير بالذنب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إعادته الاعتذار تذكير بالذنب»<sup>(٢)</sup>.

– أن يجيد الاعتذار حتى يحقق النتيجة المتوخاه وأن لا يقع في ذنب أكبر وهذا ما أشار إليه الإمام الحسين عليه السلام:

«رُبَّ ذَنْبٍ أَحْسَنَ مِنَ الْعِذَارِ مِنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

دال: هناك موارد لا ينبغي الاعتذار منها نذكرها للفائدة:

– إذا كان العمل الذي قمت به طاعه الله تعالى ولكن لا يرضى بعض الناس فهذا لا يوجب الاعتذار، وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٦، ح ١٢٢٥٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٧، ح ١٢٢٦٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٧، ح ١٢٢٦٨.



«لا تعتذر من أمر أظعت الله سبحانه فيه، فكفى بذلك منقبه»<sup>(١)</sup>.

- إذا قصرت في فعل مع أحدهم اضطراراً وهو لا يحب أن يقبل العذر وأنت تعلم ذلك فلا تعتذر وهذا هو مضمون قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تعتذر إلى من يحب أن لا يجد لك عذراً»<sup>(٢)</sup>.

- إذا لم تذب أو تقصر لا ينبغي الاعتذار فإن الاعتذار إقرار بوجود ذنب أو تقصير وهذا ما حذر منه الإمام على عليه السلام:

«من اعتذر من غير ذنب فقد أوجب على نفسه الذنب»<sup>(٣)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً صدر منه تقصيرٌ إزاء ربه أو رسوله أو الأئمة عليهم السلام أو الناس سواء كانوا من الأقارب أم من الأبعد، فعليه بالاعتذار فإن اعتذاره دليل رجاحه عقله وكمال إيمانه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٦، ح ١٢٢٥٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٦، ح ١٢٢٥٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١٦، ح ١٢٢٦٠.

## القاعده الثانيه والأربعون: دور اللسان لمن أراد بقاء الموده

١ - عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه: (مرّ رجل في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالس وأبو عبد الله عليه السلام فقال له بعض جلسائه: والله إنى لأحب هذا الرجل، قال له أبو جعفر عليه السلام:

«ألا فاعلمه، فإنه أبقى للموده، وخير في الألفه»(١).

٢ - القاعده: إذا أردت متانه الموده مع أحدهم أخبره بحبك له.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المحبه بين المؤمنين من الفضائل ولها نتائج جميله ولكن لا بد من التصريح بها؛ لأنها لو بقيت في طيات النفس لا تعطى النتائج المرجوه فلذا حث أهل البيت عليهم السلام على الإخبار بها وإعلام المعنيين بذلك كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

---

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٥٩، ح ٢١٣.

«إذا أحبَّ أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه»<sup>(١)</sup>.

وقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا أحببت رجلاً فأخبره»<sup>(٢)</sup>.

باء: وللسان دور آخر فى بقاء المودّة غير الإخبار وهو ما تعرضت إليه الأحاديث إليه:

- مما يديم المودّة ويحفظها من الاضمحلال والتلاشى هو العتاب بأدب وأخوّه، إذ إنه يحمى المودّة من الموت لاسيما بعد أن يقع التقصير ممن نحب وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«العتاب حياه المودّة»<sup>(٣)</sup>.

- ومما يحمى المودّة ويبقيها تجنب المناظره مع من نحب للغلبه وتجنب المزاح المذموم، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

(قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أنا والله أحبّك، فقال له:

«يا حارث، أما إذا أحببتنى فلا تخصمنى، ولا تلعبنى، ولا تجاريني، ولا تمازحني، ولا تواضعنى، ولا ترافعنى»<sup>(٤)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٩، ح ٢١١.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٩، ح ٢١٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٧، ح ١٨٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٧، ح ١٨٢.

- ومما يحافظ على علاقه الحسنه مع الأخوان منع اللسان من الزلات معهم وهو ما أكد عليه الإمام زين العابدين عليه السلام:

«احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً يحب إنساناً آخر في الله تعالى فليخبره بذلك لكي يعلم بحبه ويبادله بالمثل).

---

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٥٧، ح ١٨١.

## القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد أن يحسن سوء الخلق

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: لمن أراد أن يحسن سوء الخلق لغيره فليؤذّن في أذنه.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

أ. ان الأذان أمر مستحب ومفيد، ولأهميته حث الأحاديث على الاهتمام به كما قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَسْمَعُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ شَيْئًا إِلَّا الْأَذَانَ»<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر:

«يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدُّ صَوْتِهِ وَبَصْرِهِ، وَيُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٦، ٤٥٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٥، ح ٤٤٩؛ كنز العمال: ٢٠٩٣٤.

مِن كُلِّ مَنْ يُصَلِّي بِأُذَانِهِ حَسَنَةً» (١).

ب . إن للأذان ثمره ذكرها الحديث أعلاه وله ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث التالية:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ» (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ هَرَبَ» (٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام:

«يَا عَلِيُّ، إِذَا وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَأُذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقِمْ فِي الْيَسْرَى؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا» (٤).

٣ . المثل: لو أن إنساناً أراد أن يغيّر سوء خلق شخص ما فعليه أن يؤذن في أذنه.

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٥، ح ٤٥٠؛ بحار الأنوار: ج ٤٨، ص ١٠٤، ح ٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٥، ح ٤٤٧؛ كنز العمال: ٢٠٩٥٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٥، ح ٤٤٨؛ كنز العمال: ٢٠٩٥١.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٦، ح ٤٥٥؛ تحف العقول: ١٣.

## القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد اجتناب خراب الديار

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إياكم واليمين الفاجره، فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها» (١).

٢ - القاعده: من أراد عدم خراب داره فليجتنب اليمين الكاذبه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن اليمين الكاذبه لها أثر سلبي في الدنيا ألا وهو خراب الديار.

ب: إن اليمين الكاذبه لها أثر سلبي في الآخرة ألا وهو العقاب الشديد.

ج: على الإنسان أن يحذر الدخول في هذا الفعل دون ضروره، إذ إن اليمين في حال الضروره كدفع الظلم عن نفسه أو عن غيره هو ما أباحه الشرع كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إِيَّاكُمْ وَالْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ؛ فَإِنَّهَا تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ مِنْ أَهْلِهَا» (٢).

د: لليمين الكاذبه آثار وخيمه أخرى ذكرتها الروايات التاليه:

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤٤٣٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤٤٣٩؛ ثواب الأعمال: ص ٢٧٠، ح ٣.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» (١).

وعن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

«الْيَمِينُ الصَّبْرُ الْكَاذِبَةُ تَوْرَثُ الْعَقَبَ الْفَقْرَ» (٢).

ه: هناك نواهٍ كثيره وردت في لسان الروايات تنهى عن استخدام اليمين في موارد متعدده.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَا يَمِينَ فِي قَطِيعِهِ رَحِمٍ» (٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا يَجُوزُ يَمِينٌ فِي تَحْلِيلِ حَرَامٍ، وَلَا تَحْرِيمِ حَلَالٍ، وَلَا قَطِيعِهِ رَحِمٍ» (٤).

وعنه عليه السلام قال:

«لَا يَمِينَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً حلف كاذباً سيناله عقاب في الدنيا وهو خراب دياره وعذاب في الآخرة).

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤٤٤١؛ كنز العمال: ٤٦٣٨١.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤٤٤٢؛ بحار الأنوار: ج ١٠٤، ص ٢٠٩، ح ١٩.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤٤٤٣؛ الكافي: ج ٧، ص ٤٤٠، ح ٤.
  - ٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤٤٤٧؛ الكافي: ج ٧، ص ٤٣٩، ح ٢.
  - ٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٤٤٤٨؛ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ١٣٢، ح ١٣.



## القاعدة الخامسة والأربعون: لمن أراد لحكمته أن لا تضيع

١ - عن الإمام على عليه السلام قال:

«إن الحكماء ضيَعوا الحكمه لَمَّا وضعوها عند غير أهلها» (١).

٢ - القاعدة: من أراد الحكمه أن لا تضيع فلا يضعها عند غير أهلها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: أن الحكمه أغلى من الجواهر لما فيها من فائده لا تنضب وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«واضِعِ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْلَدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ» (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لَا تُعَلِّقُوا الدُّرَّ فِي أَعْنَاقِ الْخَنَازِيرِ» (٣).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٥٥، ح ٤٩٢٣.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٥٤، ح ٤٩١٤؛ سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٨١، ح ٢٢٤.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٥٤، ح ٤٩١٥؛ تاريخ بغداد: ج ٩، ص ٣٥٠.

«لَا تَطْرُحُوا الدَّرَّ فِي أَفْوَاهِ الْكِلَابِ» (١).

ب: إن للحكم أو للعلم أهلاً فلا يصح وضع الحكمه أو العلم عند غير أهله الذين لا يقيمون لها وزناً ولا يستفيدون منها بل إن مثلهم كمثل الحيوانات القبيحة التي أشارت إليها الأحاديث السابقة.

ج: حذرت الأحاديث الشريفة من وضع العلم أو الكلام الحكيم عند غير أهله لما في ذلك من عواقب وخيمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجُهَالَ فَتُظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ» (٢).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الحكم المنسوبة إليه:

«لَا تُحَدِّثْ بِالْعِلْمِ السُّفَهَاءَ فَيَكُذَّبُوكَ، وَلَا الْجُهَالَ فَيَسْتَتِقِلُوكَ، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ يَتَلَقَّاهُ مِنْ أَهْلِهِ بَقَبُولٍ وَفَهْمٍ؛ يَفْهَمُ عَنْكَ مَا تَقُولُ، وَيَكْتُبُ عَلَيْكَ مَا يَسْمَعُ؛ فَإِنَّ لِعَلْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا؛ يَدُلُّهُ لِمُسْتَحِقِّهِ، وَمَنْعُهُ عَيْنَ غَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً كلم جاهلاً أو أحمق بدرر الحكم فإن عاقبه ذلك هو الضياع وعدم الفائدة بل قد يصل الأمر إلى عدم الاحترام أحياناً).

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٥٤، ح ٤٩١٦؛ تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٣١٠.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٥٤، ح ٤٩١٢؛ من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٤٠٠، ح ٥٨٥٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٥٥، ح ٤٩٢١؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢٠، ص ٢٧٣، ح ١٥٥.

## القاعدة السادسة والأربعون: من أراد لكلامه القبول والفهم

١ - عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام قال:

«أحسن القول السداد»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد لكلامه القبول والفهم فليكن كلامه سديداً.

يشير الحديث إلى ما يلي:

أ: إن القول الذي يعد أحسن الأقوال هو القول السديد.

ب: القول السديد هو القول الذي يقع في قلب السامع، فيقبله ويفهمه وهذا يحتاج إلى بعض الشروط التي يجب توافرها في الحديث والمتحدث وهي كالاتي:

\* أن يحدث المحدث الناس بما يعرفون ويطيعون، ويترك الحديث الذي يفوق طاقه السامعين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٢، ح ٤٩٠٤.

قال الإمام علي عليه السلام:

«أَتَحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَأَمْسِكُوا عَمَّا يُنْكِرُونَ» (١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَمْرُنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ» (٢).

قال الإمام علي عليه السلام:

«لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمَلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمَلُهُ، إِلَّا مَنْ يُسَهِّلَ اللَّهُ لَهُ حَمَلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ» (٣).

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام أنه قال:

«أَمَّا حَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ: فَإِنَّ حَقَّهُ أَنْ... تُكَلِّمَهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا يُطَبِّقُهُ عَقْلُهُ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَهُ مِنَ الْكَلَامِ يَعْرِفُهُ وَيَجْتَنِبُهُ» (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٥، ح ٤٩٢٥؛ الغيبة للنعماني: ص ٣٤، ح ١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٥، ح ٤٩٢٧؛ الكافي: ج ١، ص ٢٣، ح ١٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٦، ح ٤٩٢٨؛ التوحيد: ص ٢٦٨، ح ٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٦، ح ٤٩٣١؛ تحف العقول: ص ٢٦٩، ح ٤١.

\* أن يلاحظ المتحدث إقبال الناس عليه، فإن وجد إقبالاً تحدث وإن لم يجد ذلك امتنع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنِّي لَأَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ تَخَوُّلاً؛ مَخَافَةَ السَّأَمِ عَلَيْكُمْ» (١).

وقال الإمام على عليه السلام فى الحكم المنسوبه إليه:

«مَنْ لَمْ يَنْشَطْ لِحَدِيثِكَ فَارْفَعْ عَنْهُ مُؤَنَّهُ الْاسْتِمَاعِ مِنْكَ» (٢).

وقال الإمام على عليه السلام:

«إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَ وَإِدْبَاراً، فَاتَّوَمَّا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي» (٣).

\* إذا وجد المتحدث موقعا لكلامه فليتحدث وإلا يذهب كلامه سدى وهذا ما حذرت منه الأحاديث التالية:

وعنه عليه السلام قال:

«لَا تَتَكَلَّمَنَّ إِذَا لَمْ تَجِدْ لِلْكَلامِ مَوْقِعاً» (٤).

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٨، ح ٤٩٣٣؛ أمالى الطوسى: ص ٤٩١، ح ١٠٧٧.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٨، ح ٤٩٣٦؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢٠، ص ٣١٤، ح ٦٠٩.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٨، ح ٤٩٣٧؛ نهج البلاغه: الحكمة ١٩٣.
  - ٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٩، ح ٤٩٣٩؛ غرر الحكم: ١٠٢٧٤.

«كُنْ كَالطَّبِيبِ الرَّفِيقِ؛ الَّذِي يَضَعُ الدَّوَاءَ بِحَيْثُ يَنْفَعُ» (١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«لَا تَكَلِّمْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ، وَدَعْ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ فِي مَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا؛ فَرَبِّ مَتَكَلِّمْ بِالْحَقِّ بِمَا يَعْنِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَتَعَبَ» (٢).

\* يجب مراعاة الأهم فالمهم في الكلام وهذا ما يؤكد الحديث في قول أمير المؤمنين عليه السلام مع ولده الإمام الحسن عليه السلام.

«... وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ» (٣).

\* مراعاة الاختصار قدر الإمكان والضرورة وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«جُودَةُ الْكَلَامِ فِي الْاِخْتِصَارِ؛ وَالْكَلامُ كَالدَّوَاءِ، قَلِيلُهُ يَنْفَعُ، وَكَثِيرُهُ قَاتِلٌ» (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٩، ح ٤٩٤٠؛ مصباح الشريعة: ص ٣٧٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٥٩، ح ٤٩٤٢؛ تحف العقول: ص ٣٧٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٦٠، ح ٤٩٤٧؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٦١، ح ٤٩٥١، و٤٩٥٢؛ المواعظ العددية: ٥٥؛ غرر الحكم: ٢١٨٢.

وعنه عليه السلام قال:

«اِخْتَصِرْ مِنْ كَلَامِكَ مَا اسْتَحْسَنْتَهُ؛ فَإِنَّهُ بِكَ أَجْمَلُ، وَعَلَى فَضْلِكَ أَدَلُّ» (١).

«وقال عليه السلام:

«خَيْرُ الْكَلَامِ مَا لَا يُمِلُّ وَلَا يَقِلُّ» (٢).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يحدث الناس بأحسن الأحاديث فلا بد لحديثه أن يكون سديداً وهذا ما تم بيانه أعلاه).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٦١، ح ٤٩٥٣؛ غرر الحكم: ٢٧٣٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٦١، ح ٤٩٥٤؛ غرر الحكم: ٤٩٦٩.

### القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد ذهاب همه وغمه

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من استبطن الرزق فليكثر من التكبير، ومن كثر همه وغمه فليكثر من الاستغفار»(١).

٢ - القاعده: من أراد إزالة همه وغمه فليكثر من الاستغفار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن للتكبير أثراً في سرعة نزول الرزق.

ب: إن للاستغفار أثراً في ذهاب الغم والهم.

ج: إن للاستغفار أثراً في سرعة نزول الرزق وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَنْ اسْتَبَطَّ

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٥، ح ٧٣٨٠.



(عليه) الرِّزْقَ فَلَيْسْتَغْفِرَ اللهُ» (١).

وفى وصيه من أمير المؤمنين على عليه السلام لكميل بن زياد:

«إذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها» (٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا استبطأت الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ:

((اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَنَّ...)) (٣).

يعنى فى الدُّنيا.

((وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ)).

يعنى فى الآخرة» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أصابه هم أو غم فليس عليه إلا أن يكثر من الاستغفار ليزول ذلك الهم).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٥، ح ٧٣٧٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج ٢، ص ٤٦، ح ١٧١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٥، ح ٧٣٨١؛ بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٢٧٠، ح ١.

٣- سورة نوح، الآيات: ١٠ - ١٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٥، ح ٧٣٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٢٠١، ح ٢٩.

## القاعدة الثامنة والأربعون: من أراد أن يتسع علمه

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة؛ السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحب لهم» (١).

٢ - القاعدة: من أراد أن يتسع علمه فليكثر السؤال.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن للسؤال أثراً مهماً في تحصيل العلوم، إذ إن السؤال يكون مفتاحاً لقلب العالم الذي يختزن العلم، فلذا ورد الحث على فتح هذه الخزينة بالسؤال.

قال الإمام على عليه السلام:

«القلوبُ أقفالٌ مفاتيحُها السُّؤالُ» (٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٠٥، ح ٨٢٣٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٠٥، ح ٨٢٣٧؛ غرر الحكم: ١٤٢٦.

ب: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس بالسؤال لكي ينالوا العلم، ولكي يعرف المسؤول حاجه السائل فيجيبه على قدر حاجته وسعه عقله، فلذا ورد الحث على السؤال فى حديث آخر، إذ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«السؤال نصف العلم» (١).

ج: إن السائل والمجيب والمستمع والمحب للعلم ولهؤلاء الأصناف، فهم مأجورون جميعاً، ولا شك أن هذا الأجر يأتى بسبب تعلم العلوم الإلهيه قبل غيرها.

د: إن للسؤال الجيد أثراً جيداً فى تحصيل العلم، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

\* يحقق السؤال الدقيق والصحيح نصف العلم؛ إذ إن النصف الآخر يكمن فى الجواب وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«حُسنُ السؤالِ نصفُ العلم» (٢).

وقال الإمام على عليه السلام:

«مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عَلِمَ، وَمَنْ عَلِمَ أَحْسَنَ السُّؤَالَ» (٣).

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٠٥، ح ٨٢٣٦؛ كنز العمال: ٢٩٢٦٠.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٠٥، ح ٨٢٤٠؛ كنز العمال: ٢٩٢٦٢.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٠٥، ح ٨٢٤١؛ غرر الحكم: ٧٩٣٣ - ٧٦٧٤.

\* إن السؤال الذى يطرح للعلم هو السؤال المنتج، وإن السؤال الذى يشم منه رائحه الاختبار قد يأتى بالعواقب السيئه كما يرشد إلى ذلك الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«إذا سألت فاسأل تَفَقَّهًا ولا تَسألُ تَعَتًّا؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ» (١).

\* لا يصح السؤال عما تجاوز حدود الله تعالى كما أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَدٌّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَتَعَدُّوهُا... وَعَفَا لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ رَحِمَهُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَكَلِّفُوهَا» (٢).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعلم بشيء فليكثر من السؤال لينال العلم من أهله وبحسب الشروط التى ذكرت فى أعلاه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٠٥، ح ٨٢٤٢؛ غرر الحكم: ٤١٤٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٠٦، ح ٨٢٤٦؛ الأمالى للطوسى: ص ٥١١، ح ١١١٦.

## القاعده التاسعه والأربعون: من أراد نجاح أموره

١ - عن الإمام على عليه السلام قال:

«أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد نجاح أموره فليكن سره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن كتم السر عامل كبير في نجاح أغلب الأمور كما في إفشائه من عقبات قد تعرقل السير الصحيح وتحجب السائر عن الوصول إلى غايته، وهذا ما أشار إليه الإمام الجواد عليه السلام بقوله:

«إظهارُ الشَّيْءِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ مَفْسَدَةٌ لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ب: إن إفشاء السر يؤدي إلى الفشل في كثير من الأحيان كما أن كتمانهُ يؤدي إلى النجاح وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه التاليه:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٩٣، ح ٨٥٨٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٩٣، ح ٨٥٩٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٧١، ح ١٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ» (١).

وعنه عليه السلام قال:

«الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالِهِ الرَّأْيُ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ» (٢).

وعنه عليه السلام قال:

«سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ أَفْشَيْتَهُ صِرْتَ أَسِيرَهُ» (٣).

وقال عليه السلام:

«سِرُّكَ سُورُوكَ إِنْ كَتَمْتَهُ، وَإِنْ أَدَعَيْتَهُ كَانَ تُبُورَكَ» (٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إِفْشَاءُ السَّرِّ سُقُوطٌ» (٥).

ج: هناك ميزان لكشف السر وكتمانه وهو ما لو ظهر إلى غيرك لم يضرک كما صرح بذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٩٣، ح ٨٥٨١؛ نهج البلاغه: الحكمه ١٦٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٩٣، ح ٨٥٨٢؛ نهج البلاغه: الحكمه: ٤٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٩٣، ح ٨٥٨٣؛ غرر الحكم: ٥٦٣٠.

٤- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٩٣، ح ٨٥٨٤؛ غرر الحكم: ٥٦١٦.

٥- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١٩٣، ح ٨٥٩٢؛ تحف العقول: ص ٣١٥.

«لَا تُطْلَعُ صَدِيقَكَ مِنْ سِرِّكَ إِلَّا عَلَى مَا لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّكَ لَمْ يَضُرَّكَ، فَإِنَّ الصَّدِيقَ قَدْ يَكُونُ عَدُوًّا يَوْمًا مَا» (١).

د: حدّرت الأحاديث من إفشاء السر إلى بعض الأصناف من الناس.

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«لَا تُسِرَّ إِلَى الْجَاهِلِ شَيْئًا لَا يُطِيقُ كِتْمَانَهُ» (٢).

وعنه عليه السلام قال:

«لَا تُودِعَنَّ سِرَّكَ مَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ» (٣).

وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«لَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ، وَلَا تُطْلِعْهُ عَلَى سِرِّكَ وَلَا تَأْتِمْنَهُ عَلَى أَمَاتِكَ وَاسْتَشِرْ فِي أُمُورِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» (٤).

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال:

«أَرْبَعَةٌ يَذْهَبَنَ ضَيَاعًا: ... وَسِرٌّ تُودِعُهُ عِنْدَ مَنْ لَا حَصَافَةَ لَهُ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كتم سره ولم يطلع عليه أحداً سينال النجاح، وإذا أفضى سره سيكون أسيراً لغيره).

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٩٤، ح ٨٦٠٠؛ مشكاة الأنوار: ص ٥٥٧، ح ١٨٨٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٩٤، ح ٨٦٠١؛ غرر الحكم: ١٠٢٦٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٩٤، ح ٨٦٠٣؛ غرر الحكم ١٠١٦٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٩٤، ح ٨٦٠٤؛ علل الشرائع: ج ٢، ص ٥٥٩.

٥- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٩٤، ح ٨٦٠٥؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٦٩، ح ٤.

## القاعدة الخمسون: من أراد لجاهه أن يكبر

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«الشفاعة زكاه الجاه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد لجاهه أن يكبر فليشفع بلسانه لغيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن لسان أثراً في التقريب بين الناس وقضاء الحوائج وجمع الشمل والتزويج وغير ذلك وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَفْضَلُ الصَّيْدِ دَقَّهُ صَيْدَهُ اللِّسَانِ، الشَّفَاعَةُ تُفَكُّ بِهَا الْأَسِيرَ، وَتَحْفَنُ بِهَا الدَّمَ، وَتَجْرُ الْمَعْرُوفَ وَالْإِحْسَانَ إِلَى أَخِيكَ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ الْكَرِيهَةَ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٤٥، ح ٩٦٣٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٤٥، ح ٩٦٢٩؛ كنز العمال: ٦٤٩٣.



وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أَفْضَلُ الشَّفَاعَةِ أَنْ تَشْفَعَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي النِّكَاحِ» (١).

ب: إن الشفاعة بين الناس بسبب الجاه واستخدام اللسان في ذلك مما ينمى الجاه وهذا ما نراه واضحاً بين الناس وفي الأعراف والسلوكيات العشائرية.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً طلبوا منه أن يشفع بجاهه بين الناس واستجاب لهم واستخدم جاهه ولسانه بما يحقق المطلب فسيكبر جاهه بين الناس).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٤٥، ح ٩٦٣١؛ كنز العمال: ٦٤٩٢.



ص: ٣٠١

## الفصل الثالث: قواعد فى السلوك

اشاره



تقدم الكلام فى بيان القواعد الحياتيه التى ينبغى للمرء أن يسير عليها فى مجال الفكر والكلام، والآن نعطف البحث على بيان القواعد السلوكيه فى مجال الفعل والسلوك لكى يتيسر السير عليها لمن أراد على هدى إرشادات أهل بيت العصمه عليهم السلام.

### القاعده الأولى: لمن أراد لنفسه قدرًا

١ - عن الإمام على عليه السلام قال:

«لا تفعل ما يضع قدرك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد الحفاظ على قيمته وقدره فليتجنب كل ما يقللها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن لكل امرئ قيمه وقدر بين الناس، فعلى هذا ينبغى على الإنسان أن يزيد أو يحافظ على قيمته وقدره بين الناس وأن لا يفعل ما يقلل

---

١- الحكمه الزاهره: ج ١، ص ٢٧٠، ح ١٥٣٣.

القدر والقيمه وينقص من الكرامه التي كرمه الله تعالى بها إذ قال:

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...) (١).

باء: إن ما يضع القدر ويقلل القيمه وينقص الكرامه هي المعصيه واكتساب الذنوب فلذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من عصى الله ذلّ قدره» (٢).

وقوله عليه السلام:

«من تلذذ بمعاصي الله أكسبه ذلاً» (٣).

جيم: إن ما يضع قدر الإنسان هو الحرص فلذا نهت عنه الأحاديث الشريفه كما في قوله عليه السلام:

«الْحِرْصُ يُنْقِصُ قَدْرَ الرَّجُلِ، وَلَا يَزِيدُ فِي رِزْقِهِ» (٤).

وعنه عليه السلام قال:

«الْحِرْصُ لَا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَلَكِنْ يُذِلُّ الْقَدْرَ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان له قيمه في المجتمع وتقدير بين الناس ففعل معصيه قلت قيمته وذهب تقديره).

١- سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

٢- الحكمة الزاهره: ج ١، ص ٢٧٠، ح ١٥٣٤.

٣- الحكمة الزاهره: ج ١، ص ٢٧٠، ح ١٥٣٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٩، ح ٣٧٩٤؛ غرر الحكم: ١٥٥٠.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٩، ح ٣٧٩٥؛ غرر الحكم: ١٨٧٧.

## القاعدة الثانية: لمن أراد الرزق

١ - ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«... ألا- وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا- يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حلّه، فإنه لا يدرك ما عند الله إلاّ بطاعته»(١).

٢ - القاعدة: من أراد رزقه أو سعته فعليه بالطاعة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الرزق يصل إلى المخلوق دون أن يمنعه أحد فهو من قسم الرزق الذي يطلبك؛ إذ ورد في الحديث أن الرزق رزقان أحدهما يطلبك والآخر تطلبه أنت.

وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٧٩، تحقيق: شمس الدين.

«الرِّزْقُ رِزْقَانِ، رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَيِّئَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ، كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ عَمَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ» (١).

باء: أشار الحديث إلى بعض الأرزاق تتأخر على أصحابها لحكمه أو لمانع أوجده العبد، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- ما يشير إلى أن الرزق يتأخر على العبد قول أمير المؤمنين عليه السلام، من وصايا لكمال رضى الله عنه إذ يقول:

«إِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا» (٢).

- ما يشير إلى أن الرزق يتأخر بسبب مانع أوجده العبد قول الإمام الباقر عليه السلام إذ يقول:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَزْوِي عَنْهُ الرِّزْقُ» (٣).

جيم: نهى الحديث عن أن يسلك المرء طريق الحرام للوصول إلى الرزق

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٣، ح ٧٣٦١؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٥، ح ٧٣٨١؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧٧، ص ٢٧٠، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٧، ح ٧٤٠٤؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢٧٠، ح ٨.



بسرعه فإن ذلك من الجهل؛ لأن الله تعالى قدر الأرزاق من الحلال فلا تجعلها من الحرام كما صرح بذلك الإمام الباقر عليه السلام:

«لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا - وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَهَا رِزْقَهَا حَلَالًا يَأْتِيهَا فِي عَافِيَةٍ، وَعَرَضَ لَهَا بِالْحَرَامِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، فَإِنْ هِيَ تَنَاوَلَتْ مِنَ الْحَرَامِ شَيْئًا قَاصًّا بِهِ مِنَ الْحَلَالِ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ لَهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ سِوَاهُمَا فَضْلٌ كَبِيرٌ» (١).

دال: إن استدرار الأرزاق بالطاعة والاستغفار والتوكل كما أشارت الأحاديث لذلك:

- ما أشار إلى أن الطاعة مفتاح للرزق قول الإمام على عليه السلام:

«أَطْعَ تَغْنَمٌ» (٢).

وقوله عليه السلام:

«الطَّاعَةُ لِلَّهِ أَقْوَى سَبَبٌ» (٣).

- ما أشار إلى أن الاستغفار يجلب الرزق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَكْثَرُوا اسْتَغْفَارَ فَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقَ» (٤).

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٩٠، ح ٧٤٣٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٥، ص ١٤٧، ح ٦.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٧٠، ح ١١٤١٧؛ غرر الحكم: ٢٢٢٢.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٦٩، ح ١١٤١٣؛ غرر الحكم: ١٤٠١.
  - ٤- الحكمه الزاهره: ج ١، ص ٣١٩، ح ١٨٧٣.

- ما أشار إلى أن التوكل يجلب الرزق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً تأخر عليه رزقه فسلك طريق الحرام قد يحصل على مبتغاه ولكنه صار رزقه حراماً ولكن لو سلك سلوك المؤمنين سيحصل على رزقه حلالاً طيباً).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٨٣، ح ٧٣٦٤؛ كنز العمال: ٥٦٨٤.

### القاعده الثالثه: لمن أراد العزّ والغنى والأنس

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ما نقل الله عزّ وجلّ عبداً من ذل المعاصى إلى عزّ التقوى، إلاّ أغناه من غير مال، وأعزه من غير عشيره، وآنسه من غير بشر»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد العزّ فى الدنيا والآخره عليه بطاعه الله تعالى.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن انتقال العبد من المعاصى إلى الطاعات بتوفيق من الله تعالى بعد أن يعلم منه صدق التّيه فى ذلك، وهو نوع عنايه إلهيه وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام بقوله:

«التوفيق عنايه الرحمن»<sup>(٢)</sup>.

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٨١، ح ٨.

٢- الحكم الزاهره: ج ٢، ص ٥٠٢، ح ٥٤٨٦٨.

وقوله عليه السلام:

«من أمدّه التوفيق حسن العمل»<sup>(١)</sup>.

باء: إن المعاصي تورث الذل والتقوى والطاعة تورثان العز، فلذا حث على ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«من أراد عزاً بلا عشيره وغنى بلا مال وهيبه بلا سلطان فلينتقل من ذل معصيه الله إلى عز طاعته»<sup>(٢)</sup>.

جيم: إن الباحث عن العز والغنى والأنس يجدها في طاعة الله تعالى وهذا ما يؤيده قوله تعالى:

((...وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...))<sup>(٣)</sup>.

فإنه تعالى يعز عبده ويغنيه بالزهد والقناعة ويؤنسه في المناجاة في الليل وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

\* ما يشير إلى العز بالله تعالى قول أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«العزير بغير الله ذليل»<sup>(٤)</sup>.

\* ما يشير إلى أن الزهد والقناعة تورث الغنى قول الإمام على عليه السلام:

---

١- التفسير المعين: ص ٢٣١.

٢- التفسير المعين: ص ٢١٦.

٣- سورة المنافقون، الآية: ٨.

٤- التفسير المعين: ص ٢١٦.

«الغنى من استغنى بالقناعة»(١).

وقول الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول:

«من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس»(٢).

\* ما يشير إلى أن الوحشه تذهب بقاء الله تعالى ومناجاته قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنسه الله عز وجل من غير أنيس وأعانه من غير مال»(٣).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سهر الليله بذكر الله غنيمه الأولياء وسجيه الأتقياء»(٤).

٣- المثل: (لو أنّ إنساناً تمسك بطاعة الله تعالى وهجر معصيته لنال العز والغنى في الدنيا والآخرة).

---

١- التفسير المعين: ص ٣٤٥.

٢- المصدر السابق.

٣- التفسير العين: ص ٤٢٥.

٤- التفسير المعين: ص ٥٢١.

### القاعده الرابعه: لمن أراد أن يكون معلماً لغيره

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن يكون معلماً لغيره فلا بد أن يلاحظ نفسه قبل ذلك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الذى يريد أن يعلم الناس ويؤثر فيهم لابد أن يكون معلماً لنفسه ومؤدباً لها لكي يكون قدوه للآخرين وإلا ناله مقت من الله تعالى كما فى قوله تعالى:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٨٣، ح ١٤٠٩١.

((كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)) (١).

ويكون من أهل النار كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ وَأَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمِهِ وَاتِّبَاعِهِ الْهَوَى» (٢).

باء: لا بد أن يكون التعليم عملياً ونظرياً لأن التعليم من غير عمل وبأل على صاحبه كما أشارت إليه الأحاديث الكثيرة، وكذلك فإن العمل بلا علم ضلال وعمى وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

\* ما يشير إلى أن التعليم بلا عمل وبال قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّ عِلْمٍ وَبِأَلٍ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ» (٣).

وقول الإمام علي عليه السلام:

«الْعِلْمُ بِبِأَلٍ وَعَمَلٍ وَبِأَلٍ» (٤).

\* ما يشير إلى أن العمل بلا علم ضلال قول الإمام علي عليه السلام:

١- سورة الصف، الآية: ٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٨٩، ح ١٤١٥٧؛ الخصال: ٥١ / ٦٣.

٣- منيه المرید: ١٣٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٨٧، ح ١٤١٤١.

«الْعَمَلُ بِلا عِلْمٍ ضَلَالٌ» (١).

جيم: من أراد أن يكون داعياً لله تعالى ولرسوله وللأئمة عليهم السلام لابد أن يتخذ السلوك العملي قبل القولى وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام.

فعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«كونوا دعاه للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاه والخير، فإن ذلك داعيه» (٢).

فمن كان يدعو الى الصلاح والعمل الصالح وفعله وعمله لم يكن كذلك فهذا هو ممن يقول ما لا يفعل، ولو وجدنا آخر لا يتكلم ولكنه متصف بصفات حسنه فهو يدعو من غير قول أو لقلقه لسان.

---

١- غرر الحكم: ١٥٨٧.

٢- أصول الكافي للشيخ الكليني: ج ٢، ص ٨٤، ح ١٤.



### القاعده الخامسه: لمن أراد سد فقره وحاجته

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فى التوراه مكتوب:

«يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى، ولا أكلك إلى طلبك، وعلى أن أسد فافتك، واملأ قلبك خوفاً منى، وأن لا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فافتك وأكلك إلى طلبك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من فرغ قلبه ونفسه لعباده الله تعالى تكفل الله بما يهمله فى دنياه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن التفرغ للعباده لا- يعنى ترك السعى فى أمور الدنيا بل جعل السعى جزءاً من العباده، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٨٩، ح ١.

فقد جاء في إرشاد القلوب: في حديث المعراج:

«يا أحمد، إنَّ العبادةَ عشرةَ أجزاءٍ تسعةٌ منها طلبُ الحلالِ، فإنَّ أطيَّبَ مَطْعَمُكَ وَمَشْرُبُكَ فَأَنْتَ فِي حَفْظِي وَكَنْفِي» (١).

باء: التفرغ للعبادة هو أن تكون ذاكرةً لله تعالى في قلبك وأن لا يشغل قلبك شيء وأن تمارس العبادة من خلال التلبس ببعض السلوكيات رغم كونك ساعياً في طلب العيش وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

\* ما أشار إلى أن العبادة هي الفكر في الله تعالى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِدْمَانُ التَّفَكُّرِ فِي اللَّهِ وَفِي قُدْرَتِهِ» (٢).

\* ما أشار إلى ضروره عدم انشغال القلب إلا بذكر الله تعالى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ عَمَرَ قَلْبَهُ بِدَوَامِ الذِّكْرِ حَسُنَتْ أَعْمَالُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ» (٣).

\* ما أشار إلى أن العبادة تتحقق من خلال التلبس ببعض السلوكيات الأحاديث التالية:

قال الإمام علي عليه السلام:

١- إرشاد القلوب: ٢٠٣؛ ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٥، ح ١١٧٧٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٨، ح ١١٨١٥؛ أصول الكافي: ج ٢، ص ٥٥، ح ٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٤٨، ح ٦٦٠٥؛ غرر الحكم: ٣٠٨٣.

«التَّفَكُّرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِبَادَةُ الْمُخْلِصِينَ» (١).

وعنه عليه السلام قال:

«التَّفَكُّرُ فِي آلَاءِ اللَّهِ نِعَمَ الْعِبَادَةِ» (٢).

وقال عليه السلام:

«إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ لِينَ الْكَلَامِ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ» (٣).

وجاء في كتاب إرشاد القلوب: في حديث المعراج:

«يا أحمد، ليس شيء من العبادات أحب إلي من الصَّمتِ وَالصَّوْمِ» (٤).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«غَضُّ الطَّرْفِ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ» (٥).

وقال عليه السلام:

«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ» (٦).

وغير ذلك من الأحاديث التي أشارت إلى إمكان أن يكون الإنسان في

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٥، ح ١١٧٨٣؛ غرر الحكم: ١٧٩٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٥، ح ١١٧٨٤؛ غرر الحكم: ١١٤٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٥، ح ١١٧٨٥؛ غرر الحكم: ٣٤١٢.

٤- إرشاد القلوب: ٢٠٥؛ ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٧، ح ١١٨٠٠.

٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٩، ح ١١٨٠٩؛ غرر الحكم: ٦٤٢٧.

٦- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٣٩، ح ١١٨١٠؛ غرر الحكم: ٣٣١٥.

عباده وهو ساعٍ فى طلب العيش.

جيم: أشار الحديث إلى أن نتائج التفرغ للعباده هى امتلاء القلب بالغنى، والتكفل منه سبحانه بتحقيق الطلب وسد الفقر وقضاء الحاجه، وبعكس ذلك يحدث العكس فى النتائج.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً فرغ قلبه من هم الدنيا وانشغل بذكر الله تعالى فإن الله تعالى سيغنيه ويسد حاجته).

## القاعدة السادسة: لمن أراد زيادة النعمة

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتم كلامه، حتى يؤمر له بالمزيد»(١).

٢ - القاعدة: من شكر بقلبه ولسانه وفعله استحق الزيادة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: نعم الله تعالى تترى على عباده، فمن اعترف بأن ما لديه من نعمه هو من الله تعالى، يكون قد أدى شكرها وهذا ما أكده قول الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اشكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي.

فقال موسى: ياربِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ، وَلَيْسَ مِنْ شُكْرٍ

---

١- أصول الكافي، تحقيق شمس الدين: ج ٢، ص ١٠٢، ح ٩.

أشكركَ بهِ إلا وأنتَ أنعمتَ بهِ عَلَيَّ!؟

فقال الله تعالى: يا موسى شكرتني حقَّ شكرى حينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذلِكَ مِنِّي»(١).

باء: ولإتمام الشكر لا بد للسان من دور فى ذلك، إذ إن اللسان يعبر عن الشكر الظاهرى، رغم أن الله تعالى يعلم ما فى القلوب، ولكن للشكر الظاهرى على مستوى اللسان حكمه وفائده، فبه يتحقق تمام الشكر كما فى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«شُكْرُ النِّعْمَةِ اجْتِنَابُ المَحَارِمِ، وَتَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ: الحمدُ لله ربِّ العالمينَ»(٢).

وللقول فى اللسان فائده أخرى هى النجاه من البلاء كما يشير إلى ذلك الإمام الصادق عليه السلام.

فعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أبان بن عثمان، عن حفص الكناسى، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«ما من عبد يرى مبتلى فيقول: (الحمد لله الذى عدل عني ما ابتلاك به، وفضلنى عليك بالعافيه، اللهم عافنى ممّا ابتليته به) إلا لم يبتل بذلك البلاء»(٣).

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٣، ح ٩٧٦٩؛ قصص الأنبياء: ١٦١ / ١٧٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٤، ح ٩٧٧٧؛ الكافي: ج ٢، ص ٩٥، ح ١٠.

٣- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٤، ح ٢١.

جيم: الشكر على مستوى الفعل وإن لم يأت في مضمون الحديث إلا أنه قد أتى في أحاديث أخرى، ولكي لا يقع التوهم في الاكتفاء بالشكر القلبي واللساني ذكرنا الشكر الفعلي في القاعده، ولأهميه هذا النوع من الشكر نذكر بعض الأحاديث التي تشير إلى ضروره الالتزام بطاعه الله تعالى والانتهاه عن معاصيه كتعبير عن شكر النعم:

\* ما يشير إلى تجنب المعصيه كشكر الله تعالى قول الإمام على عليه السلام:

«شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ» (١).

\* ما يشير إلى عدم جواز استخدام النعمه التي أنعم الله تعالى بها على العبد في معصيته تعالى قول الإمام على عليه السلام:

«أَقَلُّ مَا يَجِبُ لِلْمُنْعَمِ أَنْ لَا يُعْصِيَ بِنِعْمَتِهِ» (٢).

وقوله عليه السلام:

«أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ إِلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ» (٣).

\* ما يشير إلى أن طاعه الله تعالى هي تعبير عن الشكر له قول الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٤، ح ٩٧٧٦؛ مشكاة الأنوار: ١٤٦ / ٧٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٦٩، ح ٩٧٤٦؛ غرر الحكم: ٣٢٦٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٠، ح ٩٧٤٧؛ نهج البلاغه: الحكمة ٣٣٠.

«إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوهُ [أَيَّ اللَّهِ] شُكْرًا، فَنِلَّكَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارَ» (١).

\* ما يشير إلى أن عمل المؤمن دليل على شكره لربه قول الإمام على عليه السلام:

«شُكْرُ الْمُؤْمِنِ يَظْهَرُ فِي عَمَلِهِ، شُكْرُ الْمُنَافِقِ لَا يَتَجَاوَزُ لِسَانَهُ» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنسانا أراد أن يشكر الله تعالى على نعمه فعليه أن يعترف بأن المنعم هو الله تعالى دون غيره قلباً، ثم يردف ذلك الاعتراف بأن يشكر الله تعالى بلسانه ويصدق هذا الشكر بطاعه الله تعالى واجتناب معصيته).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٠، ح ٩٧٤٩؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٦٩، ح ١٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٤، ح ٩٧٧٨؛ غرر الحكم: (٥٦٦١ - ٥٦٦٢).



### القاعدة السابعة: لمن أراد النجاه مما ابتلى به غيره

١ - عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:

«قال: تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً»(١).

٢ - القاعدة: نظرك إلى المبتلى واعتبارك وحمدك لله تعالى ينجيك من بلائه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا نظرت إلى المبتلى دون غفله ستعتبر، وعند ذلك ستحمد الله تعالى على سلامتكم من هذا البلاء، وعلى ما بك من نعمه العافية، إذ إن هذه النعمة لا يشعر بها إلا من فقدتها، أو من رأى مبتلى ثم اعتبر، وهذا ما تؤكد الأحاديث الشريفه كقول أبى عبد الله عليه السلام.

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٤، ح ٢٠.

فعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أبان بن عثمان، عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«ما من عبد يرى مبتلى فيقول: (الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به، وفضلني عليك بالعافية، اللهم عافني مما ابتليته به) إلا لم يبتل بذلك البلاء» (١).

باء: اعتبارك من البلاء، وشكر الله تعالى على نعمه العافية يرزقك الله تعالى به النجاه من هذا البلاء وهذا ما ورد في ذيل الحديثين السابقين.

جيم: إذا رأيت بلاء غيرك، وسلامه نفسك لا تسخر وتستهزئ به ولا تتناول عليه مفتخراً بسلامتك، ولا تشمت به لما في ذلك من خلق ذميم، بل قد يغضب الله عليك فيصيبك بما أصابه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

\* ما يشير إلى قبح الاستهزاء وعاقبه المستهزئ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ يُفْتَحُ لِأَحَدِهِمْ بَابُ الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ: هَلُمَّ: فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَ أَغْلِقَ دُونَهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرَ... فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لَيُفْتَحَ لَهُ الْبَابُ فَيَقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ، فَمَا يَأْتِيهِ» (٢).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٤، ح ٢١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٣، ح ٨٥٢٨؛ كنز العمال: ٨٣٢٨.

\* ما يشير إلى قبح الشماته وعاقبه الشامت قول أبي عبد الله عليه السلام.

فعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكه»<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً رأى رجلاً فيه عاهه فأخذ يسخر ويشتم منه سيغضب الله تعالى عليه فيصيبه بها، وإذا رأى ذلك فاعتبر وشكر الله تعالى على العافية نجا من هذا البلاء).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٤٤، ح ١.

### القاعدة الثامنة: من أراد شكر الله تعالى عن طريق المخلوق

١ - عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام زين العابدين قال:

«... يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عباده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثم قال: أشكركم لله أشكركم للناس» (١).

٢ - القاعدة: من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النعم من الله تعالى ولكن أجزاها على يد عباده بعضهم لبعض فصار المخلوق الذي وصلت إليك النعمة بواسطته كأنما هو المنعم، ولذا ورد عن الإمام الرضا عليه السلام:

«مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعِمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» (٢).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٦، ح ٣٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٨٠، ح ٩٨٠٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج ٢، ص ٢٤، ح ٢.

باء: شكر المخلوق المنعم، يؤدي إلى زياده النعمه منه عليك فلذا ورد عن الإمام على عليه السلام:

«شكر ك للراضى عنك يزيدہ رضا ووفاء»<sup>(١)</sup>.

جيم: الشكر الذى تقدمه للمخلوق الساخط عليك فيه مردود إيجابى، كما ورد فى الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«شكر ك للساخط عليك يوجب لك منه صلاحاً وتعطفاً»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل أ: (لو أن إنساناً أنعم عليك فهذا يستحق الشكر لله تعالى أولاً، وللمخلوق ثانياً).

المثل ب: (لو أن إنساناً أنعم عليك وهو راضٍ قبل ذلك عنك فشكرته يزيد إنعامه عليك).

المثل ج: (لو أن إنساناً أنعم عليك وهو ساخط قبل ذلك عليك سيدخل قلبه رضا عنك ويصطلح معك بل سيعطف عليك).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٩، ح ٩٧٩٤.

٢- المصدر السابق.

## القاعدة التاسعة: لمن أراد داراً معموره وعمراً طويلاً

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: إذا رغبت في طول عمرك وعماره دارك عليك بالخلق الحسن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: عن الإحسان للوالدين وللأولاد وللأرحام وللإخوان المؤمنين من خلال الكلام الطيب وبشاشة الوجه والسعي في قضاء حوائجهم ومواساتهم في العسر واليسر وتحمل الأذى منهم هو البر بعينه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه الآتية:

\* ما يشير إلى الإحسان إلى الوالدين قوله تعالى:

((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...))<sup>(٢)</sup>.

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٨، ح ٨.

٢- سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

ويؤكد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبْرِّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (١).

\* ما يشير إلى الإحسان للأولاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بَرِّهِ، وَهُوَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ سَيِّئَتِهِ، وَيَدْعُوَ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ» (٢).

\* ما يشير إلى الإحسان للأرحام قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«صِلُّهُ الرَّحِمَ تَعْمُرُ الدِّيَارَ، وَتَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا غَيْرَ أَخِيَارٍ» (٣).

\* ما يشير إلى الإحسان للإخوان المؤمنين قول الإمام الصادق عليه السلام في بحار الأنوار أنه قال:

«مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الْبُرُّ بِالْإِخْوَانِ، وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَفِي ذَلِكَ مَرْغَمَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَتَرْخُوحٌ عَنِ النَّيْرَانِ، وَدُخُولُ الْجِنَانِ، أَخْبِرْ بِهَذَا غُرَّرَ أَصْحَابِكَ».

قال [الراوي]: قلت: من غرر أصحابي جعلت فداك؟ فقال عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٦٧، ح ٢٢٦٤٣؛ الترغيب والترهيب: ج ٣، ص ٣١٧، ح ١٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٧٥، ح ٢٢٧١٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٠٤، ص ٩٨، ح ٧٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٦١، ح ٢٧٥٠؛ الأمالي للطوسي: ١٠٤٩ / ٤٨١.

«هُمُ الْبِرَّةُ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ» (١).

\* ما يشير إلى أن طيب الكلام وتحمل الأذى من البر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ: سَخَاءُ النَّفْسِ، وَطَيْبُ الْكَلَامِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْإِذَى» (٢).

باء: إن حسن الخلق لا يوازيه شيء من الكلمات حتى العلم، إذ إن العالم الذي لا خلق له لا قيمة له، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

\* ما يشير إلى أن حسن الخلق لا يوازيه شيء قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُسْنُ الْخُلُقِ ذَهَبٌ بَخِيرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ» (٣).

\* ما يشير إلى أن العالم الذي لا خلق له لا قيمة له قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«قَصَمَ ظَهْرِي عَالِمٌ مَتَهَتَّكَ، وَجَاهِلٌ مُتَنَسَّكَ، فَالْجَاهِلُ يُعْشُّ النَّاسَ بِتَنَسُّكِهِ، وَالْعَالِمُ يُنْفَرُهُمْ بِتَهْتُّكِهِ» (٤).

ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شر الناس قال:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧٥، ح ١٧٨٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ٣١٢، ح ٦٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧٦، ح ١٧٨٦؛ تحف العقول: ٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٣٣، ح ٥٢٢٢؛ الأمالي للصدوق: ٨١١ / ٥٨٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٨٨، ح ١٤١٤٤؛ منية المرید: ١٨١.



«الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا» (١).

جيم: إن البر وحسن الخلق يعمران الديار بما هو مرضى لله تعالى، ويزيدان في الأعمار في طاعة الله تعالى، وإلا لا قيمة لدار عمرت بالفساد والمعصية، ولا حاجة لعمر ينقضى باللعب واللغو المحرم والمعصية، وهذا ما حثت عليه الأحاديث الشريفة:

\* ما يشير إلى طلب طول العمر في الطاعة قول الإمام زين العابدين عليه السلام من دعائه في مكارم الأخلاق:

«وَعَمَّرْنِي مَا كَانَ عُمُرِي بِذَلِكَ فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمُرِي مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ» (٢).

\* مما يؤكد أن العمر إذا قضى في طاعة الله تعالى ازداد وطال قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً رغب في أن يطيل الله تعالى عمره ويحفظ داره من الخراب ما عليه إلا أن يكون حسن الخلق).

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٩٣، ح ١٤١٩٣؛ تحف العقول: ٣٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٢١٤، ح ١٤٣٧٢؛ الصحيحه السجادية: الدعاء ٢٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٢١٢، ح ١٤٣٦٠؛ الدرّ الباهره: ١٨.

## القاعده العاشره: لمن أراد أن يوصف بحسن الخلق

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قلت له: ما حد حسن الخلق؟ قال: تلين جانبك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن»(١).

٢ - القاعده: إذا أردت أن توصف بحسن الخلق فلتكن نفسك لينه وكلامك طيباً ووجهك طلقاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

١ - إن من السلوكيات ما يجعل صاحبه حسن الخلق كلين الجانب وطيب الكلام وطلاقه الوجه، ولكن لا يعنى ذلك الاكتفاء بهذه الثلاثه بل لابد من التحلى بالفضائل الأخرى كصدق الحديث وأداء الأمانه وغيرها وإلا لا فائده من التحلى ببعض الفضائل وترك غيرها لاسيما ما هو أهم منها كما أشارت الأحاديث الشريفه لذلك.

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١١١، ح ٤.

ألف: حديث يشير إلى أن صدق الحديث وأداء الأمانة أهم من لين الجانب وطيب الكلام بل أهم حتى من العبادة وأداء الحج المستحب كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صِيْلَاتِهِمْ وَصِيْ وَمِهِمْ، وَكَثْرَةِ الْحِجِّ، وَالْمَعْرُوفِ، وَطَنَطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ! وَلَكِنْ أَنْظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ» (١).

باء: حديث يشير على ضروره التحلى بأمر أخرى تعضد ما تقدم ذكره من الفضائل لكي تتصف بحسن الخلق كقول الإمام على عليه السلام:

«حُسْنُ الْخُلُقِ فِي ثَلَاثٍ: اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَطَلْبُ الْحَلَالِ، وَالتَّوَشُّعُ عَلَى الْعِيَالِ» (٢).

جيم: حديث يشير إلى ضروره التحلى بالحلم والبر والإنصاف لكي تنال صفه حسن الخلق كما جاء عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاه والسلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلى:

«يا على ألا أخبرك بأشبهكم بي خلقاً؟ قال عليه السلام: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أحسنكم خلقاً،

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣١٧، ح ١٥٢٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ١٤، ح ٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٣٧، ح ٥٢٧٤؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧١، ص ٣٩٤، ح ٦٣.

أَعْظَمَكُمْ حِلْمًا، وَأَبْرَكُمْ بِقَرَاتِيهِ، وَأَشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِنْصَافًا» (١).

فيتضح مما تقدم أن حسن الخلق لا ينحصر في لين الجانب وطيب الكلام وطلاقة الوجه، وإن كانت هذه الصفات تصل بنا إلى الاتصاف بحسن الخلق.

٢ - لين الحديث له آثار إيجابية في التعامل فلذا حث عليه الأحاديث الشريفة:

ألف: حديث يشير إلى أن طيب الكلام ينتج عدم الملام من الناس كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«عَوِّذُ لِسَانِكَ حُسْنَ الْكَلَامِ تَأْمِنُ الْمَلَامَ» (٢).

باء: حديث يشير إلى أن طيب الكلام ينتج جواباً طيباً وجميلاً من الناس كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَجْمِلُوا فِي الْخِطَابِ تَسْمَعُوا جَمِيلَ الْجَوَابِ» (٣).

جيم: حديث يشير إلى أن طيب الكلام ينتج النجاح في أمر ك كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَنْ حَسَنَ كَلَامَهُ كَانَ النُّجْحُ أَمَامَهُ» (٤).

٣ - طلاقه الوجه وحسن البشر يورث المحبه وهذا ما أشار إليه الإمام

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٣٦، ح ٥٢٥٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٥٨، ح ٣.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٤٢، ح ١٨٠٦٠؛ غرر الحكم: ٦٢٣٣.

٣- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٤١، ح ١٨٠٥٦؛ غرر الحكم: ٢٥٦٨.

٤- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٤١، ح ١٨٠٥٨؛ غرر الحكم: ٨٤٩٥.

الصادق عليه السلام.

فعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن فضيل قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبّة، ويدخلان الجنّة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار»<sup>(١)</sup>.

٤ - طلاقه الوجه وحسن البشر يدفعان الحقد عن النفس وهذا ما أشار إليه الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«حُسْنُ الْبَشْرِ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٥ - حذرت الأحاديث من سوء الخلق لما فيه من آثار وخيمه.

قال الإمام علي عليه السلام:

«سَوْءُ الْخُلُقِ نَكَدُ الْعَيْشِ وَعَذَابُ النَّفْسِ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام قال:

«سَوْءُ الْخُلُقِ يُوحِشُ النَّفْسَ، وَيَرْفَعُ الْأَنْسَ»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام:

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١١١، ح ٥.

٢- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ١١١، ح ٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٤٢، ح ٥٣٢١؛ غرر الحكم: ٥٦٣٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٤٢، ح ٥٣٢٢؛ غرر الحكم: ٥٦٤٠.

«سوءُ الخلقِ يُوحِشُ القَريبَ، ويُنفِزُ البَعيدَ» (١).

وحيثما سُئلَ أميرُ المؤمنينِ عليه السلامُ عن أدومِ الناسِ عَمَّا قال:

«وأَسوأَهُمُ خُلُقاً» (٢).

وقال عليه السلام:

«مَن ساءَ خُلُقُهُ مَلَّهْ أهْلُهُ» (٣).

وعنه عليه السلام قال:

«مَن ضاقتِ ساحتُهُ قَلَّتِ راحَتُهُ» (٤).

وقال عليه السلام أيضاً:

«مَن ساءَ خُلُقُهُ ضاقتِ رِزقُهُ» (٥).

وعنه عليه السلام قال:

«السَّيِّئُ الخُلُقِ كَثِيرُ الطَّيْشِ، مُنْعَصُ العَيْشِ» (٦).

٦ - المثل: (لو أن إنساناً ألان كلامه وتواضعت نفسه وعلت البشاشه على وجهه سيكثر محبوبه وينال النجاح في حياته ويوصف بحسن الخلق).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٤٢، ح ٥٣٢٣؛ غرر الحكم: ٥٥٩٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٤٢، ح ٥٣٢٤؛ جامع الأخبار: ٧٨٨ / ٢٩٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٤٣، ح ٥٣٢٧؛ غرر الحكم: ٨٥٩٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٤٣، ح ٥٣٢٨؛ غرر الحكم: ٩١٩٢.

٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٤٣، ح ٥٣٣٠؛ غرر الحكم: ٨٠٢٣.

٦- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٤٣، ح ٥٣٣١؛ غرر الحكم: ١٦٠٤.

## القاعدة الحادية عشره: لمن أراد معرفه إيمان الشخص

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لا إيمان لمن لا حياء له»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: إذا رأيت شخصاً لا يستحي فاعلم أنه ليس بمؤمن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الإيمان الحقيقي لا ينفك عن الحياء من الله تعالى فضلاً عن الخلق وهذا ما أكده الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«الحياء والإيمان مَقْرُونانِ فِي قَرْنٍ، فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ»<sup>(٢)</sup>.

باء: إن المؤمن ينبغي أن يكون ذا حياء، فإذا وجدت إنساناً يستحي ولكنه ليس بمؤمن فهذا يدل على أن حياءه ناقص بل أن حياءه حياء الحمق

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١١٤، ح ٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥١١، ح ٤٧٣٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ١٧٧، ح ٤٥.

لجهله بالتوحيد ولفقدانه المعرفة التي تتكامل بها التقوى، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة.

«الحياءُ نُورٌ جَوْهَرُهُ صَدْرُ الْإِيمَانِ، وَتَفْسِيرُهُ التَّشَبُّثُ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُنْكِرُهُ التَّوْحِيدُ وَالْمَعْرِفَةُ» (١).

٣- المثل: (لو وجدت إنساناً مؤمناً إيماناً صحيحاً حقيقياً ستجده ذا حياء حتماً).

---

١- مصباح الشريعة: ٥١٠؛ ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥١٠، ح ٤٧٢٠.



## القاعده الثانيه عشره: لمن أراد الاتصاف بالمكارم

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«ثلاث من مكارم الدنيا والآخره: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك»(١).

٢ - القاعده: من طلب العلا يجده فى العفو والصله والحلم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المكارم الحقيقيه فى الدنيا هى التى تعد مكارم فى الآخره، وإلا لو كانت عند الله تعالى رذيله فلا يصح أن نعددها فضيله أو من المكارم حتى لو تسالم عليها سكان السماوات والأرض، وهذا يعنى أن رضا الله تعالى هو الميزان فى كون الفعل من المكارم أو ليس كذلك وهذا ما يؤكد قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ١١٥، باب العفو، ح ٣.

«عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي بِهَا، وَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَغْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطَى مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَأَنْ يَعُودَ مَنْ لَا يَعُودُ» (١).

فما أنزله الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهو من المكارم وهو مرضى لله تعالى وما سواه باطل وإن زُخرف وزُين ظاهره.

باء: العفو عن الظالم يتحقق بشروط منها:

\* أن يكون العفو مع القدره عليه، وإلا- لو سكت المظلوم عن الظالم وهو غير قادر على رده أو مجازاته على ظلمه، فهذا لا يُعد عفواً، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه الآتيه:

قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«أَحْسَنُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنْ قُدْرِهِ» (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ» (٣).

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام:

«إِنَّ أَعْفَى النَّاسِ مَنْ عَفَا عِنْدَ قُدْرَتِهِ» (٤).

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٣٨، ح ٥٢٧٨؛ الأمل للطوسي: ١٠٤٢ / ٤٧٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٨٢، ح ١٣٣٣٩؛ غرر الحكم: ٣١٦٥.

٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٨٢، ح ١٣٣٣١؛ معاني الأخبار: ١ / ١٩٦.

٤- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٨٢، ح ١٣٣٣٢؛ الدرر الباهره: ٢٤.

\* أن يكون العفو عن الظالم الذى ظلمك أنت وليس غيرك، لأن إسقاط العقوبه حق لا يمكن التصرف به إلا من صاحب الحق ذاته أو ممن أعطى ذلك الحق.

\* أن لا يكون العفو سبباً فى فساد من عفوت عنه، أو يكون مشجعاً للاستمرار فى ظلمه وهذا ما حذر منه أمير المؤمنين عليه السلام:

«العَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْكَرِيمِ» (١).

\* أن لا يكون العفو عن السيئ مما يسبب ثلمه فى الدين أو ضعفاً فى سلطان الإسلام، أو نوع ضرر عليك وهذا ما أكده الإمام على عليه السلام بقوله:

«جَازَ بِالْحَسَنَةِ وَتَجَاوَزَ عَنِ السَّيِّئَةِ مَا لَمْ يَكُنْ ثَلَمًا فِي الدِّينِ أَوْ وَهْنًا فِي سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ» (٢).

وقول الإمام السجاد عليه السلام إذ يقول:

«حَقٌّ مِنْ أَسَاءِكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ، وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَفْوَ عَنْهُ يَضُرُّ انْتَصَرْتَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

((وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ)) (٣)، (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٨٣، ح ١٣٣٤٥؛ كنز الفوائد: ج ٢، ص ١٨٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٨٣، ح ١٣٣٤٦؛ غرر الحكم: ٤٧٨٨.

٣- سورة الشورى، الآية: ٤١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٨٣، ح ١٣٣٤٧؛ الخصال: ٥٧٠ / ١.

ولكى لا يطول المقام طويلاً الحديث عن شروط العفو.

٣ - المثل: لو أن إنساناً ظلمك بفعل أو قول وأنت تستطيع الرد عليه، ولك القدرة الكافية على عقوبته، ينبغي بك العفو عنه لما فى ذلك من فضيله فى الدنيا وأجره فى الآخرة.

٤ - أشار الحديث إلى أن الصلح والتواصل والتزاور ومعاونه المؤمنين أمر جيد، ولكن ما هو أفضل منه هو التواصل مع من قطعك منهم، ولم يؤدّ معروفاً إزاءك وهذا ما أشار إليه الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

«إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ» (١).

٥ - أشار الحديث إلى فضيله الحلم وهى أن تتجاوز إساءه المسيء إليك وهذا يحتاج إلى انتصار القوه العاقله على القوه الغضبيه، ويحتاج إلى محاربه الشيطان والتخلص من وسوسته بالانتقام وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

\* مما يشير إلى أن الحلم هو سيطره القوه العاقله على القوه الغضبيه قول الإمام على عليه السلام:

«الْحِلْمُ تَمَامُ الْعَقْلِ» (٢).

وقال عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٦٢، ح ٧٢٦٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ٤٠٠، ح ٤١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٦١، ح ٤٤٦٧؛ غرر الحكم: ١٠٥٥.

«الحلم نورٌ جوهرُهُ العقلُ» (١).

\* مما يشير إلى أن الحلم هو محاربه الشيطان وترك وسوسته بالانتقام كما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«الغضبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» (٢).

وقال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام في كتاب له إلى الحارث الهمداني:

«واحدِرِ الغضبِ؛ فإنه جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إبليس» (٣).

وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«إِنَّ هَذَا الغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَتَوَقَّدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَانْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ» (٤).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٦١، ح ٤٤٦٦؛ غرر الحكم: ١١٨٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٤٢٠، ح ١٥١٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٣، ص ٢٦٥، ح ١٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٤٢٠، ح ١٥١٢٩؛ نهج البلاغة: الكتاب ٦٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٤٢٠، ح ١٥١٣٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٣، ص ٢٦٧، ح ٢١.

### القاعدة الثالثة عشره: لمن أراد أن لا يندم على العقوبه

١ - ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:

«الندامه على العفو أفضل وأيسر من الندامه على العقوبه»(١).

٢ - القاعدة: العفو أفضل من العقوبه حتى لو ندمت عليه فيما بعد.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: لا شك في أن فضيله العفو لا تنقلب إلى رذيله؛ لأن العفو من صفات الله تعالى وأسمائه، والعفو عن الغير أمر محمود حث عليه الآيات والروايات كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِذَا أَوْقَفَ الْعِبَادُ نَادَى مُنَادٍ: لِيَتَّقِمَ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَلِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ».

قيل: من ذا الذى أجره على الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١١٦، ح ٦.

«العَافُونَ عَنِ النَّاسِ» (١).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ» (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ؛ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا، فَتَعَاوَى يُعَزِّكُمُ اللَّهُ» (٣).

فإذا عفونا عن شخص لا يستحق فلا داعى للندم حينئذ.

باء: إن العفو أمر جميل وصنع الجميل لا ندامه فيه، ولكن لو قارنا بالعقوبه فإن الندم على العفو ليس فيه ضرر أو خساره أو تألم، بعكس الندم على العقوبه فإنه لا يخلو من ذلك فلذلك صار الندم على العفو أفضل وأهون بكثير من الندم على العقوبه.

٣ - المثل: (لو أننا عفونا عن شخص ولم نعاقبه ثم تبين فيما بعد أن هذا الشخص لا يستحق العفو، وندمنا على العفو فإن هذا الندم لا يؤلم النفس كثيراً، ولكن لو عاقبناه ثم تبين أنه لا يستحق العقوبه فإننا لا نستطيع أن نصلح الأمر فتكون الندامه شديده على النفس).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٧٩، ح ١٣٢٩٣؛ كنز العمال: ٧٠٠٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٧٩، ح ١٣٢٩٧؛ كنز العمال: ٢٠٠٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٧٩، ح ١٣٣٠٠؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٠٨، ح ٥.

## القاعدة الرابعة عشره: لمن أراد العيش مع العدو

١ - عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال:

«كظم الغيظ عن العدو في دوله-تهم تقيه حزم لمن أخذ به، وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا، ومعانده الأعداء في دولتههم ومماظتهم في غير تقيه ترك أمر الله، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتدلووا»(١).

٢ - القاعدة: التقيه تنجى من العدو.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التقيه تكون مع العدو الذي له سلطه وقدره على إيدائك وقتلك بجنده ودولته، وهو على الباطل ولا يريد لك إلا أن تكون معه على الباطل فلذلك جاءت الوصيه من قبل الإمام أبي جعفر عليه السلام

فعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١١٧، باب كظم الغيظ، ح ٤.



أحمد بن حمزه، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

«خالطوهم بالبرّائيه وخالفوهم بالجوّائيه إذا كانت الإمّره صبيانيه»<sup>(١)</sup>.

باء: إن التقية وكظم الغيظ من دين الله تعالى الذى يجب أن نتدين به وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام.

فمن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«التقىه من دين الله».

قلت: من دين الله؟ قال عليه السلام:

«إي والله من دين الله، لقد قال يوسف: ((...أَيُّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ))<sup>(٢)</sup>، والله ما كانوا سرقوا شيئاً. ولقد قال إبراهيم: ((...إِنِّي سَقِيمٌ))<sup>(٣)</sup>، والله ما كان سقيماً»<sup>(٤)</sup>.

جيم: إن معاداة دوله الظالم ومنازعتها خلاف أمر الله تعالى، بل هى خلاف الإيمان وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام.

فمن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلّاد قال: سألت أبا الحسن عليه

١- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢٢٣، ح ٢٠.

٢- سورة يوسف، الآية: ٧٠.

٣- سورة الصافات، الآية: ٨٩.

٤- أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٢٠، ح ٣.

السلام عن القيام للولاه، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام:

«التقيّه من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقيّه له»<sup>(١)</sup>.

دال: ضروره مجامله الناس دون الوصول إلى رتبه الذل فإنك مؤمن عزيز لا يحق لك أن تذلل نفسك كما ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ أَقْرَبَ بِالذُّلِّ طَائِعًا فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا إِذْلالَ نَفْسِهِ»<sup>(٣)</sup>.

هاء: ولكن للتقيه حدود تقف عندها وهذا ما تعرض له الفقهاء، وبينته الأحاديث الشريفه كما ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام.

فعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إِنَّمَا جَعَلَتِ التَّقِيّهَ لِيَحْقَنَ بِهَا الدَّمُ فَإِذَا بَلَغَ الدَّمُ فَلَيسَ تَقِيّه»<sup>(٤)</sup>.

٣- المثل: (لو أن إنساناً تعرض إلى أمر فيه حرج شديد أو تهلكه مع أهل الباطل فله الحق أن يتقى فإن التقيه أمر مشروع).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٢٢، ح ١٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٦٣، ح ٦٧٢٠؛ تحف العقول: ٥٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٦٤، ح ٦٧٢٣؛ الكافي: ج ٥، ص ٦٣، ح ٣.

٤- أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٢٣، ح ١٦.

## القاعدة الخامسة عشره: لمن أراد أن يسان عند الناس

١ - عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن قوماً من الناس قَلَّتْ مداراتهم للناس فأنفوا من قريش إلى أن يقول من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده ويكفون عنه أيدياً كثيرة»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من حسنت مداراته للناس صانه الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المداراه من الأخلاق الفاضله بل هي نصف الإيمان كما في الحديث النبوي وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام.

فعن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مداره الناس نصف الإيمان، والرّفق بهم نصف العيش».

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٢٦، ح ٦.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام:

«خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتي عليكم زمانٌ لا ينجو فيه من ذوى الدّين إلّا من ظلّوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال [له]: إنّه أبله لا عقل له»<sup>(١)</sup>.

وهي ضروره يحتاج إليها المرء في مخالطه الناس.

باء: إن من المداراه كف اللسان واليد عن الناس فإن هذا العمل سيثمر ثمره يحتاج إليها المرء وهي أن الناس ستكف عنه أذاها كذلك ردّاً على جميله فلذا جعلها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بمستوى الفرائض.

فَعَن أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمرنى ربّي بمداراه الناس كما أمرنى بأداء الفرائض»<sup>(٢)</sup>.

جيم: يفهم من الحث على المداراه في الأحاديث الشريفه أن هذه المداراه تكون للخاطيء أو الجاهل، أولاً وللمحتاج إليها ثانياً وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

١- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٢٦، ح ٥.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٢٦، ح ٤.

فعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يدارى به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل»<sup>(١)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً عاش الناس بخلق حسن ومداراه وحلم سينال بذلك حب الناس وكف أذاهم عنه).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٢٥، ح ١.

### القاعدة السادسة عشره: لمن أراد أن ينال ما عند الناس

١ - عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس»(١).

٢ - القاعدة: باللين تنال الحاجات.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الرفق واللين هو الطريق الصحيح والسريع للوصول إلى الخير والنفع وهذا ما يؤكد الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فعن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن المقدم، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إنَّ في الرِّفق الزيادة والبركه، ومن يحرم الرِّفق يحرم الخير»(٢).

باء: إن اللين والرفق يثمر السعه في الرزق والحصول على الخير.

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٢٩، ح ١٦، باب الرفق.

٢- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٢٨، ح ٧.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«ما زُوِيَ الرفق عن أهل بيت إلا زوى عنهم الخير»<sup>(١)</sup>.

وعن أحمد بن أبي عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلى، عن إسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أئما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق؛ والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال؛ والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء؛ إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق»<sup>(٢)</sup>.

جيم: ولكي تصل إلى ما في أيدي الناس من ثمرات معنويه أو ماديه فليس عليك إلا أن تكون لئناً رفيفاً بغيرك على مستوى لسانك وفعلك فإن في الرفق سحراً يستميل قلوب الناس إليك.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً استطاع أن يكون لنا مع غيره فإنه سينال ما يريده من الناس دون مذلته أو تملق).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٢٨، ح ٨.

٢- أصول الكافي، ج ٢، ص ١٢٨، ح ٩.

### القاعدة السابعة عشر: لمن أراد أن يرتفع في أعين الناس

١ - ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الصدقة تزيد صاحبها كثره فتصدقوا يرحمكم الله، إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً، فاعفوا يعزكم الله»(١).

٢ - القاعدة: من أراد الرفعة فليتواضع.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الصدقة تنمي الأموال وتكثرها، فهي طريق آخر لتكثير الأموال وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَكْثَرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا»(٢).

٢. وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣٠، ح ١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٧٠، ح ١٠٥١٧؛ أعلام الدين: ٣٣٣.



«اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ» (١).

باء: إن الرفعه محبوبه للجميع لاسيما عند الله تعالى ومن ثم عند الناس وهذا لا يحصل إلا بالتواضع وهو ما أكدته غير هذا الحديث.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«التَّوَّاضُّعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً، فَتَوَاضَّعُوا يَرْفَعُكُمْ اللَّهُ» (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» (٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ» (٤).

جيم: ليس المراد من التواضع أن تذلل نفسك أو تلحق بها نقصاً، فإن ذلك مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَنْقَصِهِ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً شريفاً رفيعاً تواضع لله تعالى سيزداد رفته وشرفاً عند الله تعالى وفي أعين الناس).

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧٠، ح ١٠٥١٩؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٢٠٦، ح ٥٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٠٥، ح ٢١٨٥٦؛ كنز العمال: ٥٧١٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٠٥، ح ٢١٨٥٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ١٢٠، ح ٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٠٥، ح ٢١٨٥٨؛ كنز العمال: ٥٧٣٠.

٥- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٠١، ح ٢١٨١٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٩٠.

### القاعده الثامنه عشره: لمن أراد أن يوصف بالتواضع

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المرء وإن كنت محققاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى»(١).

٢ - القاعده: إذا شئت التواضع خالف كل ما يورث التكبر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التواضع أن تتخلق بهذه الصفات وتخالف كل ما يجرك إلى التكبر فتجلس جلسته العامه وأن لا ترى للمكان قيمه ترتفع بها وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام.

فعن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣١، ح ٦.

«مرّ على بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذمين وهو راكب حماره وهم يتغذّون، فدعوه إلى الغداء، فقال: أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام، فصنّع وأمر أن يتنوّقوا فيه، ثمّ دعاهم فتغذّوا عنده وتغذّى معهم»<sup>(١)</sup>.

باء: إن بذل السلام والتحيه هي من أخلاق أهل التواضع وفيها دلالات كثيره، ولها ثمرات أكثر ومن هذه الثمرات أنها سبب في كثره الخير كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَفْشِ السَّلَامَ يَكْثُرْ خَيْرٌ بَيْتِكَ»<sup>(٢)</sup>.

وفيها دلالة على باذله بأنه يرى من التكبر كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْبَادِيُّ بِالسَّلَامِ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبْرِ»<sup>(٣)</sup>.

جيم: ترك الجدال من أجل السمععه وحب الظهور، بل حتى لو كان المرء محقاً فإن الجدال يؤدي إلى النزاع إلا إذا كان بالتي هي أحسن، ولذلك حث الحديث على تركه لما فيه من آثار سيئه كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الْجِدَالُ فِي الدِّينِ يُفْسِدُ الْيَقِينَ»<sup>(٤)</sup>.

١- أصول الكافي للشيخ الكليني: ج ٢، ص ١٣١، ح ٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٨٣، ح ٩٠١٦؛ الخصال: ١٨١/٢٤٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٨٤، ح ٩٠٢٢؛ كنز العمال: ٢٥٢٦٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٥، ح ٢٤٣٥؛ غرر الحكم: ١١٧٧.

وقال عليه السلام:

«إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشُّكَّ» (١).

دال: إن حب الثناء والمدح على التقوى خلاف أخلاق أهل التواضع فلذا حذر منه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«لَا تَعْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَلَا بِمَدْحِهِ فَتَكْبَرُ وَتَجْبَرُ وَتُعْجَبَ بِعَمَلِكَ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةَ وَالتَّوَاضُّعَ» (٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُبُّ الْإِطْرَاءِ وَالتَّنَائِ يُعْمَى وَيُصِمْ عَنِ الدِّينِ، وَيَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً دخل إلى مجلس ما فجلس حيث ينتهي المجلس دون أن يطلب من الآخرين أن يكون له صدر المجلس فهذا من المتواضعين، وكذلك لو تجادل مع أحد ما فترك الجدل ترفعاً عن الجدل مع كونه محقاً في ذلك فهذا أيضاً من المتواضعين، والذي يتقى الله تعالى ويكره أن يمدح على هذه التقوى فهو كذلك منهم).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٥، ح ٢٤٣٦؛ الخصال: ١٠ / ٦١٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٧٣، ح ١٨٦٨٥؛ تحف العقول: ٣٠٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٧٣، ح ١٨٦٨٦؛ تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

## القاعدة التاسعة عشره: لمن أراد أن يعرف نفسه هل فيها خير

١ - عن أبي جعفر عليه السلام:

«إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعه الله ويبغض أهل معصيته فبيك خير والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعه الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك، والمرء مع من أحب» (١).

٢ - القاعدة: من أحب أهل الطاعه ففيه خير ومن أبغضهم فليس فيه خير، وكذلك أهل المعصيه فالنتيجه عكسيه. يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا أراد المرء أن يزن نفسه لكي يصل إلى كماله فليتأمل وينظر إلى قلبه الذي يحب ويكره ليقف على ما يميل إليه القلب ليصل إلى النتيجه المتوخاه، ومما يؤكد على ضروره وزن النفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوها قبل أن تُوزنوا، وتجهّزوا للعرض الأكبر» (٢).

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣٥، ح ١١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٦٢، ح ٣٩٩٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٠، ح ٧٣، ح ٢٦.

باء: محبه أهل الطاعه تعنى محبه الرسول الأ-كرم وأهل بيته عليهم السلام ومحبه جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء والأولياء والمؤمنين، فلهذا استحق المحب محبه الله تعالى وهناك من الروايات ما يشير إلى أن الله تعالى يحب من يحب النبي وأهل بيته والمؤمنين نذكر منها:

١. ما يشير إلى ضروره حب النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه:

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِهِ، ذَرِّيَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَرِّيَّتِهِ» (١).

٢. ما يشير إلى أن الذى يحب أهل الطاعه سيكون معهم، فقد ورد فى الأمالى للطوسى أنه:

(أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، رجل يحب من يصلى ولا يصلى إلا الفريضة، ويحب من يتصدق ولا يتصدق إلا بالواجب، ويحب من يصوم ولا يصوم إلا شهر رمضان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المرء مع من أحب» (٢).

٣ - المثل: (لو أن رجلاً أحب أهل الطاعه سينال بذلك أجراً فى الآخرة، ويتشبه بهم فى الدنيا فينال خير الدنيا والآخرة).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢١٩، ح ٣٣٥٨؛ كنز العمال: ٩٣.

٢- أمالى الطوسى: ١٢٨١ / ٦٢١؛ ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٢٤، ح ٣٣٨٨.

## القاعدة العشرون: لمن أراد أن يكون حكيماً في القلب واللسان

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام»(١).

٢ - القاعدة: ثمره الزهد في الدنيا الحكمة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الزهد أمر مرغوب فيه وهو ترك الدنيا بحرامها وحلالها رغبة لما عند الله تعالى وهذا أمر حث عليه الروايات كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما تَعَبَّدُوا لِلَّهِ بِشَيْءٍ مِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا»(٢).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣٦، ح ١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٩، ح ٧٨٧٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٠، ص ٣٢٢.

باء: أشار الحديث إلى ثمرات الزهد في الدنيا كالحكمه ومعرفه الأمراض الدنيويه وعلاجها والخروج إلى الآخره بسلام، وهناك ثمرات أخرى للزهد على مستوى الدنيا والآخره ذكرتها الروايات التاليه.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ» (١).

٢. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام:

«إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا تَنْزِلْ عَلَيْكَ الرَّحْمَةُ» (٢).

٣. قال الإمام على عليه السلام:

«الزهد في الدنيا الراحة العظمى» (٣).

٤. قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

«لَنْ يَفْتَقِرَ مَنْ زَهَدَ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً زهد في هذه الدنيا الدنيه رزقه الله تعالى الحكمة في قلبه وأجراها على لسانه فيصبح من أهل الحكمة، فيرى الدنيا وأمراضها ويعالج الأمراض أو يهرب منها فيعيش بسلام).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٩، ح ٧٩٥٥؛ بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٩٤، ح ١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٩، ح ٧٩٦٠؛ غرر الحكم: ٢٢٧٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٩، ح ٧٩٦٤؛ غرر الحكم: ٣٢٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٩، ح ٧٩٦٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٢١٢، ح ١.



## القاعده الحاديه والعشرون: لمن أراد الشعور بالغنى

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده غيره»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من وثق بما عند الله استغنى عن الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الغنى هو غنى النفس أى الشعور به باطنياً، وهذا الشعور يأتى من طرق متعدده، وأحدها هو أن يرى العبد أن ما عند الله تعالى يصل دون تأخير أو نقص، ولكن يحتاج إلى توكل وارتباط بالله تعالى وهذا ما أكده الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ الْغِنَى وَالْعِزَّ يَجُولَانِ، فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَا»<sup>(٢)</sup>.

---

١- الكافي: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٤١؛ الكافي: ج ٢، ص ٦٥، ح ٣.

وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد هذا المعنى تركناها للاختصار.

باء: إن ما في يد الله تعالى متيقن الحصول للفرق الكبير بين الله الغنى القوي العالم القادر المطلق وبين العبد الفقير الضعيف الجاهل العاجز المحتاج، فإذا أراد الله تعالى أن يوصل شيئاً لعبده فهو غنى لا يخاف الفقر وقوى لا يمنعه أحد وعالم بما يصلح عبده وقادر على إنجازه وغيرها من الصفات، وإذا أراد العبد أن يوصل لأخيه ما يحتاجه فقد يتردد خوف الفقر أو يمنعه من ذلك مانع أو كونه يجهل ما هو نافع أو يعجز بسبب ظرف ما، فلذا لا بد من الثقة بما عند الله تعالى. وورد عن أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره (١).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً طلب من الله تعالى وطلب من عباده وكان أمله بالله تعالى كبيراً فإنه سينال ما يريد أسرع مما ينتظره من العباد).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ١٤٧، ٨.

## القاعده الثانيه والعشرون: لمن أراد أن لا يفوته فعل الخير

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فإنك لا تدري ما يحدث»(١).

٢ - القاعده: إذا شئت الثمره من عمل الخير فافعله.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن فعل الخير يحتاج إلى شروط لكي يحقق ما هو المرجو منه وهي:

- أن تتأمل وتتأكد من أن ما ستقوم به خير مرضى عند الله تعالى.

- بعد التأكد من ذلك بادر في فعل الخير ولا تؤخره لكي لا يكون للشيطان دور يمنع وقوع هذا الخير وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام.

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن

العلاء، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«إِنَّ اللَّهَ تَقَلَّ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثْفَهُ فِي مُوَاظِنَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَخَفَّتِهِ فِي مُوَاظِنَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

- أن يصب فعل الخير في موقعه الصحيح وإلا سيكون هباءً منثوراً وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

فقال عليه السلام:

«مَنْ لَمْ يُرَبِّ مَعْرُوفَةً فَقَدْ ضَيَّعَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام:

«مَنْ لَمْ يُرَبِّ مَعْرُوفَةً فَكَأَنَّهُ لَمْ يَصْنَعُهُ»<sup>(٣)</sup>.

- أن يكون فعل الخير كاملاً غير ناقص، لما لإتمام المعروف من دور في تحقيق نتائجه، ولذلك حث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته على الإتمام بقولهم.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اسْتِثْمَامُ الْمَعْرُوفِ أَفْضَلُ مِنْ ابْتِدَائِهِ»<sup>(٤)</sup>.

١- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٥١، ح ٩.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٥٢٢، ح ١٢٧٨٣؛ غرر الحكم: ٩١١٥.

٣- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٥٢٢، ح ١٢٧٨٤؛ غرر الحكم: ٩١٤٦.

٤- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٥٢٢، ح ١٢٧٧٩؛ الأمالي للطوسي: ١٢٣٥ / ٥٩٦.

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«جَمَالُ الْمَعْرُوفِ إِتْمَامُهُ»<sup>(١)</sup>.

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«إِكْمَالُ الْمَعْرُوفِ أَحْسَنُ مِنْ ابْتِدَائِهِ»<sup>(٢)</sup>.

باء: يشير الحديث إلى ضروره التعجيل في فعل المعروف والخير للتخلص مما تخبئه الظروف من معوقات أو موانع، وهناك أحاديث أخرى أشارت لذلك.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعَجَّلُ»<sup>(٣)</sup>.

٢. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«بَادِرِ الْخَيْرِ تَرْشُدًا»<sup>(٤)</sup>.

٣. قال عليه السلام:

«بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَيْرِهِ»<sup>(٥)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد فعل الخير فلا يؤخر ذلك خوفاً من أن يحصل ما يمنعه من الفعل).

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٥٢٢، ح ١٢٧٨٠؛ غرر الحكم: ٤٧٥٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٥٢٢، ح ١٢٧٨١؛ غرر الحكم: ١٨٩٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٠، ح ٥٦١٢؛ الكافي: ج ٢، ص ١٤٢، ح ٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٠، ح ٥٦١٤؛ غرر الحكم: ٤٣٦١.

٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٩٠، ح ٥٦١٥؛ الخصال: ١٠/٦٢٠.

### القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد أن يعامله الناس بما يحب

١ - مرفوع: قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغير راحلته، فقال: يا رسول الله علمنى عملاً أدخل به الجنه، فقال:

«ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فإنه إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خل سبيل الراحله»(١).

٢ - القاعده: عامل الناس بما تحب أن يعاملوك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن معاملة الناس بالحسنى أو بالسوء ترد عليك كما فعلت، وهذا ما تؤكد الأحاديث الشريفه.

١. قال الإمام على عليه السلام:

---

١- الكافي: ج ٢، ص ١٥٣، ح ١٠.

«كُلُّ امرئٍ يَلْقَى ما عَمِلَ، وَيُجْزَى بِما صَنَعَ» (١).

٢. ورد في كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق رحمه الله أنه: (كانت امرأه على عهد داود عليه السلام يأتيها رجلٌ يستكرهها على نفسها، فألقى الله عزّ وجل في قلبها فقالت له: إنك لا تأتيني مرّه إلاّ وعند أهلك من يأتيهم! قال: فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً، فأتى به داود عليه السلام فقال: يا نبي الله، أتى إلى ما لم يؤت إلى أحد! فقال: وما ذاك؟ قال: وجدت هذا الرجل عند أهلي، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: قل له: كما تدين تُدان) (٢).

باء: إن نفسك هي الميزان فيما تعامل به الناس، فإذا كانت نفسك تحب أن يحسن إليها فلتحسن إلى الناس، وإذا كانت تحب أن يساء إليها سيحصل لها ذلك بإساءتها للناس وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

١. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، وَأَجِبْ لِغَيْرِكَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاکْرَهُ لَهُ ما تَكْرَهُ لَهَا، لا تَظْلِمَ كما لا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنُ كما تُحِبُّ أَنْ يُحَسَّنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ لِنَفْسِكَ ما تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ ما تَرْضَى لَهُمْ مِنْكَ» (٣).

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٧، ح ٢٤٨٩؛ غرر الحكم: ٦٩١٨.

٢- من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٤، ص ٢١، ح ٤٩٨٦؛ ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٧١، ح ١٣٢٤٤.

٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣٤، ح ١٣٠٨٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٢٠٣، ح ١.

٢. قال الإمام الحسن عليه السلام:

«صاحب الناس مثل ما تُحب أن يُصاحبوك به» (١).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يناله ما يحب من الناس فليفعل ذلك لهم سيلقى الجواب).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٣٤، ح ١٣٠٨٨؛ أعلام الدين: ٢٩٧.



## القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد عزاً بالإنصاف

١ . عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كلام له: ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزدده الله إلا عزاً»(١).

٢ . القاعده: من أراد العزه فليكن منصفاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن للعزه أسباباً كثيره منها إنصاف الناس إضافه إلى غيرها من الأسباب، فلو أراد المرء أن يكون عزيزاً فعليه بطاعه الله تعالى واتباع سبيله وإنصاف الناس من نفسه، وإلا لو أنصف الناس من نفسه وهو عاصٍ فى أمور أخرى لا ينال عزاً لوجود المانع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه.

١ . قال الإمام على عليه السلام:

«مَنْ اعْتَرَّ بِغَيْرِ اللَّهِ أَهْلَكَهُ الْعِزُّ»(٢).

---

١- الكافى: ج ٢، ص ١٥٢، ح ٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٨، ح ١٢٩٤٧؛ غرر الحكم: ٨٢١٧.

٢. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«العزیزُ بغيرِ الله ذلیلٌ» (١).

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«إعلم أنه لا عزٌّ لمن لا يتدللُّ لله، ولا رفعة لمن لا يتواضع لله» (٢).

باء: إن إنصاف الناس من النفس هو عين العدل وفيه لذة كبيرة لا يدركها إلا أهلها وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

١. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«شرف المؤمن قيام الليل، وعزُّه استغناؤه عن الناس» (٣).

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«العدلُ أحلى من الشَّهيد، وألينُ من الرُّبْد، وأطيبُ ريحاً من المسك» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أنصف غيره من نفسه سيزداد عزاً ويكون من أهل العدل).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٨، ح ١٢٩٤٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ١٠، ح ٦٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٨، ح ١٢٩٤٩؛ تحف العقول: ٣٦٦.

٣- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٥٥، ح ٢٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٧، ح ١٢٠٩٣؛ الكافي: ج ٢، ص ١٤٧، ح ١٥.

## القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد العز بالزهد

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز، ومذهبه للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد العز فليزهد مما في أيدي الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن طلب الحوائج من الناس يؤدي إلى زوال العز حتى لو كانت هذه الحوائج ضروريه، فلذلك وصى أمير المؤمنين عليه السلام بعض أولاده بقوله:

«فوت الحاجه أهون من طلبها إلى غير أهلها»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام أيضاً:

«المسأله طوق المذله تسلب العزيز عزه والحسيب حسب»<sup>(٣)</sup>.

---

١- الكافي: ج ٢، ص ١٥٦، ح ٤.

٢- وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٩، ص ٤٤٢، برقم ١٣.

٣- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ١١٣، ٨٢٦٧.

باء: إنّ في طلب الحوائج ذهاب الحياء أيضاً وهذا خسران عظيم لما للحياء من أهميه في حياه المؤمن فلذلك حثت الأحاديث على حفظ الحياء والتحلّي به كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْبُذَيَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ»<sup>(١)</sup>.

٢. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«على قَدْرِ الحَياءِ تَكُونُ العِفَّةُ»<sup>(٢)</sup>.

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«كَثْرَةُ حَياءِ الرَّجُلِ دَلِيلٌ إِيمَانِهِ»<sup>(٣)</sup>.

جيم: التحرر من ربق الطمع والحرص على تحصيل المال فوق الضروره واللهات وراء الجاه والشهره فوق الحاجه أمر مهم للمؤمن، فلذا قال الحديث: واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن، وأكدت الأحاديث هذه المعاني وكما يلي:

– مما يشير إلى ضروره التحرر من الطمع أو الابتعاد عنه:

١. قال الإمام الصادق عليه السلام:

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٥٠٩، ح ٤٧١٢؛ الأمالى للطوسى: ٣٩ / ٤٣.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٥٠٩، ح ٤٧٢٦؛ غرر الحكم: ٦١٨١.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٥١٠، ح ٤٧٣١؛ غرر الحكم: ٧٠٩٧.

«إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَتَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَاقْطَعْ الطَّمَعِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ» (١).

٢. قال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام وهو يعظه:

«إِيَّاكَ وَالطَّمَعِ، وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَأَمِتِ الطَّمَعِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ؛ فَإِنَّ الطَّمَعِ مِفْتَاحُ لِدُلٍّ، وَاخْتِلَاسُ الْعَقْلِ، وَاخْتِلَاقُ الْمُرُوءَاتِ وَتَدْنِيسُ الْعَرِضِ وَالذَّهَابُ بِالْعِلْمِ» (٢).

- مما يشير إلى ضروره التحرر من حب المال والجاه السلبي.

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَا ذُبَّانِ ضَارِيَانِ أَرْسِلَا فِي زَرْيَبِهِ غَنَمٍ، بِأَكْثَرِ فَسَادٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ» (٣).

دال: مع كل ما تقدم يرخص الشارع المقدس في طلب الحوائج الضرورية وان استلزم ذلك ذهاب العز والحياء كما في الأحاديث الشريفه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِفَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُقْطِعٍ» (٤).

٢. قال الإمام الحسن عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٦٠، ح ١١٣٥٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٣، ص ١٦٨، ح ٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٦٠، ح ١١٣٥٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٣١٥، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٨٥، ح ٣١٩٥؛ تنبيه الخواطر: ١/ ١٥٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٥، ح ٨٢٨٥؛ بحار الأنوار: ج ٩٦، ص ١٥٦، ح ٢٩.

«إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ: دَمٌ مُفَجَّعٌ، أَوْ دَيْنٌ مُتَّحَرَجٌ، أَوْ فَقْرٌ مُدَقِّعٌ» (١).

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا تَصْلُحُ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: فِي دَمٍ مُنْقَطِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُثْقَلٍ، أَوْ حَاجَةٍ مُدَقِّعَةٍ» (٢).

٤. وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام في نصيحه لشييعته:

«إِدْفَعِ الْمَسْأَلَةَ مَا وَجَدْتَ التَّحْمُلَ يُمَكِّنُكَ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقًا جَدِيدًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ فِي الْمَطَالِبِ يَسْلُبُ الْبِهَاءَ، وَيُورِثُ التَّعَبَ وَالْعَنَاءَ، فَاصْبِرْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ بَابًا يَسْهُلُ الدُّخُولُ فِيهِ، فَمَا أَقْرَبَ الصَّنِيعِ مِنَ الْمَلْهُوفِ، وَالْأَمْنُ مِنَ الْهَارِبِ الْمَخُوفِ! فَرُبَّمَا كَانَتْ الْغَيْرُ نَوْعًا مِنْ أَدَبِ اللَّهِ، وَالْحُظُوظُ مَرَاتِبُ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرِهِ لَمْ تُدْرِكْ، وَإِنَّمَا تَنَالُهَا فِي أَوَانِهَا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمِدْبَرَ لَكَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَصْلُحُ حَالُكَ فِيهِ فَتَقْ بِخَيْرَتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ يَصْلُحُ حَالُكَ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً احتاج إلى شيء فلا يسأل أحداً لأن في ذلك ذهاب عزه، ولكن إذا اضطر فله الرخصة).

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٥، ح ٨٢٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٩٦، ص ١٥٢، ح ١٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٥، ح ٨٢٨٧؛ الخصال: ١٣٥ / ١٤٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٥، ح ٨٢٨٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٣٧٨، ح ٤.

## القاعدة السادسة والعشرون: لمن أراد أن تكثر أمواله ويطول عمره وتبتعد عنه البلوى

١ - عن أبي جعفر عليه السلام:

«صلة الأرحام تزكى الأعمال، وتدفع البلوى، وتنسى له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبب في أهل بيته، فليتق الله وليصل رحمه»(١).

٢ - القاعدة: إذا شئت السعة في الخير صل رحمك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن لصله الرحم آثاراً يحتاجها الإنسان أشد الحاجة ألا وهي طهاره الأعمال وقبولها، والنجاه من المصائب والبلايا، وتنمية الأموال وكثرتها، وطول العمر واستمرار الحياه والسعه في الرزق والمكسب، والعلاقه الوديه مع الأهل والأحبه. وهناك الكثير من الروايات التي ذكرت غير هذه الآثار.

١. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«صلة الأرحام تُحَسِّنُ الخُلُقَ وتُسَمِّحُ الكَفَّ وتُطَيِّبُ النَّفْسَ، وتَزِيدُ

في الرِّزْقِ وَتُنْسَى فِي الْأَجْلِ» (١).

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«صَلَةُ الرَّحِمِ تَهْوَنُ الْحِسَابَ وَتَقِي مِيتَةَ السَّوَاءِ» (٢).

٣. قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«صَلَةُ الرَّحِمِ تَعْمُرُ الدِّيَارَ، وَتَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا غَيْرَ أَخِيَارٍ» (٣).

باء: إن صلة الرحم فضلاً عن آثارها الدنيوية فإنها عباده وعلامه على تقوى من يفعلها كما في الأحاديث التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرٌ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» (٤).

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ أَعْجَلَ الْخَيْرِ ثَوَاباً صَلَةُ الرَّحِمِ» (٥).

٣ - المثل: لو أن إنساناً له رحم فوصلها حتى لو كانت فاجره فإن فيها ثواباً وفوائد دنيوية كثيرة.

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٦١، ح ٧٢٥٦؛ الكافي: ج ٢، ص ١٥٢، ح ١٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٦٠، ح ٧٢٥١؛ الأمالي للطوسي: ١٠٤٩ / ٤٨١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٦٠، ح ٧٢٥٠؛ الأمالي: ١٠٤٩ / ٤٨١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٦٠، ح ٧٢٤٧؛ كنز العمال: ٦٩١١.

٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٤٥٩، ح ٧٢٤٠؛ الكافي: ج ٢، ص ١٥٢، ح ١٥.



## القاعده السابعه والعشرون: من أراد أن يوفى حق الوالد

١ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام:

«سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشى بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستب له»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد وفاء حق والده فليعظمه بما ذكر أعلاه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للوالد على ولده حقاً عظيماً غير ما جاء في الحديث وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه التاليه:

١. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«مِن حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَخْشَعَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- الكافي: ج ٢، ص ١٦٥، ح ٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٧٣، ح ٢٢٦٩٨؛ كنز العمال: ٤٥٥١٢.

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا؛ فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ» (١).

٣. قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«أَمَا حَقُّ أَبِيكَ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ وَأَنَّهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ، فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعَمِ عَلَيْكَ فِيهِ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (٢).

باء: إن من الأدب والذوق أن يتكلم الولد مع أبيه بما فيه الاحترام كقوله يا أبي أو يا والدي أو على الأقل يكتبه بكنيته لأنها من حق المؤمن على المؤمن كما في قول الإمام الرضا عليه السلام:

«إِذَا كَانَ الرَّجُلُ حَاضِرًا فَكُنْهُ، وَإِذَا كَانَ غَائِبًا فَسَمِّهِ» (٣).

جيم: إن للمشي آداباً عامه ومن هذه الآداب المشي مع الوالد فلا يصح المشي بين يديه أي أمامه، ويعد المشي خلف الأب من التواضع له لحقه الكبير، وحيث إن التواضع في المشي ممدوح فلا بد من مراعاته وهذا ما أكدت عليه الأحاديث كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٧٣، ح ٢٢٦٩٩؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٧٣، ح ٢٢٧٠٠؛ بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٦، ح ١.

٣- كتاب الأخلاق والآداب الإسلامية: ص ٨٧٢.

«من مشى على الأرض اختيلاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها» (١).

دال: وللجلوس آداب أيضاً، فتطبيقها مع الوالد أولى وأهم وهي تعد من الرفق بالصاحب والتوقير للكبير وهذا ما حث عليه الأحاديث كقول الإمام الباقر عليه السلام:

«ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه» (٢).

وقول الإمام علي عليه السلام:

«قُمْ عَن مَجْلِسِكَ لِأَيِّكَ وَمُعَلِّمِكَ وَإِنْ كُنْتَ أَمِيرًا» (٣).

وعن أحمد بن محمد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا» (٤).

هاء: ضروره تجنب الدخول فيما يؤدي الى سب وشتيم الوالد، بل العكس هو الصحيح ألا وهو طلب الرحمه والدعاء بالخير له والثناء عليه من الناس وهذا لا يتم إلا بسلوك ما هو حسن وترك ما هو قبيح فلذا حثت الروايات على ذلك:

١- الآداب والأخلاق: ٩٦٢.

٢- الآداب والأخلاق: ٨٦٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٦٧، ح ١٣٢٣٤؛ غرر الحكم: ٢٣٤١.

٤- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٧١، ح ٢.

١. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ان ما يتكلم به المتسابان ترجع عقوبته على البادى لأنه السبب فى ذلك ولو لم يفعل لم يكن» (١).

٢. العمل الصالح يوصل للوالد الرحمه والخير وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«مَرَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلِ وَهُوَ يُعَذَّبُ، وَمَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ وَهُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ! فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: يَا رُوحَ اللَّهِ، قَدْ أَدْرَكَكَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأُصْلِحْ طَرِيقاً وَآوَى يَتِيماً، فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ» (٢).

٣. يعد من الكبائر التسبب فى شتم الوالد كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ، يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن رجلا له والد وجب عليه أن يناديه بما يحب وأن يمشى خلفه وإذا دخلوا مجلساً أن يبقى واقفاً حتى يجلس والده وأن يتجنب كل ما يسبب شتم والده).

١- كتاب الآداب والأخلاق الإسلامى: ص ٤٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٦٣، ح ٣٣٦١٠؛ وسائل الشيعة: ج ١١، ص ٥٦٠، ح ٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٧١، ح ٢٢٦٧٤؛ كنز العمال: ٤٥٤٥٥.

### القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد تيسير حوائجه وستر عوراته

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«أَيُّمَا مُؤْمِنٍ نَفْسٌ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرِبَهُ وَهُوَ مُعَسَّرٌ، يَسِّرُ اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَهُ يَخَافُهَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ عَوْرَةً مِنْ عَوْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.» (١).

٢ - القاعده: من أراد اليسر في حوائجه وستر عوراته فليعن المؤمن ويستره.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: إن من يريد من الله تعالى قضاء حوائجه وتيسيرها ليس عليه إلا أن يرفع ضيق وكربه أخيه المؤمن، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى أيضاً كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ الْمَسْلَمِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ مَا كَانَ

في حاجه أخيه»<sup>(١)</sup>.

باء: إن من يريد أن يستر الله تعالى عوراته فما عليه إلا أن يستر عوره أخيه المؤمن، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى أيضاً كما في قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ فِي فَاحِشِهِ رَأَاهَا عَلَيْهِ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له رجل: أحب أن يستر الله على عيوبى قال:

«أَسْتُرْ عُيُوبَ إِخْوَانِكَ يَسْتُرِ اللَّهُ عَلَيْكَ عُيُوبَكَ»<sup>(٣)</sup>.

جيم: ولعل في مفهوم الحديث إشاره إلى تجنب فضح عورات الناس وتتبعها لما في ذلك من خطر على الفاعل، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة عن كشف عوره المسلم يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ»<sup>(٤)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٨٣، ح ٤٦١١؛ الأمالى للطوسى: ١٤٧/٩٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٣٣٦، ح ١٤٧٩٢؛ كنز العمال: ٦٣٩٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٣٣٦، ح ١٤٧٩٣؛ كنز العمال: ٤٤١٥٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٣٣٨، ح ١٤٨٠٦؛ الترغيب والترهيب: ج ٣، ص ٢٣٩، ح ٢.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ فَضَحَّهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ» (١).

٣- المثل: (لو أن إنساناً قضى لأخيه حاجه أو ستر له عوره، سيقضى الله تعالى له حاجته ويستر عورته في الدنيا فضلاً عن الآخرة).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٣٣٨، ح ١٤٨٠٧؛ ثواب الأعمال: ٢٨٨ / ١.

## القاعده التاسعه والعشرون: لمن أراد جلب الرزق

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«فى حوار مع أحد أصحابه فى خصوص إطعام المؤمنين، فقلت: ما أتغدى ولا- أتعشى إلا- ومعى منهم الاثنان والثلاثه وأقل وأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك كيف وأنا أطعمهم طعامى وأنفق عليهم من مالى وأخدمهم عيالى، فقال: إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عز وجل كثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفره لك»(١).

٢- القاعده: إذا شئت سعه الرزق عليك بإطعام المؤمنين.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن إطعام المؤمنين أمر ممدوح وفيه الثواب الكثير، وهذا ما أشارت إليه الروايات الكثيره كما فى قول أبي عبد الله عليه السلام.

١- أصول الكافى: ج ٢، ص ٢٠٧، ٩.



فعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مقرن، عن عبيد الله الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لأن أتعلم رجلاً مسلماً أحب إلي من أن أعتق أفقاً من الناس».

قلت: وكم الأفق؟ فقال عليه السلام:

«عشره آلاف»(١).

باء: إن الإطعام يدر رزقاً واسعاً على المطعم وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف في المتن.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أتعلم مؤمناً أو أكثر سيكثر رزقه).

---

١- أصول الكافي: ج ٢، ص ٢٠٧، ح ١٠.

## القاعده الثلاثون: لمن أراد الستر فى الدنيا والآخرة

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام:

«من كسا مؤمناً ثوباً من عرى كساه الله من إسترىق الجنة، ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل فى ستر الله ما بقى من الثوب خرقه» (١).

٢ - القاعده: إكساء المؤمن المحتاج يؤدى إلى الستر فى الدنيا والآخرة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن إكساء المؤمن بثوب وستر عورته يؤدى إلى الستر فى الدنيا والآخرة، بل يكون الكاسى فى ضمان الله تعالى وهذا ما أشار إليه الإمام على بن الحسين عليهما السلام:

«لا يزال فى ضمان الله ما دام عليه سلك» (٢).

---

١- الكافى: ج ٢، ص ٢١٠، ح ٥، باب كسوه المؤمن.

٢- الكافى: ج ٢، ص ٢١٠، ح ٤، باب كسوه المؤمن.

باء: إن إكساء المؤمن فيه تمتين للموده والمحبه وهذا ما أكدت عليه الأحاديث كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَهَادُوا تَحَابُّوا، تَهَادُوا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ»<sup>(١)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«تَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسِلُّ السَّخَائِمَ، وَتُجْلِي ضَغَائِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْأَحْقَادِ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كسا أخاه المؤمن سيناال ستر والمحبه فى الدنيا والآخرة).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٢٧١، ح ٢١١٩٨؛ الكافى: ج ٥، ص ١٤٤، ح ١٤.

٢- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٢٧١، ح ٢١١٩٩؛ الكافى: ج ٥، ص ١٤٣، ح ٧.

## القاعده الحاديه والثلاثون: لمن أراد الرحمه الإلهيه فى الدنيا

١ - عن أبى عبد الله عليه السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أكرم أخاه المسلم بكلمه يلفظه بها، وفرّج عنه كربته، لم يزل فى ظل الله الممدود عليه الرحمه ما كان فى ذلك»(١).

٢ - القاعده: من رغب فى رحمه إلهيه متصله، عليه بإكرام أخيه المؤمن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن إكرام المؤمن أمر مستحب وله آثار دنيويه وأخرويّه كثيره، كما فى الأحاديث التاليه:

١. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«من قال لأخيه المؤمن: مرحباً، كتب الله تعالى له مرحباً إلى يوم

---

١- الكافى: ج ٢، ص ٢١٠، ٥، باب الطاف المؤمن.

٢. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه(٢) كتب الله عز وجل له عشر حسنات؛ ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة»(٣).

٣. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله عز وجل»(٤).

٤. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن نصر ابن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حماد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما في أمتي عبدٌ أطفأ أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخذمه الله من خدم الجنة»(٥).

١- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢١٠، ح ٢.

٢- القذاه: جمع قذى، وهو ما يقع في العين أو الشراب من وسخ وغيره.

٣- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢١٠، ح ١.

٤- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢١٠، ح ٣.

٥- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢١٠، ح ٤.

باء: إن الإكرام يتم ولو بأدنى المعروف كالكلمه الطيبه فضلاً عن غيرها من المعروف وهذا ما ورد فى الأحاديث الشريفه كقول الإمام على عليه السلام:

«عَوِّذُ لِسَانِكَ لِيْنَ الْكَلَامِ وَبَدَلَ السَّلَامِ، يَكْتُمُ مَحَبُّوكَ وَيَقِلُّ مُبْغِضُوكَ»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال:

«مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أكرم أخاه ولو بكلمه طيبه سينال رحمه الله تعالى فى الدنيا والآخره).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٤٢، ح ١٨٠٦١؛ غرر الحكم: ٦٢٣١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٧، ص ٥٤٢، ح ١٨٠٦٢؛ غرر الحكم: ٧٧٦١.

## القاعده الثانيه والثلاثون: من أراد أن يكون محترماً وعظيماً في أعين الناس

١ - عن بعض أصحاب الإمام الحسن عليه السلام قال: (خطب الناس الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال:

«أيها الناس أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهاله فلا يمد يده إلا على ثقه لمنفعه، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم، كان أكثر دهره صماتاً، فإذا قال بد القائلين، كان لا يدخل في مرء، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلى بحجه حتى يرى قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجد كان ليثاً عادياً، كان لا يلوم أحداً فيها يقع العذر في مثله حتى

يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران لا يدري أيّهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعاً، إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن أطقموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

٢ - القاعدة: من أراد العظمة في الدنيا فليزهد فيها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن مما يجعلك عظيماً عند الناس، هو نظرك إلى الدنيا باستصغار واحتقارها والزهد فيها.

باء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو التحرر من الشهوات كشهوة البطن والفرج.

جيم: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو طرد الجهل عن نفسك.

دال: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تكون متضجراً أو متسخطاً على ما تمر به من أحوال لا تعجبك.

هاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن تكون صامتاً أو حكيماً إذا تكلمت، وتتجنب الجدال العقيم.

١- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢٣٧ - ٢٣٨، ح ٢٦.



واو: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تغفل عن إخوانك ومواساتهم.

زاي: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تلوم أحداً في فعل يقبل في مثله الاعتذار حتى يعتذر إليك.

حاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن يطابق قولك فعلك وفعلك قولك.

طاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو مخالفه الهوى.

ياء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تشكو وجعاً إلا لمن يستطيع رفعه عنك.

كاف: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو ألا تستشير إلا من لديه النصيحة الكامله والخالصه.

لام: ضروره الالتزام بهذه الصفات جميعها أو بعضها لتنال الاحترام والتعظيم.

٣- المثل: (لو أن إنساناً أنصف بما تقدم سينال الاحترام والتعظيم من الناس في الدنيا والرضا من الله تعالى في الآخرة).

### القاعده الثالثه والثلاثون: لمن أراد أن يدفع عن قريته البلاء

١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: بالإيمان والتقوى تحمى عشيرتك من البلاء.

يشير الحديث الى ما يلي:

ألف: إن الإيمان والتقوى مع الله تعالى يؤدیان إلى دفع كثير ولو صدر ذلك من مؤمن واحد.

باء: مفهوم الحديث يشير إلى أن للمؤمن كرامه عند الله تعالى كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المؤمنُ أكرمُ على الله من ملائكتِهِ الْمُقْرَبِينَ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

١- الكافي: ج ٢، ص ٢٤٦، ١، باب فيما يدفع الله بالمؤمن.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٠٤، ح ١٤٣٥؛ كنز العمال: ٨٢١.

«إِنَّ اللَّهَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ مِنْ خَلْقِي خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ»<sup>(١)</sup>.

٣- المثل: (لو أن مؤمناً واحداً يسكن في قريه فيها عصاه لدفع الله تعالى عنهم البلاء إكراماً للمؤمن) وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام، إذ يقول:

«لا يصيب قريه عذاب وفيها سبعة من المؤمنين»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٠٤، ح ١٤٣٦؛ بحار الأنوار: ج ٧١، ص ١٥٨، ح ٧٥.

٢- الوافي للفيض الكاشاني: ج ٥، ص ٧٥٥، ح ٢٩٧٩-٢.

### القاعده الرابعه والثلاثون: لمن أراد معاشره الإخوان بما ينفعه

١ - عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«قام رجلٌ بالبصره إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، فقال عليه السلام: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشره (١)، فأقياً إخوان الثقة فهم الكفّ والجنّاح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك (٢) وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن؛ واعلم أيها السائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأقياً إخوان المكاشره فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم (٣)، وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه وحلاوه

١- الممازحه والمباسطه، مأخوذ من الكشّر: وهو ظهور الأسنان عند الضحك.

٢- بذل البدن كناية عن خدمته والسعى في حوائجه.

٣- أي ما يضمرونه في قراره نفوسهم.

٢ - القاعدة: إذا أردت معاشره الأخوان بسلام تعامل معهم كل حسب استحقاقه.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن معاشره الأخوان تكون على أساس صنفهم.

باء: إن لكل صنف صفات، ولكل منهم طريقه في التعامل، فإذا كانوا من أهل الثقة فهم يستحقون بذل المال والبدن والصفاء لمن يحبهم، والعداء لمن يعاديهم، وكنتم أسرارهم وستر عيوبهم، وإظهار ما هو حسن منهم، وأما إذا كانوا من أهل المكاشرة والممازحة فقط، فهؤلاء لا فائده منهم إلا الاستئناس العابر، فلا يستحقون إلا ما قدموه لك من انبساط الوجه وحلاوه اللسان، وهذا ما أكدته الحديث وأشارت إليه الأحاديث الأخرى كقول الإمام على عليه السلام:

«الإخوان ثلاثة: مَوَاسٍ بِنَفْسِهِ، وَآخَرُ مَوَاسٍ بِمَالِهِ؛ وَهُمَا الصَّادِقَانِ فِي الإِخَاءِ، وَآخَرُ يَأْخُذُ مِنْكَ البُلْغَةَ، وَيُرِيدُكَ لِبَعْضِ اللَّذَى، فَلَا تَعُدُّهُ مِنْ أَهْلِ التَّقَى»(٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً له صنفان من الأخوة فليعطِ اهتمامه حسب نوع الصنف الذي يعاشره).

١- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢٤٧، ح ٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦١، ح ٢٣٣؛ تحف العقول: ٣٢٤.

### القاعدة الخامسة والثلاثون: لمن أراد الراحة في الدنيا

١ - عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من صحّحه يقين المرء المسلم (١) أن لا يرضى الناس بسخط الله، ولا يلومهم (٢) على ما لم يؤتّه الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهيه كاره؛ ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت».

ثم قال عليه السلام:

«إنّ الله بعدله وقسطه جعل الرّوح والرّاحة في اليقين (٣)،

١- أى بالله تعالى، وأنه الضار النافع ولا أحد غيره عزّ وجل يملك الضر والنفع.

٢- أى لا يذمهم على منعهم عنه ما فى أيديهم مما أعطاهم الله ومنعه عنه.

٣- أى برازقته سبحانه وأن بيده العطاء والمنع.

والرضا(١)، وجعل الهمّ والحزن(٢)، في الشكّ والسخط(٣)«(٤).

٢ - القاعدة: كلما ازداد يقينك ازدادت راحتك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن اليقين هو الاعتقاد الجازم بالله تعالى وبأنه لا نافع ولا ضار غيره، فلا يقع عليك شيء من نعمه أو بلاء إلا بإذنه وتدييره لذا ينبغي بالمؤمن أن يكون موقنا لما في اليقين من رتبة إيمانية عالية، بل فيه ثمرات كثيرة في الدنيا كما ذكرت الروايات:

١. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الْيَقِينُ رَأْسُ الدِّينِ»(٥).

٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«الصَّبْرُ ثَمَرَةُ اليَقِينِ»(٦).

٣. قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الْيَقِينُ يُثْمِرُ الزُّهْدَ»(٧).

١- أي بقضاء الله والتسليم لحكمه وهذا من النتائج المترتبة على اليقين.

٢- هما مقابل الزوج والراحه.

٣- مقابل اليقين والرضا.

٤- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٦٣، ح ٢.

٥- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٦٢٠، ح ٢٢٨٨٣؛ غرر الحكم: ٨٥٢.

٦- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٦٢٨، ح ٢٢٩٦٠؛ غرر الحكم: ٤١١.

٧- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٦٢٨، ح ٢٢٩٧١؛ غرر الحكم: ٨٤٣.

٤. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«مَنْ أَيَقَنَ بِالْآخِرَةِ لَمْ يَحْرِضْ عَلَى الدُّنْيَا» (١).

باء: إن علاقه العبد بالله تعالى تجعله قوياً لا يبالي بسخط الناس لما له من اليقين بالله تعالى.

جيم: إن وجود اليقين يجعل صاحبه نزيهاً عن الطمع، بعيداً عن الاختلاف مع الناس بسبب الرزق.

دال: إن وجود اليقين يجعل صاحبه في راحة بال واستقرار نفسي وهدوء جوارح.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان متصفاً باليقين في حياته سينال الراحة والاستقرار في دنياه).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٦٢٩؛ ح ٢٢٩٧٦؛ غرر الحكم: ٨٢٥٦.



## القاعدة السادسة والثلاثون: لمن اراد أن يخافه كل شيء

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام، يقول:

من خاف الله تعالى أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء» (١).

٢ - القاعدة: إذا شئت أن يخافك الخلق خف الله تعالى.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الخوف من الله تعالى أمر ممدوح يجعل صاحبه يشعر بالتقصير فيدفعه إلى إكثار العمل وطلب المغفرة منه تعالى في دعائه ومناجاته، وهذا ما أشار إليه قول الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يكونُ العبدُ مؤمناً حتّى يكونَ خائفاً راجياً، ولا يكونُ خائفاً راجياً حتّى يكونَ عاملاً لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو» (٢).

---

١- الكافي: ج ٢، ص ٧٣، ح ٣، الخوف.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٦٧، ح ٥٤٤٩؛ بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٣٩٢، ح ٦١.

باء: إن للخوف من الله تعالى ثمرات منها، أن يهابك الخلق ويخافوك، ومنها: التحرر من حب الظهور وحب الثناء كما فى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ والدُّكْرِ لا يَكُونانِ فى قَلْبِ الخائِفِ الرَّاهِبِ» (١).

ومنها: أن الخوف يمنعك عن المعاصى كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«نِعْمَ الحاجِزُ عنِ المَعاصِى الخَوْفُ» (٢).

ومنها: إن الخوف يحقق الأمن كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«تَمَرَةُ الخَوْفِ الأَمْنُ» (٣).

ومنها: إن الخوف من الله تعالى يزهّدك فى الدنيا كما فى قول أبى عبد الله عليه السلام.

فغن على بن محمد، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً من مواليك يُلَمّون بالمعاصى (٤) ويقولون نرجو، فقال عليه السلام:

«كذبوا ليسوا لنا بموال (٥)، أولئك قوم ترجحت بهم الأمانى، من

١- ميزان الحكمة: ٣، ص ١٦٧، ح ٥٤٥١؛ الكافي: ج ٢، ص ٦٩، ح ٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٦٩، ح ٥٤٦٣؛ غرر الحكم: ٩٩١٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٧٠، ح ٥٤٧٨؛ غرر الحكم: ٤٥٩١.

٤- أى يباشرونها، واللّمم: الذنوب الصغيره.

٥- أى بمحبين متابعين، لأن المتابعه والمحبه لنا تستدعى الورع عن محارم الله صغيرها وكبيرها وليست مجرد لقلقه لسان.

رجا شيئاً عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه»<sup>(١)</sup>.

جيم: عدم الخوف من الله تعالى والتجربى على عظمتة يجعل صاحبه خائفاً من كل شيء وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَهَابَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ أَهَابَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>(٢)</sup>.

٢. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«مَنْ خَافَ اللَّهَ آمَنَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، مَنْ خَافَ النَّاسَ أَخَافَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يخاف الله تعالى لجعل كل الخلق يخافه، والعكس يجعله يخاف كل الخلق).

---

١- أصول الكافي للكليني: ج ٢، ص ٧٤، ح ٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٦٩، ح ٥٤٦٨؛ كنز العمال: ٥٨٨٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٦٩، ح ٥٤٦٩؛ غرر الحكم: ٩٠١٤.

## القاعده السابعه والثلاثون: لمن أراد العفه لنسائه

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«عَفَّوا عن نساء الناس، تعف نساؤكم» (١).

٢ - القاعده: من أراد العفه لنسائه فليعف عن نساء غيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن العفه أمر ممدوح وهي من الفضائل، وهي الامتناع عن الوقوع في الحرام وهي من مصاديق الورع. فلذا وردت الأحاديث تحث على ذلك كما في قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«العِفَّةُ رَأْسُ كُلِّ خَيْرٍ» (٢).

وعنه عليه السلام قال:

«عَلَيْكَ بِالْعِفَّةِ؛ فَإِنَّهَا نِعَمُ الْقَرِينِ» (٣).

---

١- ميزان الحكمه ج٦، ص ٧٢، ١٣٢٦١.

٢- ميزان الحكمه: ج٦، ص ٧٢، ح ١٣٢٤٩؛ غرر الحكم: ١١٦٨.

٣- ميزان الحكمه: ج٦، ص ٧٢، ح ١٣٢٥٨؛ غرر الحكم: ٦٠٩٩.

باء: للعهه آثار حميده منها ما ذكره الحديث ألا وهو عفاف النساء، ومنها: انها زينته كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«العَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ» (١).

ومنها: إنها تثمر قلبه الأحران كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«أَصْلُ الْعَفَافِ الْقَنَاعَةُ، وَتَمَرَّتُهَا قَلْبُهُ الْأَحْزَانِ» (٢).

ومنها: تدل على غيره الممدوحه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«دَلِيلُ غَيْرِهِ الرَّجُلُ عِفَّتُهُ» (٣).

ومنها: إنها تثمر ضعف الشهوه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«الْعِفَّةُ تُضَعِّفُ الشَّهْوَةَ» (٤).

ومنها: إنها تثمر القناعه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«تَمَرَةُ الْعِفَّةِ الْقَنَاعَةُ» (٥).

ومنها: إنها تثمر الصيانه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٧٢، ح ١٣٢٥٤؛ غرر الحكم: ١٥١١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٧٣، ح ١٣٢٦٩؛ مطالب السؤل: ٥٠.

٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٧٤، ح ١٣٢٧٣؛ غرر الحكم: ٥١٠٤.

٤- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٧٤، ح ١٣٢٧٧؛ غرر الحكم: ٢١٤٨.

٥- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٧٤، ح ١٣٢٧٨؛ غرر الحكم: ٤٦٣٧.

«ثَمَرُهُ الْعِفَّةُ الصَّيَانَةُ»<sup>(١)</sup>.

ومنها: إنها ثمر كثيراً من الفضائل كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَمَّا الْعِفَافُ: فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا، وَالِاسْتِكَانَةُ، وَالْحِظُّ، وَالرَّاحَةُ، وَالتَّفَقُّهُدُ، وَالْحُشُوعُ، وَالتَّذَكُّرُ، وَالتَّفَكُّرُ، وَالْجُودُ، وَالسَّخَاءُ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ رِضَى بِاللَّهِ وَبِقِسْمِهِ»<sup>(٢)</sup>.

جيم: إن عِفَّةَ الرَّجُلِ عَنِ نِسَاءِ النَّاسِ تَصُونُ نِسَاءَهُ عَنِ الْحَرَامِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَزِنَاهُ بِهِنَ يُوْدِي إِلَى الزَّانَا بِنِسَائِهِ، فَلِذَا حَذَرَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى.... لَا تَزْنُوا فَتَزْنِي نِسَاؤُكُمْ، وَمَنْ وَطِئَ فُرْشَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَطِئَ فِرَاشَهُ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً عَفَّ عَنِ نِسَاءِ النَّاسِ سَتَعَفَّ نِسَاؤُهُ، وَبِالْعَكْسِ تَزْنِي نِسَاؤُهُ).

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٧٤، ح ١٣٢٧٩؛ غرر الحكم: ٤٥٩٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ٧٤، ح ١٣٢٨٦؛ تحف العقول: ١٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٣٦، ح ٧٨٧٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٩، ص ٢٧، ح ٣٢.

## القاعدة الثامنة والثلاثون: لمن أراد صلاح نفسه

١ - عن الإمام على عليه السلام:

«ثمره الورع صلاح النفس والدين»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يقال له صالح عليه بالورع.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن الورع عن المحارم من الفضائل التي تدل على صلاح صاحبها وتدينه وتقواه، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى كما في قول الإمام على عليه السلام:

«وَرَعُ الرَّجُلِ عَلَى قَدَرِ دِينِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام أيضاً:

«عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ؛ فَإِنَّهُ عَوْنُ الدِّينِ وَشِيْمَةُ الْمُخْلِصِينَ»<sup>(٣)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٤٠، ٢١٦٠٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٣٩، ح ٢١٥٩٠؛ غرر الحكم: ١٠٠٦٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٣٩، ح ٢١٥٩٧؛ غرر الحكم: ٦١٣٣.

باء: إن للورع ثمرات إضافه إلى صلاح النفس ذكرتها الأحاديث الشريفه، منها: يحجز عن ارتكاب المحارم كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«الْوَرَعُ يَحْجِزُ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ» (١).

ومنها: ينزه صاحبه عن الدينه كما قال الإمام على عليه السلام:

«وَرَعُ الْمَرْءِ يُنْزَهُهُ عَنِ كُلِّ ذَنْبٍ» (٢).

ومنها: يكون مصباح نجاح فى الحياه كما قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«الْوَرَعُ مِصْبَاحُ نَجَاحٍ» (٣).

ومنها: يعطى نمواً ونفعاً للعلم وإلا بدونه لا قيمه لعلم المرء وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«لَا يَزُكُو الْعِلْمُ بِغَيْرِ وَرَعٍ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كف نفسه عن الحرام واستمر فى ذلك تصلح نفسه ويقوى دينه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٤٠، ح ٢١٦١١؛ غرر الحكم: ١٤٣٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٤٠، ح ٢١٦١٤؛ غرر الحكم: ١٠٠٨١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٤١، ح ٢١٦١٩؛ غرر الحكم: ٧٥٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٤١، ح ٢١٦١٦؛ غرر الحكم: ١٠٦٨٩.



## القاعده التاسعه والثلاثون: لمن أراد أن يكون أقوى الناس

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى» (١).

٢- القاعده: إذا أردت أن تكون أقوى الناس عليك بالتوكل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النفس البشريه تحب الكمال، ومما تحبه النفس القوه وليس الضعف فلذا تبحث عن أسباب حصول هذه القوه، ومن أسباب حصولها هو التوكل على الله تعالى.

باء: إن التوكل على الله تعالى يحرر المرء من الخوف والتردد والهيبه من الأمور المخيفه فلذا حث الأحاديث الأخرى على ذلك أيضاً كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«أصل قُوَّةِ الْقَلْبِ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ» (٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٧، ٢٢٥٢٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٧، ح ٢٢٥٢٦؛ غرر الحكم: ٣٠٨٢.

وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ذَلَّتْ لَهُ الصَّعَابُ، وَتَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ» (١).

جيم: إن للتوكل ثمرات أخرى فى الدنيا غير ثمره القوه ذكرتها الأحاديث الشريفه:

منها: إن التوكل يجلب العون كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«مَنْ كَانَ مُتَوَكِّلاً لَمْ يَعدِمِ الإِعَانَةَ» (٢).

ومنها: تتضح له الشبهات كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ أَضَاءَتْ لَهُ الشُّبُهَاتُ» (٣).

ومنها: إن التوكل يورث الفرح والمسره كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ» (٤).

ومنها: يورث الغنى والعز كما فى قول الإمام الباقر عليه السلام.

«الغنى والعزُّ يُجُولَانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، فَإِذَا وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ أَقْطَنَاهُ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٢٨؛ غرر الحكم: ٩٠٢٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٢٧؛ غرر الحكم: ٨١٢٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٢٩؛ غرر الحكم: ٨٩٨٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٣٦؛ جامع الأخبار / ٣٢٢ / ٩٠٥.

٥- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٣٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ١٨٦، ح ١٧.

ومنها: إن التوكل حصن وحفظ من كل مكروه كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«الثَّغَةُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا يَنْحَصِنُ فِيهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَمِينٌ» (١).

ومنها: إن التوكل يدفع رذيله الحرص عن النفس كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«كَيْفَ يَتَخَلَّصُ مِنْ عَنَاءِ الْحَرِصِ مَنْ لَمْ يَصْدُقْ تَوَكُّلَهُ؟!» (٢).

ومنها: إن التوكل يزرع الأمل فى النفس كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«الثَّغَةُ بِاللَّهِ أَقْوَى أَمَلٍ» (٣).

ومنها: إن التوكل يؤدى إلى حصول الرزق من حيث لا تحتسب كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ مُؤْنَتَهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً توكل على الله تمام التوكل صار أقوى الناس ونال كل ما ذكر من فوائد التوكل).

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٧٩، ح ٥٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٣١؛ غرر الحكم: ٧٠٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٨، ح ٢٢٥٣٥؛ غرر الحكم: ٦٠٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٥٤٩، ح ٢٢٥٤٤؛ كنز العمال: ٥٦٩٣.

## القاعده الأربعون: من أراد لقلبه الراحة

١ - عن الإمام على عليه السلام:

«حسن الظن راحه القلب وسلامه الدين»(١).

٢ - القاعده: إذا أردت لقلبك الراحة عليك بحسن الظن بالله تعالى.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: حسن الظن: هو رجاء العبد برحمه ورأفه وإحسان الله تعالى أكثر من عذابه، وعدم اتهام الناس بسوء طالما هناك وجه آخر للتفسير الحسن لفعالهم.

باء: حسن الظن بالله تعالى يؤدي الى الجنه، لأن الله تعالى كريم بيده الخيرات ويستحي أن يكون عبده المؤمن أحسن الظن به ثم يخلف ظنه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

---

١- ميزان الحكمه ج ٥، ص ٣٦٩، ١١٦٧٥.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«والذى لا إله إلا هو، لا يحسن ظنَّ عبداً مؤمناً بالله إلا كان الله عند ظنِّ عبده المؤمن؛ لأنَّ الله كريمٌ بيده الخيراتُ، يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنَّ ثمَّ يخلف ظنَّه ورجاهُ، فأحسنوا بالله الظنَّ وارغبوا إليه» (١).

٢. قال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«لا يموتنَّ أحدكم حتى يحسن ظنَّه بالله عزَّ وجلَّ؛ فإنَّ حسنَ الظنِّ بالله عزَّ وجلَّ ثمنُ الجنَّة» (٢).

جيم: حسن الظن بالناس هو أن لا تتمهم بسوء طالما تجد في فعلهم عذراً أو تبريراً، بل إن الأحاديث تحت على أن يجد المؤمن لأخيه عذراً حتى يثبت قصد الفاعل أو القائل، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

١. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«أطلب لأخيك عذراً، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً» (٣).

٢. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنَّ

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢٣، ح ١١٧٢٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٠، ص ٣٦٦، ح ١٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢٤، ح ١١٧٢٣؛ بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٣٨٥، ح ٤٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣١٩، ح ١١٦٦٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ١٩٧، ح ١٥.

بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلاً» (١).

دال: لحسن الظن ثمرات منها راحه القلب وكما ورد في الحديث أعلاه، ومنها: ان حسن الظن يجعل همك قليلاً وإثمك ضئيلاً وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«حَسُنُ الظَّنُّ يُخَفِّفُ الهَمَّ، وَيُنَجِّي مِنَ تَقَلُّدِ الإِثْمِ» (٢).

ومنها: إن حسن الظن يورث احترام الناس وودهم كما في قول الإمام على عليه السلام:

«مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِالنَّاسِ حَازَ مِنْهُمْ المَحَبَّةَ» (٣).

ومنها: إن حسن الظن يجعلك في نظر الناس من أهل الخلق الفاضل كما في قول الإمام على عليه السلام:

«حَسُنُ الظَّنُّ مِنَ أَحْسَنِ الشَّيْمِ وَأَفْضَلِ القِسْمِ» (٤).

وقال عليه السلام أيضاً:

«حَسُنُ الظَّنُّ مِنَ أَفْضَلِ السَّجَايَا وَأَجْزَلِ العَطَايَا» (٥).

هاء: ولكي يجتنب المرء سوء الظن نورد هذه الأحاديث التي تحت على

١- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٣١٩، ح ١١٦٧٠؛ الأمالي للصدوق: ٣٨٠ / ٤٣٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٣٢٠، ح ١١٦٧٦؛ غرر الحكم: ٤٨٣٢.

٣- ميزان لحكمه: ج ٥، ص ٣٢٠، ح ١١٦٧٧؛ غرر الحكم: ٨٨٤٢.

٤- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٣١٩، ح ١١٦٧٣؛ غرر الحكم: ٤٨٢٤.

٥- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٣١٩، ح ١١٦٧٤؛ غرر الحكم: ٤٨٣٤.

تركه والشفاء منه إن كان موجوداً في قلب الإنسان كما في ما يلي:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ أَسَاءَ بِأَخِيهِ الظَّنَّ فَقَدْ أَسَاءَ بِرَبِّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:

((...اجْتَبَيْتُمَا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ...)) (١) (٢).

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ الجُبْنَ والبُخْلَ والحِرْصَ غَرِيزَةً وَاحِدَةً يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ» (٣).

٣. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«لَا دِينَ لِمُسِيءِ الظَّنِّ» (٤).

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«لَا إِيمَانَ مَعَ سُوءِ الظَّنِّ» (٥).

٥. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أيضاً:

«سُوءُ الظَّنِّ يُفْسِدُ الْأُمُورَ وَيَبْعَثُ عَلَى الشُّرُورِ» (٦).

---

١- سورة الحجرات، الآية: ١٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٨٤؛ كنز العمال: ٧٥٨٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٨٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٣، ص ٣٠٤، ح ٢١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٩٢؛ غرر الحكم: ١٠٥١١.

٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٩٣؛ غرر الحكم: ١٠٥٣٤.

٦- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٩٤؛ غرر الحكم: ٥٥٧٥.

٦. قال الإمام علي عليه السلام:

«سُوءُ الظَّنِّ بَمَنْ لَا يَخُونُ مِنْ اللُّؤْمِ» (١).

٧. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«إِيَّاكَ أَنْ تُسِيءَ الظَّنَّ؛ فَإِنَّ سُوءَ الظَّنِّ يُفْسِدُ العِبَادَةَ» (٢).

٨. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَتَّقِي بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ، وَلَا يَتَّقِي بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً رأى غيره على حاله ظاهرها يوحى بالسوء فلا يُسئ الظن بل فليحسن الظن طالما هناك مبرر لذلك).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٩٥؛ غرر الحكم: ٥٥٧٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٩٧؛ غرر الحكم: ٢٧٠٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٢١، ح ١١٦٩٨؛ غرر الحكم: ٥٧٤٨.



## القاعدة الحادية والأربعون: لمن أراد تحصيل ما يجب

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«بالصبر تدرك الرغائب»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد تحصيل ما يجب عليه بالصبر.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن الصبر أمر ممدوح: وهو حبس النفس على ما تكره، وترك الجزع عن مفارقه ما تحب، وهو تحمل الإنسان لحاله حدثت له، إلى أن يصل إلى مبتغاه.

باء: إن للصبر ثماراً منها ما ذكره الحديث ألا وهو الوصول إلى ما ترغب به النفس، ومنها: بالصبر نال معالي الأمور كما في قول الإمام على عليه السلام:

«بِالصَّبْرِ تُدْرِكُ مَعَالِيَ الْأُمُورِ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٩، ١٠٢١٢؛ غرر الحكم: ٤٢٢٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٩، ١٠٢١٣؛ غرر الحكم: ٤٢٧٦.

ومنها: إن في الصبر خيراً كثيراً كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا يُكْرَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ» (١).

ومنها: إن الصبر يدفع المصائب ويحقق النصر كما في قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصَّبْرُ سِتْرٌ مِنَ الْكُرُوبِ، وَعَوْنٌ عَلَى الْخُطُوبِ» (٢).

ومنها: إن الصبر من الشجاعه كما في قول الإمام على عليه السلام.

«الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ» (٣).

ومنها: إن الصبر ستر من الفقر كما في قول الإمام على عليه السلام:

«الصَّبْرُ جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ» (٤).

ومنها: إن الصبر زينه عند المصيبه كما في قول الإمام على عليه السلام:

«الصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلْوَى» (٥).

ومنها: إن الصبر يدفع الضرر كما في قول الإمام على عليه السلام:

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٧، ح ١٠١٧٥؛ مسكن الفوائد: ٤٨.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٧، ح ١٠١٧٧؛ كنز الفوائد: ١٣٩ / ١.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٧، ح ١٠١٨٢؛ نهج البلاغه: الحكمة ٤.
  - ٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٨، ح ١٠١٨٥؛ تحف العقول: ٩٠.
  - ٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٨، ح ١٠١٨٧؛ الإرشاد: ج ١، ص ٣٠٠.

«الصَّبْرُ أَدْفَعُ لِلضَّرْرِ» (١).

ومنها: إن الصبر يدفع الهم كما فى قول الإمام على عليه السلام.

«إِطْرَحْ عَنْكَ الْهُمُومَ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ» (٢).

ومنها: إن الصبر يؤدى إلى الظفر والنصر كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ، وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ» (٣).

وهناك الكثير تركناها للاختصار.

جيم: وضد الصبر الجزع الذى يعد من الرذائل القبيحه فلذا حثت الأحاديث التاليه على تجنبه:

١. قال الإمام على عليه السلام:

«الْجَزَعُ هَلَاكٌ» (٤).

٢. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«إِيَّاكَ وَالْجَزَعَ؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْأَمَلَ، وَيُضْعِفُ الْعَمَلَ، وَيُورِثُ الْهَمَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَخْرَجَ فِي أَمْرَيْنِ: مَا كَانَتْ فِيهِ حِيلَةٌ فَالْإِخْتِيَالُ، وَمَا لَمْ

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٨، ح ١٠١٩٥؛ غرر الحكم: ٧٦٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ١٨، ح ١٠٢٠٣؛ كثر الفوائد: ١ / ١٤٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢١، ح ١٠٢٢٦؛ نهج البلاغه: الحكمة ١٥٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٤٦٧؛ غرر الحكم: ٥٨.

تَكُنْ فِيهِ حِيلَةٌ فَلَا ضَظْبَارٌ» (١).

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«الْجَزَعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، أَشَدُّ مِنَ الْمُصِيبَةِ» (٢).

٤. عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ» (٣).

٥. عن الإمام علي عليه السلام قال:

«الْجَزَعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ يَزِيدُهَا، وَالصَّبْرُ عَلَيْهَا يُبِيدُهَا» (٤).

٦. قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«لَا تَجَزَعُوا مِنْ قَلِيلٍ مَا أَكْرَهَكُمْ، فَيُوقِعْكُمْ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا تَكْرَهُونَ» (٥).

٧. قال الإمام علي عليه السلام:

«الْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ صَارَتْ اثْنَتَيْنِ» (٦).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد الوصول إلى ما يحب ولكن تعترضه المعرقات فليصبر حتى يصل).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٤٦٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٨٢، ص ١٤٤، ح ٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٤٧١؛ غرر الحكم: ١٥٦٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٤٧٢؛ بحار الأنوار: ج ٦٧، ص ٢٣٥، ح ٥٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٤٧٣؛ غرر الحكم: ٢٠٤٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٤٧٥؛ غرر الحكم: ١٠٣١٤.

٦- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣، ح ٢٤٧٦؛ غرر الحكم: ١٦٢٣.

## القاعدة الثانية والأربعون: لمن أراد الجمال والكمال

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«الجمال صواب القول بالحق، والكمال حسن الفعال بالصدق»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: إذا شئت الجمال والكمال عليك بالصدق قولاً وفعلاً.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: الصدق: هو مطابقه القول أو الفعل للواقع.

باء: إن الجمال يظهر في اللسان من خلال قول الحق وتجنب قول الباطل، وقول الصدق وتجنب الكذب، وهذا ما أشارت إليه أحاديث أخرى كقول الإمام على عليه السلام:

١. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«الصِّدْقُ رُوحُ الْكَلَامِ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمه ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٢؛ كنز العمال: ٦٨٥٣.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٤؛ غرر الحكم: ٣٨٧.

٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«الصَّدْقُ كَمَالُ النَّبْلِ»<sup>(١)</sup>.

٣. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«الصَّدْقُ لِسَانُ الْحَقِّ»<sup>(٢)</sup>.

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«الصَّدْقُ خَيْرُ الْقَوْلِ»<sup>(٣)</sup>.

جيم: إن من الكمال أن يكون فعلك صادقاً خالصاً لا يراد منه باطل وهذا ما أشار إليه الحديث، وأشار إليه الإمام علي عليه السلام إذ يقول:

«أَصْدَقُ الْمَقَالِ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْحَالِ»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام:

«لِسَانُ الْحَالِ أَصْدَقُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ»<sup>(٥)</sup>.

دال: وضده الكذب في القول والفعل، فإنه أمر مذموم حث الأحاديث على اجتنابه لما فيه من آثار سيئه كما فيما يلي:

- ١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٥؛ غرر الحكم: ١٠٥٦.
- ٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٧؛ غرر الحكم: ٢٧٥.
- ٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٨؛ غرر الحكم: ٣٠٤.
- ٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤٣، ح ١٠٣٤٩؛ غرر الحكم: ٣٣٠٢.
- ٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٤٤، ح ١٠٣٥٠؛ غرر الحكم: ٧٦٣٦.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ» (١).

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ الْكَذِبَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّفَاقِ» (٢).

٣. عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ» (٣).

٤. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الصِّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ» (٤).

٥. عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«شَرُّ الْأَخْلَاقِ الْكَذِبُ وَالنَّفَاقُ» (٥).

٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ» (٦).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٤٩، ح ١٧٤٨٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١، ص ١١٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٤٩، ح ١٧٤٩٢؛ كنز العمال: ٨٢١٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٤٩، ح ١٧٤٩٣؛ تنبيه الخواطر: ج ١، ص ١١٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٤٩، ح ١٧٤٩٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٢، ص ٢٦١، ح ٣٧.

٥- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٠، ح ١٧٥١٢؛ غرر الحكم: ٥٦٨٩.

٦- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٤؛ الترغيب والترهيب: ج ٣، ص ٥٩٦، ح ٢٨.

٧. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أَقْلُ النَّاسِ مُرُوءَةً مَنْ كَانَ كَاذِبًا» (١).

٨. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْكَذِبُ يُنْقِصُ الرَّزْقَ» (٢).

٩. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«كَثْرَةُ الْكَذِبِ تَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ» (٣).

١٠. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«تَمَرَةُ الْكَذِبِ الْمَهَانَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ» (٤).

١١. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الْكَذِبُ يُؤَدِّي إِلَى النِّفَاقِ» (٥).

١٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«الْكَذِبُ يُوجِبُ الْوَقِيعَةَ» (٦).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٢، ص ٢٥٩، ح ٢١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٦؛ الترغيب والترهيب: ج ٣، ص ٥٩٦، ح ٢٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٢، ص ٢٥٩، ح ٢٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٥، ح ١٧٥٥٩؛ غرر الحكم: ٤٦٤٠.

٥- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٦٥؛ غرر الحكم: ١١٨١.

٦- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٦٦؛ غرر الحكم: ٧٤٧.



١٣. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«مَنْ عُرِفَ بِالكَذِبِ قَلَّتِ الثِّقَةُ بِهِ، مَنْ تَجَنَّبَ الكَذِبَ صُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ» (١).

١٤. قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الكَذَابُ مُتَّهَمٌ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ وَصَدَّقَتْ لَهْجَتُهُ» (٢).

١٥. قال الإمام علي عليه السلام:

«اعْتِيَادُ الكَذِبِ يُورِثُ الفَقْرَ» (٣).

١٦. عن الإمام علي عليه السلام قال:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ الكِذْبَةَ فَيَحْرَمُ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً صدق في قوله وفعله نال الجمال والكمال عند الله تعالى والناس أجمعين).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٦٩؛ غرر الحكم: ٨٨٨٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٧٢؛ غرر الحكم: ١٨٤٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٧٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٢، ص ٢٦١، ح ٣٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٥٦، ح ١٧٥٨٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٢، ص ٢٦٠، ح ٢٩.

### القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد النزاهه والعفاف

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من قنعت نفسه أعانته على النزاهه والعفاف»(١).

٢ - القاعده: من أراد النزاهه والعفه فليقنع بما لديه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: القناعه هي الاكتفاء بقدر ما هو ضروره من مال أو غيره من أمور ماديه.

باء: القناعه ملازمه لغنى النفس، فمن كانت نفسه قانعاً اتصفت بالعفه والنزاهه عن الدنيه، وهذا ما أشارت أحاديث أخرى أيضاً كقول الإمام على ابن موسى الرضا عليه السلام لما سئل عن القناعه قال:

«الْقِنَاعَةُ تَجْتَمِعُ إِلَى صِيَانَةِ النَّفْسِ وَعِزِّ الْقَدْرِ، وَطَرَحِ مُؤْنِ (مَوْوَنَه) الْاِسْتِكْثَارِ، وَالتَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، وَلَا يَسْلُكُ طَرِيقَ الْقِنَاعَةِ

---

١- ميزان الحكمه ج٧، ص ٣٩٨، ١٧٢٥٦؛ غرر الحكم: ٨٦٦٣.

إِلَّا رُجُلَانِ: إِمَّا مُتَعَلِّلٌ (مُتَعَبِّدٌ) يُرِيدُ أَجْرَ الْآخِرِهِ، أَوْ كَرِيمٌ مُتَنَزِّهٌ عَنِ لِنَامِ النَّاسِ» (١).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«طَلَبْتُ الْغِنَى فَمَا وَجَدْتُه إِلَّا بِالْقَنَاعَةِ، عَلَيْكُمْ بِالْقَنَاعَةِ تَسْتَغْنُوا» (٢).

جيم: للقناعة ثمرات أخرى غير العفة والنزاهة وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اقْنَعْ بِمَا أَوْتَيْتَهُ يَخْفَ عَلَيْكَ الْحِسَابُ» (٣).

٢. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«ثَمَرَةُ الْقَنَاعَةِ الْإِجْمَالُ فِي الْمُكْتَسَبِ وَالْعُزُوفُ عَنِ الطَّلَبِ» (٤).

٣. عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«ثَمَرَةُ الْقَنَاعَةِ الْعِزُّ» (٥).

٤. عن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام أنه قال:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٠٠، ح ١٧٢٩٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٣٤٩، ح ٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٩٩، ح ١٧٢٦٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦٩، ص ٣٩٩، ح ٩١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٩٩، ح ١٧٢٧٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ١٨٧، ح ٣٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٩٩، ح ١٧٢٧٩؛ غرر الحكم: ٤٦٣٤.

٥- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٩٩، ح ١٧٢٨٠؛ غرر الحكم: ٤٦٤٦.

«أَعَوَّنُ شَيْءٌ عَلَى صَلَاحِ النَّفْسِ الْقَنَاعَةِ» (١).

٥. قال الإمام علي عليه السلام:

«أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشًا مَنْ مَنَحَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْقَنَاعَةَ وَأَصْلَحَ لَهُ زَوْجُهُ» (٢).

٦. قال سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام:

«الْقُنُوعُ رَاحَةُ الْأَبْدَانِ» (٣).

دال: وضد القناعة الطمع، وهو الحرص والرغبة في تحصيل ما عند الغير من غير استحقاق أو إنصاف، وهو من الرذائل المقيته فلذا حث الأحاديث على اجتنابه خوفاً من آثاره الوخيمة كما فيما يلي:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ» (٤).

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«أَصْلُ الشَّرِّهِ الطَّمَعُ» (٥).

٣. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٩٩، ح ١٧٢٨١؛ غرر الحكم: ٣١٩١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٠٠، ح ١٧٢٨٩؛ غرر الحكم: ٣٢٩٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٠٠، ح ١٧٢٩١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ١٢٨، ح ١١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٥٩، ح ١١٣٤٠؛ كنز العمال: ٧٥٧٦.

٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٥٩، ح ١١٣٥٠؛ غرر الحكم: ٣٠٩٤.

«ثَمَرَةُ الطَّمَعِ الشَّقَاءُ»<sup>(١)</sup>.

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«ثَمَرَةُ الطَّمَعِ ذُلُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٥. عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اقتنع بما لديه لأورثته هذه القناعه نراه وعفه).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٢٥٩، ح ١١٣٥١؛ غرر الحكم: ٤٦٠٩.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٢٦١، ح ١١٣٦٥؛ غرر الحكم: ٤٦٣٩.

٣- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٢٦١، ح ١١٣٦٦؛ نهج البلاغه: الحكمه ٢٢٦.

## القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد لدولته الثبات

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«فى العدل الاقتداء بسنه الله وثبات الدول»(١).

٢ - القاعده: من أراد بقاء حكمه ودولته فليعدل فى الرعيه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن العدل هو صفه من صفات الله تعالى ولذا صار العمل به هو اقتداء بأخلاق الله تعالى ولقد حث الحديث الشريف على التخلق بأخلاق الله تعالى كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تخلقوا بأخلاق الله..».

باء: إن ثبات كل دوله واستمراريه كل حكمومه لا- تكون إلا بالعدل كما جاء فى قول الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٣٨٨، ح ١٢١٠٩؛ غرر الحكم: ٦٤٩٦.

«ما حُصِّنَ الدُّوْلُ بِمِثْلِ العَدْلِ» (١).

وعنه عليه السلام أيضا قال:

«تَبَّاتُ الدُّوْلُ بِإِقَامِهِ سُنَنِ العَدْلِ» (٢).

ولما للعدل من آثار وثمرات كثيرة تساعد على بقاء الدولة نذكر منها:

١. يقوم العالم بالعدل ويعتمده أساساً كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«العَدْلُ أُسَاسٌ بِهِ قِوَامُ العَالَمِ» (٣).

٢. فيه استقامه الرعيه وجمال الحاكم كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«العَدْلُ قِوَامُ الرِّعِيَّةِ وَجَمَالُ الوَلَاةِ» (٤).

٣. فيه اطمئنان القلوب واستقرارها كما في قول سيدي ومولاتي فاطمه الزهراء صلوات الله وسلامه عليها:

«فَرَضَ.... العَدْلَ تَسْكِينًا لِلْقُلُوبِ» (٥).

٤. فيه صلاح المحكوم ونزاهته كما في قول الإمام علي عليه السلام:

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٠٦، ح ٦٣٥٤؛ غرر الحكم: ٩٥٧٤.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٠٦، ح ٦٣٥٥؛ غرر الحكم: ٤٧١٥.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٧، ح ١٢٠٨٥؛ مطالب السؤل: ٦١.
  - ٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٧، ح ١٢٠٨٩؛ غرر الحكم: ١٩٥٤.
  - ٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٧، ح ١٢٠٩١؛ علل الشرائع: ٢ / ٢٤٨.

«بِالْعَدْلِ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ» (١).

٥. فيه تزايد الخيرات وتتضاعف كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«بِالْعَدْلِ تَتَضَاعَفُ الْبَرَكَاتُ» (٢).

٦. فيه تنظم الحياه والإماره كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«الْعَدْلُ نِظَامُ الْإِمْرَةِ» (٣).

٧. فيه عماره البلاد وازدهارها كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«مَا عُمِّرَتِ الْبُلْدَانُ بِمِثْلِ الْعَدْلِ» (٤).

٨. فيه حصول الحكم والملك كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«إِعْدِلْ تَحْكُمْ» (٥).

وعنه عليه السلام قال:

«إِعْدِلْ تَمْلِكْ» (٦).

جيم: وهناك تحذير شديد من ضده (الجور) كما فى الروايات الشريفه:

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٨، ح ١٢١٠١؛ غرر الحكم: ٤٢١٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٨، ح ١٢١٠٢؛ غرر الحكم: ٤٢١١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٨، ح ١٢١٠٤؛ غرر الحكم: ٧٧٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٨، ح ١٢١٠٨؛ غرر الحكم: ٩٥٤٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٨، ح ١٢١٠٥؛ غرر الحكم: ٢٢٢٣.

٦- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٨٨، ح ١٢١٠٦؛ غرر الحكم: ٢٢٥٣.



١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ؛ فَإِنَّهُ يُخْرِبُ قُلُوبَكُمْ» (١).

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الظُّلْمُ فِي الدُّنْيَا بَوَازٌ، وَفِي الآخِرَةِ دَمَارٌ» (٢).

٣. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الظُّلْمُ يُزِلُّ الْقَدَمَ، وَيَسْلُبُ النَّعْمَ وَيُهْلِكُ الْأُمَّمَ» (٣).

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ؛ فَمَنْ ظَلَمَ كَرِهَتْ أَيَّامُهُ» (٤).

٥. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«مَنْ جَارَ قَصِمَ عُمُرُهُ» (٥).

٦. قال الإمام علي عليه السلام:

«بِالظُّلْمِ تَزُولُ النَّعْمُ» (٦).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٩٩، ح ١١٥١٩؛ كنز العمال: ٧٦٣٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٢٩٩، ح ١١٥٢٣؛ غرر الحكم: ١٧٠٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٠٠، ح ١١٥٢٤؛ غرر الحكم: ١٧٣٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٠٠، ح ١١٥٣٥؛ غرر الحكم: ٢٦٣٨.

٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٠١، ح ١١٥٤٣؛ غرر الحكم: ٧٧٥٠.

٦- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٣٠١، ح ١١٥٤٦؛ غرر الحكم: ٤٢٣٠.

وهناك الكثير من الأحاديث تركناها للاختصار.

دال: وما يوجب زوال الدولة ذكرته الأحاديث التالية:

١. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«زوالُ الدُّوَلِ باصْطِناعِ السُّفَلِ» (١).

٢. عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«يُسْتَدَلُّ عَلَى إِدْبَارِ الدُّوَلِ بِأَرْبَعٍ: تَضْيِيعِ الْأَصُولِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالْفُرُوعِ، وَتَقْدِيمِ الْأَرَاذِلِ، وَتَأْخِيرِ الْأَفْضَلِ» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً عدل مع الناس سواء كان حاكماً أو محكوماً فإنه سينال الخير والبركات ولاسيما الحاكم الذي يحب بقاء دولته).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٠٥، ح ٦٣٤٩؛ غرر الحكم: ٥٤٨٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٠٦، ح ٦٣٥٠؛ غرر الحكم: ١٠٩٦٥.

## القاعدة الخامسة والأربعون: لمن أراد محبة الله تعالى والناس

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سُئل عما يورث محبة الله من السماء ومحبة الناس من الأرض قال:

«ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يحبه الله تعالى والناس فليرغب بما عند الله تعالى ليزهد بما عند سواه.

ويشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن محبة الله تعالى ومحبة الناس هي من أمانى العقلاء فلذا من أرادهما فليلتزم بما جاء في الحديث من الرغبة في أوامر الله تعالى وعطاياه والزهد فيما عند الناس من مال أو جاه أو ثناء أو أى شىء من ماديات الدنيا، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما فى الأحاديث التالية:

---

١- ميزان الحكمه ج ٢، ص ١٩١، ٣٢٥؛ الخصال: ٨٤/٦١.

١. عن عيسى النبي عليه السلام لما سئل عن عملٍ واحدٍ يورث محبه الله قال:

«أَنْفَعُوا الدُّنْيَا يُحِبِّكُمْ اللهُ» (١).

٢. ورد في إرشاد القلوب في حديث المعراج:

«يا مُحَمَّدُ، وَجِبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَوَجِبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَعَاظِفِينَ فِيَّ، وَوَجِبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَوَجِبْتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ، وَلَيْسَ لِمَحَبَّتِي عِلْمٌ وَلَا غَايَةٌ وَلَا نِهَائَةٌ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عِلْمًا وَضَعْتُ لَهُمْ عِلْمًا» (٢).

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وَجِبْتُ مَحَبَّةَ اللهِ عَلَى مَنْ أَغْضَبَ فَحَلَمَ» (٣).

٤. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللهُ» (٤).

باء: ومما يوجب محبه الناس لك هو ما ذكر في الأحاديث الآتية:

١. قال الإمام على عليه السلام:

«ثَلَاثٌ يُوجِبْنَ الْمَحَبَّةَ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الرَّفْقِ، وَالتَّوَاضُّعُ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٩، ح ٣٢٥٩؛ تنبيه الخواطر: ج ١، ص ١٣٤.

٢- إرشاد القلوب: ١٩٩؛ ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٩، ح ٣٢٦٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٩، ح ٣٢٦١؛ كنز العمال: ٥٨٢٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٩، ح ٣٢٦٢؛ مشكاة الأنوار: ١٧٨٣ / ٥٣٢.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩١، ح ٣٢٠٦؛ غرر الحكم: ٤٦٨٤.

٢. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«مَنْ لَانَ عُوْدَهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ» (١).

٣. عن الإمام علي عليه السلام أيضاً قال:

«بِالتَّوَدُّدِ تَكُونُ الْمَحَبَّةُ» (٢).

٤. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«البِشْرُ الحَسَنُ وَطَلَاقُهُ الوَجْهَ مَكْسَبُهُ لِلْمَحَبَّةِ وَقُرْبُهُ مِنَ اللَّهِ، وَعُبُوسُ الوَجْهِ وَسُوءُ البِشْرِ مَكْسَبُهُ لِلْمَقْتِ وَبُعْدٌ مِنَ اللَّهِ» (٣).

٥. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ثَلَاثَةٌ تُورِثُ الْمَحَبَّةَ: الدِّينُ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَالبَدْلُ» (٤).

٦. عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال:

«رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَى نَفْسِهِ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَتَرَكَ مَا يُنْكِرُونَ» (٥).

٧. عن الإمام محمد الجواد صلوات الله عليه أنه قال:

«ثَلَاثُ خِصَالٍ تُجْتَلَبُ بِهِنَّ الْمَحَبَّةُ: الإِنصَافُ فِي المَعَاشِرَةِ،

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩١، ح ٣٢٠٧؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢١٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩١، ح ٣٢٠٨؛ غرر الحكم: ٤١٩٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩١، ح ٣٢١٠؛ تحف العقول: ٢٩٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩١، ح ٣٢١١؛ تحف العقول: ٣١٦.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٢، ح ٣٢١٢؛ وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١١، ص ٤٧١، ح ٤.

والمواساة في الشدة، والانطواع والرَّجوعُ إلى قلبِ سليمٍ» (١).

جيم: وقد حذرت الأحاديث الشريفه من الوقوع تحت بغض الله تعالى وبغض الناس بما يوجب ذلك كما في الأحاديث الآتية:

١. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«... عبوسُ الوجهِ وسوءُ البشرِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَقْتِ وَبُعْدٌ مِنَ اللَّهِ» (٢).

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزَّانِي، وَالْغَنَى الظَّالِمَ، وَالْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ، وَالسَّائِلَ الْمُلْحِفَ، وَيُحِبُّ أَجْرَ الْمُعْطَى الْمَتَّانِ، وَيَمُتُّ الْيَدِيخَ الْجَرِيَّ الْكَذَّابَ» (٣).

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ رَجُلًا يُدْخِلُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَلَا يُقَاتِلُ» (٤).

٣. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَيُبْغِضُ الْوَقِحَ الْمَتَجَرِّيَّ عَلَى الْمَعَاصِي» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٢، ح ٣٢١٣؛ كشف الغمّة: ج ٣، ص ١٣٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩١، ح ٣٢١٠؛ تحف العقول: ٢٩٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤١١، ح ١٨٨٧؛ تحف العقول: ٤٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤١١، ح ١٨٩٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٨، ح ٢٤.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤١١، ح ١٨٩١؛ غرر الحكم: ٣٤٣٧.

٤. ورد عن الإمام علي عليه السلام في الحديث الشريف:

«إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَيُبْغِضُ الطَّوِيلَ الْأَمَلِ، السَّيِّئَ الْعَمَلِ» (١).

٥. قال الإمام زين العابدين عليه أفضل الصلاة والسلام:

«إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْبَخِيلَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ» (٢).

٦. عن الإمام محمد الباقر صلوات الله وسلامه عليهم أنه قال:

«إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ» (٣).

٧. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ الشَّيْخَ الْجَاهِلَ، وَالْغَنَى الظُّلْمَ، وَالْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ» (٤).

وهناك أحاديث أخرى كثيرة مضمونها (أبغض الخلق إلى الله تعالى من دخل في معصيته).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً رغب في محبة الله تعالى والناس أجمعين فما عليه إلا أن يتقرب إلى الله تعالى بامتثال الأوامر وترك النواهي رغبة لما عند الله تعالى، وان يزهد فيما عند الناس من حطام الدنيا).

---

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٤١١، ح ١٨٩٢؛ غرر الحكم: ٣٤٥٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٤١١، ح ١٨٩٤؛ غرر الحكم: بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ١٤٠، ح ٢٧.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٤١١، ح ١٨٩٥؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ١٧٦، ح ٣٣٨.

٤- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٤١١، ح ١٨٩٦؛ بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٣١٢، ح ١٧.

## القاعده السادسة والأربعون: لمن أراد البركه فى حياته

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا التاجران صدقا بورك لهما، فإذا كذبا وخانا لم يبارك لهما»(١).

٢ - القاعده: من أراد البركه فليتق الله تعالى فى كل شؤونه.

يشير الحديث الشريف الى ما يلى:

ألف: إن البركه هى الزياده والسعه الطيبه التى يهبها الله تعالى لعبده المؤمن، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى:

{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (٢).

---

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٨٧، ١٨١٠.

٢- سوره الأعراف، الآية: ٩٦.



باء: إن التاجر الذى يصدق مع الناس فى تجارته دون أن يغشهم أو يبخسهم حقهم أو يدلس عليهم أو يمدح بضاعته بغير ما فيها من الصفات فهذا سيبارك له الله تعالى فى عمله ويوسع عليه فى رزقه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه:

١. ما يشير إلى أجر التاجر الصادق قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

٢. ما يشير إلى قبح التاجر الذى يمدح بضاعته كذباً قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثة لا ينظر إليهم... والمزكى سلعته بالكذب»<sup>(٢)</sup>.

جيم: إن التاجر الكاذب والخائن لا- يبارك له الله تعالى بل يقع فى الخسران المبين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى الشريفه كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا معشر التجار، إن التجار يُعَثَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَارًا، إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرََّ وَصَدَقَ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى كنز العمال أنه قال:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٥، ح ٢٢٢٠؛ كنز العمال: ٩٢١٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٥، ح ٢٢٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٢١١، ح ٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٤، ح ٢٢١٥؛ كنز العمال: ٩٤٣٧.

«إِنَّ التُّجَارَ هُمُ الْفُجَارَ».

قالوا: يا رسول الله، أليس قد أحلَّ اللهُ البيعَ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«بلى، ولكنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ فَيُكْذِبُونَ، وَيَخْلِفُونَ فَيَأْتُمُونَ» (١).

دال: كما أن للبركة في تجارته سبباً ألا وهو الصدق كذلك لها أسباب أخرى في شؤون الحياه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما في:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ فِي الرَّفْقِ الزِّيَادَةَ وَالْبَرَكَهَ، وَمَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ» (٢).

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْقِنَاعَةُ بَرَكَةٌ» (٣).

٣. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْبَرَكَهَ فِي الْمَمَاسِحِ» (٤).

٤. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كَيْلُوا طَعَامَكُمْ، فَإِنَّ الْبَرَكَهَ فِي الطَّعَامِ الْمَكِيلِ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٤، ح ٢٢١٧؛ كنز العمال: ٩٤٥١.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١٨١١؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ١١٩، ح ٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١٨١٢؛ الجعفریات: ١٦٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١٨١٣؛ السنن الكبرى: ج ٦، ص ٥٩، ح ١١١٨٩.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١٨١٤؛ كنز العمال: ٩٤٣٤.

٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثٌ فيهنَّ البركةُ: البيعُ إلى أجلٍ، والمقارضةُ، وإخلاطُ البرِّ بالشَّعيرِ للبيتِ لا للبيعِ» (١).

٦. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام لكميل بن زياد:

«يا كميلُ، البركةُ في مالٍ من آتى الزكاةَ، وواسى المؤمنينَ، ووصلَ الأقربينَ» (٢).

٧. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«بالعدلِ تتضاعفُ البركاتُ» (٣).

٨. قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

«أوحى الله عز وجلّ إلى نبيِّ من الأنبياء: إذا أطعتُ رَضِيْتُ، وإذا رَضِيْتُ بَارَكْتُ، وليسَ ليركّتي نهاية» (٤).

هاء: حذرت الأحاديث الشريفه مما يذهب البركه كما فى:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أربعٌ لا تدخلُ بيتاً واحدهً منهنَّ إلا خربَ ولم يعمُرْ بالبركةِ:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١٨١٥؛ كنز العمال: ٩٤٣٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١٨١٧؛ تحف العقول: ١٧٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٧، ح ١٨١٨؛ غرر الحكم: ٤٢١١.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٨، ح ١٨٢١؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ٢٧٥، ح ٢٦.

الْخِيَانَةُ، وَالسَّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزُّنَا»(١).

٢. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَنْ حَبَسَ عَنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ، حَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَكَهَ الرِّزْقِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ»(٢).

٣. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَسَمِعَهُ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ»(٣).

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْحَلْفُ مَنْقَعَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَهِ»(٤).

٥. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَنْ غَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، نَزَعَ اللَّهُ عَنْهُ بَرَكَهَ رِزْقِهِ»(٥).

٦. قال الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٨٨، ح ١٨٢٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٩، ص ١٩، ح ٤.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٨٨، ح ١٨٢٤؛ من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٤، ص ١٥، ح ٤٩٦٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٨٨، ح ١٨٢٥؛ مكارم الأخلاق: ج ٢، ص ٣٤٨، ح ٢٦٦٠.

٤- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٨٢٦؛ صحيح البخارى: ج ٢، ص ٧٣٥، ح ١٩٨١.

٥- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٨٢٧؛ ثواب الأعمال: ١/٣٣٧.

«إِذَا ظَهَرَتِ الْجِنَايَاتُ ارْتَفَعَتِ الْبَرَكَاتُ» (١).

٧. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ مَعَ الْإِسْرَافِ قَلَّةَ الْبَرَكَه» (٢).

٨. عن الإمام الجواد أو الإمام الهادي عليهما أفضل الصلاة والسلام لداود الصرّمي قال:

«يَا دَاوُدُ، إِنَّ الْحَرَامَ لَا يَنْمَى، وَإِنْ نَمَى لَا يُبَارِكُ لَهُ فِيهِنَّ وَمَا أَنْفَقَهُ لَمْ يُؤْجَرْ عَلَيْهِ، وَمَا خَلَّفَهُ كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ» (٣).

٩. ورد في الكافي عن أحمد بن أحمد عن بعض رجاله:

(مَنْ فَحَشَ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ بَرَكَهَ رِزْقِهِ، وَوَكَّلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ) (٤).

٣- المثل: (لو أن إنساناً عمل تاجراً فصدق في عمله ولم يكذب أو يغش أو يخون سيبارك له الله تعالى، ولا يلجأ إلى الحرام لأنه يذهب البركه).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٨٢٨؛ غرر الحكم: ٤٠٣٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٨٢٩؛ الكافي للكليني: ج ٤، ص ٥٥، ح ٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٨٣٠؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ١٢٥، ح ٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٨٩، ح ١٨٣١؛ المعصوم المروي عنه غير معلوم، فإن كان الصادق عليه السلام فالإرسال بأزيد من واحد، وأحمد كأنه البنظي، وما زعم أنه ابن عيسى بعيد كما لا يخفى على المتدرب، فيمكن الإرسال بواحد، وقوله: (فحش) ككرم، وربما يقرأ على بناء التفعيل، ومن جملة أسباب فساد المعيشه نفره الناس عنه وعن معاملته (مرآة العقول: ١٠ / ٢٧٨).

## القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد أن يكون نبياً

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«السكينه عنوان العقل، الوقار برهان النبيل»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن يكون نبيلاً عليه بالوقار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن السكينه هي الطمأنينه والاستقرار، والوقار هو الرزانه والحلم، فإذا وجدا في شخص ما فذلك يدل على وفوره عقله ودرجه نبله، ولذا أوصى بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ»<sup>(٢)</sup>.

باء: للسكينه والوقار ثمرات أخرى غير التي وردت في هذا الحديث

---

١- ميزان الحكمه ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٨١؛ غرر الحكم: ٧٨٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٧٨؛ كنز العمال: ٦٤٠٢.

كالزينة، والجمال والأمن من الدناءة، وكونهما نوراً وهذا ما ذكرته الأحاديث التالية:

١. قال الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الْوَقَارُ حِلْيَةُ الْعَقْلِ»<sup>(١)</sup>.

٢. عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«جَمَالُ الرَّجُلِ الْوَقَارُ»<sup>(٢)</sup>.

٣. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«مَلَازِمَةُ الْوَقَارِ تُؤْمِنُ دَنَاءَةَ الطَّيْشِ»<sup>(٣)</sup>.

٤. عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«وَقَارُ الْحِلْمِ زِينَةُ الْعِلْمِ»<sup>(٤)</sup>.

٥. قال الإمام علي عليه السلام:

«وَقَارُ الشَّيْبِ نُورٌ وَزِينَةٌ»<sup>(٥)</sup>.

جيم: وحذرت الأحاديث من ضدهما ألا وهو الخفة والخرق كما في

---

١- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٨٠؛ غرر الحكم: ٢٧٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٨٣؛ غرر الحكم: ٤٧٤٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٨٤؛ غرر الحكم: ٩٨٠٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٨٥؛ غرر الحكم: ١٠٠٧٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٨٦؛ غرر الحكم: ١٠٠٧٦.

قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«... فَمَنْ كَثُرَ خُرْقُهُ اسْتُرِذِلَ»<sup>(١)</sup>.

وكما في التفسير المعين أنه:

«من كثر مزاحه قل وقاره»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أنصف بالسكينة والهدوء والوقار لدل ذلك على رجاحه عقله ونبل أخلاقه).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٩، ص ٤٨٥، ح ٢٢٢٨٢؛ غرر الحكم: ٧٣٩٧.

٢- التفسير المعين: ص ١٥٦.



## القاعدة الثامنة والأربعون: لمن أراد الحفاظ على حظه

١ - عن الإمام الكاظم عليه السلام:

«إياك والضجر والكسل: فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة» (١).

٢ - القاعدة: من أراد أن ينال حظه عليه طرد الكسل والضجر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الضجر هو التبرم والتضايق والكسل هو التثاقل والفتور عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه، هاتان الصفتان آفه تحصيل الحظ والوصول إلى المراد، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى أيضاً كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي... إياك وخصلتين: الضَّجْرَةُ والكَسَلُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجَرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقِّ، وَإِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا» (٢).

---

١- ميزان الحكمه ج٧، ص ٤٩٤، ح ١٧٧٨٢؛ مستطرفات السرائر: ٩ / ٨٠.

٢- ميزان الحكمه: ج٧، ص ٤٩٤، ح ١٧٧٧٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٤٨، ح ٣.

فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ، فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا، وَمَنْ ضَجَرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ» (١).

باء: إن الكسل يضر بمنافع المرء الدنيوية والأخروية كما في قول الإمام الباقر عليه السلام:

«الْكَسَلُ يُضِرُّ بِالْدُّنْيَا وَالْدُّنْيَا» (٢).

جيم: إن المرء الكسول مبغوض من الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام كما في قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرًا بغيرِ دَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ» (٣).

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«إِنِّي لِأَبْغِضُ الرَّجُلَ - أَوْ أَبْغِضُ لِلرَّجُلِ - أَنْ يَكُونَ كَسَلَانَ عَنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ، وَمِنْ كَسَلٍ عَيْنِ أَمْرِ دُنْيَاهُ فَهُوَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ أَكْسَلُ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ابتلى بالضجر والكسل سيفقد حظوظه من الدنيا والآخرة).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٩٤، ح ١٧٧٧٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٣، ص ١٥٩، ح ٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٩٣، ح ١٧٧٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ١٨٠، ح ٦٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٩٣، ح ١٧٧٦١؛ نهج البلاغه: الخطبه ١٠٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٤٩٣، ح ١٧٧٧٠؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ٨٥، ح ٤.

## القاعده التاسعه والأربعون: لمن أراد أن تقبل عليه القلوب

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«قلوب الرجال وحشيه، فمن تألفها أقبلت عليه»(١).

٢ - القاعده: من أراد إقبال القلوب عليه، ليس عليه إلا الألفه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن قلوب الرجال صلبه وخشنه لقله الرقه والعاطفه فيها تبعاً للحكمه الإلهيه التي اقتضت ذلك، ولصعوبه الحياه تراها جلده تحتاج إلى مراعاة ورقه فلذا حث الحديث على تألفها لما للألفه من أثر ساحر على القلوب، وهذا ما نلمسه في حرص أهل البيت عليهم السلام على الإلتصاف بالألفه والتألف كما ورد في الأحاديث التاليه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خياركم أحاسنكم أخلاقاً، الذين يألفون ويؤلفون»(٢).

---

١- ميزان الحكمه ج ١، ص ١٤١، ح ٦٥٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٥٦، ح ١١٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ١٤١، ح ٦٤٩؛ تحف العقول: ٤٥.

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ مَأْلَفَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤْلَفُ وَلَا يَأْلَفُ» (١).

٣. قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّتُهُ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ» (٢).

باء: تقبل القلوب على من يألفها لما فى الألفه من إحسان لهذه القلوب، فالقلوب تحب وتميل إلى من يحسن إليها وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا» (٣).

وقال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«بِالإِحْسَانِ تُمْلِكُ الْقُلُوبُ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يألف ويؤلف تقبل عليه قلوب الناس فتجبه).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤١، ح ٦٥٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٢٦٥، ح ٩.

٢- ميزان الحكمة ج ١، ص ١٤١، ح ٦٥٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٥٦، ح ١١٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٥٣؛ تحف العقول: ٣٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٦٠؛ غرر الحكم: ٤٣٣٩.

## القاعده الخمسون: لمن أراد زرع المحبه

١ - عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«السخاء يزرع المحبه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد محبه الناس عليه بالسخاء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن السخاء هو الجود والكرم وهو وسيله من وسائل زرع المحبه فى قلوب الناس.

باء: إن للسخاء ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث التاليه:

١. قال الإمام على عليه السلام:

«السَّخَاءُ قُرْبَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

٢. قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٨، ٨٥٤٨؛ غرر الحكم: ٣٠٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٧، ح ٨٥٣٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٢، ص ١٩٣، ح ٩.

«السَّخَاءُ سِتْرُ الْعُيُوبِ» (١).

٣. ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«السَّخَاءُ يُثْمِرُ الصَّفَاءَ» (٢).

٤. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«السَّخَاءُ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَيُزَيِّنُ الْأَخْلَاقَ» (٣).

٥. قال الإمام علي عليه السلام:

السَّخَاءُ يُمَخِّصُ الذُّنُوبَ وَيَجْلِبُ مَحَبَّةَ الْقُلُوبِ» (٤).

٦. عن الإمام علي عليه السلام أيضاً أنه قال:

«عَلَيْكُمْ بِالسَّخَاءِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُمَا يَزِيدَانِ الرَّزْقَ وَيُوجِبَانِ الْمَحَبَّةَ» (٥).

٧. قال سيد الوصيين الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«كَثْرَةُ السَّخَاءِ تَكْثُرُ الْأَوْلِيَاءَ وَتَسْتَصْلِحُ الْأَعْدَاءَ» (٦).

جيم: وحذرت الأحاديث من ضده (البخل) كما ورد في الأحاديث

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٨، ح ٨٥٤٥؛ غرر الحكم: ٩١٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٨، ح ٨٥٤٩؛ غرر الحكم: ٧٧٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٨، ح ٨٥٥٠؛ غرر الحكم: ١٦٠٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٨، ح ٨٥٥١؛ غرر الحكم: ١٧٣٨.

٥- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٨، ح ٨٥٥٢؛ غرر الحكم: ٦١٦١.

٦- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١٨٨، ح ٨٥٥٣؛ غرر الحكم: ٧١٠٦.

التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«البخلُ عارٌ»<sup>(١)</sup>.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«البخلُ جلبابُ المسكِّن»<sup>(٢)</sup>.

- وقال عليه السلام:

«البخلُ بالموجودِ سوءُ الظنِّ بالمعبود»<sup>(٣)</sup>.

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«مَنْ بَخَلَ بِمَالِهِ ذَلَّ، مَنْ بَخَلَ بِدِينِهِ جَلَّ»<sup>(٤)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«البخلُ يُذِلُّ مُصَاحِبَهُ، وَيُعِزُّ مُجَانِبَهُ»<sup>(٥)</sup>.

وأحاديث أخرى:

١. قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩٠؛ نهج البلاغه: الحكمة ٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩١؛ بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٢٣٨، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩٢؛ غرر الحكم: ١٢٥٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩٣؛ غرر الحكم: ٧٩٢١.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩٤؛ غرر الحكم: ١٤٠٩.

«البخلُ جامعٌ لمساويِّ العيوبِ، وهو زمامٌ يُقادُّ به إلى كلِّ سوءٍ» (١).

٢. عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«البخلُ عارٌ» (٢).

٣. ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«بالبخلِ تكثرُ المسبَّةُ» (٣).

٤. عن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال:

«البخلُ يمزقُ العِرضَ» (٤).

دال: السخاء فضيله تجلب المحبه ولكن هناك آفه تأكل هذه الفضيله وتجعلها هباءً منثوراً، وكما ورد في الحديث الشريف:

«آفه السخاء المن» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان سخياً لزرع المحبه أين ما يحل ومن جميع الخلق).

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٨٩؛ نهج البلاغه: الحكمه ٣٧٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩٠؛ نهج البلاغه: الحكمه ٣.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩٥؛ غرر الحكم: ٤١٩٥.

٤- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٥١، ح ١٦٩٩؛ غرر الحكم: بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٣٥٧، ح ١٢.

٥- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٤٥، ح ١٦٣٩؛ غرر الحكم: ٣٩٢٣.



## القاعدة الحادية والخمسون: لمن أراد النجاة من الفتنة

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«كن في الفتنة كابن اللبون: لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد النجاة من الفتنة المظلمه عليه اجتنابها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الفتنة في هذا الحديث هي الاضطراب وبلبله الأفكار، فلذا عندما تقع الفتنة علينا تجنبها والابتعاد عنها وليكن بمثابة ولد الناقة الصغير لا يركبه أحد ولا يحلبه فيهمل ويترك فيسلم من العواقب الوخيمة وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«لَا تَفْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ الْفِتْنَةِ، وَأَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا، وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا»<sup>(٢)</sup>.

باء: الفتنة بمعنى الابتلاء والاختبار، إذا اعترضتنا الفتنة في مال أو ولد

---

١- نهج البلاغه ص ٥٠٣، محمد عبده.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٢٩، ح ١٥٧٥٥؛ غرر الحكم: ١٠٣٧٩.

أو نساء علينا النجاه منها بالتقوى كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«اعلموا أنه من يتقى الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ونوراً من الظلم» (١).

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إن فى مال الرجل فتنه وفى زوجته فتنه وولده» (٢).

جيم: وحذرت الروايات من الاقتحام فى الفتنة المظلمه دون غيرها من الفتن كما فى الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام لرجلٍ حينما قال: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة: فقال عليه السلام:

«أراك تتعوذ من مالك وولدك! يقول الله تعالى:

((...أنما أموالكم وأولادكم فتنة...)) (٣).

ولكن قل: اللهم إني أعوذ بك من مصلات الفتن» (٤).

٣ - المثل الأول: (لو أن إنساناً مرت به فتنة الاضطراب عليه بالاجتناب لكى يسلم).

المثل الثانى: (لو أن إنساناً مرت به فتنة النساء والمال والولد عليه بالتقوى لكى يسلم).

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٢٩، ح ١٥٧٤٦؛ نهج البلاغه: الخطبه ١٨٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٢٦، ح ١٥٧٢٣؛ كنز العمال: ٤٤٤٩٠.

٣- سوره الأنفال، الآية: ٢٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٢٤، ح ١٥٧١٦؛ الأمالى للطوسى: ١٢٠١ / ٥٨٠.

## القاعده الثانيه والخمسون: لمن أراد انقياد الناس إليه

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«بالإيثار على نفسك تملك الرقاب» (١).

٢ - القاعده: من أراد انقياد الناس إليه فليؤثرهم على نفسه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الإيثار هو تفضيل الغير على النفس وهو من مكارم الأخلاق التي تؤدي حب الناس وانقيادهم إليك ولذا حث عليه الأحاديث الأخرى:

١. قال الإمام على عليه السلام:

«تَحَبَّبَ إِلَى خَلِيلِكَ يُحِبِّبَكَ، وَأَكْرَمَهُ يُكْرِمَكَ، وَآثَرُهُ عَلَى نَفْسِكَ يُؤْثِرَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ» (٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٢٣، ح ٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٢٣، ح ٤٤؛ غرر الحكم: ٤٥٣٠.

٢. روى عن أمير المؤمنين على عليهما السلام:

«مِنَ أَحْسَنِ الْإِحْسَانِ الْإِيثَارُ»<sup>(١)</sup>.

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَيُّمَا امْرِئٍ اشْتَهَى شَهْوَةً فَرَدَّ شَهْوَتَهُ وَآثَرَ عَلَى نَفْسِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

باء: وحذرت الأحاديث من ضد هذه الفضيلة كالبخل والمنع وعدم المواساة كما قال الإمام الرضا عليه السلام:

«إِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ فَإِنَّهُ عَاهَةٌ لَا يَكُونُ فِي حُرٍّ وَلَا مُؤْمِنٍ، إِنَّهُ خِلَافُ الْإِيمَانِ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً آثر غيره على نفسه سينال بذلك حبه وانقياده).

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٢٣، ح ٢٤؛ غرر الحكم: ٩٣٨٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٢٤، ح ٤٥؛ تاريخ دمشق لابن عساکر: ج ٣١، ص ١٤٢، ح ٦٤٩٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٥٢، ح ١٧٠١؛ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٣٣٨.

## القاعده الثالثه والخمسون: لمن أراد النجاه من ميته السوء

١ - عن الإمام الباقر عليه السلام:

«البر وصدقه السر ينفيان الفقر ويزيدان في العمر، ويدفعان عن سبعين ميته سوء»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد النجاه من ميته السوء عليه بالصبر وصدقه السر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن ميته السوء هي الموت بسوء العاقبه وبطريقه مذله، وهذا ما يحذره الإنسان المؤمن العاقل فلذا وجب دفع هذه الميته بعمل البر وبالصدقه سرًا، كما حث الحديث على ذلك ولما لصدقه السر من آثار نجد الأحاديث الأخرى تحث عليها كما في الأحاديث التاليه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧. ح ١٧٨١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٩، ح ١٠٥٠٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٦، ص ١٢٤، ح ٣٥.

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ مِيتَةَ الشُّوءِ» (١).

٣. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتَدْفَعُ سَبْعِينَ عِلَّةً مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا مَعَ مِيتَةِ الشُّوءِ؛ إِنَّ صَاحِبَهَا لَا يَمُوتُ مِيتَةَ شُوءٍ أَبَدًا» (٢).

باء: إن البر هو عمل كل خير للناس ومن الأمور التي لها آثار أخرى غير نفى الفقر وزيادة العمر ودفع ميته السوء كما أشارت الأحاديث الأخرى إلى ذلك كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ، وَإِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْيُ» (٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«بَرُّوا آبَاءَكُمْ يَبْرُكُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ» (٤).

جيم: إن للصدقة ثمرات أخرى غير نفى الفقر وزيادة العمر ودفع ميته السوء، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما في الأحاديث الآتية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٩، ح ١٠٥٠٧؛ الكافي للكليني: ج ٤، ص ٢، ح ١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٩، ح ١٠٥٠٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٦، ص ١٣٥، ح ٦٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧٥، ح ١٧٧٨؛ الخصال: ١١٠ / ٨١.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧٥، ح ١٧٨٤؛ تحف العقول: ٣٥٩.

«الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلَاءَ، وَهِيَ أَنْجَحُ دَوَاءٍ، وَتَدْفَعُ الْقَضَاءَ وَقَدْ أَبْرَمَ إِبْرَامًا، وَلَا يَنْدَهُبُ بِالْأَدْوَاءِ إِلَّا الدُّعَاءُ وَالصَّدَقَةُ» (١).

٢. وجاء في بحار الأنوار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَدْفَعَ بِالصَّدَقَةِ الدَّاءَ، وَالذُّبَيْلَةَ، وَالْحَرَقَ، وَالغَرَقَ، وَالْهَدَمَ، وَالْجُنُونَ».

فَعَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الشَّرِّ (٢).

٣. وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، أَهْوَنُهَا الْجُدَامُ وَالْبَرَصُ» (٣).

٤. عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الشَّرِّ» (٤).

٥. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَصَدَّقُوا وَدَاؤُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ عَنِ

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٨، ح ١٠٥٠٢؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٩٦، ص ١٣٧، ح ٧١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٨، ح ١٠٥٠٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦٢، ص ٢٦٩، ح ٦١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٨، ح ١٠٥٠٤؛ كنز العمال: ١٥٩٨٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٩، ح ١٠٥٠٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٦، ص ١٣٢، ح ٦٤.

الأعراض والأمراض، وهي زيادة في أعماركم وحسناتكم» (١).

٦. وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً في حديث آخر:

«أَكْثَرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزُقُوا» (٢).

٧. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الصَّدَقَةُ تَقْضِي الدَّيْنَ وَتُخْلِيفُ بِالْبِرِّكَه» (٣).

دال: مما له علاقة بموضوع الصدقة هو بيان أنواع الصدقة، فإن للصدقة مصاديق متعددة منها: المعروف، العلم، الكلمة الطيبة، إسماع الأوصم، التبسم في وجه المؤمن، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إرشاد الضال، رفع الأذى عن الطريق، سقى الماء، عياده المريض، رد السلام، الإصلاح بين الناس، طلب الحلال للعيال، ترك الشر، كف شرك عن الناس، إمساك اللسان عن أذيه الناس، إعانه صاحب الحاجه الملهوف؛ وهذه المصاديق ذكرت في الأحاديث التاليه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» (٤).

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٦٩، ح ١٠٥١٢؛ كنز العمال: ١٦١١٣.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧٠، ح ١٠٥١٧؛ أعلام الدين: ٣٣٣.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧٠، ح ١٠٥٢٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٩٦، ص ١٣٤، ح ٦٨.
  - ٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧٠، ح ١٠٥٢٤؛ الخصال: ١٣٤ / ١٤٥.



«تَصَدَّقُوا عَلَىٰ أَخِيكُمْ بِعِلْمٍ يُرْشِدُهُ وَرَأْيٍ يُسَدِّدُهُ» (١).

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ» (٢).

٤. وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِسْمَاعُ الْأَصَمِّ صَدَقَةٌ» (٣).

٥. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«تَبَسُّمِيكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صِدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صِدَقَةٌ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صِدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صِدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صِدَقَةٌ، وَإِفْرَاطُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ صِدَقَةٌ» (٤).

٦. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«صَدَقَةٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ: إِصْلَاحُ بَيْنِ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا، وَتَقَارُبُ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧٠، ح ١٠٥٢٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ١٠٥، ح ٤٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧١، ح ١٠٥٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٣، ص ٣٦٩، ح ٣٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧٠، ح ١٠٥٢٩؛ كنز العمال: ١٦٣٠٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧١، ح ١٠٥٣٠؛ كنز العمال: ١٦٣٠٥.

٥- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٧١، ح ١٠٥٣٢؛ الكافي للكليني: ج ٢، ٢٠٩، ح ١.

٧. وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً:

«كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا أَصْبَحَ خَرَجَ غَادِيًّا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: أَتَصَدَّقُ لِعِيَالِي، قِيلَ لَهُ: أَتَتَصَدَّقُ؟ قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْحَلَالَ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَدَقَهُ عَلَيْهِ» (١).

٨. ورد في كنز العمال عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ».

قال: أفرأيت إن لم يجد؟ قال:

«يَعْتَمِلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ».

قال: أفرأيت إن لم يستطع؟ قال:

«فَيَعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ».

قال: أرايت إن لم يفعل؟ قال:

«يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ».

قال: أرايت إن لم يفعل؟ قال:

«يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ» (٢).

٣- المثل: (لو أن إنساناً تصدق في السر فإنه سينجو من ميتة السوء).

١- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٧١، ح ١٠٥٣٤؛ الكافي للكليني: ج ٤، ص ١٢، ح ١١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٧١، ح ١٠٥٣٨؛ كنز العمال: ١٦٣٠٧.

## القاعده الرابعه والخمسون: لمن أراد أن لا يحصل الغبن فى الأجره

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن لا يحصل الغبن فى الأجره فليعلم الأجير بأجرته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن إعلام الأجير بأجرته يجعل الإجاره صحيحه ويدفع الغبن عن الطرفين وهذا ما أشارت إليه أحاديث أخرى كما فى حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إذا استأجر أحدكم أجيراً، فليعلمه أجره»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧، ح ٧٣؛ من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ١٠، ح ٤٩٦٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧، ح ٧٢؛ مستدرک الوسائل: ج ١٤، ص ٣٠، ح ١٦٠٢٢.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَشْتَعِمَلَنَّ أَجِيرًا حَتَّى يُعْلِمَهُ مَا أَجْرُهُ» (١).

باء: عدم إعلام الأجير بأجرته قبل العمل ثم إعطاؤه الأجره يجعله يشعر بقله الأجره، إما إذا اتفقت معه على مقدار الأجره فأعطيته يشعره ذلك بالوفاء واحترام الاتفاق، فلذلك حث الأحاديث الشريفه على هذه الطريق كما فى قول الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«اعلم أنه ما من أحدٍ يعملُ لك شيئاً غيرِ مُقَاطَعِهِ ثُمَّ زِدْتَهُ لَدَيْكَ الشَّيْءَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ عَلَى أَجْرَتِهِ إِلَّا ظَنَّ أَنَّكَ قَدْ نَقَصْتَهُ أَجْرَتَهُ، وَإِذَا قَاطَعْتَهُ ثُمَّ أُعْطِيَتْهُ أَجْرَتُهُ حَمْدَكَ عَلَى الْوَفَاءِ، فَإِنَّ زِدْتَهُ حَبَّةً عَرَفَ ذَلِكَ، لَكَ، وَرَأَى أَنَّكَ قَدْ زِدْتَهُ» (٢).

جيم: حذرت الروايات من منع الأجير حقه لما فى ذلك من قبح وظلم كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرِهِ خَمْسَمِائَةَ عَامًا» (٣).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧، ح ٧٤؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ٢٨٩، ح ٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٧، ح ٧٥؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ٢٨٨، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٦، ح ٦٥؛ الأمالي للصدوق: ٧٠٧ / ٥١٣.

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَافِرٌ كُلِّ ذَنْبٍ، إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِينًا، أَوْ غَضِبَ أَجِيرًا أُجْرَهُ، أَوْ رَجُلٌ بَاعَ حُرًّا» (١).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً استأجر شخصاً فليعلمه بمقدار الإجاره حتى لا يقع الغبن أو الشعور به).

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٦، ح ٦٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٣٣، ح ٦٠.

## القاعدة الخامسة والخمسون: لمن أراد أن يتخذ من الأخوة

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«عليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنهم عدّ عند الرخاء، وجنّ عند البلاء»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يتخذ أخاً عليه بالصادق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن اتخاذ الأخوة فيه منفعة كبيره إذا كانت الطريقه صحيحه، ولذا حثت أحاديث أخرى، فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال:

«مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الْأَسْتِكْنَارِ مِنَ الْأَخْوَانِ ابْتُلِيَ بِالْخُسْرَانِ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٦، ح ١٦٩؛ الأمل للصدوق: ٣٨٠ / ٤٨٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٦، ح ١٧٠؛ تحف العقول: ٣١٩.

«المرء كثيرٌ بأخيه»<sup>(١)</sup>.

باء: الأخوه أصناف متعددة منهم أخوان الثقة والصدق ومنهم أخوان المكاشره أو الكذب والخداع ولذا أشار الحديث إلى ضروره اختيار الأخ الذى يتصف بالصدق لما فى ذلك من منافع كصيورته عده فى الرخاء وسترًا وواقية فى البلاء، ولمثل هذا أشار الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام بقوله:

«الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشره... فإذا كنت من أخيك على حدِّ الثقة فابذل له مالك ويديك، وصافٍ من صافاه، وعادٍ من عاداه، واكتم سره وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقلُّ من الكبريت الأحمر»<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الإخوان ثلاثة: مؤاسٍ بنفسه، وآخرٌ مؤاسٍ بماله؛ وهما الصادقان فى الإخاء، وآخرٌ يأخذ منك البلغة، ويريدك لبعض اللذاه، فلا تعدّه من أهل الثقة»<sup>(٣)</sup>.

جيم: حذرت الأحاديث من اتخاذ الأخوه الذين لا فائده منهم سواء على مستوى الدنيا أو على مستوى الآخرة، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٦، ح ١٧١؛ تحف العقول: ٣٦٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦١، ح ٢٣٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ٢٨١، ح ٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦١، ح ٢٣٣؛ تحف العقول: ٣٢٤.

١. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«لَا تَزْعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ، وَلَا تَزْهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ فِيكَ» (١).

٢. وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً أنه قال:

«لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنِ اخْتَجَّتْ إِلَى مُدَارَاتِهِ» (٢).

٣. قال الإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام:

«لَا تُقَارِنُ وَلَا تُوَاخِ أَرْبَعَةً: الْأَحْمَقَ، وَالْبَخِيلَ، وَالْجَبَانَ، وَالْكَذَّابَ» (٣).

٤. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام:

«احْدَرْ أَنْ تُوَاخِيَ مَنْ ارَادَكَ لِطَمَعٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ مَيْلٍ أَوْ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، واطْلُبْ مُوَاخَاةَ الْأَتْقِيَاءِ وَلَوْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، وَإِنْ أَفْنَيْتَ عُمَرَكَ فِي طَلِبِهِمْ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتخذ أخاً فليختر الصادق في قوله وفعله لما في ذلك من الخير الكثير).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٢، ح ٢٣٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٦٦، ح ٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٢، ح ٢٤٠؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ٦٣٩، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٢، ح ٢٤٢؛ الخصال: ٢٤٤ / ١٠٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٢، ح ٢٤٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ٢٨٢، ح ٣.



## القاعدة السادسة والخمسون: لمن أراد الحفاظ على الأخوة

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«لا تضيعنَّ حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد الحفاظ على الأخوة فليراع حقها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحفاظ على الأخوة أمر مهم ولذلك نهى الحديث عن تضييع حق الأخ، بل أن هناك أحاديث أخرى تصف من أضاع أخوانه بالعاجز كما ورد في قول الإمام على عليه السلام أنه:

«أعجزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ، وَأَعَجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٧، ح ١٧٩؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٦، ح ١٦٦؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٢.

باء: لا- تجعل ما بينك وبينه من علاقة سبباً في تضييع حقه عليك، بل بالعكس أجمل العلاقة أكثر متانه من ذى قبل لكى تنعم بهذه الأخوه، ومما يديم العلاقة أو يمتنها أمور منها: الموده، العتاب وليس القطيعه، ومنها: حفظ اللسان، وتجنب كل ما يزعجه وإليك بعض الأحاديث التى ذكرت ذلك.

جيم: من أراد اتخاذ الأخ أو الحفاظ عليه لابد من مراعاة الإرشادات التاليه:

١. الحذر مما يفسد الأخوه كما جاء فى قول الإمام الصادق:

«المؤمنُ أخو المؤمن، عينُهُ ودليلُهُ، لا يخونُهُ، ولا يظلمُهُ، ولا يعُشُّهُ، ولا يعِدُّهُ عِدَّةً فيخلفُهُ» (١).

٢. وجوب محبه الأخ كما قال الإمام على عليه السلام مخاطباً كميل بن زياد:

«يا كميلُ، إن لم تُحبَّ أخاكَ فلستَ أخاهُ» (٢).

٣. اجتناب الأخوه فى غير الله تعالى، فقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«من لم تكن مودتُهُ فى الله فاحذَرهُ؛ فإن مودتَهُ لئيمه، وصُحبتُهُ مشومه» (٣).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٥، ح ١٦١؛ الكافى للكلينى: ج ٢، ص ١٦٦، ح ٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٦، ح ١٧٥؛ تحف العقول: ١٧٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٨، ح ١٩٢؛ غرر الحكم: ٨٩٧٨.

وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«كُلُّ مَوَدَّةٍ مَتَيْتَةٍ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ ضَلَالٌ، وَالاعْتِمَادُ عَلَيْهَا مُحَالٌ» (١).

٤. اجتناب أخوه الأشرار، فقال أمير المؤمنين على عليه السلام:

«أَسْرَعُ الْمَوَدَّاتِ انْقِطَاعاً مَوَدَّاتُ الْأَشْرَارِ» (٢).

٥. مما يديم الأخوة الإخبار بالمودة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ أَوْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمُهُ» (٣).

٦. وجاء في بحار الأنوار عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه أنه: مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جَلْسَائِهِ: وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ. قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَلَا فَأَعْلِمُهُ؛ فَإِنَّهُ أَبْقَى لِلْمَوَدَّةِ، وَخَيْرٌ فِي الْأَلْفَةِ» (٤).

٧. أن يترك خطأ للرجوع إذا وقعت القطيعة فقال الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٨، ح ١٩٣؛ غرر الحكم: ٦٩١٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٩، ح ٢٠٦؛ غرر الحكم: ٣١٢٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٩، ح ٢١١؛ المحاسن: ج ١، ص ٤١٥، ح ٩٥٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٩، ح ٢١٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٨١، ح ١.

«إِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَهُ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا» (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا تُتَّبِعْ أَخَاكَ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ وَقِيعَهُ فِيهِ، فَيُسَدَّ عَلَيْهِ طَرِيقَ الرَّجُوعِ إِلَيْكَ، فَلَعَلَّ التَّجَارِبَ تَرُدُّهُ عَلَيْكَ» (٢).

٨. أن لا تضع حباك في موضعه وإلا فالعاقبه وخيمه، فقال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ وَضَعَ حُبَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْقَطِيعَةِ» (٣).

٩. صلّه الجافى والقاطع تديم الأخوه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَطْعَ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصَلَّهُ وَإِنْ جَفَاكَ» (٤).

١٠. الحفاظ على الأخوه القديمه، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْمُدَاوِمَةَ عَلَى الْإِخَاءِ الْقَدِيمِ، فَدَاوِمُوا عَلَيْهِ» (٥).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٠، ح ٢٢٠؛ نهج البلاغه: الكتاب ٣١.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٠، ح ٢٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٦٦، ح ٣١.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٠، ح ٢٢٥؛ المحاسن: ج ١، ص ٤١٥، ح ٩٥٠.

٤- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦١، ح ٢٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٢١٣، ح ١.

٥- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٣، ح ٢٤٧؛ كنز العمال: ٢٤٧٥٩.

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ حِفْظَ الْوُدِّ الْقَدِيمِ» (١).

١١. اتخذ الأخ الذى يتصف بهذه الصفات المذكوره فى قول الإمام على عليه السلام:

«إِنَّ أَخَاكَ حَقًّا مَنْ غَفَرَ زَلَّتْكَ، وَسَدَّ خَلَّتْكَ، وَقَبَلَ عُذْرَكَ، وَسَتَرَ عَوْرَتَكَ، وَنَفَى وَجَلَكَ، وَحَقَّقَ أَمْلَكَ» (٢).

وعن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام أيضاً أنه قال:

«أَخْوَكَ الَّذِى لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ، وَلَا يَخْدَعُكَ حِينَ تَسْأَلُهُ» (٣).

١٢. ترك القطيعه بسبب التقصير فإنك لن تجد من لا يقصر إلا المعصوم وهذا ما أشار إليه قول الإمام على عليه السلام:

«مَنْ جَانَبَ الْإِخْوَانَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ قَلَّ أَصْدِقَاؤُهُ» (٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«مَنْ لَمْ يُؤَاخِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٣، ح ٢٤٨؛ كنز العمال: ٢٤٧٦٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٣، ح ٢٥١؛ غرر الحكم: ٣٦٤٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٣، ح ٢٥٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٢٦٩، ح ١.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٣، ح ٢٥٥؛ غرر الحكم: ٨١٦٦.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٣، ح ٢٥٦؛ أعلام الدين: ٣٠٤.

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى حديث آخر:

«لَا تُفْتَشِ النَّاسَ عَن أديَانِهِمْ فَتَبْقَى بِلا صديقٍ» (١).

١٣. عليك أن تتحمل زله الصديق لتحافظ عليه كما ورد فى قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«احتمِلْ زَلَّهُ وَليِّكَ لوقتِ وَثْبِهِ عُدْوَكُ» (٢).

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنه قال:

«احتمِلْ أخاكِ على ما فيه ولا تُكثِرِ العتابَ فإنه يُورِثُ الضَّغِينَةَ، واستَعْتَبْ مَنْ رَجَوْتَ عُنْبَاهُ» (٣).

وقال عليه السلام أيضاً:

«الحليمُ منِ احتمَلِ إخوانَهُ» (٤).

وعنه عليه السلام قال:

«احتمِلْ ما يُمِرُّ عليكِ، فإنَّ الاحتمالَ سترُ العيوبِ، وإنَّ العاقلَ نِصفُهُ احتمالُ، ونِصفُهُ تغافلُ» (٥).

١٤. إذا أردت اتخاذ أخ فى الله تعالى فاختر خيراً الأخوان وهم ممن

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٣، ح ٢٥٧؛ تحف العقول: ٣٦٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٤، ح ٢٥٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٦٦، ح ٢٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٤، ح ٢٦٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٢١٢، ح ١.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٤، ح ٢٦٣؛ غرر الحكم: ١١١١.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٤، ح ٢٦٤؛ غرر الحكم: ٢٣٧٨.

أتصف بهذه الصفات التي ذكرتها الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ إِخْوَانِ الْمُسَاعِدُ عَلَى أَعْمَالِ الْآخِرَةِ» (١).

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«خَيْرُ إِخْوَانِكُمْ مَنْ أَهْدَى إِلَيْكُمْ غُيُوبَكُمْ» (٢).

- وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«خَيْرُ الْأَخْوَانِ مَنْ لَا يُخْرِجُ إِخْوَانَهُ إِلَى سِوَاهُ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«خَيْرُ أَخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ، وَإِنْ احتَاجَ إِلَيْكَ أَعْفَاكَ» (٤).

- وقال الإمام علي عليه السلام أيضاً:

«خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرِ وَجَذَبَكَ إِلَيْهِ، وَأَمَرَكَ بِالْبِرِّ وَأَعَانَكَ عَلَيْهِ» (٥).

- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٥، ح ٢٦٩؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٥، ح ٢٧١؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٥، ح ٢٧٤؛ غرر الحكم: ٤٩٨٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٥، ح ٢٧٧؛ غرر الحكم: ٤٩٨٨.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٥، ح ٢٨٢؛ غرر الحكم: ٥٠٢١.

«مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ» (١).

- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المؤمنُ مرآةٌ لأخيه المؤمنِ، يَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ، وَيُمِيطُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ إِذَا شَهِدَ» (٢).

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِكَلِمَةٍ يُطِئُهَا بِهَا وَمَجْلِسٍ يُكْرِمُهُ بِهِ لَمْ يَزَلْ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَمْدُوداً عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ» (٣).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«لَا يُكَلِّفُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِذَا عَرَفَ حَاجَتَهُ» (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٧، ح ٣٠٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٦٦، ح ٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٧، ح ٢٩٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ٢٣٣، ح ٢٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٨، ح ٣٠٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ٣١٦، ح ٧٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٨، ح ٣٠٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٦٦، ح ٢٩.



## القاعده السابعه والخمسون: لمن أراد اختبار الأخ

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا رأيت من أخيك ثلاث خصال فارجه: الحياء والأمانه والصدق، وإذا لم ترها فلا ترجمه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: لمن أراد أن يختبر أخاه فلينظر إلى صفاته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الاختبار أمر مفيد وان كان لا يخلو من محذور بسبب عدم قبول الآخر به، ألا أنه أمر مهم وصحيح وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى أيضاً كما فى قول الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«قَدِّمِ الاختِبَارَ فى اتِّخَاذِ الإخْوَانِ؛ فَإِنَّ الاختِبَارَ مَعْيَارٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٧، ح ٢٩٢؛ كتر العمال: ٢٤٧٥٥.

الأخبار والأشعار» (١).

وقال الإمام على عليه السلام أيضاً:

«مَنْ اتَّخَذَ أَخاً بَعْدَ حُسْنِ الْاِخْتِبَارِ دَامَتْ صِيحْبَتُهُ وَتَأَكَّدَتْ مَوَدَّتُهُ، مَنْ اتَّخَذَ أَخاً مِنْ غَيْرِ اِخْتِبَارٍ أَلْجَأَهُ الْاَضْطِرَارُ إِلَى مُرَافَقِهِ  
الأشعار» (٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«اِخْتَبَرُوا بَخَصَلَتَيْنِ؛ فَإِنْ كَانَتَا فِيهِمْ وَإِلَّا فَاغْزُبْ ثُمَّ اِعْزُبْ ثُمَّ اِعْزُبْ: مَحَافِظَةٌ عَلَى الصِّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهَا، وَالْبِرُّ بِالْاِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ  
واليسر» (٣).

باء: الصفات الحميدة كالحياء والأمانة والصدق وغيرها من الصفات هي مما يوجد الأخوة ويديمها لأن صاحبها من يرجى الخير  
منه ولأنها صفات الأخ الثقة الذي أمرنا أهل البيت عليهم السلام باتخاذها كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَقْلُ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ يُوثَقُ بِهِ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ» (٤).

وقال الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٧، ح ٢٩٣؛ غرر الحكم: ٦٨١٠.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٧، ح ٢٩٥؛ غرر الحكم: ٨٩٢١.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٧، ح ٢٩٦؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ٦٧٢، ح ٧.

٤- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٦٢، ح ٢٣٤؛ تحف العقول: ص ٥٤.

«الإِخْوَانُ صِيْفَانِ: إِخْوَانُ الثَّقَةِ وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ... فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أُخِيكَ عَلَى حَدِّ الثَّقَةِ فَاذِنْ لَهُ مَا لَكَ وَيَدْنِكَ، وَصَافٍ مِنْ صَافَاهُ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ، وَاكْتُمُ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ، وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ. وَاعْلَمْ أَنَّهَا السَّائِلَ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ» (١).

وقال عليه السلام أيضاً:

«الإِخْوَانُ فِي اللَّهِ تَعَالَى تَدْوَمُ مَوَدَّتُهُمْ، لِدَوَامِ سَبَبِهَا» (٢).

وقال عليه السلام أيضاً في حديث آخر:

«الإِخْوَانُ فِي اللَّهِ تَعَالَى تَدْوَمُ مَوَدَّتُهُمْ، لِدَوَامِ سَبَبِهَا» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتخذ صديقاً مفيداً صالحاً ليس عليه إلا اختباره لمعرفة ما لديه من صفات حميده).

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦١، ح ٢٣٠؛ بحار النوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ٢٨١، ح ٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٨، ح ١٩٩؛ غرر الحكم: ١٧٩٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٨، ح ١٩٩؛ غرر الحكم: ١٧٩٥.

## القاعده الثامنه والخمسون: لمن أراد أن يكون شريفاً

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أفضل الشرف الأدب»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: لمن أراد أن ينال الشرف عليه بالأدب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النفس البشريه تسعى إلى بلوغ الكمال والشرف، فأفضل الطرق الموصله إلى ذلك هو التحلى بالأدب، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى كما فى قول الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام:

«الأدبُ كمالُ الرَّجُلِ»<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام على عليه السلام أيضاً أنه قال:

«الأدبُ أحسنُ سَجِيهِ»<sup>(٣)</sup>.

---

١- ميزان الحكمه ج ١، ص ٧٣، ح ٣٣٠؛ غرر الحكم: ٢٩٠٣.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٣، ح ٣٢٤؛ غرر الحكم: ٩٩٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٣، ح ٣٢٩؛ غرر الحكم: ٩٦٧.

وقال أمير المؤمنين أيضاً:

«سَبَبُ تَزْكِيَةِ الْأَخْلَاقِ حُسْنُ الْأَدَبِ» (١).

باء: ولكي نقف على هذا الأمر المهم فلا بد من معرفه ما يرتبط به مما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كما ورد في الأحاديث التاليه:

١. تفسير الأدب: فسر الأدب باجتناّب ما تكرهه من الناس كما جاء في حديث أمير المؤمنين عليه السلام أنه:

«كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ» (٢).

٢. وفسر أيضاً بفعل ما هو ضرورى وهو ما قاله الإمام على عليه السلام في حديث طويل:

«... وَمِنْ أَدَبِهِ أَنْ لَا يَتْرُكَ مَا لَا يَبْدُ لَهُ مِنْهُ» (٣).

٣. وفسر بالإيمان وعدم الشرك كما ورد في بحار الأنوار عن عامر الشعبي أنه قال:

(تَكَلَّمَ أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً، فقأن عيون البلاغه وأيتمن جواهر الحكمه، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحد منهن، ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمه، وثلاث منها في الأدب؛ فأما اللّاتى في المناجاة فقال عليه السلام:

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٣، ح ٣٣٦؛ غرر الحكم: ٥٥٢٠.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٣، ح ٣٤٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٠، ص ٧٣، ح ٢٧.

٣- بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٨٠، ح ٦٦؛ ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٤، ح ٣٤١.

«إلهي، كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً، أنت كما أحبُّ فاجعلني كما تُحبُّ».

وأما اللاتي في الحكمه فقال عليه السلام:

«قيمه كل امرئ ما يُحسِنُه، وما هلك امرؤ عَرَفَ قَدْرَه، والمرءُ مخبوءٌ تحت لسانه».

واللاتي في الأدب فقال عليه السلام:

«أمنن على من شئت تكن أميره، واختج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره»<sup>(١)</sup>.

٤. وفسر الأدب بالعلم، فقد ورد في كتاب الكافي عن مسعدة بن صدقه عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إن خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال، فإن المال يذهب والأدب يبقى»

قال مسعدة: يعني بالأدب العلم<sup>(٢)</sup>.

٥. الأدب على درجات ورتب فأعلى الدرجات وأفضلها، فقال الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام:

«أفضل الأدب أن يقف الإنسان عند حدّه ولا يتعدى قدره»<sup>(٣)</sup>.

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٤، ح ٣٤٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٤٠٠، ح ٢٣.

٢- الكافي للكليني: ج ٨، ص ١٥٠، ح ١٣٢؛ ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٤، ح ٣٤٥.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٤، ح ٣٤٦؛ غرر الحكم: ٣٢٤١.

وعنه عليه السلام قال:

«ضَبَطَ النَّفْسَ عِنْدَ الرَّغَبِ وَالرَّهَبِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَدَبِ» (١).

٦. للأدب علاقة مع الحسب، كما أن له دوراً في رفع الحسب أو وضعه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- قال الإمام على عليه السلام:

«أَشْرَفُ حَسَبٍ حُسْنُ أَدَبٍ» (٢).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«طَلِبُ الْأَدَبِ جَمَالُ الْحَسَبِ» (٣).

- وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«عَلَيْكَ بِالْأَدَبِ فَإِنَّهُ زَيْنُ الْحَسَبِ» (٤).

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث:

«حُسْنُ الْأَدَبِ يَتُوبُ عَنِ الْحَسَبِ» (٥).

- ورد عن أمير المؤمنين الإمام على بن أبي طالب عليهما السلام قوله:

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٤، ح ٣٤٩؛ غرر الحكم: ٥٩٣٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٥، ح ٣٥١؛ غرر الحكم: ٢٩٤٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٥، ح ٣٥٤؛ غرر الحكم: ٦٠٠٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٥، ح ٣٥٥؛ غرر الحكم: ٦٠٩٦.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٥، ح ٣٥٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٦٨، ح ٨.

«حُسْنُ الْأَدَبِ يَسْتُرُ قُبْحَ النَّسَبِ» (١).

- وقال عليه السلام أيضا:

«فَسَدَّ حَسَبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَدَبٌ» (٢).

٧. أشارت الأحاديث إلى ما يورث الأدب فذكرت ما يلي:

- قال الإمام على عليه السلام:

«جَالِسِ الْعُلَمَاءَ يَزِدُّكَ عِلْمَكَ وَيَحْسُنُ أَدَبَكَ وَتَزُكُّ نَفْسُكَ» (٣).

- جاء في تنبيه الخواطر: (لَمَّا قِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَدَبُكَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدَّبَنِي أَحَدٌ، رَأَيْتُ قُبْحَ الْجَهْلِ فَجَانَبْتُهُ) (٤).

٨. أشارت الأحاديث إلى ضروره تأديب الأهل والولد، فقال الإمام على عليه السلام لولده الحسن المجتبي عليه السلام:

«إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْسُؤَ قَلْبُكَ وَيَشْتَغَلَ لُبُّكَ» (٥).

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَأَدَّبَهَا وَأَحْسَنَ أَدَبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا،

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٥، ح ٣٦١؛ غرر الحكم: ٤٨١٣.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٥، ح ٣٦٢؛ تحف العقول: ٩٦.

٣- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٧، ح ٣٩٣؛ غرر الحكم: ٤٧٨٦.

٤- تنبيه الخواطر: ج ١، ص ٩٦؛ ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٧، ح ٤٠٠.

٥- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٧٨، ح ٤٠٢؛ نهج البلاغه: الكتاب ٣١.



فَأَوْسَعَ عَلَيْهَا مِنْ نِعْمِ اللَّهِ الَّتِي أُسْبِغَ عَلَيْهِ، كَانَتْ لَهُ مَنَعَهُ وَسِتْرًا مِنَ النَّارِ»(١).

- قال الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام:

«مُرِّ الصَّبِيِّ فَلْيَتَصَدَّقْ بِيَدِهِ بِالْكَشِيرَةِ وَالْقَبْضَةِ وَالشَّيْءِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُرَادُ بِهِ اللَّهُ - وَإِنْ قَلَّ - بَعْدَ أَنْ تَصَدَّقَ التِّيَّهُ فِيهِ عَظِيمٌ»(٢).

٩. أشارت الأحاديث إلى كيفية تأديب الصبي:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الصَّلَاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»(٣).

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أَدَّبْ صِغَارَ أَهْلِ بَيْتِكَ بِلِسَانِكَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّهْوَرِ، فَإِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبْ وَلَا تُجَاوِزْ ثَلَاثًا»(٤).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«دَعِ ابْنَكَ يَلْعَبُ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُؤَدِّبُ سَبْعًا، وَأَلْزِمُهُ نَفْسَكَ سَبْعَ

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٨، ح ٤٠٥؛ كنز العمال: ٤٥٣٩١.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٨، ح ٤٠٨؛ الكافي للكليني: ج ٤، ص ٤، ح ١٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٩، ح ٤١٠؛ كنز العمال: ٤٥٣٣٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٩، ح ٤١١؛ تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ١٥٥.

سنين، فإن أفلح، وإلا فإنه من لا خير فيه»(١).

- وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنه قال:

«احمِلْ صَبِيَّكَ حَتَّى يَأْتِيَ عَسَى سِتِّ سَنِينَ، ثُمَّ أَدِّبْهُ فِي الْكِتَابِ سِتِّ سَنِينَ، ثُمَّ ضُمَّهُ إِلَيْكَ سَدِّيعَ سَنِينَ فَأَدِّبْهُ بِأَدْبِكَ، فَإِنْ قَبِلَ وَصَلَحَ وَإِلَّا فَخَلَّ عَنْهُ»(٢).

١٠. أشارت الأحاديث إلى ما ينبغي رعايته عند التأديب كما ورد:

- ورد في بحار الأنوار عن علي بن اسباط رفعه: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عن الأدب عند الغضب(٣).

- قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«لَا تُكْثِرَنَّ الْعِتَابَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ وَيَدْعُو إِلَى الْبُغْضَاءِ»(٤).

- وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً أنه قال:

«أَحْسِنُ لِلْمَمَالِكِ الْأَدَبَ، وَأَقْلِلُ الْغَضَبَ وَلَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، فَإِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْباً فَأَحْسِنِ الْعِذْلَ فَإِنَّ الْعِذْلَ مَعَ الْعَفْوِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ»(٥).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٩، ح ٤١٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٠٤، ص ٩٥، ح ٤٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٩، ح ٤١٦؛ مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٤٧٨، ح ١٦٤٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٩، ح ٤١٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٩، ص ١٠٢، ح ٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٧٩، ح ٤١٩؛ غرر الحكم: ١٠٤١٢.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٠، ح ٤٢٠؛ تحف العقول: ٨٧.

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِذَا لَوَّحْتَ لِلْعَاقِلِ فَقَدْ أُوجِعْتَهُ عِتَابًا» (١).

- وعنه عليه السلام قال:

«أَزْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِينَ» (٢).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْذُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ» (٣).

- قال الإمام الكاظم عليه السلام، عندما شكاه بعضهم ابناً له قال عليه السلام:

«لَا تَضْرِبْنَهُ، وَاهْجُرْهُ وَلَا تُطَلِّ» (٤).

١١. أشارت الأحاديث إلى تفسير الأدب مع بعض الأصناف من الناس كما قال الإمام على عليه السلام:

«إِنَّ الْبِلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدْبٌ، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد شرفاً رفيعاً ليس عليه إلا التمسك بالأدب).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٠، ح ٤٢٤؛ غرر الحكم: ٤١٠٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٠، ح ٤٢٧؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٧٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٠، ح ٤٢٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧١، ص ٤٢٧، ح ٧٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٠، ح ٤٣٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٠٤، ص ٩٩، ح ٧٤.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٢، ح ٤٤٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٨١، ص ١٩٨، ح ٥٥.

## القاعدة التاسعة والخمسون: لمن أراد أن لا يؤذيه الناس

١- عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من كفّ يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده ويكفون عنه أيادي كثيره»(١).

٢ - القاعدة: من أراد أن لا يؤذيه الناس فلا يؤذهم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن كف اليد عن الناس هي بمعنى كف الأذى عنهم، وهذا مما حث عليه الأحاديث الأخرى، كما له من فائده في الدنيا والآخرة كما في قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُفَّ أذَاكَ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهُ صَدَقَهُ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»(٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٩٠، ح ٤٧٣؛ الخصال: ١٧ / ٦٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٩، ح ٤٦٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٥٤، ح ١٩.

«فاز والله الأبرار، أتدرى من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذرَّ» (١).

باء: لكف الأذى ثمرات أخرى غير التي ذكرت في الحديث أعلاه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

١. ورد في كتاب من لا يحضره الفقيه: (قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«شرف المؤمن صلواته بالليل، وعزته كف الأذى عن الناس» (٢).

٢. قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة» (٣).

٣. قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«كف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة للبدن عاجلاً وآجلاً» (٤).

جيم: حذرت الأحاديث الشريفه من خطر إيذاء المؤمنين كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أذل الناس من أهان الناس» (٥).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٩، ح ٤٦١؛ تفسير القمى: ج ٢، ص ١٤٦.

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٤٧١، ح ١٣٦٠؛ ميزان الحكمة: ج ١، ص ٩٠، ح ٤٧٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٩٠، ح ٤٧١؛ الخصال: ١٠ / ٦٢٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٩٠، ح ٤٧٢؛ تحف العقول: ٢٨٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٩، ح ٤٦٠؛ الأمالي للصدوق: ٧٣ / ٤١.

«مَنْ آذَى مُؤْمِنًا فَقَدْ آذَانِي» (١).

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يَسُوؤُهُ لَيْسَ وَهَّ سَاءَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كف أذاه عن الناس ستكف الناس جميعها الأذى عنه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٩، ح ٤٦٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦٧، ص ٧٢، ح ٤٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٩٠، ح ٤٧٥؛ ثواب الأعمال: ١ / ١٨٢.

## القاعدة الستون: لمن أراد تحصيل الصحة وسلامه القلب

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من قلّ طعامه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد تحصيل الصحة وصفاء القلب فليدع كثره الطعام.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: إن قلّه الطعام أمر ممدوح لما له من آثار إيجابيه كثيره، ولذا جاءت الأحاديث الكثيره لتحث على ذلك كما في قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ صَلَاحَ عَبْدٍ أَلْهَمَهُ قَلَّةَ الْكَلَامِ، وَقَلَّةَ الطَّعَامِ،

---

١- ميزن الحكمه: ج ١، ص ١٣١، ح ٥٧٦؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٤٦.

وَقَلَّ الْمَنَامُ» (١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنه قال:

«لَا تَزْفَعُ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمِرُّهُ» (٢).

وعنه عليه السلام قال:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ صَالِحًا خَفِيفَ الْجِسْمِ (وَاللَّحْمِ) فَلْيَقْلُ مِنْ عَشَائِهِ بِاللَّيْلِ» (٣).

باء: وحذرت الأحاديث الأخرى من كثرة الأكل كما فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه:

«لَا تُمِيتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَمُوتُ كَالزَّرْعِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ» (٤).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ؛ فَإِنَّهَا مَفْسَدَةٌ لِلْبَدَنِ، وَمُورِثَةٌ لِلسُّقْمِ، وَمَكْسَلَةٌ عَنِ الْعِبَادَةِ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣١، ح ٥٧٩؛ غرر الحكم: ٤١١٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٥، ح ٦٣١؛ تحف العقول: ١٧٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٥، ح ٦٣٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦٢، ص ٣٢٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣١، ح ٥٨٤؛ تنبيه الخواطر: ج ١، ص ٤٦.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣١، ح ٥٨٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٦٢، ص ٢٦٦، ح ٤١.



وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«ما مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ» (١).

وقال الإمام على عليه السلام:

«كَثْرَةُ الْأَكْلِ وَالنُّومِ تُفْسِدَانِ النَّفْسَ وَتَجْلِبَانِ الْمَضْرَّةَ» (٢).

وقال عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ قَلَّتْ صِحَّتُهُ، وَثَقُلَتْ عَلَى نَفْسِهِ مُؤَنَّتُهُ» (٣).

جيم: إن كثرة الأكل تورث السقم في الدنيا كما ورد في قول الإمام على عليه السلام أنه:

«كَمْ مِنْ أَكْلِهِ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ!» (٤).

وقال عليه السلام:

«إِيَّاكَ وَالْبِطْنَةَ، فَمَنْ لَزِمَهَا كَثُرَتْ أَشْقَامُهُ» (٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«إِيَّاكَ وَإِذْمَانَ الشَّبْعِ، فَإِنَّهُ يَهِيْجُ الْأَشْقَامَ وَيُثِيرُ الْعِلَلَ» (٦).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣١، ح ٥٨٧؛ تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ١١٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٢، ح ٥٩٣؛ غرر الحكم: ٧١٢٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٢، ح ٥٩٥؛ غرر الحكم: ٨٩٠٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٣، ح ٦٠١؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٧١.

٥- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٣، ح ٦٠٢؛ غرر الحكم: ٢٦٣٩.

٦- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٣، ح ٦٠٤؛ غرر الحكم: ٢٦٨١.

وعنه عليه السلام قال:

«لَا تَجْتَمِعُ الصَّحَّةُ وَالنَّهْمُ»<sup>(١)</sup>.

دال: تأثير البطنه على النباهه والفتنه كما ورد فى قول أمير المؤمنين على عليه السلام أنه:

«مَنْ زَادَ شِبْعُهُ كَظَّتُهُ الْبِطْنَةُ، مَنْ كَظَّتُهُ الْبِطْنَةُ حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام:

«لَا فِطْنَةَ مَعَ بِطْنَةٍ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«إِذَا مَلِيَ الْبِطْنُ مِنَ الْمُبَاحِ عَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ الصَّلَاحِ»<sup>(٤)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أسرف فى الأكل فان ذلك يؤدى إلى البطنه التى تمنع الفتنه، ويؤدى إلى كثره الأسقام وقساوه القلب).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٣، ح ٦٠٦؛ غرر الحكم: ١٠٥٧٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٣، ح ٦١٠؛ غرر الحكم: ٨٤٥٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٣، ح ٦١٣؛ غرر الحكم: ١٠٥٢٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٣، ح ٦١٥؛ غرر الحكم: ٤١٣٩.

## القاعدة الحادية والستون: لمن أراد الانتفاع من آداب المائدة

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسه، ابتلى بداء لا دواء له»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد الانتفاع من المائدة عليه بالترام آدابها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للمائدة آداباً لها آثار ايجابية فمن التزم بها نال النفع والفائدة ومن تركها وقع في الضرر والأذى وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية أيضاً:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أَفْرُوا الْحَارَّ حَتَّى يَبْرَدَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ فَقَالَ: أَفْرُوهُ حَتَّى يَبْرَدَ، مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُطْعِمَنَا النَّارَ، وَالْبَرَكَهَ فِي الْبَارِدِ»<sup>(٢)</sup>.

- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٥، ح ٦٣٤؛ تنبيه الخواطر: ج ١، ص ٤٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٥، ح ٣٦٣؛ الكافي للكليني: ج ٦، ص ٣٢١، ح ١.

«ضَمِنْتُ لِمَنْ سَمَى عَلَى طَعَامِهِ أَنْ لَا يَشْتَكِيَ مِنْهُ» (١).

- عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ابْدَؤُوا بِالْمَلْحِ فِي أَوَّلِ طَعَامِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمَلْحِ لاختاروه عَلَى الدَّرِيَاقِ الْمَجْرَبِ» (٢).

- قال الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

«فِي الْمَائِدَةِ اثْنَا عَشْرَةَ خَصْلَةً يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَهَا: أَرْبَعٌ مِنْهَا فَرُضٌ، وَأَرْبَعٌ سُنَّةٌ، وَأَرْبَعٌ تَأْدِيبٌ.

فَأَمَّا الْفَرُضُ: فَالْمَعْرِفَةُ، وَالرِّضَا، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالشُّكْرُ.

وَأَمَّا السُّنَّةُ: فَالْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ، وَالجُلُوسُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، وَالْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ، وَلَعْقُ الْأَصَابِعِ.

وَأَمَّا التَّأْدِيبُ: فَالْأَكْلُ مِمَّا يَلِيكَ، وَتَصْغِيرُ اللَّفْمَةِ، وَتَجْوِيدُ الْمَضْغِ، وَقَلَّةُ النَّظَرِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ» (٣).

- قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَضُرَّهُ طَعَامٌ، فَلَا يَأْكُلُ طَعَامًا حَتَّى يَجُوعَ وَتَنْقَى مِعِدَّتُهُ، فَإِذَا أَكَلَ فَلْيَسِّمِ اللَّهَ، وَلْيَجِدِ الْمَضْغَ، وَلْيَكُفَّ عَنِ الطَّعَامِ

وَهُوَ يَشْتَهِيهِ وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ» (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٦، ح ٦٣٧؛ من لا يحضره الفقيه: ج ٣، ص ٣٥٥، ح ٤٢٥٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٦، ح ٦٣٩؛ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٥٢٠، ح ٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٦، ح ٦٤١؛ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٥٣٩، ح ١.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٦، ح ٦٤٣؛ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٥٤٠، ح ٣.

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا تَدْعُوا آيَاتِكُمْ بِغَيْرِ غَطَاءٍ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا لَمْ تَغْطِ الْآيَةَ بَرَقَ فِيهَا، وَأَخَذَ مِمَّا فِيهَا مَا شَاءَ» (١).

- ورد في الاختصاص: «رُوي: أَطِيلُوا الْجُلُوسَ عَلَى الْمَوَائِدِ؛ فَإِنَّهَا أَوْقَاتٌ لَا تُحَسَبُ مِنْ أَعْمَارِكُمْ» (٢).

باء: إن مواساه من ينظر إليك وأنت تأكل هو من الخلق الرفيع، وان ترك هذا الخلق يؤدي إلى عقوبه لا- دواء لها كما ذكر الحديث، ولذا نجد ما ورد عن الإمام الحسن عليه السلام يؤكد ذلك في بحار الأنوار:

(رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَأْكُلُ وَيَبِينُ يَدَيْهِ كَلْبٌ، كُلَّمَا أَكَلَ لُقْمَةً طَرَحَ لِلْكَلْبِ مِثْلَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَرَجِمُ هَذَا الْكَلْبَ عَنْ طَعَامِكَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«دَعُهُ، إِنِّي لِأَسْتَحِي مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ ذُو رُوحٍ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَأَنَا آكُلُ ثُمَّ لَا أُطْعِمُهُ» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً كان يأكل الطعام وهناك من ينظر إليه وهو غير مهتم لذلك بل لا يواسيه في الطعام ولا يشاركه فإنه سيبتلى بداء لا دواء له).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٧، ح ٦٤٦؛ وسائل الشيعة: ج ١٦، ص ٥١٠، ح ١.

٢- الاختصاص: ص ٢٥٣؛ ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٧، ح ٦٤٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ١٣٦، ح ٦٤٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٣، ص ٣٥٢، ح ٢٩.

## القاعده الثانيه والستون: لمن أراد الأنا

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«الأنا فى ثلاث: فى الزوجه الموافقه، والولد البار، والصدىق المصافى»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد الأنا فليطلبه فى الزوجه الموافقه والولد الصالح والصدىق المخلص.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الأنا أمر محبوب للإنسان وهذا لا يتحقق إلا بأسباب ومن هذه الأسباب أن تكون له زوجه موافقه، وهذا لا يتم إلا من خلال العشره بالمعروف والإحسان لهذه الزوجه حتى تتعلق بزوجه وتكون له حبيبته وأنيسه، وكذلك يتم الأنا بالولد البار وهذا لا يتم إلا من خلال تربيته الولد تربيته صالحه، ويتم أيضاً بالصدىق المخلص وهذا يحتاج إلى إيجاد الصدىق

---

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٥٨٢؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ٧٨، ص ٢٣١، ح ٢٥.

والإخلاص له والمصافاه معه حتى تنال إخلاصه وصفائه.

باء: هناك أنس أعلى رتبه من الأنس الأول وأكثر لذه منه ألا- وهو الأنس بالله تعالى وبطاعته، والالتذاذ بمناجاته والسكون والاطمئنان بذكره وهذا ما حث عليه أحاديث أخرى ورد في هذا الباب كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ خَرَجَ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ آنَسَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ بَغَيْرِ أَنْيسٍ، وَأَعَانَهُ بَغَيْرِ مَالٍ» (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«ما من مؤمنٍ إلا وقد جعلَ اللهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا يَسْكُنُ إِلَيْهِ، حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ لَمْ يَسْتَوْحِشْ» (٢).

وقال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الْآنِسِينَ (المُؤَانِسِينَ) لِأَوْلِيَائِكَ... إِنْ أَوْحَشَتْهُمْ الْغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَّؤُوا إِلَى الْاِسْتِجَارَةِ بِكَ» (٣).

جيم: حذرت الأحاديث الشريفه من الاسترسال في الأنس لما له من أثر سلبي كما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أن:

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٥٨٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٣٥٩، ح ٧٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٥٩٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٠، ص ١١، ح ١٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٥٨٦؛ نهج البلاغه: الخطبه ٢٢٧.

«الأنس يُذهِبُ المَهَابَةَ»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال:

«الاستِرسالُ بالأنسِ يُذهِبُ المَهَابَةَ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يأنس بشيء فإن أفضل الأنس المادى هو الزوجه الموافقه والولد البار والصدیق المخلص).

---

١- میزان الحکمه: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٥٨٣؛ الدرّه الباهره: ص ٣٧.

٢- میزان الحکمه: ج ١، ص ٣٢٩، ح ١٥٨٤؛ أعلام الدین: ص ٣٠٧.



## القاعده الثالثه والستون: لمن أراد الربح المادى

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«تعرضوا للتجارات، فإنّ لكم فيها غنى عما فى أيدي الناس، وان الله عز وجل يحب المحترف الأمين»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد الربح المادى فليتجر.

ألف: إن من أفضل المكاسب التى تدر ربحاً مادياً على صاحبها هى التجاره ولذلك حثت عليها الأحاديث الشريفه لما لها من آثار إيجابيه كما ورد فى حديث الإمام الصادق عليه السلام قوله:

«التَّجَارَةُ تَزِيدُ فى العَقل»<sup>(٢)</sup>.

وجاء فى الكافى (عن هشام بن أحمر: كان أبو الحسن عليه السلام يقول لمصادفٍ:

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٨٩، ح ٢١٧٠؛ وسائل الشيعه للعاملى: ج ١٢، ص ٤، ح ٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٨٩، ح ٢١٧١؛ الكافى للكلينى: ج ٥، ص ١٤٨، ح ٢.

«أَعْدُ إِلَى عَزِّكَ».

يعنى: السُّوقُ (١).

باء: ولكى ينجح التاجر فى عمله وينال ربحه المادى لابد من مراعاة ما يلى:

١. أن يتجنب ذم البضاعة التى يشتريها ومدح البضاعة التى يبيعها وان لا يدلّس وان يتجنب الحلف وهذا ما أشار إليه الحديثان التاليان:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أُرِيعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ طَابَ مَكْسَبُهُ: إِذَا اشْتَرَى لَمْ يَعِْبْ، وَإِذَا بَاعَ لَمْ يَحْمَدْ، وَلَا يُدْلَسُ، وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَا يَحْلِفُ» (٢).

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«مَنْ بَاعَ وَاشْتَرَى فَلْيَجْتَنِبْ خَمْسَ خِصَالٍ، وَإِلَّا فَلَا يَبِيعَنَّ وَلَا يَشْتَرِيَنَّ: الرِّبَا، وَالْحَلْفَ، وَكَيْفَانَ الْعَيْبِ، وَالْحَمْدَ إِذَا بَاعَ، وَالذَّمَّ إِذَا اشْتَرَى» (٣).

٢. أن يترك المغامرة من أجل الربح الأكثر وهذا ما حث عليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«لَا تُخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ، وَاطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَا قُسِّمَ

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٨٩، ح ٢١٧٣؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ١٤٩، ح ٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢١٧٩؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ١٥٣، ح ١٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢١٨٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٠٣، ص ٩٥، ح ١٨.

٣. أن لا يكون جباناً وخائفاً فان ذلك يمنعه من الربح وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«التاجر الجبان محروم، والتاجر الجسور مرزوق» (٢).

٤. أن يكون عارفاً بعمله وإلا سيقع في الخساره كما في قول الإمام على عليه السلام:

«لا يقعدن في السوق إلا من يعقل الشراء والبيع» (٣).

٥. أن يكون متفقهاً لكي لا يرتطم بالحرام فيكون عليه وبالأ و هذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«يا معشر التجار، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر» (٤).

٦. أن يتجنب الحرام ويعمل بأداب التجاره كما ورد ذلك في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«يا معشر التجار، قدموا الاستخاره، وتبركوا بالشهول، واقتربوا من المبتاعين، وتزيتوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢١٨١؛ تحف العقول: ص ٨١.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢١٨٢؛ كنز العمال: ٩٢٩٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢١٨٥؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ١٥٤، ح ٢٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٠، ح ٢١٨٤؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ١٥٠، ح ١.

الكَذِبَ، وَتَخَافُوا (تَجَافَوْا) عَنِ الظُّلْمِ، وَأَنْصِرُوا المَظْلُومِينَ، وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا، وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَلَا تَعْنُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ»(١).

٧. أن لا- يطفف في الميزان بل لا بد أن يميل الميزان لصالح المشتري فإن في ذلك البركة كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَرَّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَارِيَةٍ قَدِ اشْتَرَتْ لَحْمًا مِنْ قَصَابٍ وَهِيَ تَقُولُ: زِدْنِي، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: زِدْهَا؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلبَّرَكَةِ»(٢).

٨. أن يتصدق ليدفع السوء عن تجارته كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ هَذَا البَيْعَ يَحْضُرُهُ اللُّغُو وَالحَلْفُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ»(٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ وَالإِثْمَ يَحْضُرَانِ البَيْعَ، فَشُوبُوا بِعَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ»(٤).

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩١، ح ٢١٨٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٥٤، ح ١٠٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٢، ح ٢١٩٦؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ١٥٢، ح ٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٢، ح ٢٢٠١؛ كنز العمال: ٩٤٣٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٩٢، ح ٢٢٠٢؛ كنز العمال: ٩٤٤٠.

٩. أشارت الأحاديث إلى كراهية ترك التجاره، هذا ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«تَرَكَ التِّجَارَةَ يَنْقُصُ الْعَقْلَ» (١).

وجاء فى وسائل الشيعة عن الإمام الصادق عليه السلام وقد سأل عن معاذ بياع الكرابيس، فقيل: ترك التجاره، فقال عليه السلام:

«عَمِلَ الشَّيْطَانُ، مَنْ تَرَكَ التِّجَارَةَ ذَهَبَ ثُلُثَا عَقْلِهِ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدِمَتْ عِيْرٌ مِنَ الشَّامِ فَاشْتَرَى مِنْهَا وَاتَّجَرَ فَرَبِحَ فِيهَا مَا قَضَى دَيْنَهُ؟!» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد ربحاً مادياً فاتجر فإنه سينال ما يريد).

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٨٩، ح ٢١٧٤؛ الكافي للكليني: ج ٥، ص ١٤٨، ح ١.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٤٨٩، ح ٢١٧٧؛ وسائل الشيعة للعاملی: ج ١٢، ص ٨، ح ١٠.

## القاعدة الرابعة والستون: لمن أراد أن لا يتهم

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ» (١).

٢ - القاعدة: لمن أراد أن لا يتهم فلا ينزل منازل التهمة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن العاقل يهرب من التهمة لما فيها من أثر سلبي، فلذا حذر الحديث من النزول في مواطن التهم، وجاء التحذير أيضاً في الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أولى الناس بالتُّهْمَةِ مَنْ جالَسَ أهلَ التُّهْمَةِ» (٢).

- قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«إياكَ ومَواطنِ التُّهْمَةِ والمَجْلِسِ المَظنُونِ بِهِ السُّوءِ، فَإِنَّ قَرينَ

---

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٠٧، ح ٢٢٦٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٩٠، ح ٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٠٧، ح ٢٢٦٢؛ الأمالي للصدوق: ٧٣ / ٤١.

الشَّوْءُ يُعْرَضُ جَلِيسَةً» (١).

- وعن الإمام على عليه السلام:

«مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشَّوْءِ اتُّهِمَ» (٢).

باء: إساءة الظن أمر مذموم فلا يجوز أن يفعله المؤمن، كما لا يجوز للمؤمن أن يفعل ما يجعل الناس تُسبىء الظن به، ولكن إذا نزل في موطن التهمة فلا يعترض على إساءة الظن به، لأن ذلك جاء بسبب تقصيره وعدم مبالاته بما سيقال عنه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً نزل في موطن شبهه ثم أساءت الناس به الظن فلا يلومها على ذلك).

---

١- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٥٠٧، ح ٢٢٦٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٩٠، ح ٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ١، ص ٥٠٧، ح ٢٢٦٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٩١، ح ٨.

### القاعده الخامسه والستون: لمن أراد لفعله الصواب

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«من حفظ التجارب أصابت أفعاله»(١).

٢ - القاعده: من أراد أن يكون فعله صائباً فليعتمد على التجارب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التجربه هي: اختيار منظم لظاهره يراد ملاحظتها بدقه ومنهجيّه للكشف عن نتيجه ما أو تحقيق غرض معين(٢).

وهي أمر ممدوح حث عليه الأحاديث الأخرى أيضاً لما لها من آثار إيجابيه كما ورد في الأحاديث التاليه:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٩، ح ٢٤٥٧؛ غرر الحكم: ٩١٨٠.

٢- المعجم الوسيط: ص ١١٤.



- قال الإمام علي عليه السلام:

«الأمورُ بالتَّجْرِيبِ، الأعمالُ بالخُبْرَةِ»<sup>(١)</sup>.

- وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«التَّجَارِبُ عِلْمٌ مُسْتَفَادٌ»<sup>(٢)</sup>.

- وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أيضاً في حديث آخر:

«لَا تُقَدِّمَنَّ عَلَيَّ أَمْرًا حَتَّى تَخْبُرَهُ»<sup>(٣)</sup>.

باء: أشار الحديث إلى ثمره التجارب ألا وهي صواب الأفعال، وهناك ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«ثَمَرَةُ التَّجْرِيبِ حُسْنُ الِاخْتِبَارِ»<sup>(٤)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«مَنْ أَحْكَمَ التَّجَارِبَ سَلِمَ مِنَ الْمَعَاطِبِ، مَنْ غَنِيَ عَنِ التَّجَارِبِ عَمِيَ عَنِ الْعَوَاقِبِ»<sup>(٥)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٩، ح ٢٤٤١؛ غرر الحكم: ٣٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٩، ح ٢٤٤٣؛ غرر الحكم: ١٠٣٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٩، ح ٢٤٤٦؛ غرر الحكم: ١٠١٦٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٩، ح ٢٤٤٧؛ غرر الحكم: ٤٦١٧.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٩، ح ٢٤٥١؛ غرر الحكم: ٨٠٤٠.

- وعنه أيضاً عليه السلام قال:

«الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِالتَّجَارِبِ» (١).

جيم: للتجربة دور في بناء العقل وزياده العلم؛ لأنها علم مضاف كما ورد في الأحاديث التاليه:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«العقلُ غَرِيْزَةٌ تَزِيدُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ» (٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«لولا التَّجَارِبُ عَمِيَتْ المَذَاهِبُ، وفي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ» (٣).

- قال الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام:

«العِلْمُ لِقَاحُ المَعْرِفَةِ، وَطُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي العَقْلِ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً لديه تجارب كثيره فإنه سيكون ذكياً وعارفاً بما يفعل وسينال الصواب في أكثر الأحيان).

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٩، ح ٢٤٥٦؛ غرر الحكم: ٤٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٠، ح ٢٤٥٩؛ غرر الحكم: ١٧١٧.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٠، ح ٢٤٦٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧١، ص ٣٤٢، ح ١٥.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٠، ح ٢٤٦٥؛ أعلام الدين: ٢٩٨.

### القاعده السادسة والستون: لمن أراد أن يتصدر المجلس

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«لا يجلس فى صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجب إذا سُئِلَ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأى الذى فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شىء منهن فجلس فهو أحمق»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن يتصدر المجلس عليه الاتصاف بالقدره على الجواب والكلام والرأى الصحيح.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن المجلس الذى يجلسه الإنسان له آداب وشروط، فمن أراد أن يكون ناجحاً فى حياته ومرضياً عند الله تعالى فليلتزم بآداب المجلس وشروطه، ومن آداب المجلس ما ذكرته الأحاديث الشريفه الآتيه:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٥٦، ح ٢٥٢٧؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ٧٨، ص ٣٠٤، ح ١.

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ مَجْلِسًا فَلْيَجْلِسْ حَيْثُ مَا انْتَهَى مَجْلِسُهُ» (١).

- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ فِي رَحْلِهِ فَلْيَقْعُدْ حَيْثُ يَأْمُرُهُ صَاحِبُ الرَّحْلِ، أَعْرَفُ بَعُورِهِ بَيْتِهِ مِنَ الدَّخْلِ عَلَيْهِ» (٢).

- قال الإمام العسكري عليه السلام:

«مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ» (٣).

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْمَجَالُ بِالْأَمَانَةِ، وَإِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ، فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ» (٤).

باء: إن من يريد أن يتصدر المجلس عليه الالتزام بشروط ذلك الموقع، فلقد ذكر الحديث أن لصدارة المجلس ثلاث شروط وهي؛ أن يجيب عن الكثير من الأسئلة لما في ذلك من إشاره إلى علمه وحكمته، وهذا دليل على استحقاقه التصدر لما في العلم والحكمه من فضل، وأيضاً لا بد له من أن يتكلم عند ما يرى العجز والعي عند قومه أو جلسائه وهذا دليل على فهمه

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٥، ح ٢٥١٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٦، ص ٢٤٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٥، ح ٢٥٢٤؛ قرب الإسناد: ٢٢٢ / ٦٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٦، ح ٢٥٢٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٣٧١، ح ٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٧، ح ٢٥٣٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٨٩، ح ٣.

وفطنته وبلاغته، والشرط الثالث أن يكون صاحب رأى صائب يدر بالنفع والمصلحة على قومه وعشيرته.

جيم: إن من يتصدر المجلس وهو فاقد لهذه الخصال لا يحق له هذا التصدر فلا بد أن يضع نفسه في موضعها وإلا فهو جاهل أحمق إذا كان فاقداً لكل هذه الخصال، فعند ذلك سيعرض نفسه إلى أن يحط من قدره، ولذلك حذر الحديث الشريف عن التسرع والمبادره إلى المجلس الرفيع دون الاتصاف بما يناسب ذلك المجلس وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام بقوله:

«لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى أَرْفَعِ مَوْضِعٍ فِي الْمَجْلِسِ، فَإِنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي تُرْفَعُ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُحَطُّ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«ثَمَانِيَةٌ إِنْ أَهَيْنُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ... وَالْجَالِسُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ»<sup>(٢)</sup>.

دال: حذرت الأحاديث الشريفة من الجلوس في مجالس المعصية والرذيلة لما في ذلك من انحطاط في الدنيا وعقاب في الآخرة كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ

١- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٥٦، ح ٢٥٢٨؛ غرر الحكم: ١٠٢٨٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٧، ح ٢٥٣٠؛ الخصال: ١٢/٤١٠.

إمام، أو يُغتَابُ فيه مسلّم، إنَّ الله يقولُ في كتابه:

((وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (١) «(٢).

- ورد في منيه المريد: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا (٣).

- قال الإمام الرضا عليه السلام أيضاً:

«إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَجْحَدُ الْحَقَّ وَيُكذِّبُ بِهِ وَيَقَعُ فِي أَهْلِهِ، فُقِّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَا تُقَاعِدْهُ» (٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتصدر المجلس لحب الظهور فهذا أمر مذموم، أما إذا أراد ذلك لكي يؤدي دوره فهذا مشروط بشروط كالعلم والفهم والرأى السديد).

١- سورة الأنعام، الآية: ٨٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٦، ح ٢٥٢٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٢٤٦، ح ٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٧، ح ٢٩٣١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٥، ص ٤٦٨، ح ١٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٥٧، ح ٢٩٣٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١٠٠، ص ٩٦، ح ١.

## القاعده السابعه والستون: لمن أراد أن يجالس مجالسه صحيحه

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«جالس العلماء يزدد علمك، ويحسن أدبك، وتزك نفسك»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن يجالس مجالسه صحيحه فليجالس العلماء والحكماء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المجالسه باختيار صاحبها فعلى العقلاء أن يختاروا ما ينفعهم فى المجالسه، فلذا أشار الحديث أعلاه إلى ضروره مجالسه العلماء وأشارت أحاديث أخرى إلى مجالسه أشخاص لهم أثر طيب على من يجالسهم وذلك كما ورد فى الأحاديث التاليه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قَالُوا [الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَا رُوحَ اللَّهِ، فَمَنْ نُجَالِسُ إِذَا؟ قَالَ: مَنْ يُدْكِرُكُمْ اللَّهُ رُؤْيَيْتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مِنْطِقُهُ،

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٤، ٢٥٦٦؛ غرر الحكم: ٤٧٨٦.

وَيُرَغَّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ» (١).

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«جَالِسِ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ خَيْرًا حَمِدوكَ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يُعَنَّفوكَ» (٢).

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لَا تَعْلِسُوا إِلَّا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ: مِنَ الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ، وَمِنَ الرِّغْبَةِ إِلَى الرِّهْبَةِ، وَمِنَ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَضُّعِ، وَمِنَ الْغَشِّ إِلَى النَّصِيحَةِ» (٣).

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَمَسَّكْنَا وَأَحْبَبْنَا الْمَسَاكِينَ، وَجَالِسُوهُمْ وَأَعِينُوهُمْ، تَجَافَوْا صُحْبَةَ الْأَغْنِيَاءِ وَارْحَمُوهُمْ، وَعَفَّوْا عَنْ أَمْوَالِهِمْ» (٤).

- قال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«جَالِسِ الْحُلَمَاءِ تَزِدُّ حِلْمًا» (٥).

- وقال الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٣، ح ٢٥٥٨؛ تحف العقول: ص ٤٤؛ الأمالي للطوسي: ١٥٧ / ٢٦٢، مع تفاوت يسير في اللفظ، وانظر الذكر: باب ١٣٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٣، ح ٢٥٥٩؛ تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٣، ح ٢٥٦١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٨٨، ح ١٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٣، ح ٢٥٦٣؛ تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٠.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٣، ح ٢٥٦٤؛ غرر الحكم: ٤٧٢٢.



«جالس الحكماء يكمل عقلك، وتشرف نفسك، ويتتف عنك جهلك» (١).

- وعنه عليه السلام قال:

«جالس الفقراء تزدد شكراً» (٢).

- قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح» (٣).

باء: إن المجالسه لا تكون صحيحه إلا إذا رعيت حق المجلس وهذا ما أشار إليه الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله:

«أما حق جليلة ك: فإن تلين له جانبك، وتنتصه فة في مجازاه اللفظ، ولا تقوم من مجلسك إلا بإذنه. ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك، وتنسى زلاته، وتحفظ خيراته، ولا تسمع له إلا خيراً» (٤).

جيم: حذرت الأحاديث الشريفة من مجالسه أصناف من الناس لما في ذلك من أثر سلبي على النفس كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثة مجالستهم تميئ القلب: مجالسه الأندال، والحديث مع

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٦٤، ح ٢٥٦٧؛ غرر الحكم: ٤٧٨٧.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٦٤، ح ٢٥٦٩؛ غرر الحكم: ٤٧٢٣.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٦٤، ح ٥٧٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ١٤١، ح ٣٥.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٦٥، ح ٢٥٧٧؛ الخصال: ١ / ٥٦٩.

النِّسَاءِ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ» (١).

- ورد في بحار الأنوار في مناهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُحَادَثَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

- قال الإمام على عليه السلام:

«لَا يَأْمَنُ مُجَالِسُ الْأَشْرَارِ عَوَائِلَ الْبَلَاءِ» (٣).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا تَصْحَبُوا أَهْلَ الْبِدْعِ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ فَتَصِيرُوا عِنْدَ النَّاسِ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ» (٤).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«إِنِّيَأُكْمُ وَمُجَالَسَةُ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَفِي ذَلِكَ ذَهَابُ دِينِكُمْ وَيُعَقِّبُكُمْ نِفَاقًا، وَذَلِكَ دَاءٌ دَوِيٌّ لَا شِفَاءَ لَهُ، وَيُورِثُ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ، وَيَسْلُبُكُمْ الْخُشُوعَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْأَشْكَالِ مِنَ النَّاسِ وَالْأَوْسَاطِ مِنَ النَّاسِ فَعِنْدَهُمْ تَجِدُونَ مَعَادِنَ الْجَوْهَرِ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يجلس مجالسه صحيحه فليجالس العلماء والحكماء وكل من يدعو إلى الفضيله).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٥، ح ٢٥٧٨؛ الخصال: ٨٧ / ٢٠.

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٤، ص ١٩٤، ح ١٩؛ ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٥، ح ٢٥٨٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٥، ح ٢٥٨٣؛ غرر الحكم: ١٠٨٢٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٥، ح ٢٥٨٦؛ الكافي للكليني: ج ٢، ص ٣٧٥، ح ٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٦٥، ح ٢٥٨٧؛ الأصول الستة عشر: ٥٧.

## القاعدة الثامنة والستون: لمن أراد أن يكون جميلاً

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتبؤس» (١).

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون جميلاً فليظهر نعمه الله تعالى عليه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى جميل بذاته، وهو يحب الجمال لكماله وجماله وجلاله؛ لأن الجمال صفته.

باء: انه تعالى يحب الجمال من عبده، فلذا حث عبده على إظهار هذا الجمال الإلهي وذلك من خلال إظهار نعم الله تعالى التي أنعمها على عباده، ومن مصاديق إظهار هذا الجمال ما ورد في الأحاديث التالية:

١. أن يكون الإنسان جميلاً في أخلاقه كما قال رسول الله صلى الله

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨١، ح ٢٦١٦؛ كنز العمال: ١٧١٦٦.

عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيُكْرَهُ سَفْسَافَهَا» (١).

٢. أن يكون الإنسان جميلاً في هيئته كما ورد في قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عَبَدَهُ إِذَا خَرَجَ إِلَى إِخْوَانِهِ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُمْ وَيَتَجَمَّلَ» (٢).

٣. أن يكون الإنسان جميلاً في لباسه ورحله كما قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِحْسِنُوا لِبَاسِكُمْ، وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ» (٣).

٤. أن يكون الإنسان جميلاً في وجهه وشعره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لِيَأْخُذَ أَحَدُكُمْ مِنْ شَارِبِهِ وَالشَّعْرِ الَّذِي فِي أَنْفِهِ، وَلِيَتَعَاهَدَ نَفْسَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي جَمَالِهِ» (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨١، ح ٢٦١٧؛ كنز العمال: ١٧١٦٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨١، ح ٢٦١٨؛ مكارم الأخلاق: ج ١، ص ٨٥، ح ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨١، ح ٢٦١٩؛ كنز العمال: ١٧١٦٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨١، ح ٢٦٢٠؛ قرب الإسناد: ٦٧ / ٢١٥.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«الشَّعْرُ الْحَسَنُ مِنْ كَشْوِهِ اللَّهِ فَأَكْرَمُوهُ»<sup>(١)</sup>.

٥. أن يكون الإنسان جميلاً في ريحه وداره وضوئه كما ورد في قول الإمام الكاظم عليه السلام:

«قال سَيِّدُنَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَالتَّجْمِيلَ، وَيَكْرَهُ البُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَى عَلَيْهِ أَثْرَهَا. قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قال: يُنْظَفُ ثَوْبُهُ، وَيُطَيَّبُ رِيحُهُ، وَيُجَصِّصُ دَارَهُ، وَيَكْنِسُ أَفْتِيَّتَهُ، حَتَّى إِنَّ السُّرَّاجَ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ يَنْفَى الْفَقْرَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ»<sup>(٢)</sup>.

٦. أن يكون الإنسان جميلاً في منطقته كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«جَمَالُ الْمَرْءِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْجَمَالُ فِي الرَّجُلِ اللُّسَانُ»<sup>(٤)</sup>.

٧. أن يكون الإنسان جميلاً في عقله كما قال الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٣٦؛ وسائل الشيعة للعاملی: ج ١، ص ٤٣٢، ح ٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٢، ح ٢٦٢٤؛ الأمالی للطوسی: ٥٢٦ / ٢٧٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٣٩؛ جامع الأحاديث للقمي: ٧٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٤٠؛ كنز العمال: ٥١٦٤.

«لَا جَمَالَ أَحْسَنُ مِنَ الْعَقْلِ» (١).

وعنه عليه السلام قال:

«حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالُ الظَّوَاهِرِ وَالبُاطِنِ» (٢).

٨. أن يكون الإنسان جميلاً في سيرته كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الجَمَالُ الظَّاهِرُ حُسْنُ الصُّورِ، صورهُ المَرَأِةِ فِي وَجْهِهَا، وَصُورَةُ الرَّجُلِ فِي مَنطِقِهِ» (٣).

جيم: إن للجمال دلالة على وجود الخير في نفس ذلك الشخص الجميل ولذلك حث الأحاديث على التعامل معه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اطْلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ» (٤).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«اطْلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوهِ، فَإِنَّ فِعَالَهُمْ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ حُسْنًا» (٥).

دال: أن لكل امرئ جمالاً سواء في قوله أو فعله أو ما يمت له بصله

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٤٦؛ نهج السعادة: ج ١، ص ٥١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٤٨؛ غرر الحكم: ٤٨٠٧.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٤٥؛ غرر الحكم: ١١٩٣.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٣٣؛ كنز العمال: ١٦٧٩٥.

٥- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٨٣، ح ٢٦٣٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٧٤، ح ٣٤٤.

وهذا ما ذكرته الأحاديث التالية:

- قال الإمام على عليه السلام:

«جَمَالُ الرَّجُلِ الْوَقَارُ»<sup>(١)</sup>.

- وقال عليه السلام:

«جَمَالُ الْمُؤْمِنِ وَرَعُهُ»<sup>(٢)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«جَمَالُ الْعَبْدِ الطَّاعَةُ»<sup>(٣)</sup>.

- وقال عليه السلام:

«جَمَالُ الْحُرِّ تَجَنُّبُ الْعَارِ»<sup>(٤)</sup>.

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«جَمَالُ الْعَيْشِ الْقَنَاعَةُ»<sup>(٥)</sup>.

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«جَمَالُ الْإِحْسَانِ تَرْكُ الْاِمْتِنَانِ»<sup>(٦)</sup>.

- وعنه عليه السلام أنه قال:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٤٩؛ غرر الحكم: ٤٧٤٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٨٤، ح ٢٦٥٠؛ غرر الحكم: ٤٧٤٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥١؛ غرر الحكم: ٤٧٤٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٢؛ غرر الحكم: ٤٧٤٥.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٣؛ غرر الحكم: ٤٧٤٩.

٦- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٤؛ غرر الحكم: ٤٧٥٠.

«جَمالُ القُرآنِ البَقَرَةُ وآلُ عِمْرانَ» (١).

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ المَعروفِ إِتِمامُهُ» (٢).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«جَمالُ العالِمِ عَمَلُهُ بِعِلْمِهِ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ العِلْمِ نَشْرُهُ» (٤).

- وقال عليه السلام:

«لا لِبِاسٍ أَجْمَلُ مِنَ العافِيهِ» (٥).

وقال الإمام العسكرى عليه السلام:

«حُسْنُ الصُّورِهِ جَمالُ ظاهِرُهُ، وَحُسْنُ العَقْلِ جَمالُ باطِنُهُ» (٦).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون جميلاً عليه أن يظهر نعمه الله تعالى كما يريد هما الله تعالى سيكون حينها جميلاً).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٥؛ غرر الحكم: ٤٧٥١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٦؛ غرر الحكم: ٤٧٥٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٧؛ غرر الحكم: ٤٧٥٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٨؛ غرر الحكم: ٤٧٥٤.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٥٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٧، ص ٣٨١، ح ٥.

٦- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٨٤، ح ٢٦٦٠؛ أعلام الدين: ٣١٣.



### القاعدة التاسعة والستون: لمن أراد التخلص من العادة السيئة

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«بالمجاهدة يغلب سوء العادة»(١).

٢ - القاعدة: من أراد التخلص من العادة السيئة عليه بمجاهدة ذلك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن العادة السيئة مرض خطير ينبغي التخلص منه، ولكن لا يمكن التخلص منه إلا بمجاهدة هذه العادة لما للعادة من سلطان على النفس وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كما ورد في الأحاديث التاليه:

- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«العادة طبعٌ ثانٍ»(٢).

- وعنه عليه السلام أنه قال:

---

١- ميزان الحكمه ج ٢، ص ١٣٨، ح ٢٩١٩؛ تنبيه الخواطر: ١١٩ / ٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٥، ح ١٤٦٦٥؛ غرر الحكم: ٧٠٢.

«الْعَادَةُ عَدُوٌّ مُتَمَلِّكٌ» (١).

باء: حثت الأحاديث من التعود على الأفعال أو الأقوال السيئه كما في الأحاديث الآتية:

- قال الإمام على عليه السلام:

«غَيْرُ مُدْرِكِ الدَّرَجَاتِ مَنْ أَطَاعَ الْعَادَاتِ» (٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى الْغَضَبِ فَيَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ بِالْعَادَةِ» (٣).

- قال الإمام الحسن عليه السلام:

«الْعَادَاتُ قَاهِرَاتٌ، فَمَنْ اعْتَادَ شَيْئًا فِي سِرِّهِ وَخَلَوَاتِهِ فَضَحَّهُ فِي عَلَانِيَتِهِ وَعِنْدَ الْمَلَأِ» (٤).

- قال الإمام على عليه السلام:

«بِئْسَ الْعَادَةُ الْفُضُولُ» (٥).

- وعنه عليه السلام قال:

- 
- ١- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٥، ح ١٤٦٦٧؛ غرر الحكم: ٩٥٨.
  - ٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٥، ح ١٤٦٦٨؛ غرر الحكم: ٦٤٠٩.
  - ٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٥، ح ١٤٦٧٠؛ غرر الحكم: ١٠٢٨٨.
  - ٤- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٥، ح ١٤٦٧٢؛ تنبيه الخواطر: ج ٢، ص ١١٣.
  - ٥- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٧، ح ١٤٦٩٩؛ غرر الحكم: ٤٣٩٤.

«عَادَةُ اللَّثَامِ وَالْأَغْمَارِ أُذِيَّتُهُ الْكِرَامِ وَالْأَحْرَارِ» (١).

- وقال عليه السلام:

«عَادَةُ الْأَشْرَارِ مُعَادَاةُ الْأَخْيَارِ» (٢).

- وعنه عليه السلام أيضا قال:

«عَادَةُ الْمُنَافِقِينَ تَهْزِيعُ الْأَخْلَاقِ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً جاهد عادته السيئة فإنه سينتصر عليها ويتخلص منها).

١- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٧، ح ١٤٧٠١؛ غرر الحكم: ٦٢٤٦.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٧، ح ١٤٧٠٥؛ غرر الحكم: ٦٢٤٧.

٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ٣١٧، ح ١٤٧٠٦؛ غرر الحكم: ٦٢٤٤.

## القاعده السبعون: لمن أراد اجتناب الجهل وآثاره

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«إن الزهد فى الجهل بقدر الرغبه فى العقل»(١).

٢ - القاعده: من أراد اجتناب الجهل وآثاره عليه ببقاء عقله.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الجهل هو عدم الوقوف على الحقيقه وعدم معرفه ما يحتاجه المرء فى بعده المادى والمعنوى، ولذا حث الحديث على الزهد فيه والتشبث بالعقل الذى يقود المرء إلى الكمال والقرب الإلهى.

باء: إن الزهد فى الجهل أمر ضرورى يحكم به العقل قبل أن يحث على ذلك النقل لما للجهل من عواقب وآثار وخيمه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٩٧١؛ غرر الحكم: ٣٤٤٤.

«ما أَعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ» (١).

- قال الإمام على عليه السلام:

«الجَهْلُ فِي الْإِنْسَانِ أَضْرُّ مِنَ الْأَكْلِهِ فِي الْبَدَنِ» (٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«الجَهْلُ دَاءٌ وَعَيَاءٌ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«الجَهْلُ مَطِيئَةٌ شَمُوسٌ، مَنْ رَكِبَهَا زَلَّ وَمَنْ صَحَبَهَا ضَلَّ» (٤).

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الجَهْلُ يُفْسِدُ الْمَعَادَ» (٥).

- وقال عليه السلام:

«الجَهْلُ أَضَلُّ كُلِّ شَرٍّ» (٦).

جيم: وحثت الروايات على ضروره الاهتمام بالعقل لما له من دور كبير في رفع الإنسان والابتعاد به عن كل ضعه أو رذيله أو أثر سيئ وهذا ما

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٩٥٧؛ كنز العمال: ٥٨٣٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٩٥٩؛ غرر الحكم: ١٨٣٠.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٩٦٠؛ غرر الحكم: ٦٨٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٩٦٢؛ غرر الحكم: ١٩٦٩.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٩٦٥؛ غرر الحكم: ٨٤٨.

٦- ميزانا لحكمة: ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٩٦٧؛ غرر الحكم: ٨١٩.

أكدته الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«قَوْمُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ» (١).

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السَّرَاجِ، فِي وَسْطِ الْبَيْتِ» (٢).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«الْعَقْلُ مَرْكَبُ الْعِلْمِ، الْعِلْمُ مَرْكَبُ الْحِلْمِ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«الْعَقْلُ مُصْلِحٌ كُلِّ أَمْرٍ» (٤).

- وقال عليه السلام:

«الْعَقْلُ ثَوْبٌ جَدِيدٌ لَا يَبْلَى» (٥).

- وعنه عليه السلام قال:

«الْعَقْلُ يُوَجِّبُ الْحَذَرَ، الْجَهْلُ يَجْلِبُ الْغَرَرَ» (٦).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٣١؛ روضه الواعظين: ٩.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٣٣؛ علل الشرائع: ج ١، ص ٩٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٣٥؛ غرر الحكم: ٨١٦.

٤- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٣٧؛ غرر الحكم: ٤٠٤.

٥- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٤٠؛ غرر الحكم: ١٢٣٥.

٦- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٨، ح ١٣٤٤٥؛ غرر الحكم: ٨١٤.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«العقل يَهْدِي وَيُنْجِي، وَالْجَهْلُ يُغْوِي وَيُرْدِي» (١).

- وقال عليه السلام:

«أَفْضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، إِنْ ذَلَّ أَعْرَهُ، وَإِنْ سَقَطَ رَفَعَهُ، وَإِنْ ضَلَّ أَرْشَدَهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ» (٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ، وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«لَا يُسْتَعَانُ عَلَى الدَّهْرِ إِلَّا بِالْعَقْلِ» (٤).

وهناك الكثير من الثمرات التي يعطيها العقل لصاحبه تركناه طلباً للاختصار.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد النجاه من الجهل وآثاره هرب منه واهتم بالعقل لما للعقل من فضل لا يوصف).

١- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٩، ح ١٣٤٤٧؛ غرر الحكم: ٢١٥١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٩، ح ١٣٤٤٩؛ غرر الحكم: ٣٣٥٤.

٣- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٩، ح ١٣٤٥١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ١، ص ٩٦، ح ٣٩.

٤- ميزان الحكمه: ج ٦، ص ١٠٩، ح ١٣٤٥٣؛ مطالب السؤول: ٥٠.

## القاعده الحاديه والسبعون: لمن أراد معرفه المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً

١ . عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وقد سئل عن أعلام الجاهل: إن صحبته عنّاك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك منّ عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسررت إليه خانك»(١).

٢ . القاعده: من أراد معرفه المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً فليُنظر إلى أخلاقه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للجاهل علامات وخصالاً. تظهر في أقواله وأفعاله، فهو إضافة إلى ما جاء في الحديث من صحبته المتعبه وتجاوزته بالشم، ومنه عند العطاء، وجوده لفضلك وإعلانه لسرك، هناك علامات أخرى ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

---

١- ميزان الحكمه ج ٢، ص ١٥٠، ح ٣٠٠٨؛ تحف العقول: ١٨.



- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«صِفَةُ الْجَاهِلِ: أَنْ يَظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ، وَيَتَعَدَّى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيَتَطَاوَلَ عَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، كَلَامُهُ بَعِيرٌ تَدْبُرُ...» (١).

- قال الإمام علي عليه السلام:

«إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَالِ تَشْتَفِزُهَا الْأَطْمَاعُ، وَتَرْهَنُهَا الْمُنَى، وَتَشْتَغَلِقُهَا الْخَدَائِعُ» (٢).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ، وَالْمُعَارَضَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ، وَالْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ» (٣).

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أَجْهَلُ النَّاسِ الْمُغْتَرُّ بِقَوْلِ مَادِحٍ مُتَمَلِّقٍ، يُحَسِّنُ لَهُ الْقَبِيحَ وَيُبْغِضُ إِلَيْهِ النَّصِيحَ» (٤).

- وقال عليه السلام:

«أَعْظَمُ الْجَهْلِ جَهْلُ الْإِنْسَانِ أَمْرَ نَفْسِهِ» (٥).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥٠، ح ٣٠٠٩؛ تحف العقول: ص ٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥٠، ح ٣٠١١؛ تحف العقول: ص ٢١٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥٠، ح ٣٠١٣؛ أعلام الدين: ٣٠٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥١، ح ٣٠١٥؛ غرر الحكم: ٣٢٦٢.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥١، ح ٣٠١٧؛ غرر الحكم: ٢٩٣٦.

- وعنه عليه السلام قال:

«رَأْسُ الْجَهْلِ الْجَوْرُ»<sup>(١)</sup>.

- وعنه عليه السلام أنه قال أيضاً:

«حَشْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِكَ»<sup>(٢)</sup>.

باء: إن الجاهل في نظر أهل البيت عليهم السلام هو من عصى الله تعالى، ويرفض النصيحة، ولا ينتفع بالموعظه ويستوحش مما يأنس به الحكيم، وهو ممن عبد شهوته وانخدع لهواه وغروره، وهو ممن يميل إلى شكله، وغير ذلك ما ذكرته الأحاديث الشريفة.

٣ - المثل: (لو أراد أحد الناس معرفه غيره من حيث الجهل والعقل فلينظر إلى هذه العلامات التي ذكرتها الأحاديث فإن كانت موجودة كلها أو بعضها فصاحبها جاهل يجب الحذر منه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥١، ح ٣٠١٩؛ غرر الحكم: ٥٢٣٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٥١، ح ٣٠٢٤؛ الأمالي للطوسي: ٧٨ / ٥٦.

## القاعده الثانيه والسبعون: لمن أراد أن يكون جوابه صائباً

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«إذا ازدحم الجواب خفى الصواب»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن يكون جوابه صائباً فليراع شروطه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجواب هو ما يكون ردّاً على سؤال أو دعاء أو دعوى، أو رساله أو اعتراض<sup>(٢)</sup>.

ولكى يؤدى الغرض لابد أن يكون واضحاً منفرداً غير مزدحم وإلا ضاع الصواب.

باء: هناك شروط أخرى غير التى وردت فى متن الحديث ذكرتها

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ٣١١٢؛ نهج البلاغه: الحكمة ٢٤٣.

٢- المعجم الوسيط ص ١٤٥.

## الأحاديث التالية:

١. يجب أن يخرج الجواب بتأنٍ لكي يتحقق الصواب وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«مَنْ أَسْرَعَ فِي الْجَوَابِ لَمْ يُدْرِكِ الصَّوَابَ» (١).

٢. يجب أن يخلو الجواب من الخطل، وان يكون المجيب ذا حجه وبعيداً عن الغضب، وهذا ما أكده الإمام علي عليه السلام بقوله:

«دَعِ الْحِدَّةَ وَتَفَكَّرْ فِي الْحُجَّةِ وَتَحَفَّظْ مِنَ الْخَطْلِ، تَأْمَنِ الزَّلَلَ» (٢).

جيم: أشارت بعض الأحاديث إلى أن السكوت قد يكون جواباً وافياً وهو الجواب الصائب كما ذكر ذلك الإمام علي عليه السلام:

«إِذَا حَلُمْتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ جَوَاباً» (٣).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أيضاً:

«رُبَّ كَلَامٍ جَوَابُهُ السُّكُوتُ» (٤).

وعنه عليه السلام قال:

«رُبَّ سَكُوتٍ أْبْلَغَ مِنْ كَلَامٍ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ٣١١٤؛ غرر الحكم: ٨٦٤٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ٣١١٦؛ غرر الحكم: ٥١٣٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ٣١١٧؛ غرر الحكم: ٤١٠٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ٣١١٨؛ غرر الحكم: ٥٣٠٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ٣١١٩؛ غرر الحكم: ٥٣٢١.

دال: حذرت الأحاديث الشريفه من الجواب عن كل سؤال لما في ذلك من أثر سلبي كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«إِنَّ مَنْ أَجَابَ فِي كُلِّ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ لَمْ يَجْنُ» (١).

٣- المثل: (لو أن إنساناً صدرت عنه مجموعه أجوبه فيها تناقض ضاع الصواب، أو لو أن مجموعه أشخاص أجابوا عن سؤال بأجوبه متعدده مختلفه ضاع الصواب أيضاً).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ٣١٢١؛ معاني الأخبار: ٢ / ٢٣٨.

## القاعدة الثالثة والسبعون: لمن أراد أن يكون جواداً

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«أفضل الجود بذل الموجود»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون جواداً ليس عليه إلا بذل الموجود.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجود على رتب ودرجات وأفضل هذه الرتب هي بذل ما موجود لدينا دون تقصير ودون تكلف، فإذا جاء المرء بما هو موجود لديه نال الحمد والثناء كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«جُدْ بِمَا تَجِدُ تُحْمَدُ»<sup>(٢)</sup>.

باء: حينما ترد في الحديث كلمه (أفضل) تفسر أحياناً بأعلى الرتب، وتفسر أحياناً بالقياس إلى ما دونها، وهذا ما نجده في مثل هذا الموضوع

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٣٧؛ غرر الحكم: ٣٠١٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٧٣، ح ٣١٢٣؛ غرر الحكم: ٤٧١٦.

(الجود)، نجد أكثر من حديث يعبر عن فعل شيء بأنه (أفضل الجود) كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال الإمام على عليه السلام:

«أَفْضَلُ الْجُودِ إِيْصَالُ الْحُقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا»<sup>(١)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«أَفْضَلُ الْجُودِ مَا كَانَ عَنْ عُسْرِهِ»<sup>(٢)</sup>.

- وقال عليه السلام:

«غَايَةُ الْجُودِ أَنْ تُعْطَى مِنْ نَفْسِكَ الْمَجْهُودَ»<sup>(٣)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«أَفْضَلُ الْجُودِ بَذْلُ الْجَهْدِ»<sup>(٤)</sup>.

فتاره يصف (إيصال الحقوق) بأنه أفضل الجود، وأخرى يصف العطاء عن عسره أفضل الجود، وثالثه يصف بذل الجهد هو أفضل الجود، ولكي لا- نقع في الالتباس نقول: إن الموافقة على إعطاء الحق إلى أهله جود، ولكن الأفضل إيصاله إلى أهله، والإعطاء وأنت في وضع يسر جود ولكن الإعطاء

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٣٢؛ غرر الحكم: ٣١٥٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٣٣؛ غرر الحكم: ٣١٨٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٣٨؛ الإرشاد: ١/ ٢٩٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٣٩؛ غرر الحكم: ٣٣٢٧.

عن عسر هو الأفضل، وبذل الطاقه جود ولكن بذل أقصى الطاقه التي هي (الجهد) أفضل الجود، وهكذا.

جيم: ذكر الحديث أن للجود ثمره وهي أن تكون جواداً ولكن هناك ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«جودُ الفقيرِ يُجَلُّهُ، وبُخلُ الغنيِّ يُذِلُّهُ»<sup>(١)</sup>.

- وقال عليه السلام أيضاً.

«جودُ الرَّجلِ يُحِبُّهُ إِلَى أصدَادِهِ، وبُخْلُهُ يُبَغِّضُهُ إِلَى أولَادِهِ»<sup>(٢)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«الجودُ حارسُ الأعراسِ»<sup>(٣)</sup>.

- قال الإمام الحسين عليه السلام:

«مَنْ جَادَ سَادَ»<sup>(٤)</sup>.

دال: من أراد أن يكون جواداً عليه الالتزام بما ذكرته الأحاديث الشريفه من صفته وهي كما يلي:

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٢٤؛ غرر الحكم: ٤٧٢٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٢٥؛ غرر الحكم: ٤٧٢٩.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٢٨؛ نهج البلاغه: الحكمه ٢١١.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ١٧٣، ح ٣١٣٠؛ كشف الغمّه: ٢ / ٢٤٢.



- قال الإمام علي عليه السلام:

«الْجَوَادُ مَنْ بَدَلَ مَا يُضَنُّ بِمِثْلِهِ»<sup>(١)</sup>.

- الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا يَكُونُ الْجَوَادُ جَوَادًا إِلَّا بِثَلَاثَةٍ: يَكُونُ سَيِّخِيًّا بِمَالِهِ عَلَى حَالِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَأَنْ يَبْدُلَهُ لِلْمُسْتَحِقِّ، وَيَرَى أَنَّ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ شُكْرِ الَّذِي أَسَدَى إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«إِنَّ الْجَوَادَ السَّيِّدَ مَنْ وَضَعَ حَقَّ اللَّهِ مَوْضِعَهُ، وَلَيْسَ الْجَوَادُ مَنْ يَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَيَضَعُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ»<sup>(٣)</sup>.

٣- المثل: لو أن إنساناً أراد أن يكون من أهل الجود فليجد بما لديه دون تكلف ودون تقصير.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٤، ح ٣١٤٦؛ كنز الفوائد: ج ١، ص ٣٤٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٤، ح ٣١٤٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج ٧٨، ص ٢٣١، ح ٢٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٤، ح ٣١٤٩؛ تحف العقول: ص ٣٨٠.

## القاعدة الرابعة والسبعون: لمن أراد أن يكثر جيرانه

١ - قال الإمام على عليه السلام:

«مَنْ حَسَّنَ جَوَارَةَ كَثُرَ جِيرَانُهُ» (١).

٢ - القاعدة: من أراد أن يكثر جيرانه بمحبه فليحسن الجوار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: حسن الجوار أمر ممدوح حث عليه الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا» (٢).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجَوَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِذَلِكَ» (٣).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣١٦٢؛ غرر الحكم: ٧٧٦٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣١٥٨؛ الأمالي للصدوق: ٢٩٥ / ٢٦٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣١٦٥؛ الأمالي للصدوق: ٥٨٦ / ٤٤١.

باء: أشار الحديث إلى حسن الجوار أي عدم إلحاق الأذى بالجوار ومواساته بكل ما يمكن به المواساه وتعاهده بالرعايه والاحترام بل تحمل أذاه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«مِنْ حُسْنِ الْجَوَارِ تَفَقُّدُ الْجَارِ»<sup>(١)</sup>.

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى، وَلَكِنْ حُسْنُ الْجَوَارِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى»<sup>(٢)</sup>.

جيم: لحسن الجوار ثمرات إضافه إلى ما جاء في متن الحديث كالزياده فى الرزق والعمر وعماره الدار وهو ما أكدته الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«حُسْنُ الْجَوَارِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ»<sup>(٣)</sup>.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«حُسْنُ الْجَوَارِ يُعَمِّرُ الدِّيَارَ، وَيَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ»<sup>(٤)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣١٦٨؛ تحف العقول: ٨٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣١٦٩؛ تحف العقول: ص ٤٠٩؛ الكافي للكليني: ٢ / ١٦٦٧ / ٩ وفيه (صبرك) بدل (الصبر).

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣١٦٦؛ الزهد للحسين بن سعيد: ١١٥ / ٤٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٧٩، ح ٣١٦٧؛ الكافي للكليني: ٢ / ١٦٦٧ / ٨.

دال: وحذرت الروايات عن مجاوره الجار السوء لكي تتجنب الوقوع في الخلافات والوصول إلى حالة العداء والنفره كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب عليهما السلام:

«يا على، أربعه من قواصم الظُّهرِ:.... وجارٌ سوءٍ فى دارٍ مُقامٍ»<sup>(١)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أعوذُ بالله من جارِ السَّوءِ فى دارِ إقامِهِ، تراكَ عيناَهُ ويَزَعَاكَ قَلْبُهُ، إنْ رَاكَ بِخَيْرِ ساءَهُ، وإنْ رَاكَ بِشَرِّ سَرَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام على بن أبى طالب عليهما السلام:

«جارُ السَّوءِ أعظَمُ الضَّرَّاءِ وأشدُّ البلاءِ»<sup>(٣)</sup>.

وعلى ضوء ما تقدم دعانا أهل البيت عليهم السلام بالبحث عن الجار قبل النزول فى الدار كما ورد فى الحديثين التاليين:

- قال الإمام على عليه السلام:

«جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالَ: يا رسولَ الله، إنى أرَدْتُ شِراءَ دارٍ، أينَ تأمُرُنِي أُشْتَرِي فى جُهينَةَ أم فى مُزَيْنَةَ أم فى ثَقِيفٍ أم فى قُرَيْشٍ؟ فقالَ لَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجوارُ ثُمَّ الدارُ، والرَّفِيقُ ثُمَّ السَّفَرُ»<sup>(٤)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣١٧٣؛ الخصال: ٢٠٦/٢٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٨٠، ح ٣١٧٤؛ الكافي للكلينى: ١٦/٦٦٩/٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣١٧٦؛ غرر الحكم: ٤٧٣٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٨١، ح ٣١٧٠؛ الجعفریات: ١٦٤.

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سَلَّ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ»<sup>(١)</sup>.

هاء: حذرت الأحاديث الشريفة من إلحاق الأذى بالجار كما ورد في الحديثين التاليين:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ»<sup>(٢)</sup>.

- ورد في وسائل الشيعة عن عمرو بن عكرمه عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ دَارًا مِنْ بَنِي فُلَيْنٍ، وَإِنَّ أَقْرَبَ جِيرَانِي مِنِّي جَوَارًا مَنْ لَا أَرْجُو خَيْرَهُ وَلَا آمَنُ شَرَّهُ.

قَالَ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَسَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ - وَنَسِيَّتُ آخَرَ وَأُظُنُّهُ الْمِقْدَادَ - أَنْ يُنَادُوا فِي الْمَسْجِدِ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ بَأَنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارَهُ بَوَائِقَهُ، فَنَادُوا بِهَا ثَلَاثًا»<sup>(٣)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أحسن مجاوره من جاوره لكثير جيرانه والتف حوله الناس).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣١٧١؛ غرر الحكم: ٥٥٩٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣١٧٧؛ الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٦.

٣- وسائل الشيعة للعاملي: ١ / ٤٨٧ / ٨؛ ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٨٠، ح ٣١٧٨.

### القاعدة الخامسة والسبعون: لمن أراد لوجه أن يثمر

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«من آثر محبه الله على محبه نفسه كفاه الله مؤنه الناس»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد لوجه أن يثمر لا بد أن يؤثر محبه الله تعالى على نفسه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن محبه الله تعالى هي دليل إيمان الفرد وعلامه على نضوج عقله وسلامه قلبه فلذا حث الأحاديث الشريفه على ذلك كما جاء في الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَحِبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٧، ح ٣٢٤٢؛ كنز العمال: ٤٣١٢٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٧، ح ٣١٤١؛ كنز العمال: ٤٤١٤٧.

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يَمَحُضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَوُلْدِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ» (١).

- وعنه عليه السلام قال:

«الْقَلْبُ حَرَمُ اللَّهِ، فَلَا تُشَكِّنْ حَرَمَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ» (٢).

باء: إيثار محبه الله تعالى على محبه النفس أو الغير هو من خلق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وصحبه الأخيار ولذا نجد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله تعالى على ثبات هذا الحب لكي يعلم المؤمنين ذلك كما ورد في الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ خَشْيَتَكَ أَخْوَفَ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي، وَأَقْطَعْ عَنِّي حَاجَاتِ الدُّنْيَا بِالشُّوقِ إِلَى لِقَائِكَ» (٣).

- قال الإمام الحسين عليه السلام: في الدعاء المنسوب إليه:

«أَنْتَ الَّذِي أَزَلَّتِ الْأَعْيَارَ عَنْ قُلُوبِ أَجْبَائِكَ حَتَّى لَمْ يُجِبُوا سِوَاكَ... مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟! لَقَدْ

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٨، ح ٣٢٤٩؛ بحار الأنوار: ٧٠ / ٢٥ / ٢٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٨، ح ٣٢٥١؛ جامع الأخبار: ٥١٨ / ١٤٦٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٧، ح ٣٢٤٣؛ كنز العمال: ٣٦٤٨.

خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلًا» (١).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا يَمَحُضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ» (٢).

جيم: أهم ثمار محبه العبد لله تعالى غير التي ذكرت في متن الحديث، هو حب الله تعالى لهذا العبد، وإذا أحب الله تعالى عبداً وهبه منزله ورفعته وفوائده كثيره ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

- ورد في مسكن الفؤاد - فيما أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام:

((يا داود، أبلغ أهل أرضي أتى حبيب من أحبني، وجليس من جالسي، ومونس لمن أنس بذكرى، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني. ما أحبني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسى، وأحببته حبا لا يتقدمه أحد من خلقى. من طلبني بالحق ووجدني، ومن طلب غيري لم يجدني. فارفضوا - يا أهل الأرض - ما أنتم عليه من غرورها، وهلموا إلى كرامتي ومصاحبتى ومجالستي وموانستي، وأنسوا بي أو أنسكم، وأسارع إلى محبتكم)) (٣).

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٧، ح ٣٢٤٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٩٨ / ٢٢٦ / ٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٩٨، ح ٣٢٤٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٠ / ٢٥ / ٢٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٠٤، ح ٣٢٩٤؛ مسكن الفؤاد: ٢٧.



«يا رَبِّ، وَدِدْتُ أَنِّي أَعْلَمُ مَنْ تُحِبُّ مِنْ عِبَادِكَ فَأُحِبُّهُ! قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكَيِّرُ ذِكْرِي فَأَنَا أُذِنْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَأَنَا أَحِبُّهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي لَا يَذْكُرُنِي فَأَنَا حَجَبْتُهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَنَا أَبْغَضْتُهُ» (١).

- قال الإمام علي عليه السلام:

«إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَلْهَمَهُ حُسْنَ الْعِبَادَةِ» (٢).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا رَزَقَهُ قَلْبًا سَلِيمًا وَخُلُقًا قَوِيمًا» (٣).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا أَلْهَمَهُ الطَّاعَةَ، وَالزَّمَمَهُ الْقَنَاعَةَ، وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَقَوَّاهُ بِالْيَقِينِ، فَاتَّكَفَى بِالْكَفَافِ، وَاتَّكَسَى بِالْعَفَافِ. وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَ إِلَيْهِ الْمَالَ، وَبَسَطَ لَهُ الْأَمَالَ، وَأَلْهَمَهُ دُنْيَاهُ، وَوَكَّلَهُ إِلَى هَوَاهُ، فَرَكِبَ الْعِنَادَ، وَبَسَطَ الْفَسَادَ، وَظَلَمَ الْعِبَادَةَ» (٤).

٣- المثل: (لو أن إنساناً آثر محبه الله تعالى على نفسه سيكفيه الله تعالى مؤنه الناس).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٠٥، ح ٣٢٩٥؛ الدعوات: ١٨ / ٢٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٠٥، ح ٣٢٩٧؛ غرر الحكم: ٤٠٦٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٠٥، ح ٣٣٠٤؛ غرر الحكم: ٤١١٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٠٥، ح ٣٣٠٧؛ أعلام الدين: ٢٧٨.

## القاعدة السادسة والسبعون: لمن أراد صحة الجسم وسعه الرزق

١ - عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال:

«حجّوا واعتمروا، تصح أجسامكم، وتتسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤونه الناس ومؤونه عيالاتكم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد صحة جسمه وسعه رزقه وكفايه المؤونه فليحج ويعتمر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحج والعمرة من أفضل الأعمال، ووفد الحاج والمعتمر هو وفد الله تعالى يكرمه بعطايا كثيرة في الدنيا والآخرة، ومن ضمن عطايا الدنيا ما ورد في متن الحديث وعطايا الآخرة ما ورد في قول الإمام علي عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٣٤٢٧؛ ثواب الأعمال: ٣/٧٠.

«الحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدُّ اللَّهِ، وَيَحْبُوهُ بِالْمَغْفِرَةِ» (١).

بال: هناك ثمرات أخرى على مستوى الدنيا ينال الحاج والمعتمر كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الْمَدِينِيِّ جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنْعَامِ، يَرِدُونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ، وَجَعَلَهُ سَبْحَانَهُ عَلامَةً لِتَوَاضِعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ» (٢).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ حَجَّ حَجَّتَيْنِ لَمْ يَزَلْ فِي خَيْرٍ حَتَّى يَمُوتَ» (٣).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ لَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَدًا» (٤).

- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«الْحَجُّ تَسْكِينُ الْقُلُوبِ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً حج واعتمر سينال صحة في جسمه وسعه في رزقه وكفايه في المؤمنه).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٤١، ح ٣٤٢٢؛ الخصال: ١٠ / ٦٣٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٤١، ح ٣٤٢٥؛ نهج البلاغة: الخطبة ١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٤٥، ح ٣٤٣٧؛ الخصال: ٨١ / ٦٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٤٥، ح ٣٤٣٨؛ الخصال: ١٠١ / ١١٧.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٣٤٢٨؛ الأمالي للطوسي: ٥٨٢ / ٢٩٦.

## القاعده السابعه والسبعون: لمن أراد أن تكون حجته قويه

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«من صدقت لهجته قويت حجته»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن تكون حجته قويه فليكن صادقاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النجاه في الصدق فمن كان صادقاً كانت حجته قويه سواء كان ذلك في قوله أو في عمله وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه الآتيه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«الْصِّدْقُ يُنْجِيكَ وَإِنْ خِفْتَهُ، الْكِذْبُ يُرْدِيكَ وَإِنْ أَمِنْتَهُ»<sup>(٢)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٥٧، ح ٣٤٨٨؛ غرر الحكم: ٨٤٨٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٩؛ غرر الحكم: ١١١٨.

«الْصِّدْقُ لِسَانُ الْحَقِّ» (١).

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الْصِّدْقُ عِزٌّ» (٢).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا تَعْتَرِّوا بِصَلَاتِهِمْ وَلَا بِصِيَامِهِمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهِيَجَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ حَتَّى لَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ، وَلَكِنْ اخْتَبِرُواهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ» (٣).

باء: إن لقوه الحجج سلطاناً أعظم من سلطان القدره؛ أى إن صاحب الحجج القويه ينتصر على صاحب السلطه القويه والقدره الفاعله حتى ولو بعد حين كانتصار الإمام الحسين عليه السلام على يزيد رغم أن يزيد قد قتل الإمام وولده وصحبه إلا أنهم انتصروا بالحق وهزم يزيد بالباطل، وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين بقوله:

«قُوَّةُ سُلْطَانِ الْحُجَّةِ أَعْظَمُ مِنْ قُوَّةِ سُلْطَانِ الْقُدْرَةِ» (٤).

٣- المثل: (لو أن إنساناً كان صادقاً فى قوله أو فى فعله فستكون حجته على الغير قويه).

١- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣١٧؛ غرر الحكم: ٢٧٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٤١، ح ١٠٣٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٠٩ / ٢٦٩ / ٧٨.

٣- ميزان الحكمه: ج ٥، ص ٤٣، ح ١٠٣٤٦؛ الكافي للكليني: ٢ / ١٠٤ / ٢.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٥٧، ح ٣٤٨٤؛ غرر الحكم: ٦٧٨١.

## القاعدة الثامنة والسبعون: لمن أراد أن يجلى القلب عند الصدا

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«تذاكروا وتلاقوا وتحادثوا: فإن الحديث جلاء للقلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف، جلاؤها الحديث»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يجلى القلب عند الصدا فليلتق ويتحدث بما يشرح القلب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن لقاء الإخوان من مغنم الدنيا لما فيه من تمتين للمودة وتجديد للعلاقة فلذا ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«لقاء الإخوان مغنم جسيم».

باء: ينبغي أن يتوج اللقاء بالحديث الطيب والذكر الجميل لاسيما فيما

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٢٦١، ٣٤٩٥؛ الكافي للكليني: ١ / ٤١ / ٨.

إذا كان الذكر لله تعالى والحديث في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام وهذا ما أشار إليه الحديثان التاليان:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسَانِ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُفْشِيَ عَلَى أَخِيهِ مَا يَكْرَهُ» (١).

- ورد في قرب الإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام قال لِفُضَيْلٍ:

«تَجَلِّسُونَ وَتُحَدِّثُونَ؟».

قال فضيل: نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ. قال عليه السلام:

«إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أُحِبُّهَا، فَأُخْبِئُوا أَمْرَنَا يَا فَضَيْلُ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أُخْبِئَ أَمْرَنَا. يَا فَضَيْلُ، مَنْ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الدُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ» (٢).

جيم: ذكر الله تعالى وذكر الصالحين والوقوف على سيرتهم والعبرة من قصصهم فيها الكثير من الحكمه، وإذ إن الحكمه هي العلاج الناجح لمعالجه القلوب والإكسير الذي يجلو القلوب نجد أهل البيت عليهم السلام يحثون في أحاديثهم على ذلك كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَأَهْدُوا إِلَيْهَا طَرَائِفَ

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٥٧، ح ٢٥٤٠؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٩٨.

٢- قرب الإسناد: ١١٧ / ٣٦؛ ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٥٨، ح ٢٥٤٩.

الحِكْمِ (١).

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«كُلُّ شَيْءٍ يُمِلُّ مَا خَلَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً وجد في قلبه مللاً وسآمه فليبادر الى ذكر الله تعالى وذكر أوليائه فذلك يدفع الملل ويجلى القلب).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٧، ح ٤٤٢٣؛ عوالي اللآلي: ١ / ٢٩٥ / ١٩٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٧، ح ٤٤٢٤؛ غرر الحكم: ٦٨٩٦.



## القاعده التاسعه والسبعون: لمن أراد أن يكون حراً

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«من ترك الشهوات كان حراً» (١).

٢ - القاعده: من أراد أن يكون حراً فليتحرر من الشهوات.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحرية قيمه أخلاقيه ضروريه لبنى آدم فلذا حث الإسلام على الاهتمام بها كما ورد في الأحاديث الشريفه التاليه:

- الإمام على عليه السلام:

«لا تَكُونَنَّ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ حُرًّا» (٢).

- قال الإمام الحسين عليه السلام في خطابه لأعدائه:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٣٣؛ تحف العقول: ٩٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١١، ح ٣٧١٧؛ غرر الحكم: ١٠٣٧١.

«وَيْلَكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ فَكُونُوا أحراراً فِي الدُّنْيَا» (١).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ خَصِيْلَةٌ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهِ كَثِيرٌ مُسْتَمْتِعٍ، أَوْلَاهَا: الْوَفَاءُ، وَالثَّانِيَةُ: التَّوْبَةُ، وَالثَّلَاثَةُ: الْحَيَاءُ، وَالرَّابِعَةُ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالخَامِسَةُ - وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ: الْحُرِّيَّةُ» (٢).

باء: إن هناك أفعالاً تورث الحرية فعلى العقلاء أن يتمسكوا بها كترك الشهوات التي جاءت في متن الحديث وهناك أفعالاً أخرى جاءت في الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْعِفَّةَ مِنْ خَلَاتِقِ الْإِيمَانِ، وَإِنَّهُمَا لَسَجِيَّةُ الْأحرارِ وَشِيْمَةُ الْأَبْرارِ» (٣).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ، وَالنَّاسُ فِيهَا رُجُلَانِ: رُجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، وَرُجُلٌ ابْتِاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا» (٤).

١- مقاتل الطالبيين: ١١٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣١١، ح ٣٧١٥؛ الخصال: ٢٨٤ / ٣٣.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٢٥؛ غرر الحكم: ٣٦٠٥.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٣٧؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٧٥.

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ صَاحِبَ الدِّينِ... رَفَضَ الشَّهَوَاتِ فَصَارَ حُرًّا» (١).

جيم: ولأن الحرية أمر ضروري وقيمه عليا نجد الأحاديث الشريفه حثت على ضروره التحلى بها من خلال فعل بعض الفضائل وترك الرذائل كما جاء فى الأحاديث التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«الطَّلَاقُ شِيمَةُ الْحُرِّ» (٢).

- وقال عليه السلام:

«حُسْنُ الْبَشْرِ شِيمَةُ كُلِّ حُرٍّ» (٣).

- وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«جَمَالُ الْحُرِّ تَجَنُّبُ الْعَارِ» (٤).

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ابْدُلْ مَالَكَ فِي الْحُقُوقِ، وَوَاسِ بِهِ الصَّدِيقَ؛ فَإِنَّ السَّخَاءَ بِالْحُرِّ أُخْلِقُ» (٥).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٣٩؛ الأمالى للمفيد: ١٤/٥٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٢٣؛ غرر الحكم: ٤٦٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٢٤؛ غرر الحكم: ٤٨٥٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٢٦؛ غرر الحكم: ٤٧٤٥.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٣١؛ غرر الحكم: ٢٣٨٤.

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَبَلَغُوا عِبَادَةَ الْأَحْرَارِ» (١).

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الْحُرِّيَّةُ مَنَزَّهَةٌ مِنَ الْغِلِّ وَالْمَكْرِ» (٢).

دال: هناك إشاره جميله إلى أن العبوديه هي عين الحريه، ولكن يجب أن تكون لله تعالى فقط فلذا ورد عن الإمام على عليه السلام قال:

«مَنْ قَامَ بِشَرَائِطِ الْعُبُودِيَّةِ أَهْلًا لِلْعِتْقِ، مَنْ قَصَرَ عَنِ أَحْكَامِ الْحُرِّيَّةِ أُعِيدَ إِلَى الرَّقِّ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون حراً ليس عليه إلا أن يكون عبداً حقيقياً لله تعالى فقط).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٣٢؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ١٨٧ / ٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٢، ح ٣٧٢٨؛ غرر الحكم: ١٤٨٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣١٣، ح ٣٧٤١؛ غرر الحكم: ٨٥٢٩.

## القاعده الثمانون: لمن أراد أن يكون ظريفاً

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«ظرف المؤمن نزاهته عن المحارم، ومبادرته إلى المكارم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد أن يكون ظريفاً فليتنزه نفسه عن المحارم ويزينها بالمكارم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الظرافه هي الحسن في الوجه والذكاء في القلب والبلاغه في اللسان<sup>(٢)</sup>.

ولا يكون المرء ظريفاً في نظر أهل البيت عليهم السلام إلا بتنزيه نفسه عن المعاصي وبتحليه بالمكارم والمبادره إليها.

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٣١، ح ٣٨١٢؛ غرر الحكم: ٦٠٧٢.

٢- المعجم الوسيط: ص ٥٧٥.

باء: التنزه عن الحرام هو من أحسن المكارم وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى.

- قال أمير المؤمنين على عليه السلام:

«إِذَا رَغِبْتَ فِي الْمَكَارِمِ فَاجْتَنِبِ الْمَحَارِمَ» (١).

- وقال عليه السلام:

«مِنْ أَحْسَنِ الْمَكَارِمِ تَجَنُّبُ الْمَحَارِمِ» (٢).

جيم: حث الحديث على المبادرة إلى مكارم الأخلاق لمن أراد أن يكون ظريفاً لما للمكارم من آثار ونتائج، وهناك أحاديث أخرى حثت عليها:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» (٣).

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ صِلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مُتَّصِلٍ بِاللَّهِ» (٤).

- قال الإمام على عليه السلام:

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣١، ح ٣٨١٤؛ غرر الحكم: ٤٠٦٩.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٣١، ح ٣٨١٥؛ غرر الحكم: ٩٣٨٢.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٣٧، ح ٥٢٦٤؛ كنز العمال: ٥٢١٧.
  - ٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٣٧، ح ٥٢٦٦؛ تنبيه الخواطر: ١٢٢ / ٢.

«ثابروا على اقتناء المكارم» (١).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«فَهَبْ أَنَّهُ لَا ثَوَابَ يُرْجَى وَلَا عِقَابَ يُتَّقَى، أَفْتَرِّهَدُونَ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ!؟» (٢).

- وقال عليه السلام مخاطباً كميل بن زياد:

«يَا كَمِيلُ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجِهِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون ظريفاً فليجتنب المحارم وليبادر إلى المكارم).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٣٧، ح ٥٢٦٧؛ غرر الحكم: ٤٧١٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٣٧، ح ٥٢٦٩؛ غرر الحكم: ٦٢٧٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٣٧، ح ٥٢٧٠؛ نهج البلاغه: الحكمة ٢٥٧.

## القاعدة الحادية والثمانون: لمن أراد السلامه فى أموره

١ - عن الإمام على عليه السلام:

«الحزم صناعه، ثمره الحزم السلامه، من لم يقدمه الحزم أخّره العجز»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد السلامه فى أموره عليه بالحزم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: تعريف الحزم: هو ضبط الأمر وإتقانه<sup>(٢)</sup>.

باء: ذكر الحديث للحزم ثمره، وهناك ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث الأخرى كما يلى:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣٨٤٩؛ غرر الحكم: ١١٧.

٢- المعجم الوسيط: ص ١٧٠.



«مَنْ أَحَدَّ بِالْحَزْمِ اسْتَظْهَرَ، مَنْ أَضَاعَ الْحَزْمَ تَهَوَّرَ» (١).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«الْحَزْمُ مَشْكَاهُ الظَّنِّ» (٢).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«التَّذْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ» (٣).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«أَعْقَلُ النَّاسِ أَنْظَرُهُمْ فِي الْعَوَاقِبِ» (٤).

جيم: حذرت الأحاديث الشريفه من ترك الحزم كما فى قول الإمام على عليه السلام:

«مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَابِغِ» (٥).

وقال عليه السلام:

«مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمَدْرَجَاتِ

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣٨٥٠؛ غرر الحكم: ٧٩١٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣٨٥١؛ تحف العقول: ص ٣٥٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣٨٥٥؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٥٤، ح ٢٠٤.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣٨٥٩؛ غرر الحكم: ٣٣٦٧.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣٨٥٣؛ تحف العقول: ص ٩٠.

النَّوَابِ» (١).

دال: لكي يتضح معنى الحزم ذكرت الأحاديث تفسيراً له من خلال ما يقوم به المرء كما جاء عن الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام:

- قال الإمام على عليه السلام:

«الْحَزْمُ حِفْظُ مَا كَلَّفْتَ، وَتَوَكُّعٌ مَا كُفِّتَ» (٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«الْحَزْمُ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ» (٣).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«أَصْلُ الْحَزْمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ» (٤).

- عن الإمام الحسن عليه السلام لما سأله أبوه: ما الحزم؟ قال:

«أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ، وَتُعَاجِلَ مَا أَمَكَّنَكَ» (٥).

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا الْحَزْمُ؟ قَالَ:

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٣٨٥٤؛ كنز الفوائد: ج ١، ص ٢٨٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٤، ح ٣٨٧١؛ غرر الحكم: ١٤٨٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٤، ح ٣٨٧٢؛ غرر الحكم: ٩٦١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٤، ح ٣٨٧٥؛ تحف العقول: ص ٢١٤.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٣٨٧٨؛ معاني الأخبار: ٤٠١ / ٦٢.

مُشَاوَرَةُ ذَوِي الرَّأْيِ وَاتِّبَاعُهُمْ» (١).

- قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الْحَازِمُ مَنْ تَخَيَّرَ لُخْلَتَهُ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ يُوزَنُ بِخَلِيلِهِ» (٢).

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«الْحَازِمُ مَنْ حَنَّكَتُهُ التَّجَارِبُ، وَهَدَّبَتْهُ النَّوَائِبُ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«لِلْحَازِمِ مِنْ عَقْلِهِ عَنِ كُلِّ دَيْتِيهِ زَاجِرٌ» (٤).

- وعنه عليه السلام قال:

«الْحَازِمُ مَنْ دَارَى زَمَانَهُ» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان حازماً في أموره كلها لا يصيبه أذى بل سيكون في سلامه من أمره).

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٣٨٨٠؛ المحاسن: ج ٢، ص ٤٣٥، ح ٢٥٠٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٣٨٨٣؛ غرر الحكم: ٢٠٢٦.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٣٨٨٥؛ غرر الحكم: ٢٠٢٨.

٤- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٣٨٨٩؛ غرر الحكم: ٧٣٥٠.

٥- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٤٥، ح ٣٨٩٤؛ الاختصاص: ٢٦.

## القاعدة الثانية والثمانون: لمن أراد النجاه من الهرم

١ - عن الإمام على عليه السلام قال:

«الهم نصف الهرم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد النجاه من الهرم فليجتنب الهم في الدنيا.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الهم في أمور الدنيا مما يعجل في هرم الشخص وشيئته وضعف بدنه، وهذا ما أكدته أحاديث أخرى كما في قول المعصومين عليهم السلام:

- قال نبي الله عيسى عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقَمَ بَدَنُهُ»<sup>(٢)</sup>.

- وقال الإمام على عليه السلام:

«الهُمُّ يُذِيبُ الْجَسَدَ»<sup>(٣)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٣٩١٩؛ تحف العقول: ٢١٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٣٩١٨؛ الأمالي للصدوق: ٦٣٦ / ٨٥٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٣٩٢٠؛ غرر الحكم: ١٠٣٩.

- وعنه عليه السلام قال:

«الغَمُّ مَرَضُ النَّفْسِ»<sup>(١)</sup>.

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنه قال:

«الحَسَدُ يُذِيبُ الجَسَدَ»<sup>(٢)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«الحَسَدُ يُنْشِئُ الكَمَدَ»<sup>(٣)</sup>.

- وقال الإمام على عليه السلام فى حديث آخر:

«الحَسَدُ لا يَجْلِبُ إِلا مَضْرَّةً وَغَيْظاً، يُوْهِنُ قَلْبَكَ وَيُمْرِضُ جِسْمَكَ»<sup>(٤)</sup>.

باء: أشار الحديث إلى ضروره تجنب الهم فى أمور الدنيا لما فى ذلك من أثر سلبي ولذا حذرت الأحاديث الشريفه من كل ما يورث الحزن والهم.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَنْ نَظَرَ إِلَى ما فى أَيْدِي النَّاسِ طَالَ حُزْنُهُ، وَدَامَ أَسْفُهُ»<sup>(٥)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٣٩٢٤؛ غرر الحكم: ٣٧٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٧٨، ح ١٤٠٣؛ غرر الحكم: ٩٨١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٧٨، ح ١٤٠٤؛ غرر الحكم: ١٠٣٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٧٨، ح ١٤٠٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٣ / ٢٥٦ / ٢٩.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٣٩٢٧؛ أعلام الدين: ٢٩٤.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«مَنْ قَصَّرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ» (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُورِثُ الْعَمَّ وَالْحُزْنَ، وَالرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ» (٢).

جيم: ولو فرضنا أن إنساناً أصابه الهم والحزن بسبب عدم تجنبه أسباب ذلك، فما هي الطريقة المناسبة للتخلص منه؟ لقد أوضحت الأحاديث الشريفة السبل الكفيلة بإزاله الهم والحزن كما ورد عن المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام في ما يلي:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أَطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ (الأمور)، بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ» (٣).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«نِعْمَ الطَّارِدُ لِلْهَمِّ الْاِتِّكَالُ عَلَى الْقَدْرِ» (٤).

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ - بِحُكْمِهِ وَفَضْلِهِ - جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالشُّخْطِ» (٥).

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥١، ح ٣٩٣٢؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٢٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٢، ح ٣٩٣٦؛ تحف العقول: ٣٥٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٢، ح ٣٩٣٧؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٢، ح ٣٩٣٩؛ غرر الحكم: ٩٩٢١.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٣٩٤٢؛ تحف العقول: ٦.

«إِنَّ اللَّهَ - بَعِيدُهُ وَحَكَمَتُهُ وَعِلْمُهُ - جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ، وَجَعَلَ الْهَيْمَ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالشُّخْطِ، فَارْضُوا عَنِ اللَّهِ وَسَلِّمُوا لِأَمْرِهِ» (١).

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«الدُّنْيَا دُولٌ، فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ، وَمَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فَاتَ اسْتِرَاحَ بَدَنُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَوَّتْ عَيْنُهُ» (٢).

- قال الإمام على عليه السلام:

«الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَضْجِرْ» (٣).

- قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«قَوْلُ (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً،

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٣٩٤٤؛ التمهيد: ١٢٤ / ٥٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٣٩٤٧؛ الأمل للطوسي: ٣٩٣ / ٢٢٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٥٤، ح ٣٩٤٩؛ مطالب السؤل: ٥٧.

أذناها الهَمُّ»(١).

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ أَكْثَرَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»(٢).

٣ - المثل (١): (لو أن إنساناً أراد تجنب الهرم عليه تجنب الهم المسبب لذلك).

المثل (٢): (لو أن إنساناً أراد التخلص مما أصابه من الهم فليتبع الأحاديث التي ذكرناها في الفرع (جيم)).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٥٥، ح ٣٩٥٧؛ قرب الإسناد: ٧٦ / ٢٤٤.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٥٥، ح ٣٩٥٩؛ أعلام الدين ٢٩٤.



## القاعدة الثالثة والثمانون: لمن أراد أن يكون سعيداً

١ - عن الإمام علي عليه السلام:

«من حاسب نفسه سعد»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون سعيداً فليحاسب نفسه.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن السعادة أمر مطلوب لكل عاقل وغايه لكل عامل فلذا جعلها الحديث ثمره لمحاسبه النفس لأهميتها وضرورتها في حياة الإنسان، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«السَّعَادَةُ سَبَبٌ خَيْرٍ تَمَسَّكَ بِهِ السَّعِيدُ فَيَجُزُّهُ إِلَى النَّجَاهِ، وَالشَّقَاوَةُ سَبَبٌ خِذْلَانٍ تَمَسَّكَ بِهِ الشَّقِيقُ فَجَرَّهُ إِلَى الْهَلَكَةِ، وَكُلُّ بَعْلَمٍ اللَّهُ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٦٤، ح ٤٠١٢؛ غرر الحكم: ٧٨٨٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٢١، ح ٨٧١٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٠ / ١٨٤ / ٥.

باء: إن محاسبه النفس والوقوف على العيوب وإصلاحها يكون سبباً لجلب السعادة، وهناك أسباب أخرى توجب السعادة  
ذكرتها الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«إِعْمَلُوا بِالْعِلْمِ تَسْعُدُوا»<sup>(١)</sup>.

- وقال عليه السلام:

«جَالِسِ الْعُلَمَاءِ تَسْعَدُ»<sup>(٢)</sup>.

- وقال عليه السلام:

«لَنْ تُعْرِفَ حَلَاوَةَ السَّعَادَةِ حَتَّى تُذَاقَ مَرَارَةَ النَّحْسِ»<sup>(٣)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«ثَلَاثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا سَعِدَ: إِذَا ظَهَرَتْ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَإِذَا أَبْطَأَ عَنْكَ الرَّزْقُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَإِذَا أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ فَأَكْثِرِ مِنْ  
قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

- وقال الإمام على عليه السلام أيضاً فى حديث:

- 
- ١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٢، ح ٨٧٢٢؛ غرر الحكم: ٢٤٧٩.
  - ٢- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٢، ح ٨٧٢٤؛ غرر الحكم: ٤٧١٧.
  - ٣- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٢، ح ٨٧٢٦؛ غرر الحكم: ٦٤٨٩.
  - ٤- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٢، ح ٨٧٢٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨ / ٤٥، ٥١.

«مَنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي إِصْلَاحِهَا سَعِدَ، مَنْ أَهْمَلَ نَفْسَهُ فِي لَذَاتِهَا شَقِيَ وَبَعُدَ» (١).

- وقال عليه السلام:

«لَا يَسَعِدُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ، وَلَا يَشْقَى أَحَدٌ إِلَّا بِإِضَاعَتِهَا» (٢).

جيم: هناك أمور تعد من السعادة ذكرتها الروايات فمن أراد أن يكون سعيداً فليحرص على توفيرها كما ورد في الأحاديث الشريفة التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُشَبِّهَهُ وَلَدُهُ، وَالْمَرْأَةُ الْجَمَلَاءِ ذَاتُ دِينَ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيُّ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ» (٣).

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أَرْبَعَةٌ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: الْخُلَطَاءُ الصَّالِحُونَ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ، وَالْمَرْأَةُ الْمُؤَاتِيَةُ، وَأَنْ تَكُونَ مَعِيشَتُهُ فِي بَلَدِهِ» (٤).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«خُلُوُّ الصَّدْرِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ مِنْ سَعَادَةِ الْعَبْدِ» (٥).

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٣، ح ٨٧٣١؛ غرر الحكم: ٨٢٤٦.

٢- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٣، ح ٨٧٣٣؛ غرر الحكم: ١٠٨٥٣.

٣- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٣، ح ٨٧٣٦؛ بحار الأنوار: ٧٦ / ١٤٩ / ٣.

٤- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٣، ح ٨٧٣٧؛ النوادر للراوندى: ٩٣ / ١١٠.

٥- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٢٢٣، ح ٨٧٣٩؛ غرر الحكم: ٥٠٨٣.

- وجاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام في حديث له أن:

«مِن سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ مَتَجَرِّهُ فِي بِلَادِهِ، وَيَكُونَ خُلَاطَاؤُهُ صَالِحِينَ، وَيَكُونَ لَهُ وُلْدٌ يَسْتَعِينُ بِهِمْ» (١).

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى خَلْفَهُ مِنْ نَفْسِهِ» (٢).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون سعيداً فليحاسب نفسه ويصلح أخطائه فينال السعادة).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٢٤، ح ٨٧٤٥؛ الخصال: ٢٠٧/١٥٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٢٤، ح ٨٧٤٩؛ مكارم الأخلاق: ١/٤٧٧/١٦٤٦.

## القاعده الرابعه والثمانون: لمن أراد إصلاح المسىء

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«أصلح المسىء بحسن فعالك، ودلّ على الخير بجميل مقالِكَ» (١).

٢ - القاعده: من أراد إصلاح المسىء فليكن حسن الفعل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المسىء المنصف عند ما يرى منك حسن الفعل يتأثر بذلك فيستحي منك فيرتدع، وإذا كان الإحسان موجهاً إليه سيكون له أثر بالغ في تغييره والسيطره عليه لما للإحسان من سحر على قلب السيئ وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«أحسِنُ إلى المُسِيءِ تَفْلِكُهُ» (٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٣، ح ٤١٦٥؛ غرر الحكم: ٢٣٠٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٣، ح ٤١٦٤؛ غرر الحكم: ٢٢٧٣.

- وعنه عليه السلام قال:

«الإحسانُ إلى المُسيءِ أحسنُ الفُضْلِ» (١).

- وقال عليه السلام:

«الإحسانُ إلى المُسيءِ يَشْتَصِلُحُ العُدُوَّ» (٢).

باء: إن الذي يرغب بإصلاح غيره لا بد أن يكون واجداً لصفتين هما:

١. انه غير متلبس بنفس السوء أو شبيهه الذي نلبس به المسيء، فإن ذلك مما يدين المصلح ويمنعه من الإصلاح.
٢. أن يكون أسوه حسنه للمسيء أو لغيره من خلال تلبسه لما هو حسن من الأفعال والأقوال وإلا يفقد التأثير في نفس المسيء.
- ٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد إصلاح المسيء عليه أن يكون حسن الفعال وجميل المقال).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٣، ح ٤١٦٦؛ غرر الحكم: ١٣٤٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٣، ح ٤١٦٦؛ غرر الحكم: ١٥١٧.

## القاعدة الخامسة والثمانون: لمن أراد أن يبقى حيا في قلوب الناس

١ . عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«المحسن حيّ وان نقل إلى منازل الأموات»(١).

٢ . القاعدة: من أراد أن يبقى حيا في قلوب الناس فليكن محسنا.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: إن المحسن هو من صدر منه الإحسان اتجاه عامه الناس فلذا عرفه الإمام على عليه السلام بقوله:

«المُحْسِنُ مَنْ عَمَّ النَّاسَ بِالْإِحْسَانِ»(٢).

باء: إن للإحسان آثاراً كثيرة ومنها أن يجعل ذكرى صاحبه حية في قلوب الناس وهناك آثار أخرى ذكرتها الأحاديث الشريفه الآتية:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٣، ح ٤١٧٢؛ غرر الحكم: ١٥٢١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٣، ح ٤١٧٣؛ غرر الحكم: ١٦٩٩.

- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ إِحْسَانُهُ أَحَبَّهُ إِخْوَانُهُ» (١).

- وعنه عليه السلام قال:

«مَنْ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ اسْتَدَامَ مِنْهُمْ الْمَحَبَّةَ» (٢).

- وقال الإمام على عليه السلام فى حديث:

«الإِحْسَانُ يَسْتَعْبُدُ الْإِنْسَانَ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«بِالإِحْسَانِ تُمَلِكُ الْقُلُوبَ» (٤).

- وقال عليه السلام أيضاً

«احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره» (٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أحسن إلى الناس سيبقى حياً فى قلوبهم وان مات وغاب عن أعينهم).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٥٠؛ غرر الحكم: ٨٤٧٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٥٢؛ غرر الحكم: ٨٧١٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٥٤؛ غرر الحكم: ٧٨٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٦٠؛ غرر الحكم: ٤٣٣٩.

٥- الإرشاد: ج ١، ص ٣٠٣.



## القاعده السادسة والثمانون: لمن أراد الحريه والمساواه والإماره

١ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره»(١).

٢ - القاعده: من أراد الحريه والمساواه والإماره فليستغن ويتفضل على من يشاء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحاجه إلى الناس تجعلك أسيراً لهم وتجعلك تقبل كل ما يفرضوه عليك فلذا حذر الحديث الشريف من الحاجه لما لها من أثر يؤذى النفس الكريمه، ولقد أشارت الأحاديث الشريفه إلى ذل الحاجه وآثارها السيئه كما في قول المعصومين عليهم السلام:

- قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٦١.

«المَسْأَلَةُ طَوْقُ المَذَلَّةِ تَسْلُبُ العَزِيزَ عَزَّهُ والحَسِيبَ حَسْبَهُ» (١).

- وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«طَلَبُ الحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ مَذَلَّةٌ لِلحَيَاءِ، وَمَذْهَبَةٌ لِلحَيَاءِ، وَاسْتِخْفَافٌ بِالوَقَارِ، وَهُوَ الفَقْرُ الحَاضِرُ، وَقَلَّةٌ طَلَبِ الحَوَائِجِ مِنَ النَّاسِ هُوَ الغِنَى الحَاضِرُ» (٢).

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«طَلَبُ الحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ اسْتِلابٌ لِلعِزَّةِ وَمَذْهَبَةٌ لِلحَيَاءِ، وَاليَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزُّ المُؤْمِنِينَ، وَطَمَعٌ هُوَ الفَقْرُ الحَاضِرُ» (٣).

باء: إن الاستغناء عن الحاجة قدر المستطاع يجعل صاحبه نظيراً لغيره من الأغنياء وأهل المناصب ولا يعبا بهم إلا لتقواهم، فلذا حث الأحاديث الأخرى على ذلك أيضاً كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ سَأَلَنَا أُعْطِينَاهُ، وَمَنْ اسْتَغْنَى أَعْنَاهُ اللهُ» (٤).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَأْخُذُ حَبْلًا فَيَأْتِي بِحُزْمِهِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٣، ح ٨٢٦٧؛ غرر الحكم: ٢١٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٣، ح ٨٢٧١؛ تحف العقول: ٢٧٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٣، ح ٨٢٧٢؛ بحار الأنوار: ٣٧ / ١٥٨ / ٩٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٧، ح ٨٢٩٩؛ الكافي للكليني: ٢ / ١٣٨ / ٢.

٥- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ١١٧، ح ٨٣٠٠؛ بحار الأنوار: ٣٧ / ١٥٨ / ٩٦.

جيم: الإحسان والفضل والوجود على الغير يجعلك أميراً عليه، بعد أن جعل نفسه أسيراً لك بطلب حاجته، ولأن الإحسان له تأثير على قلب من أحسنت إليه نجد الأحاديث تشير إلى ذلك أيضاً كما ورد في قول الإمام على عليه السلام:

«الإنسان عبْدُ الإحسان»(١).

وقال عليه السلام:

«الإحسانُ يَسْتَرْقُ الإنسانَ»(٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«ما اسْتُعْبِدَ الكِرَامُ بِمِثْلِ الإكْرَامِ»(٣).

٣ - المثل (١): (لو أن إنساناً احتاج إلى غيره فيطلب حاجته منه سيكون بذلك أسيراً لمن يقضى له الحاجة).

المثل (٢): (لو أن إنساناً استغنى عن غيره سيكون نظيراً لغيره من الأغنياء والسلطين).

المثل (٣): (لو أن إنساناً أحسن إلى غيره سيكون بذلك أميراً على من أحسن إليه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٥٥؛ غرر الحكم: ٢٦٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢، ح ٤١٥٦؛ غرر الحكم: ١٠٥٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٢؛ ح ٤١٥٩؛ غرر الحكم: ٩٧٠١.

## القاعده السابعه والثمانون: لمن أراد استمرار الإحسان عليه

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«جحد الإحسان يوجب الحرمان»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد استمرار الإحسان عليه لا يجحده.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجحود هو الإنكار كما في المعجم الوسيط ص ١٠٧ (جحد الأمر: أنكره مع علمه به).

فالجحود هو عدم شكر المنعم أو المحسن سواء كان الله تعالى أو كان مخلوقا، وهذا مما حذرت منه الأحاديث الأخرى كما ورد عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام أن:

«اللُّؤْمُ أَنْ لَا تَشْكُرَ النُّعْمَةَ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٥، ح ٤١٨٥؛ غرر الحكم: ٤٧٩٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٤٧٩، ح ٩٧٩٧؛ تحف العقول: ٢٣٣.

- وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُكْفَرًا لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُ... وَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مُكْفَرُونَ لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُنَا، وَخِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ مُكْفَرُونَ لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُمْ» (١).

باء: جحود الإحسان وإنكار المعروف رذيله يستحق صاحبها الحرمان من استمرار الإحسان، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف الآخر كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَنْ كَتَمَ الْإِحْسَانَ عُوقِبَ بِالْحِرْمَانِ» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً جحد الإحسان من الآخرين أو من الله تعالى فهو بذلك يستحق أن يحرم من دوام الإحسان).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٤، ص ٤٨٠، ح ٩٨٠٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٦٧ / ٢٦٠ / ٢.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٩٥، ح ٤١٨٦؛ غرر الحكم: ٨٣٣٣.

## القاعده الثامنه والثمانون: لمن أراد بقاء المعلومه

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حفظ الغلام كالوسم على الحجر، وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتابه على الماء»(١).

٢ - القاعده: من أراد بقاء المعلومه فليتعلمها عند الصغر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التعلم فى الصغر يؤدى إلى حفظ المعلومه؛ وذلك لخلو ذهن المتعلم الصغير من مشاكل الحياه أو همومها أو ما يمنع الحفظ، ولعدم انشغاله بمسؤوليه الحياه الدنيا فتكون عند ذلك نفسه كالأرض الخاليه التى تصلح للزراعه والغرس، وهذا ما أكده الحديث الآخر، فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام فى وصيته لابنه الحسن عليه السلام أنه قال:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٤١٩١؛ كنز العمال: ٢٩٢٥٨.

«إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ؛ مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرَتْكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَيَشْتَغِلَ لُجْبُكَ» (١).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول:

«مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ» (٢).

وكما في قول أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي الصَّغَرِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْكِبَرِ» (٣).

وقال عليه السلام:

«مَنْ سَأَلَ فِي صِغَرِهِ أَجَابَ فِي كِبَرِهِ» (٤).

باء: إن التعلم في الشيخوخة مقتضاه عدم الحفظ، ويكون تعلمه بعد ما يكبر هباءً منثوراً إلا من أراد الله تعالى له العلم والمعرفة أن العلم يوهب للعبد من قبل الله تعالى بعد أن يعمل العبد على تركيه نفسه وصقل قلبه وهذا ليس له علاقة بالتعلم والتعليم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده كما ورد في قول الإمام الصادق عليه السلام أنه:

«لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ

١- ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٣٨٤، ح ١٧١١٨؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٤١٩٢؛ كنز العمال: ٢٩٣٣٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٩١، ح ١٠٦٤٦؛ غرر الحكم: ٨٩٣٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ٥، ص ٩١، ح ١٠٦٤٥؛ غرر الحكم: ٨٢٧٣.

وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوْلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمُكَ» (١).

جيم: إن هذا الحديث لا يتقاطع مع الأحاديث التي تحث على التعلم من المهد إلى اللحد، حتى في سن الشيخوخة لما في طلب العلم من ثواب وفوائد، ولأن متن الحديث ناظر إلى عدم الحفظ دون التعلم.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد التعلم سيكون حفظه لما يتعلمه في الصغر أكثر من حفظه في الكبر)، ولكن لو أراد أن يزيد في حفظه عليه أن يتبع الإرشادات في هذين الحديثين:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثَلَاثَةٌ يُذْهِبْنَ النَّسِيَانَ وَيُحْدِثْنَ الذِّكْرَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالسُّوَاكُ، وَالصِّيَامُ» (٢).

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب عليهما السلام:

«يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَةٌ يَزِدْنَ فِي الْحِفْظِ وَيُذْهِبْنَ السُّقْمَ: اللَّبَانُ، وَالسُّوَاكُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» (٣).

١- ميزان الحكمة: ج ٦، ص ١٩٦، ح ١٤٢٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١ / ٢٢٥ / ١٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٤١٩٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٢ / ٢٦٦ / ٣٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٣٩٩، ح ٤١٩٤؛ الخصال: ١٢٦ / ١٢٢.



## القاعده التاسعه والثمانون: لمن أراد راحه نفسه

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«من اطرح الحقد استراح قلبه ولبه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد الراحة لنفسه فليطرد الحقد منها:

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الحقد أمر مدموم وهو مرض فتاك يفتك بقلب وعقل ونفس الإنسان فلذا حذرت منه الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«الحقْدُ أَلَمُ الْعُيُوبِ»<sup>(٢)</sup>.

- وعنه عليه السلام قال:

«أَلَمُ الْخُلُقِ الْحِقْدُ»<sup>(٣)</sup>.

- وقال عليه السلام أيضاً:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٤٢١٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٤١٩٥؛ غرر الحكم: ٩٦٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٤١٩٦؛ غرر الحكم: ٢٩١٧.

«الْحَقْدُ خُلِقَ دَنِيًّا، وَمَرَضٌ مُرْدِيٌّ» (١).

- وقال عليه السلام:

«الْحَقْدُ مِنْ طَبَائِعِ الْأَشْرَارِ» (٢).

باء: طرد الحقد وتطهير النفس منه يؤدي إلى راحة القلب والعقل، وخير طريقه لذلك ما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُسْنُ الْبِشْرِ يَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ» (٣).

وقال الإمام على عليه السلام:

«اخْتَرِ سِوَا مِنْ سَوْرَةِ الْجَمْدِ وَالْحَقْدِ وَالْغَضَبِ وَالْحَسَدِ، وَأَعِدُّوا لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عُدَّةً تُجَاهِدُونَهُ بِهَا، مِنَ الْفِكْرِ فِي الْعَاقِبَةِ، وَمَنْعِ الرَّذِيلَةِ، وَطَلَبِ الْفَضِيلَةِ، وَصَلَاحِ الْآخِرَةِ، وَلُزُومِ الْحِلْمِ» (٤).

جيم: ذمت الأحاديث الشريفه الشخص الحقود لكي يجتنب المرء ذلك، وهذا ما صرح به أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام بقوله:

«الْحَقُودُ مُعَذِّبُ النَّفْسِ، مُتَضَاعَفُ الْهَمِّ» (٥).

وقال عليه السلام أيضاً:

«لَا مَوَدَّةَ لِحَقُودٍ» (٦).

- ١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٤٢٠١؛ غرر الحكم: ١٥٠٠.
- ٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٤٢٠٢؛ غرر الحكم: ٢٢٠٢.
- ٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٤، ح ٤٢٢٦؛ تحف العقول: ٤٥.
- ٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٤، ح ٤٢٢٩؛ غرر الحكم: ٢٥٦٥.
- ٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٤٢١٤؛ غرر الحكم: ١٩٦٢.
- ٦- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٤٢١٨؛ غرر الحكم: ١٠٤٣٦.

## القاعدة التسعون: لمن أراد أن يكون له سندٌ قوى

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«الحق أقوى ظهير»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون له سندٌ قوى عليه الالتزام بالحق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الحق هو كل ما كان ثابتاً وصحيحاً وبقيناً لا يقبل الشك، فالالتزام به يؤدي إلى النصر والظفر والنجاة والعز وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الحقُّ سيفٌ قاطِعٌ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١١، ح ٤٢٣٨؛ غرر الحكم: ٧١٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١١، ح ٤٢٣٩؛ غرر الحكم: ٥٤٨.

- وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«الْحَقُّ مَنْجَاةٌ لِكُلِّ عَامِلٍ، وَحُجَّةٌ لِكُلِّ قَائِلٍ» (١).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ يَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَيْرِ حَقٍّ يَذَلُّ، وَمَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ» (٢).

باء: يشكل الحق لصاحبه سنداً قوياً وسداً منيعاً يعينه على عدوه فيحقق به الغلبة على الباطل كما ورد ذلك في قول الإمام الصادق عليه السلام أنه:

«لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ...)) (٣) (٤).

جيم: لأن الحق أمر صائب وثابت وقوى صار قبوله سبباً في انشراح الصدر وهذا ما أشار إليه الإمام على عليه السلام:

«مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ لَمْ يَضْبِرْ عَلَى أَدَاءِ حَقٍّ» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١١، ح ٤٢٤١؛ غرر الحكم: ١٤٤٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١٢، ح ٤٢٥٣؛ تحف العقول: ٩٥.

٣- سورة الأنبياء، الآية: ١٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١٢، ح ٤٢٥٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٥ / ٣٠٥ / ٢٤.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤١٥، ح ٤٢٨٠؛ كنز الفوائد: ١ / ٢٧٨.

وقال الإمام الصادق عليه السلام في حديث:

«إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ شَرَّحَ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ أَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ، فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ...، وَإِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ صِدْرُهُ ضَيِّقًا حَرَجًا، فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ» (١).

دال: ليس في قبال الحق إلا الباطل، فيكون الإعراض عن الحق وقوعاً في الباطل فيحصل الضرر لا محاله وهذا ما أكده الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِنَّ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى تَضُرُّهُ الضَّلَالَةُ، وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد سنداً قوياً ليس عليه إلا الالتزام بالحق).

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤١٥، ح ٤٢٨١؛ الكافي للكليني: ٨ / ١٣ / ١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤١٦، ح ٤٢٨٢؛ تحف العقول: ١٥٢.

## القاعدة الحادية والتسعون: لمن أراد قلباً منيراً

١ - قال النبي عيسى عليه السلام: (إن الحكمة نور كل قلب) (١).

٢ - القاعدة: من أراد قلباً منيراً عليه التزود بالحكمة.

ألف: الحكمة عرفها أهل البيت عليه السلام بأنها الزهد في حرام الدنيا وحلالها والعشره بالمعروف والخلق الحسن والمعرفه والتفقه في الدين، ورأسها مخافه الله تعالى وطاعته وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَرْكُ اللَّذَاتِ وَآخِرُهَا مَقْتُ الْفَانِيَاتِ» (٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ لَا تُنَازَعَ مِنْ فَوْقِكَ، وَلَا تَسْتَبَدَّلَ مِنْ دُونِكَ، وَلَا تَتَعَاطَى مَا لَيْسَ فِي قُدْرَتِكَ، وَلَا يُخَالِفَ لِسَانُكَ قَلْبَكَ، وَلَا قَوْلُكَ

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣١، ح ٤٣٥٢؛ بحار الأنوار: ١٤ / ٣١٦ / ١٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٤٣٧٩؛ غرر الحكم: ٣٠٥٢.

فِعْلَكَ، وَلَا تَتَكَلَّمْ فِيهَا لَا تَعْلَمْ، وَلَا تَتْرُكْ فِعْلَكَ، وَلَا تَتَكَلَّمْ فِيهَا لَا تَعْلَمْ، وَلَا تَتْرُكْ الْأَمْرَ عِنْدَ الْإِقْبَالِ وَتَطْلُبُهُ عِنْدَ الْإِدْبَارِ» (١).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«وَأَيُّ كَلِمَةٍ حُكْمٌ جَامِعَةٍ: أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا؟!» (٢).

- وقال الإمام على عليه السلام فى حديث آخر:

«كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَالْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَتَبُوا بِثَلَاثِ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ: مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ» (٣).

- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«قِيلَ لِلْقِمَانِ: مَا الَّذِي أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ حِكْمَتِكَ؟ قَالَ: لَا أَتَكَلَّفُ مَا قَدْ كُفِيْتَهُ، وَلَا أَضَيِّعُ مَا وُئِيْتَهُ» (٤).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّفَقُّهَ فِي الدِّينِ، فَمَنْ فَقِهَ مِنْكُمْ فَهُوَ

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٤٣٨١؛ غرر الحكم: ٩٤٥٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٤٣٨٣؛ تحف العقول: ٨١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٤، ح ٤٣٨٤؛ ثواب الأعمال: ١ / ٢١٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٤، ح ٤٣٨٨؛ قرب الإسناد: ٧٢ / ٢٣٢.

## حَكِيمٌ»(١).

باء: للحكمة آثار أخرى غير كونها نوراً في القلب، فهي تعد بمثابة روضه وشجره مثمره ورفعه لصاحبها وتكون سبباً للوقار والهيبة وهذا ما ذكرته الأحاديث الشريفه الآتية:

- من وصيه لقمان الحكيم لابنه أنه قال:

«يا بُنَيَّ، تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تَشْرُفْ؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ، وَتُشْرِفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ، وَتَرْفَعُ الْمَسْكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ، وَتُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ»(٢).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«الْحِكْمَةُ رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ، وَنُزْهَةُ التُّبَلَاءِ»(٣).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحِظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ»(٤).

- وعنه عليه السلام قال:

«حِكْمَةُ الدَّيْنِيِّ تَرْفَعُهُ، وَجَهْلُ الشَّرِيفِ يَضَعُهُ»(٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٤، ح ٤٣٨٩؛ بحار الأنوار: ١ / ٢١٥ / ٢٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣١، ح ٤٣٥٣؛ بحار الأنوار: ١٣ / ٤٣٢ / ٢٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣١، ح ٤٣٥٥؛ غرر الحكم: ١٩٩٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣١، ح ٤٣٥٨؛ تحف العقول: ٩٧.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣١، ح ٤٣٦٢؛ غرر الحكم: ٤٩٢٧.



جيم: لكى يحافظ الحكيم على صفته عليه الحذر والاحتراز من بعض السلوكيات التي جاء ذكرها فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجًا» (١).

وقال الإمام على عليه السلام:

«لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِتَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ» (٢).

دال: من أراد أن يحصل على الحكمة عليه الالتزام بما أشار إليه حديث المعراج الشريف الوارد فى بحار الأنوار خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا أحمد، إنَّ العبدَ إذا أجماعَ بطنه وحفظَ لسانه علَّمته الحكمة، وإنَّ كانَ كافرًا تكونَ حكْمته حُجَّةً عليه ووبالاً، وإنَّ كانَ مؤمناً تكونَ حكْمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمةً، فيعلم ما لم يكن يعلم ويُبصِّر ما لم يكن يبصِّر، فأول ما أبصَّره عُيوب نفسه حتى يشتغل عن عُيوب غيره، وأبصَّره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان» (٣).

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٤٣٧٤؛ كنز العمال: ٢٤٧٦١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٣، ح ٤٣٧٨؛ بحار الأنوار: ١ / ٢٠٤ / ٢٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٥، ح ٤٤٠٠؛ بحار الأنوار: ١٧٧ / ٢٩ / ٦.

وجاء عن الإمام على عليه السلام قوله:

«لَا حِكْمَةَ إِلَّا بَعْضَمِهِ»<sup>(١)</sup>.

هاء: ما يمنع من حصول الحكمة أمور يجب التجنب عنها كما ورد في الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الْقَلْبُ يَتَحَمَّلُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ خُلُوقِ الْبَطْنِ، الْقَلْبُ يَمُجُّ الْحِكْمَةَ عِنْدَ امْتِلَاءِ الْبَطْنِ»<sup>(٢)</sup>.

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«الْعَضْبُ مَمْحَقَةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ، وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ عَضْبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ»<sup>(٣)</sup>.

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«إِنَّ الزَّرْعَ يَثْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَثْبُتُ فِي الصَّفَا، فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ، وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ»<sup>(٤)</sup>.

- عن الإمام على الهادى عليه وعلى آبائه وأولاده أفضل الصلاة

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٥، ح ٤٤٠٣؛ غرر الحكم: ١٠٩١٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٤٤٠٦؛ تنبيه الخواطر: ١١٩ / ٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٤٤١٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٢٩ / ٢٥٥ / ٧٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٤٤١١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١ / ٣١٢ / ٧٨.

والسلام أنه قال:

«الْحِكْمَةُ لَا تَنْجِعُ فِي الطَّبَاعِ الْفَاسِدَةِ» (١).

واو: حذرت الروايات من وضع الحكمة عند غير أهلها لما في ذلك من تضييع لها كما جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«وَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ» (٢).

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«لَا تَمْنَحُوا الْجُهَالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن ينير قلبه عليه بالحكمة التي هي جلاء القلوب).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٤٤١٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨ / ٣٧٠ / ٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٧، ح ٤٤٢٠؛ سنن ابن ماجه: ١ / ٨١ / ٢٢٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٣٧، ح ٤٤٢٢؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٠٣ / ١.

## القاعده الثانيه والتسعون: لمن أراد معرفه الأحمق

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«تعرف حماقه الرجل فى ثلاث: فى كلامه فيما لا يعنيه، وجوابه عما لا يُسأل عنه، وتهوره فى الأمور»(١).

٢ - القاعده: من أراد معرفه الأحمق فليُنظر إليه، فإذا تكلم فيما لا يعنيه وأجاب عما لا يسأل عنه وتهوّر فى أمور فهو ذاك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلى:

ألف: إن الحمق رذيله خطيره يجب الابتعاد عنها، فالحمق هو قله العقل فلذا ذمته الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الحمقُ داءٌ لا يُداوى، ومَرَضٌ لا يَثْبُرُ»(٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٤٥٥٦؛ غرر الحكم: ٤٥٤٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٤٥٤٣؛ غرر الحكم: ١٧٩٣.

- وعنه عليه السلام قال:

«الْحُمُقُ شَقَاءٌ»<sup>(١)</sup>.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«أَضْرُ شَيْءٍ الْحُمُقُ»<sup>(٢)</sup>.

- وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في حديث آخر:

«أَفْقَرُ الْفَقْرِ الْحُمُقُ»<sup>(٣)</sup>.

باء: إن للأحمق صفات ذكرت في متن الحديث يعرف من خلالها، وهناك صفات أخرى ذكرتها الأحاديث الشريفه الأخرى كما يلي:

- قال عيسى بن مريم عليهما السلام لما سئل عن الأحمق هو:

«الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ، الْعَدِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ، وَيُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا، فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ»<sup>(٤)</sup>.

- وعن الإمام علي عليه السلام قال:

«تُعْرَفُ حِمَاقَةُ الرَّجُلِ بِالْأَشْرِ فِي النَّعْمَةِ، وَكَثْرَةِ الذُّلِّ فِي الْمِحْنَةِ»<sup>(٥)</sup>.

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٤٥٤٥؛ غرر الحكم: ٢٠٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٤٥٤٨؛ غرر الحكم: ٢٨٨٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٤٥٤٩؛ غرر الحكم: ٢٨٤٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٤٥٥٢؛ الاختصاص: ٢٢١.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٣، ح ٤٥٥٥؛ غرر الحكم: ٤٥٢٠.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مِنَ أَمَارَاتِ الْأَحْمَقِ كَثْرَةُ تَلَوُّنِهِ» (١).

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«اخْذِرِ الْأَحْمَقَ؛ فَإِنَّ الْأَحْمَقَ يَرَى نَفْسَهُ مُحْسِنًا وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا، وَيَرَى عَجْزَهُ كَيْسًا وَشَرَّهُ خَيْرًا» (٢).

وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«لِلْأَحْمَقِ مَعَ كُلِّ قَوْلٍ يَمِينٌ» (٣).

- وقال عليه السلام:

«لَا يَسْتَخِفُّ بِالْعِلْمِ وَأَهْلِيهِ إِلَّا أَحْمَقٌ جَاهِلٌ» (٤).

- وعنه عليه السلام قال:

«لَا تَزِدْ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثوكَ؛ فَكُفَى بِذَلِكَ حُمْقًا» (٥).

جيم: حذرت الأحاديث من مصاحبه الأحمق لما في ذلك من عواقب وخيمة كما ورد في الأحاديث الشريفه التاليه:

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٥٨؛ غرر الحكم: ٩٤٤٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٥٦٠؛ نهج السعادة: ٢٢٥ / ٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٦٤؛ غرر الحكم: ٧٣٣٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٦٧؛ غرر الحكم: ١٠٨٠٧.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٦٨؛ غرر الحكم: ١٠٢٥١.

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنَ الْأَحْمَقِ إِذَا صَاحَبْتَهُ، وَمِنَ الْفَاجِرِ إِذَا عَاشَرْتَهُ، وَمِنَ الظَّالِمِ إِذَا عَامَلْتَهُ» (١).

٢. وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«بُعْدُ الْأَحْمَقِ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ، وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ» (٢).

٣. وقال عليه السلام أيضاً:

«اخْذَرِ الْأَحْمَقَ؛ فَإِنَّ مُدَارَاتَهُ تُعَيِّبُكَ، وَمُؤَافَقَتُهُ تُزِدِيكَ، وَمُخَالَفَتُهُ تُؤْذِيكَ، وَمُصَاحَبَتُهُ وَبَالَ عَلَيْكَ» (٣).

٤. عن الإمام زين العابدين عليه السلام في وصيته لابن الإمام الباقر عليه السلام يقول:

«إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تُصَاحِبَ الْأَحْمَقَ أَوْ تُخَالِطَهُ، وَاهْتَجِرَهُ وَلَا- تُحَادِثْهُ؛ فَإِنَّ الْأَحْمَقَ هُجْنَةٌ غَائِبٌ كَانَ أَوْ حَاضِرًا، إِنْ تَكَلَّمَ فَضَحَهُ حُمَقُهُ، وَإِنْ سَكَتَ قَصُرَ بِهِ عَيْتُهُ، وَإِنْ عَمَلَ أَفْسَدَ، وَإِنْ اسْتُرِعِيَ أَضَاعَ. لا- عِلْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ يُغْنِيهِ، وَلا- عِلْمُ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ، وَلا- يُطِيعُ نَاصِحَهُ، وَلا يَسْتَرِيحُ مَقَارِنُهُ، تَوَدُّ أُمَّهُ أَنَّهَا تَكَلَّتْهُ، وَأَمْرَاتُهُ أَنَّهَا فَقَدَتْهُ، وَجَارُهُ بُعْدَ دَارِهِ، وَجَلِيسُهُ الْوَحْدَةَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ. إِنْ كَانَ

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٦٩؛ غرر الحكم: ٧١٨٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٧١؛ غرر الحكم: ٤٤٥١.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٧٤؛ غرر الحكم: ٢٥٩٣.

أَصْغَرَ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ أَعْنَى مَنْ فَوْقَهُ، وَإِنْ كَانَ أَكْبَرَهُمْ أَفْسَدَ مَنْ دُونَهُ» (١).

٥. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ لَمْ يَجْتَنِبْ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ أَوْشَكَ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ» (٢).

دال: أشارت الأحاديث إلى من هو أكثر حماقة من الحمقى كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَحْمَقُ الْحَمَقِ الْفَجُورُ» (٣).

- قال الإمام على عليه السلام:

«أَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ أَعْقَلُ النَّاسِ» (٤).

- وقال عليه السلام:

«أَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ يَمْنَعُ الْبِرَّ وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ وَيَتَوَقَّعُ ثَوَابَ الْخَيْرِ» (٥).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٥٤، ح ٤٥٧٦؛ الأمالى للطوسى: ١٢٦٨ / ٦١٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٤٥٧٧؛ الأمالى للصدوق: ٤٠٩ / ٣٤٣.

٣- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٤٥٧٩؛ الأمالى للصدوق: ٧٨٨ / ٥٧٧.

٤- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٤٥٨١؛ غرر الحكم: ٣٠٨٩.

٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٤٥٨٢؛ غرر الحكم: ٣٢٨٣.



«أَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ عَلَى غَيْرِهِ رَذِيلَهُ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهَا» (١).

هاء: أرشدت الأحاديث إلى أن جواب الأحمق السكوت، فقال الإمام على عليه السلام:

«لَا عُوقِبَ الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ السُّكُوتِ عَنْهُ» (٢).

وقال عليه السلام أيضاً:

«السُّكُوتُ عَلَى الْأَحْمَقِ أَفْضَلُ (مِنْ) جَوَابِهِ» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعرف رجلاً، أعاقل هو أم أحمق فلينظر إلى صفاته التي ذكرتها الأحاديث).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٤٥٨٣؛ غرر الحكم: ٣٣٤٣.

٢- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٩٠؛ الأمالي للمفيد: ١١٨ / ٢.

٣- ميزان الحكمه: ج ٢، ص ٤٧٤، ح ٤٥٩١؛ غرر الحكم: ١١٦٠.

## القاعده الثالثه والتسعون: لمن أراد الراحة

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«إِنَّ فِي الْخُمُولِ رَاحَهُ» (١).

٢ - القاعده: من أراد الراحة فليزهد في الشهره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الخمول: وهو الخفاء وعدم الشهره وقله الذكر، وهو ضد الظهور والشهره، وهو أمر ممدوح من قبل أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد في هذا الخصوص عنهم عليهم السلام الأحاديث الشريفه التاليه:

١. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَا قَرَّبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَلَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَيْطَانُهُ» (٢).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٦٠، ح ٥٤٠٣؛ غرر الحكم: ٣٣٧٥.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٥٩، ح ٥٣٩٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٢٧ / ٦٧ / ٧٢.

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، أُولَئِكَ أئِمَّةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ» (١).

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«تَبَدَّلْ لَا تُشْتَهَرْ، وَلَا تَزْفَعْ شَخْصَكَ لِتُذَكَّرَ بِعِلْمٍ، وَاسْكُتْ وَاصْمُتْ تَسْلَمَ، تَشْرُ الْأَبْرَارَ وَتَغِيظُ الْفُجَّارَ» (٢).

٤. وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد:

«رَوَيْدَكَ لَا تُشَهَّرْ، وَأَخْفِ شَخْصَكَ لَا تُذَكَّرْ، تَعْلَمُ تَعْلَمَ» (٣).

باء: إن الخمول ينتج راحة القلب والبال، وعدم الاهتمام بالشهرة، وعدم اللهاث وراء الثناء والمدح يجعل صاحبه مستقراً لا هم له إلا آخرته فلذا حث الإمام الصادق عليه السلام على ذلك بقوله:

«إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ؟! وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ؟! إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً؟!» (٤).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٥٩، ح ٥٣٩٤؛ كنز العمال: ٥٩٢٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٥٩، ح ٥٤٠٠؛ شرح نهج البلاغة: ١٨١ / ٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٥٩، ح ٥٤٠١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٢٠ / ٥٧ / ٧٨.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٦٠، ح ٥٤٠٥؛ بحار الأنوار: ١١٠ / ١٢١ / ٧٣.

جيم: حذرت الأحاديث من حب الشهره والظهور لما فى ذلك من آثار سلبيه على صاحبها كما جاء فى الأحاديث التاليه:

١. قال النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يُعْرِفْ مَكَانَهُ، فَإِذَا عُرِفَ مَكَانُهُ لَبِسَتْهُ فِتْنَةٌ لَا يَثْبُتُ لَهَا إِلَّا مَنْ تَبَتَّهُ اللَّهُ» (١).

٢. قال الإمام على عليه السلام:

«كَثْرَةُ الْمَعَارِفِ مِخْنَةٌ، وَكَثْرَةُ خِلَاطِهِ النَّاسِ فِتْنَةٌ» (٢).

٣. قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«مَا أَرَى شَيْئًا أَضَرَّ بِقُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ خَفَقِ النَّعَالِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» (٣).

٤. وقال الإمام على عليه السلام فى صفه المؤمن:

«يَكْرَهُ الرَّفْعَةَ وَلَا يُحِبُّ الشُّمْعَةَ» (٤).

دال: لا- يعنى ذلك أن يترك المرء فعل الخير والنفع إلى الناس، وإنما يعنى ترك التظاهر والبحث عن الأضواء، بل إذا استطاع أن ينفع دون أن يعرفه أحد فهذا شبيه بفعل العبد الصالح (الخضر) عليه السلام وفعل الإمام الحجة

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٥٩، ح ٥٣٩٧؛ كنز العمال: ٥٩٥٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٦٠، ح ٥٤٠٤؛ غرر الحكم: ٧١٢٤.

٣- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٥٢١، ح ٩٩٩٣؛ تنبيه الخواطر: ١ / ٦٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٥٢١، ح ٩٩٨٩؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ٧٣ / ٤١.

عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى تنتفع منه الناس كانتفاعها بالشمس التى حجبها السحاب، وليكن همه فعل الخير لا مدح الناس وثناءهم، فإنه بذلك سينال مدحهم دون أن يطلبه؛ لأن الله تعالى هو من يجعل وده فى قلوب الناس، وهذا ما أشار إليه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ، وَكَانَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ» (١).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لَمَّا سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ: تَلَكَّ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ» (٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد الراحة فى دنياه عليه أن يتعد عن طلب الشهره).

١- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٥١٩، ح ٩٩٧٩؛ بحار الأنوار: ١٧٧ / ١٦٦ / ٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٥١٩، ح ٩٩٨٠؛ صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٣٤ / ١٦٦.

## القاعدة الرابعة والتسعون: لمن أراد أن يصيبه الخير

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من فعل الخير فبنفسه بدأ»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن يصيبه الخير فليفعله لغيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الخير لما فيه من حُسن ونفع ولذو وسعاده حث الأحاديث الشريفه على ضروره طلبه وضروره فعله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَاهْرُبُوا مِنَ النَّارِ جُهْدَكُمْ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَنَامُ طَالِبُهَا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يَنَامُ هَارِبُهَا»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٣، ح ٥٥٥١؛ غرر الحكم: ٨١٧٧.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٣، ح ٥٥٤٥؛ كنز العمال: ٤٣٥٩٧.

وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«عَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ فَتَبَادَرَوْهَا، وَلَا يَكُنْ غَيْرُكُمْ أَحَقَّ بِهَا مِنْكُمْ» (١).

باء: إن فاعل الخير يحصد خيراً، فلذا جاء في الحديث (فبنفسه بدأ) لأن جزاء فعل الخير خير كذلك وهذا ما سيصيب الفاعل مثلها أصاب خيره غيره فلذا ورد عن الإمام على عليه السلام قوله:

«مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصِدَ خَيْرًا» (٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«غَارِسُ شَجَرِهِ الْخَيْرِ يَجْتَنِيهَا أَحْلَى ثَمَرِهِ» (٣).

جيم: من أراد فعل الخير فليفعل ما يجمع الخير كله ابتداءً بخشيه الله تعالى وطاعته ومروراً بتحصيل العلم وتحصين العقل وانتهاءً بفعل الخير للناس وهذا ما ورد في بعض الأحاديث الشريفه التاليه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«جَمَاعُ الْخَيْرِ حَشِيَّةُ اللَّهِ» (٤).

٢. وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٨٣، ح ٥٥٤٩؛ غرر الحكم: ٦١٥١.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٨٣، ح ٥٥٤٧؛ بحار الأنوار: ٣/٧٦/٧٧.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٨٣، ح ٥٥٥٠؛ غرر الحكم: ٦٤٤٢.

٤- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ١٨٣، ح ٥٥٥٦؛ تنبيه الخواطر: ٢/١٢٢.

«إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرَ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ» (١).

٣. قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث آخر:

«الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ، وَالْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ» (٢).

٤. قال الإمام على عليه السلام:

«ثَلَاثٌ هُنَّ جِمَاعُ الْخَيْرِ: إِسْدَاءُ النَّعْمِ، وَرِعَايَةُ الدَّمَمِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ» (٣).

دال: من أراد أن يعرف هل لديه شىء من الخير فليُنظر إلى صفاته أو ما يتمتع به من خصال كما ورد فى الأحاديث الشريفه الآتية:

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَرْبَعٌ مَنَ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: بَدَنًا صَابِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَزَوْجَةً صَالِحَةً» (٤).

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَنَ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَازَ بِحَظِّهِ مِنْهُمَا: وَرَعَ يَعِصُمُهُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَحَسُنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَحِلْمٌ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ»

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٤، ح ٥٥٥٨؛ بحار الأنوار: ٧٧ / ١٥٨ / ١٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٤، ح ٥٥٥٩؛ بحار الأنوار: ٧٧ / ١٧٥ / ٩.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٤، ح ٥٥٦١؛ غرر الحكم: ٤٦٧٥.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٥، ح ٥٥٧٢؛ الجعفریات: ٢٣٠.



تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (١).

- وقال الإمام على عليه السلام:

«جُمِعَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ وَمُصَادَقَةِ الْأَخْيَارِ» (٢).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ زُرِقَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، هُنَّ: الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرُ فِي الرِّخَاءِ» (٣).

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر:

«أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: صِدْقُ حَدِيثٍ، وَأَدَاءُ أَمَانَةٍ، وَعِفَّةُ بَطْنٍ، وَحُسْنُ خُلُقٍ» (٤).

هاء: من أراد أن يعرف أن الله تعالى قد أراد به خيراً فليُنظر إلى ما لديه من فقه أو رضى أو زهد فى الدنيا وغير ذلك مما ذكرته الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ» (٥).

- وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث آخر أيضاً:

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٥، ح ٥٥٧٣؛ الأمالى للطوسى: ٥٧٧ / ١١٩٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٥، ح ٥٥٧٦؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ٧٤ / ١٧٨ / ١٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٥، ح ٥٥٧٧؛ غرر الحكم: ٤٦٧٠.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٦، ح ٥٥٧٩؛ غرر الحكم: ٢١٤٢.

٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٧، ح ٥٥٨٩؛ كنز العمال: ٢٨٦٩٠.

«يقول الله تعالى: ((....أَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ، وَحَسَّنْتَ خُلُقَهُ، وَلَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ، فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا))»(١).

- وجاء في كنز العمال (عن أبي أمامه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ طَهَّرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ»

قيل: وما طهورُ العبد؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَمَلٌ صَالِحٌ يُلْهِمُهُ إِيَّاهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ عَلَيْهِ»(٢).

- وعن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَلْهَمَهُ الْقَنَاعَةَ، وَأَصْلَحَ لَهُ زَوْجُهُ»(٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً فعل خيراً اتجاه الآخرين سيكون هو أول من يجنى ثمره فعله).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٨، ح ٥٥٩٤؛ بحار الأنوار: ٣٣ / ٣٠٧ / ٧٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٨، ح ٥٥٩٧؛ كنز العمال: ٣٠٧٦٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١٨٨، ح ٥٥٩٩؛ غرر الحكم: ٤١١٥.

## القاعدة الخامسة والتسعون: لمن أراد الخروج من الحيره

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن فقال وهو يوصني: يا علي ما حار من استخار، ولا ندم من استشار»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد الخروج من الحيره عليه بالاستخاره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الخيره التي هي طلب الخير ومعرفة الخير في ترجيح أحد الفعلين على الآخر ليعمل به، والخير بيد الله تعالى فيطلب منه وحده تعالى فلذا حثت الروايات التاليه على ذلك:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«ما نَدِمَ مَنِ اسْتَخَارَ»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٠١، ح ٥٦٩٢؛ الأمل للطوسي: ١٣٦ / ٢٢٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٠١، ح ٥٦٩٤؛ غرر الحكم: ٩٤٥٣.

٢. وقال عليه السلام أيضاً:

«إِذَا أَمْضَيْتَ فَاسْتَخِرْ»<sup>(١)</sup>.

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ دَخَلَ فِي أَمْرٍ بَغَيْرِ اسْتِخَارِهِ ثُمَّ ابْتَلَى لَمْ يُؤْجَرْ»<sup>(٢)</sup>.

٤. وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً:

«مَا اسْتَخَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا خَارَ لَهُ وَإِنْ وَقَعَ مَا يَكْرَهُ»<sup>(٣)</sup>.

باء: إن الحيره هي التردد والاضطراب<sup>(٤)</sup> فمن أراد الخروج من هذه الحالة في أمر من أموره عليه بالاستخاره فإن الله تعالى سيختار له ما فيه نفعه.

جيم: لا يعنى الذهاب إلى الاستخاره تعطيل العقل وعدم المشاوره ففي متن الحديث قال الإمام عليه السلام «ولا ندم من استشار» أى لابد من دراسته الأمر قبل الإقدام عليه ومشاوره العقلاء في ذلك فإن لم يصل إلى نتيجة فليجأ إلى الاستخاره عندئذ.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً في حيره من أمره، فاستخار الله تعالى سيختار له ما فيه الخير).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٠١، ح ٥٦٩٥؛ غرر الحكم: ٣٩٨٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٠١، ح ٥٦٩٨؛ المحاسن: ٢ / ٤٣٢ / ٢٤٩٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٠١، ح ٥٦٩٩؛ بحار الأنوار: ٩١ / ٢٢٤ / ٤.

٤- المعجم الوسيط ص ٢١١.

## القاعدة السادسة التسعون: لمن أراد الشفاء من مرضه

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«تداووا فإن الله تعالى لم ينزل داءً إلا وقد أنزل الله له شفاء، إلا السام والهرم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد الشفاء عليه بالدواء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى جعل لكل داء دواء فمن ترك التداوى اعتماداً على غيره الذى لا ينفع، أو ترك التداوى ليشفيه الله تعالى فانه لا يشفى؛ لأنه خالف ما أمر به الله تعالى وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَرِضًا، فَقَالَ: لَا أَتَدَاوَى حَتَّى يَكُونَ الَّذِي أَمْرَضَنِي هُوَ الَّذِي يَشْفِينِي، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: لَا أَشْفِيكَ حَتَّى تَتَدَاوَى، فَإِنَّ الشُّفَاءَ مِنِّي»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمه ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٦٣٦٤؛ كنز العمال: ٢٨٠٨٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٦٣٦١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٥ / ٦٦ / ٦٢.

باء: ضروره البحث عن الدواء والسعى إليه لكي نصل إلى الدواء الذي خلقه الله تعالى لننال به الشفاء، فلذا قال الإمام على عليه السلام في حديث له:

«لِكُلِّ عِلَّةٍ دَوَاءٌ»<sup>(١)</sup>.

جيم: هناك إرشادات إلهية للتعامل مع الدواء بينها الأحاديث التالية:

١. عدم التسرع في تناول الدواء إذا كان البدن يتحمل الداء؛ لأن الدواء فيه أثر سلبي كما له أثر إيجابي ولذا حثت الأحاديث على ذلك كما جاء عن المعصومين عليهم السلام.

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَجَنَّبِ الدَّوَاءَ مَا احْتَمَلَ بَدَنُكَ الدَّاءَ، فَإِذَا لَمْ يَحْتَمِلِ الدَّاءَ فَالدَّوَاءُ»<sup>(٢)</sup>.

- وقال الإمام على عليه السلام:

«لَا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ»<sup>(٣)</sup>.

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ ظَهَرَ صِحَّتَهُ عَلَى سُقْمِهِ فَيَعَالِجُ بِشَيْءٍ فَمَاتَ فَأَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ بَرِيءٌ»<sup>(٤)</sup>.

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٦٣٦٦؛ غرر الحكم: ٧٢٧٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٦٣٦٧؛ بحار الأنوار: ٨١ / ٢١١ / ٣٠.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٦٣٦٨؛ الخصال: ١٠ / ٦٢٠.

٤- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٠٩، ح ٦٣٧١؛ الخصال: ٩١ / ٢٦.

- وقال الإمام الكاظم عليه السلام:

«لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَهُوَ يُهَيِّجُ دَاءً، وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ» (١).

- وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام أيضاً:

«إِذْفَعُوا مُعَالَجَةَ الْأَطْبَاءِ مَا انْدَفَعَ الدَّاءُ عَنْكُمْ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ، قَلِيلُهُ يَجْرُ إِلَى كَثِيرِهِ» (٢).

٢. إن رأس الدواء الحميّه كما ورد في الأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«التَّجَوُّعُ أَنْفَعُ الدَّوَاءِ» (٣).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لَا يَضُرُّ الْمَرِيضَ مَا حَمَيْتَ عَنْهُ الطَّعَامَ» (٤).

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«الْحَمِيَهُ رَأْسُ الدَّوَاءِ، وَالْمَعِدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ، عَوِّذْ بَدَنًا مَا تَعَوَّدَ» (٥).

٣. إن طين قبر الحسين عليه السلام هو الدواء الأكبر وهذا ما ورد في

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٠، ح ٦٣٧٣؛ الكافي للكليني: ٨ / ٢٧٣ / ٤٠٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٠، ح ٦٣٧٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٨١ / ٢٠٧ / ١٧.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٠، ح ٦٣٧٦؛ غرر الحكم: ٩٠٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٠، ح ٦٣٧٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٦٢ / ١٤٠ / ٢.

٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٠، ح ٦٣٨٠؛ مكارم الأخلاق: ٢ / ١٨٠ / ٢٤٦٨.

الحديثين التاليين:

- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الطَّيْنُ كُلُّهُ حَرَامٌ كَلِّحِمْ الخَنْزِيرَ، وَمَنْ أَكَلَهُ ثُمَّ مَاتَ مِنْهُ لَمْ أَصَلِّ عَلَيْهِ، إِلَّا طَيْنَ قَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَمَنْ أَكَلَهُ لِشَهْوِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِفَاءً» (١).

- وعن عليه السلام أيضاً قال:

«فِي طَيْنِ قَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَهُوَ الدَّوَاءُ الأَكْبَرُ» (٢).

٤. لا يجوز التداوى بالحرام إلا لمن اخطر وهذا موكول إلى تشخيص العلماء والأطباء فلذا نهى الإمام الباقر عليه السلام عن ذلك بقوله:

«خَلَقَ الخَلْقَ وَعَلِمَ مَا تَقَوْمُ بِهِ أَبْدَانُهُمْ وَمَا يُصْلِحُهَا، فَأَحَلَّهُ لَهُمْ وَأَبَاحَهُ، وَعَلِمَ مَا يَضُرُّهُمْ فَنَهَاهُمْ عَنْهُ، ثُمَّ أَحَلَّهُ لِلْمُضْطَّرِّ فِي الوَقْتِ الذِّي لَا يَقَوْمُ بَدَنُهُ إِلَّا بِهِ، فَأَحَلَّهُ بِقَدْرِ البُلْغَةِ لَا غَيْرَ ذَلِكَ» (٣).

٣- المثل: (لو أن إنساناً ترك المداواه اتكالا على ظنه أن الله تعالى سيشافيه دون دواء فهذا لن يشفى).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٠، ح ٦٣٨٣؛ بحار الأنوار: ١٠١ / ١٢٩ / ٤٣.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٠، ح ٦٣٨٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٠١ / ١٢٣ / ١٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١١، ح ٦٣٨٧؛ بحار الأنوار: ١ / ٨٢ / ٦٢.



## القاعده السابعه والتسعون: لمن أراد الحياه

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«لا حياه إلا بالدين، ولا موت إلا بجحود اليقين»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعده: من أراد الحياه الحقيقيه فليكن على دين.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للدين الأهميه الكبرى في حياه الفرد التي بموجبها يعد الفرد إنساناً وبدونها يعد من الأنعام بل أضل سبيلاً وهذا ما صرحت به الآيات القرآنيه الكريمه والأحاديث الشريفه التاليه:

- قال الإمام على عليه السلام:

«إِعْلَمُوا أَنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ يُرَوِّدُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَصَمَتَكُمْ التَّقْوَى»<sup>(٢)</sup>.

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٥، ح ٦٤٠٠.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٥، ح ٦٤٠١؛ شرح نهج البلاغه: ١٥٣/٢٠.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«التَّيَقُّظُ فِي الدِّينِ نِعْمَةٌ عَلَى مَنْ رُزِقَهُ» (١).

- وعنه عليه السلام في حديث آخر قال أيضاً:

«الدِّينُ عِزٌّ، وَالْعِلْمُ كَنْزٌ، وَالصَّمْتُ نَوْرٌ» (٢).

باء: إن الحياه الحقيقيه هي الحياه الإنسانيه وهذه تتقوم بالعقل والروح، فإذا كان العقل مليئاً بالدين والروح مهذب به فصاحبهما إنسان حي، وإذا كان العقل فارغاً والروح خاليه من الدين فصاحبهما حيوان ببدن إنسان وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام وقد سأله عبد الله بن سنان: الملائكه أفضل أم بنو آدم؟ فقال عليه السلام:

«قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام: إن الله عز وجل ركب في الملائكه عقلاً بلا شهوه، وركب في البهائم شهوه بلا عقل، وركب في بنى آدم كليتهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكه، ومن غلبت شهوته عقله، فهو شر من البهائم» (٣).

جيم: إذا كانت الحياه مفروضه بالدين فهذا يعنى أن كل جزئيه من جزئيات الحياه إذا افترت عن الدين فهو بمثابة الموت لقلبك الجزئيه، فتكون

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٥، ح ٦٤٠٣؛ غرر الحكم: ٢٠٥٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٥، ح ٦٤٠٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٥٦ / ٧٩ / ٧٨.

٣- تصنيف نهج البلاغه، لبيب بيضون: ص ١٤٠؛ ميزان الحكمة: ج ١، ص ٣٣٤، ح ١٦٠١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٥ / ٢٩٩ / ٦٠.

الجزئيه لا- حياه فيها وان كانت ظاهره بحسب ماده، كمن يصلى رياء فإن صلاته لا حياه فيها أو يفعل معروفاً لمصلحه خاصه ونفع مادي فان معروفة لا حياه فيه وهكذا.

دال: أولت الأحاديث الشريفه الاهتمام بالدين لما فيه من سعادته للفرد والمجتمع ولما له من آثار إيجابيه يحتاجها المجتمع وهذا يظهر من خلال هذه النصوص الشريفه كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله:

«أصلُ الدينِ الوَرَعُ، ورأسُهُ الطاعَةُ»<sup>(١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام

«أصلُ الدينِ أداءُ الأمانَةِ والوفاءُ بالعُهودِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام أيضاً:

«نظامُ الدينِ خَصْلَتانِ: إنصافُكَ من نَفْسِكَ، ومواساةُ إخوانِكَ»<sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام على عليه السلام أيضاً:

«عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَالصَّدَقِ فَهُمَا جَماعُ الدينِ»<sup>(٤)</sup>.

وعنه عليه السلام أنه قال:

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٦، ح ٦٤١٤؛ مكارم الأخلاق: ٢ / ٣٧٦ / ٢٦٦١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٦، ح ٦٤١٧؛ غرر الحكم: ١٧٦٢.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٧، ح ٦٤٢٨؛ غرر الحكم: ٩٩٨٣.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣١٧، ح ٦٤٣٠؛ غرر الحكم: ٢٨٢٧.

«جَمَاعُ الدِّينِ فِي إِخْلَاصِ الْعَمَلِ وَتَقْصِيرِ الْأَمَلِ وَبَدَلِ الْإِحْسَانِ وَالْكَفِّ عَنِ الْقَبِيحِ» (١).

وقال الإمام على عليه السلام:

«ثَمَرَةُ الدِّينِ الْأَمَانَةُ» (٢).

وعنه عليه السلام قال:

«الدِّينُ يُعْصَمُ» (٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان على دين لكان حياً في نظر العقلاء).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣١٧، ح ٦٤٣١؛ غرر الحكم: ٤٧٧٠.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣١٩، ح ٦٤٤٨؛ غرر الحكم: ٤٥٩٤.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣١٩، ح ٦٤٥٠؛ غرر الحكم: ١.

## القاعده الثامنه والتسعون: لمن أراد إقبال الدنيا عليه

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«من سلا عن الدنيا أتته راغمه»(١).

٢ - القاعده: من أراد إقبال الدنيا عليه فليزهد فيها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الدنيا هي الحياه الحاضره وسميت بذلك؛ لأنها أدنى من كل شىء، فهي الموجودات واللذات فمن سلا عنها بطلب الآخره تأتيه مكرهه، ولعل إتيانها نتيجه للزهد فيها والأعمال الصالحه التى أتى بها الإنسان، فمن أرادها فليتركها إلا بعض ضرورياتها وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه الآتيه:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٥١، ح ٦٠٠٣؛ غرر الحكم: ٨٠٧٩.

«أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا: إِخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتَّبِعِي مَنْ خَدَمَكَ» (١).

- وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا: أَنْ أَتَّبِعِي مَنْ خَدَمَكَ، وَاخْدِمِي مَنْ رَفَضَكَ» (٢).

- قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الْحِطُّ يَسْعَى إِلَى مَنْ لَا يَخْطُبُهُ» (٣).

- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر:

«مَنْ سَاعَى الدُّنْيَا فَاتَتْهُ، مَنْ قَعَدَ عَنِ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ» (٤).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«إِنَّكَ إِنْ أَقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيَا أَدْبَرْتَ، إِنَّكَ إِنْ أَدْبَرْتَ عَنِ الدُّنْيَا أَقْبَلْتَ» (٥).

باء: لا- يعنى أن من سلا عنها يترك الضرورات، بل المراد ترك الترفه فيها والاكتفاء بما يحتاجه من ضرورات يتقوى بها على طاعه ربه، وهذا لسان

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٥١، ح ٥٩٩٦؛ بحار الأنوار: ٣/٥٤/٧٧.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٥١، ح ٥٩٩٨؛ الأمالى للصدوق: ٣٥٤/٤٣٢.

٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٥١، ح ٦٠٠٠؛ غرر الحكم: ١٤٠٧.

٤- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٥١، ح ٦٠٠٢؛ غرر الحكم: ٧٧٨٥.

٥- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٢٥١، ح ٦٠٠٥؛ غرر الحكم: ٣٧٩٩.

الكثير من الأحاديث الشريفه كما ورد فى قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قوله:

«الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مَا ابْتِغَىٰ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١).

وقال الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام:

«لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ» (٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فِرُّوا مِنْ فُضُولِ الدُّنْيَا كَمَا تَفِرُّونَ مِنَ الْحَرَامِ، وَهَوِّنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا تَهَوَّنُونَ الْجِيفَةَ، وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ فُضُولِ الدُّنْيَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُمْ، تَنْجُوا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ» (٣).

جيم: اجعل الدنيا وسيله للوصول إلى الآخرة، فهى خير ما يصل به المرء إلى رضا الله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه التاليه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ» (٤).

٢. قال الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٤٨، ح ٥٩٧٤؛ كنز العمال: ٦٠٨٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٤٩، ح ٥٩٨٢؛ نهج البلاغه: الخطبه ٤٥.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٠، ح ٥٩٨٩؛ مستدرک الوسائل: ١٢ / ٥٤ / ١٣٤٩٦.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٤٧، ح ٥٩٦٣؛ عوالى الآلى: ١ / ٢٦٧ / ٦٦.

«بِالدُّنْيَا تُحَرَّزُ الْآخِرَةُ» (١).

٣. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«نِعْمَ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ» (٢).

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فَلْيَتَزَوَّدِ الْعَبْدُ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ حَيَاتِهِ لِمَوْتِهِ، وَمِنْ شَبَابِهِ لَهَرَمِهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ» (٣).

دال: أشارت الأحاديث الشريفه إلى أن التعلق بالدنيا إلى درجة المعصيه أمر مذموم بل هو من أكبر الكبائر، فلا يكن طلب الدنيا سببا في معصيه الله تعالى فلقد نهت الأحاديث الشريفه التاليه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ حُبُّ الدُّنْيَا» (٤).

٢. وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَأَوَّلُ كُلِّ ذَنْبٍ» (٥).

٣. قال الإمام على عليه السلام:

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٧٤، ح ٥٩٦٥؛ نهج البلاغه: الخطبه ١٥٦.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٤٨، ح ٥٩٦٨؛ بحار الأنوار: ٧٣ / ١٢٧ / ١٢٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٤٨، ح ٥٩٧٠؛ تنبيه الخواطر: ١ / ١٣١.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٤، ح ٦٠٣٣؛ كنز العمال: ٦٠٧٤.

٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٤، ح ٦٠٣٤؛ تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.



«إِنَّ الدُّنْيَا لَمَفْسَدَةٌ الدِّينِ مَسَلَبَةُ اليقين، وَإِنَّهَا لِرَأْسِ الْفِتَنِ وَأَصْلُ الْمِحَنِ» (١).

٤. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا» (٢).

هـاء: هناك من الأمور ليست من الدنيا بل هي ضرورات ملحة وأعمال صالحة كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَيْسَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا طَلَبُ مَا يُضْلِحُكَ» (٣).

وجاء في بحار الأنوار (عن ابن أبي طيفور: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نُحِبُّ الدنيا، فقال عليه السلام لى: «تصنّع بها ماذا؟»).

قلت: أتزوج منها وأحج وأنفق على عيالي وأنيل إخواني وأتصدق قال لى عليه السلام:

«لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا، هَذَا مِنَ الْآخِرَةِ» (٤).

واو: حذرت الأحاديث من التعلق بالدنيا لما لها من آثار وخيمه كما ورد في الأحاديث التالية:

- ١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٤، ح ٦٠٣٧؛ غرر الحكم: ٣٥٦٨.
- ٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٤، ح ٦٠٤١؛ الكافي للكليني: ١/٣١٥ / ٢.
- ٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٦٠٤٣؛ كنز العمال: ٥٤٣٩.
- ٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٦٠٤٤؛ بحار الأنوار: ١٠٦ / ١٠٤ / ١٠٤.

- ورد في بحار الأنوار: قال الله لداود:

«يا داود، احذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا، فإن عقولها محجوبة عني» (١).

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنه ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا التاط فيها بثلاث: شغل لا ينفذ عناؤه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا ينال منتهاه» (٢).

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«حرام على كل قلب يحب الدنيا أن يفارقه الطمع» (٣).

- قال الإمام علي عليه السلام:

«فارفض الدنيا، فإن حب الدنيا يعمى ويصم ويبيكم ويذل الرقاب» (٤).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«من لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث: هم لا يعيئه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه» (٥).

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٦٠٤٥؛ بحار الأنوار: ١٤ / ٣٩ / ١٩.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٦٠٤٧؛ بحار الأنوار: ٧٧ / ١٨٨ / ٣٨.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٦٠٤٨؛ تنبيه الخواطر: ٢ / ١٢٢.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٦، ح ٦٠٥٠؛ الكافي للكليني: ٢ / ١٣٦ / ٢٣.

٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٦، ح ٦٠٥٣؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨.

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«حُبُّ الدُّنْيَا يُوجِبُ الطَّمَعَ» (١).

- قال الإمام الصادق عليه السلام - في حقِّ الدُّنْيَا -:

«فَمَنْ أَحَبَّهَا أَوْرَثَتْهُ الْكِبَرُ، وَمَنْ اسْتَحْسَبَتْهَا أَوْرَثَتْهُ الْحِرْصَ، وَمَنْ طَلَبَهَا أَوْرَدَتْهُ إِلَى الطَّمَعِ، وَمَنْ مَدَّحَهَا أَكْبَهُ الرِّيَاءَ، وَمَنْ أَرَادَهَا مَكَّنَتْهُ مِنَ الْعُجْبِ، وَمَنْ اطمَأَنَّ إِلَيْهَا رَكِبَتْهُ الْغَفْلَةُ» (٢).

والكلام عن الدنيا كثير كالركون إليها وكونها لهواً ولعباً وسجناً وهمماً وهوانها على الله تعالى، والنبى عن تعظيم صاحبها وكونها فانيه كظل شجره أو ساعه لذه وغير ذلك، فتركنا التعرض إليه طلباً للاختصار.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ترك الدنيا وانشغل بطلب الآخرة فإنها ستأتى إليه راغمه).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٦، ح ٦٠٥٧؛ غرر الحكم: ٤٨٧٢.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢٥٧، ح ٦٠٦٣؛ بحار الأنوار: ٧٣ / ١٠٥ / ١٠٠.

## القاعدة التاسعة والتسعون: لمن أراد النجاة من النقم

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«مجاهره الله سبحانه بالمعاصي تعجل النقم»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد النجاة من النقم فلا يجهر بمعصيته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الذنب والمعصية مما يوجب نقمه الله تعالى على العبد ولكن الله تعالى يحلم على عبده فيستر ذنبه ويعطيه الفرصه ليتوب ويراجع نفسه فإذا تعامل العبد مع الذنب بعدم المبالاه وعدم الحياء وكشف ذنبه بعد ما ستره الله تعالى استحق تعجيل النقمه ووقوع العقوبه وهذا ما ذمته الأحاديث الشريفه الأخرى الآتية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِاللَّيْلِ

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٧٢، ح ٦٧٦٤؛ غرر الحكم: ٩٨١١.

فَيَسْتُرُهُ رَبُّهُ، ثُمَّ يُصْبِحُ فيقول: يا فلانُ إِنِّي عَمِلْتُ البارِحَةَ كذا وكذا» (١).

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنِّي لأَرْجُو النَّجَاةَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّقًا مِنْهُمْ إِلاَّ لأَحَدٍ ثَلَاثَةٍ: صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَصَاحِبِ هَوَى، وَالفَاسِقِ المُعَلِّينِ» (٢).

- وقال الإمام الرضا عليه السلام:

«المُذِيْعُ بِالسَّيِّئَةِ مَحْدُولٌ، وَالمُسْتَتِرُ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ» (٣).

باء: إن المجاهره بالذنب هي نوع من الاستخفاف بالله تعالى وتصغير للجريمه وهذا ما أقبح وأعظم الذنوب فلذا ورد في الأحاديث الشريفه كما يلي:

١. قال الإمام على عليه السلام:

«أعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ ذَنْبٌ صَغُرَ عِنْدَ صَاحِبِهِ» (٤).

٢. وقال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام:

«أَشَدُّ الذُّنُوبِ ما اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ» (٥).

- 
- ١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٧١، ح ٦٧٦٣؛ كنز العمال: ١٠٣٣٨.
  - ٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٧٢، ح ٦٧٦٧؛ الخصال: ١١٩ / ١٠٧.
  - ٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٧٢، ح ٦٧٦٨؛ بحار الأنوار: ١٧٣ / ٣٥٦ / ٦٧.
  - ٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٧٢، ح ٦٧٧١؛ غرر الحكم: ٣١٤١.
  - ٥- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٧٢، ح ٦٧٧٣؛ بحار الأنوار: ١٧٣ / ٣٦٤ / ٩٦.

جيم: إن المجاهره بالذنب هو نوع من أنواع التَّبَجِّحِ بالمعاصي وهذا من أفتح الأفعال كما ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«التَّبَجُّجُ بِالْمَعَاصِي أَفْحٌ مِنْ رُكُوبِهَا»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«لَا وَزَرَ أَعْظَمُ مِنَ التَّبَجُّجِ بِالْفُجُورِ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً تجاهر بمعصية الله تعالى فليرقب وقوع النقمه).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٧٩، ح ٦٨٢٨؛ غرر الحكم: ٢٠٤٥.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٧٩، ح ٦٨٢٩؛ غرر الحكم: ١٠٧٦٢.

## القاعدة المائة: لمن أراد أن لا ينسى العلم

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«اتقوا الذنوب فإنها محرقة للخيرات، إن العبد ليذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه»<sup>(١)</sup>.

٢ - القاعدة: من أراد أن لا ينسى العلم فليترك الذنب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الذنوب هي معصية للمنع، وعدم شكر المنعم وعصيانه يؤدي إلى غضبه، فيؤدي ذلك بدون شك إلى منع استمرار النعم وهذا أمر وجداني ارتكز في نفوس البشر، فلذا جرت سنه الله تعالى أن يزيد الشاكرين ويمنع الجاحدين وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفه الأخرى كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً فسلبها إياه حتى يُذنب ذنباً يستحقُّ

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨٠، ح ٦٨٣٨؛ بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٧٧ / ١٤.

بذلك السَّلْبِ» (١).

وقال عليه السلام أيضاً:

«إِنَّ الرَّجُلَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَإِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ أَسْرَعُ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السُّكَّانِ فِي اللَّحْمِ» (٢).

باء: إن للذنوب آثاراً سلبية كما ورد ذلك في أحاديث أخرى أيضاً منها:

حرمانه الرزق، الإصابه بالآلام، الموت، وقوع البلاء وغير ذلك وهذا ما ذكرته الأحاديث الشريفه التاليه:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ وَلَا عَثْرَتْ قَدَمٌ إِلَّا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ» (٣).

٢. ورد في تحف العقول (عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«قَدْ يَبْتَلَى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَيْتِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ أَهْلِهِ».

وتلا هذه الآية:

{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ...} (٤).

---

١- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨٠، ح ٦٨٤٠؛ بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٣٩ / ٢١.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨٠، ح ٦٨٤١؛ الكافي للكليني: ٢ / ٢٧٢ / ١٦.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨١، ح ٦٨٤٢؛ بحار الأنوار: ٨١ / ١٩٤ / ٥٢.

٤- سورة الشورى، الآية: ٣٠.



وضمَّ يده ثلاثَ مرَّاتٍ ويقول: ((...وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)) (١).

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَأْتِي الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ الرَّزْقَ» (٢).

٤. قال الإمام الرضا عليه السلام:

«كُلَّمَا أَحَدَّثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحَدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ» (٣).

جيم: يستشف من الحديث في المتن أن بعض الذنوب لها آثار معنوية كإناء العلم فضلاً عن الآثار المادية، كما يستشف أن لبعض الذنوب آثاراً سلبية خاصة دون غيرها، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفه كالذنوب التي ترد الدعاء، والذنوب التي تحبس غيث السماء والذنوب التي تغيّر النعم وغيرها كما ورد في قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«الذُّنُوبُ الَّتِي تَزُدُّ الدُّعَاءَ: سُيُوءُ النَّيِّهِ، وَحُبُّ السَّرِيرَةِ، وَالنَّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ، وَتَرْكُ التَّصَدِيقِ بِالْإِجَابَةِ، وَتَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ حَتَّى تَذَهَبَ أَوْقَاتُهَا، وَتَرْكُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ، وَاسْتِعْمَالُ الْبِدْءِ، وَالْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ» (٤).

١- تحف العقول: ٢١٤؛ ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨١، ح ٦٨٤٤.

٢- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨١، ح ٦٨٤٧؛ بحار الأنوار: ٧٣ / ٣٤٩؛ ٤١.

٣- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨١، ح ٦٨٥٠؛ الكافي للكليني: ٢ / ٢٧٥ / ٢٩.

٤- ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٣٨٢، ح ٦٨٥٣؛ معاني الأخبار: ٢ / ٢٧١.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الذُّنُوبُ الَّتِي تُعَيِّرُ النَّعَمَ الْبَغْيُ، وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ، وَالَّتِي تُنَزِلُ النَّقَمَ الظُّلْمُ، وَالَّتِي تَهْتِكُ السُّتُورَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَالَّتِي تَحْبِسُ الرِّزْقَ الزُّنَا، وَالَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّجِمِ، وَالَّتِي تَزِدُّ الدُّعَاءَ وَتُظْلِمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدِينَ»(١).

٣- المثل: (لو أن إنساناً أذنب ذنباً فإن ذلك سيكون سبباً لنسيانه العلم الذي لديه).

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٣٨٢، ح ٦٨٥٥؛ بحار الأنوار: ١١ / ٣٧٤ / ٧٣.

## القاعدة الحادية بعد المائة: لمن أراد أن يكون رأيه سديداً

١ - عن الإمام على عليه السلام أنه قال:

«اضربوا بعض الرأى ببعض يتوَلَّد منه الصواب»(١).

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون رأيه سديداً فليتكفر بكل أجزاءه:

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الرأى الصحيح هو مراد كل العقلاء فلذا حث الحديث على ضروره تحصيله من خلال التفكير بأجزاء الرأى وأنواعه ودراسته للوصول الى الصواب فيه وهذا ما حث عليه الأحاديث الشريفه الأخرى كما ميّن أدناه:

- قال الإمام على عليه السلام

«إمخضوا الرأى مَخْضَ السَّقَاءِ يُنْتِجَ سَدِيدَ الآرَاءِ»(٢).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

---

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤١٩، ح ٧٠٣٩؛ غرر الحكم: ٢٥٦٧.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤١٩، ح ٧٠٤٠؛ غرر الحكم: ٢٥٦٩.

«الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالِهِ الرَّأْيُ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ» (١).

- وقال عليه السلام:

«مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ» (٢).

باء: لكي يكون الرأي صائباً لا بد من مراعاة ما يلي:

١. أن يكون صاحب الرأي متأنياً غير عجول كما في قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاهِ، وَبِنَسِ الظَّهْيْرِ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ» (٣) (٤).

٢. أن يكون الرأي بعيداً عن الهوى كما قال الإمام علي عليه السلام:

«خَيْرُ الْأَرَءِ أَبْعَدُهَا مِنَ الْهَوَى وَأَقْرَبُهَا مِنَ السَّدَادِ» (٥).

٣. أن يكون صاحب الرأي مستشيراً لغيره كما ورد في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَفْضَلُ النَّاسِ رَأْيًا مَنْ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ رَأْيِ مُشِيرٍ» (٦).

١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤١٩، ح ٧٠٤١؛ نهج البلاغه: الحكمه ٤٨.

٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤١٩، ح ٧٠٤٣؛ نهج البلاغه: الحكمه ١٧٣.

٣- الفطير: كلّ شيء أعجلته عن إدراكه، يقال: إيتاك والرأي الفطير (الصحاح: ٧٨٢ / ٢).

٤- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤١٩، ح ٧٠٣٨؛ بحار الأنوار: ٧٨ / ٨١ / ٧٦.

٥- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤٢٠، ح ٧٠٥٦؛ غرر الحكم: ٥٠١١.

٦- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤٢٠، ح ٧٠٥٥؛ غرر الحكم: ٣١٥٢.

٤. أن يكون صاحب الرأي غير مستبد، فقال الإمام على عليه السلام في هذا الخصوص:

«الاستبدادُ برأيِكَ يُزِلُّكَ وَيُهَوِّزُكَ فِي الْمَهَاوِي» (١).

٥. أن يجتنب اللجاجة والخلاف كما قال الإمام على عليه السلام:

«اللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ» (٢).

وقال عليه السلام أيضا:

«الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ» (٣).

- 
- ١- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤٢٠، ح ٧٠٥٩؛ غرر الحكم: ١٥١٠.
  - ٢- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤٢٠، ح ٧٠٦٧؛ نهج البلاغه: الحكمه ١٧٩.
  - ٣- ميزان الحكمه: ج ٣، ص ٤٢١، ح ٧٠٦٨؛ نهج البلاغه: الحكمه ٢١٥.



## المصادر

١. الإختصاص / تأليف: الشيخ المفيد / تحقيق: على أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندی / طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لسنة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / بيروت لبنان.
٢. الاخلاق والاداب الاسلاميه / تأليف: عبد الله الهاشمي / طبع ونشر: دار القاريء / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٣. إرشاد القلوب / تأليف: الحسن بن محمد الديلمي / طبع ونشر: إنتشارات الشريف الرضى لسنة: ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م / الطبعة الثانية / طهران إيران.
٤. الأصول الستة عشر من الأصول الأولى / تحقيق: ضياء الدين المحمودي / طبع ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٢٣هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
٥. أصول الكافي / تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني / طبع ونشر: دار الأسوه للطباعة والنشر لسنة: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الخامسة / قم المقدسه إيران.
٦. أعلام الدين في صفات المؤمنين / تأليف: أحمد بن يوسف القرمانى / تحقيق: فهمى سعد، أحمد حطيط / طبع ونشر: عالم الكتب لسنة: ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٧. الأمالى / تأليف: الشيخ أبو جعفر بن محمد بن الحسن الطوسى / تحقيق: قسم

الدراسات الإسلاميه / طبع ونشر: مركز الطباعة والنشر فى مؤسسه البعثه لسنه: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٨. الأمالى / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن على الصدوق / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / طبع ونشر: مركز الطباعة والنشر فى مؤسسه البعثه لسنه: ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٩. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسى (ت ١١١١هـ) / طبع نشر: مؤسسه الوفاء لسنه: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانيه المصححه / بيروت.

١٠. تاريخ بغداد / تأليف: أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى / تحقيق: صدقى جميل العطار / طبع ونشر: دار الفكر لسنه: ١٤٢٤هـ / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١١. تاريخ مدينه دمشق الكبير / تأليف: ابن عساكر / تحقيق: أبى عبد الله على عاشور الجنوبى / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى لسنه: ١٤٢١هـ / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٢. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: ابن شعبه الحرانى / تصحيح وتحقيق: على أكبر الغفارى / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين لسنه: ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانيه / قم المقدسه إيران.

١٣. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف / تأليف: الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله، أبو محمد المنذرى (ت ٦٥٦هـ) / تحقيق: محى الدين مستو، سمير أحمد العطار، يوسف على بدوى / طبع ونشر: دار الكلم الطيب لسنه ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م / دمشق سوريا.

١٤. تفسير القمى / تأليف: أبو الحسن على بن إبراهيم القمى / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات لسنه: ١٤١٢هـ، ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

١٥. تفسير المعين / تأليف: نور الدين محمد بن مرتضى الكاشانى (ت ١١١٥هـ) / تحقيق: حسين دركاهى / طبع ونشر: مكتبه آيه الله المرعشى النجفى / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.



١٦. التمهيد / تأليف: محمد بن همام الإسكافي (ت ٥٣٣٦هـ) / تحقيق: مدرسه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف / طبع ونشر: مدرسه الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدسه إيران.
١٧. تنبيه الخواطر ونزهه النواظر / تأليف: ابو الحسين ورام بن ابى فراس المالكي الاشتهرى (ت ٥٦٠٥هـ) / نشر وطبع: مؤسسه الاعلمى للمطبوعات / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.
١٨. التوحيد / تأليف: الشيخ الجليل الأقدم أبى جعفر محمد على بن الحسين بن بابويه القمى المعروف بالصدوق / تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسينى الطهرانى / طبع نشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين / قم المقدسه إيران.
١٩. ثواب الأعمال وعقابها / تأليف: الشيخ الصدوق / تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان / طبع ونشر: منشورات الشريف الرضى لسنة: ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / الطبعه الثانيه / قم المقدسه إيران.
٢٠. جامع الاحاديث ويليهِ العروس الغابات المسلسلات الاعمال المانعهِ من الجنه / تأليف: الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن على القمى / طبع ونشر: مجمع البحوث الاسلاميه لسنة ١٤١٣هـ / الطبعه الأولى / مشهد المقدسه إيران.
٢١. جامع الاخبار والاثار عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الاطهار عليهم السلام / تأليف: السيد محمد باقر الابطحي الاصفهانى / طبع ونشر: مؤسسه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لسنة: ١٤١١هـ / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.
٢٢. الحكم الزاهره عن النبى وعترته الطاهره / تأليف: نور الدين محمد بن مرتضى الكاشانى (ت ١٣٦١هـ) / طبع ونشر: مؤسسه النشر الاسلامى لسنة: ١٤١٧هـ / الطبعه الخامسه / قم المقدسه إيران.
٢٣. الخصال / تأليف: الشيخ محمد بن على الصدوق (ت ٣٨١هـ) / تحقيق وتعليق: على

أكبر الغفارى / طبع ونشر: منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه لسنة: ١٨ ذى القعدة الحرام ١٤٠٣هـ / قم المقدسه  
إيران.

٢٤. الدرہ الباهره من الاصداف الطاهره / تأليف: محمد جمال الدين مكى العاملى / طبع ونشر: دار الاعراف لسنة: ١٤١٣هـ /  
الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٢٥. الدعوات (سلوه الحزين) / تأليف: قطب الدين الراوندى / تحقيق: مدرسه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه / نشر: مدرسه  
الإمام المهدي عليه السلام / طبع: مطبعه أمير لسنة ١٤٠٧هـ / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

٢٦. روضه الواعظين / تأليف: محمد بن الفتال النيسابورى / تحقيق: مجتبى العرجى / طبع ونشر: دليل ما لسنة: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م /  
الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

٢٧. الزهد / تأليف: الحسين بن سعيد الاهوازى / تحقيق: جلال الدين على الصغير / طبع ونشر: دار الاعراف لسنة ١٤١٣هـ / الطبعه  
الأولى / بيروت لبنان.

٢٨. سنن ابن ماجه / تأليف: ابو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى لسنة: ١٤٢١هـ /  
الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٢٩. السنن الكبرى / تأليف: الحافظ الجليل أبى بكر أحمد بن الحسين بن على للبيهقى / تحقيق: محمد عبد القادر عطا / طبع  
ونشر: دار الكتب العلميه لسنة: ١٤٢٤هـ / الطبعه الثالثه / بيروت لبنان.

٣٠. شرح نهج البلاغه / تأليف: ابن أبى الحديد المعتزلى / تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم / طبع ونشر: دار إحياء الكتب العربيه  
لسنة: ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م / الطبعه الأولى / بغداد العراق.

٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيه / تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق: د. اميل بديع يعقوب / طبع ونشر:  
دار الكتب العلميه لسنة: ١٤٢٠هـ / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

٣٢. صحيح البخارى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيره بن البخارى / طبع ونشر: عالم الكتب لسنة: ١٤٠٥هـ،  
١٩٨٥م / الطبعه الرابعه / بيروت لبنان.

٣٣. صحيح مسلم / تأليف: محى الدين النووى الشافعى / تحقيق: د. محمد عبد الرحمن المرعشلى / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى لسنة: ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٣٤. الصحيفه السجادية الكامله / سيد الساجدين وزين العابدين الإمام على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم أفضل الصلاه والتحيه والسلام / طبع ونشر: مؤسسه بنى الهدى لسنة ١٤٢٥هـ / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٣٥. علل الشرائع / تأليف: أبو جعفر حمد بن على الصدوق رحمه الله / تحقيق: السيد محمد الصادق بحر العلوم / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمى لسنة: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الاولى / بيروت لبنان.

٣٦. عوالى اللثالى العزيزيه فى الاحاديث الدينيه / تأليف: الشيخ محمد بن على بن ابراهيم الاحسائى (ابن ابى جمهور) / تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقى / طبع ونشر: مطبعه سيد الشهداء لسنة ١٤٠٣هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام / تأليف: الشيخ الأ-كبر أبى جعفر الصدوق / طبع ونشر: المكتبه الحيدريه لسنة: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٣٨. غرر الحكم ودرر الكلم / تأليف: ابى الفتح عبد الواحد الامدى (ت ٥٥٠هـ) / طبع ونشر: دار الهادى لسنة: ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.

٣٩. الغيبه / تأليف: ابن أبى زينب النعمانى / تحقيق: فارس حسون كريم / طبع ونشر: أنوار الهدى لسنة: ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٤٠. فقه الرضا / المنسوب الى الامام الثامن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم أفضل الصلاه والتحيه والسلام / تحقيق: الشيخ رحمه الله الرحمتى / طبع ونشر: مؤسسه النشر الاسلامى لسنة ١٤٣١هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

٤١. قرب الاسناد / تأليف: الحميرى القمى / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام

- لإحياء التراث / طبع ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنة الطبع: ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه.
٤٢. قصص الأنبياء / تأليف: قطب الدين الراوندى / نشر: دار الانتصار / سنة الطبع: ١٤٢٦هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه.
٤٣. كتاب النوادر / تأليف: الشيخ ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمى / تحقيق: مدرسه الامام المهدي عليه السلام / طبع ونشر: مدرسه الامام المهدي عليه السلام لسنة ١٤٠٨هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
٤٤. كشف الغمه فى معرفه الأئمه / تأليف: على بن عيسى بن أبى الفتح الأربلى / طبع ونشر: دار الأضواء لسنة: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٤٥. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال / علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندي / تحقيق: محمود عمر الدمياطى / طبع ونشر: دار الكتب العلميه لسنة: ١٤١٩هـ / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٤٦. كنز الفوائد حل مشكلات القواعد / تأليف: السيد عميد الدين عبدالمطلب بن محمد الاعرج / طبع ونشر: مؤسسه النشر الاسلامى لسنة: ١٤١٦هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
٤٧. المحاسن / تأليف: الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى / تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسينى (المحدث) / طبع ونشر: دار الكتب الإسلاميه لسنة: ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م / طهران إيران.
٤٨. مراه العقول فى شرح اخبار ال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: محمد باقر المجلسى (ت ١١١١هـ) / طبع ونشر: دار الكتب العلميه لسنة: ١٤١١هـ / الطبعة الأولى / طهران إيران.
٤٩. مستدرک الوسائل / تأليف: ميرزا حسين النورى الطبرسى / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / نشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنة: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الأولى المحققة / بيروت لبنان.

٥٠. مسكن الفؤاد عند فقد الاحبه والاولاد / تأليف: الشهيد الثانى زين الدين على بن احمد الجبعى العاملى (ت ٩٦٥هـ) / تحقيق: مؤسسه ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث / طبع ونشر: مؤسسه ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث لسنة: ١٤٢٨هـ / الطبعه الثانيه / قم المقدسه إيران.
٥١. مشكاه الأنوار فى غرر الأخبار / تأليف: على الطبرسى / تحقيق: مهدي هوشمند / طبع ونشر: دار الحديث لسنة: ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.
٥٢. مصباح الشريعه ومفتاح الحقيقه / تأليف: المنسوب للإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ) / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات لسنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.
٥٣. مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول / تأليف: محمد بن طلحه القرشى الشافعى / تحقيق ماجد ابن احمد العطيه / طبع ونشر: مؤسسه البلاغ لسنة: ١٤١٩هـ / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.
٥٤. المعجم الوسيط / تأليف: إبراهيم مصطفى / طبع ونشر: دار الدعوه لسنة: ١٩٨٩م / الطبعه الأولى / تركيا.
٥٥. مقاتل الطالبين / تأليف: أبى الفرج الأصفهانى / طبع ونشر: دار التريه / الطبعه الأولى / بغداد العراق.
٥٦. مكارم الأخلاق / تأليف: الشيخ الطبرسى / طبع ونشر: منشورات الشريف الرضى لسنة: ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م / الطبعه السادسة / قم المقدسه إيران.
٥٧. من لا يحضره الفقيه / تأليف: أبو جعفر الصدوق محمد بن على بن بابويه القمى رحمه الله / تحقيق وتصحيح وتعليق: على أكبر غفارى / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين / الطبعه الثانيه / قم المقدسه إيران.
٥٨. منيه المرید فى ادب المفيد والمستفيد / تأليف: الشيخ زين الدين بن على العاملى / تحقيق: رضا المختارى / طبع ونشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامى لسنة: ١٤٢٢هـ / الطبعه الخامسه / قم المقدسه إيران.

٥٩. المواعظ العديده / تأليف: السيد محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن قاسم العاملى المتوفى فى القرن الحادى عشر / طبع ونشر: مؤسسه البلاغ لسنة ١٤٢٣هـ / الطبعة الأولى / دمشق سوريا.
٦٠. موسوعه ابن ادريس الحللى مستطرفات السرائر / تأليف: الشيخ محمد بن احمد بن ادريس العجلى الحللى (ت ٥٥٩٨هـ) القرن السادس الهجرى / تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوى الخرسان / نشر: مكتبه الروضه الحيدريه / طبع: مطبعه العتبه العلويه المقدسه لسنة ١٤٢٩هـ / الطبعة الأولى / النجف الأشرف العراق.
٦١. موسوعه العقائد الاسلاميه / تأليف: محمد الريشهري / تحقيق: مركز بحوث دار الحديث / ترجمه: صلاح الصاوى، و خليل العاصى / طبع ونشر: دار الحديث لسنة ١٤٢٥هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
٦٢. ميزان الحكمه / تأليف: محمد الريشهري / طبع ونشر: دار الحديث لسنة: ١٤٢٢هـ / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
٦٣. نهج البلاغه / سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين الإمام على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام / جمعه: الشريف الرضى / شرح: الشيخ محمد عبده / طبع ونشر: دار البلاغه لسنة ١٤٢١هـ / الطبعة الثامنة / بيروت لبنان.
٦٤. نهج السعاده فى مستدرک نهج البلاغه / تأليف: الشيخ المحمودى / طبع ونشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات / بيروت لبنان.
٦٥. الوافى / تأليف: الفيض الكاشانى (ت ١٠٩١هـ) / تحقيق وتصحيح وتعليق ومقابله مع الأصل: ضياء الدين الحسينى «العلامه» الأصفهانى / طبع ونشر: مطبعه الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام العامه إصفهان / طبع: مطبعه نشاط لسنة ١٤٠٦هـ / الطبعة الأولى / إصفهان إيران.
٦٦. وسائل الشيعه / تأليف: الحر العاملى / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / نشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / قم المقدسه إيران.

## المحتويات

المقدمه. ٥

ملحوظه. ٧

أسباب تأليف الكتاب... ٧

منهج الكتاب... ٨

الفصل الأول

قواعد التفكير واستخدام العقل

القاعده الأولى: (فى ضروره التفكير) ١١

القاعده الثانيه (ضروره التفكير فى الأمور الإلهيه) ١٣

القاعده الثالثه (الامتناع عن التفكير فى الذات الإلهيه) ١٥

القاعده الرابعه (الامتناع عن التفكير فى صفه الله تعالى برأينا) ١٧

القاعده الخامسه (ضروره التفكير فى الغذاء الفكرى) ١٩

القاعده السادسه (ضروره الامتناع عن التفكير السلبي) ٢١

القاعده السابعه (ضروره التفكير الإيجابى) ٢٤

القاعده الثامنه: فى تغيير التفكير السلبى .. ٢٦

القاعده التاسعه: فى السعاده الفكرية. ٢٨

القاعده العاشره: فى تعظيم أو تصغير المشكله فكراً ٣٠

القاعده الحاديه عشره: فى الحفاظ على أفكارك من أفكار الآخرين السلبيه. ٣٢

القاعده الثانيه عشره: فى الحفاظ على سلامه القلب... ٣٤

القاعده الثالثه عشره: التفكير فى العواقب... ٣٦

القاعده الرابعه عشره: فى طرد الأفكار والأوهام المذمومه التى تؤثر على النفس.... ٣٨

القاعده الخامسه عشره: فى طرد العُجب بالنفس كونه مرضاً فكراً ٤٠

القاعده السادسه عشره: فى طرد الجمود الفكرى.. ٤٢

القاعده السابعه عشره: فى طرد التفكير الوسواسى.. ٤٤

القاعده الثامنه عشره: رفع الحاله الروحيه. ٤٦

القاعده التاسعه عشره: فى ضبط العلم وسعه الفهم.. ٤٩

أمور مرتبطه بالأفكار

القاعده العشرون: فى التفكير فى الحسنه أو السيئه. ٥٣

القاعده الحاديه والعشرون: فى النظر إلى الآلام والأحزان أنها لطف... ٥٥

القاعده الثانيه والعشرون: فى النظر إلى الصحه والرفاهيه وسعه الرزق أنها مقت... ٥٧

القاعده الثالثه والعشرون: فى النظر إلى ما أصيب به الأبرار. ٥٩

القاعده الرابعه والعشرون: فى الاستدراج.. ٦١

القاعده الخامسه والعشرون: النظر إلى الدنيا ٦٣



القاعده السادسة والعشرون: فى الاغترار بكثره الناس حولك... ٦٥

القاعده السابعه والعشرون: فى كيفيه التعامل مع الدنيا لتكسب الراحة فيها ٦٧

القاعده الثامنه والعشرون: فى النظر إلى مدح الناس أو ذمهم.. ٧٠

القاعده التاسعه والعشرون: فى النظر إلى بعض الناس المعافين من البلاء. ٧٢

القاعده الثلاثون: فى النظر لمن وقع منه تقصير غير متعمد. ٧٤

- القاعده الحاديه والثلاثون: فى النظر إلى من صدر منه معروف وهو كافر. ٧٦
- القاعده الثانيه والثلاثون: فى معرفه أهل البيت عليهم السلام لا تبيح فعل المنكرات... ٧٨
- القاعده الثالثه والثلاثون: فى معرفه كيفيه البلاء من جهه طوله أو قصره. ٨١
- القاعده الرابعه والثلاثون: فى معرفه العقل عند أهل البيت عليهم السلام. ٨٣
- القاعده الخامسه والثلاثون: النظر إلى من قال إنى عالم.. ٨٥
- القاعده السادسه والثلاثون: كيف نرى تضييع الأقراب لنا؟. ٨٧
- القاعده السابعه والثلاثون: النظر إلى من لم يدخل فى حق أو باطل.. ٨٨
- القاعده الثامنه والثلاثون: فى النظر إلى فاعل الخير وفاعل الشر. ٩١
- القاعده التاسعه والثلاثون: فى النظر إلى السيئه والحسنه عند الله تعالى.. ٩٣
- القاعده الأربعون: كيف نعرف قدر الرجل وصدقه وشجاعته وعفته؟. ٩٦
- القاعده الحاديه والأربعون: النظر إلى ما يمر من الوقت على الإنسان. ٩٩
- القاعده الثانيه والأربعون: كيف نقيم الناس؟. ١٠١
- القاعده الثالثه والأربعون: النظر إلى كثير المال. ١٠٣
- القاعده الرابعه والأربعون: فى النظر إلى عطاء الله تعالى.. ١٠٥
- القاعده الخامسه والأربعون: فى عدم جواز الفرح أو الحزن مما سيأتى من خير أو شر. ١٠٧
- القاعده السادسه والأربعون: فى النظر إلى المتسامح فى حقه. ١٠٩
- القاعده السابعه والأربعون: فى معرفه سبب معاداه الناس لما يجهلون. ١١١
- القاعده الثامنه والأربعون: فى النظر إلى الاختلاف... ١١٣
- القاعده التاسعه والأربعون: النظر إلى العيش فى الدنيا ١١٥

القاعده الخمسون: فى التميز بين العاقل والجاهل.. ١١٧

القاعده الحاديه والخمسون: النظر إلى الرذيل بأنه جاهل.. ١٢١

القاعده الثانيه والخمسون: فى تقييم أصحاب الشر والآثام. ١٢٣

القاعده الثالثه والخمسون: فى النظر إلى حقيقه العيد. ١٢٥

القاعده الرابعه والخمسون: فى النظر إلى البلد. ١٢٨

القاعده الخامسه والخمسون: فى النظر إلى النفس.... ١٣١

القاعده السادسه والخمسون: فى النظر إلى مدح الناس وثنائهم.. ١٣٤

القاعده السابعه والخمسون: فى النظر إلى حوائج الناس... ١٣٦

القاعده الثامنه والخمسون: فى النظر إلى مرض الصبى.. ١٣٨

القاعده التاسعه والخمسون: النظر إلى بكاء الأطفال. ١٤٠

القاعده الستون: فى النظر إلى الزواج والمتزوج.. ١٤١

القاعده الحاديه والستون: لمن أراد معرفه خير الأشياء. ١٤٣

القاعده الثانيه والستون: لمن أراد معرفه ما هو أفضل من الخير. ١٤٤

القاعده الثالثه والستون: لمن أراد أن يعرف صفات عبيد الدنيا ١٤٩

القاعده الرابعه والستون: من أراد الراحة فى السفر فليصحب أربعة. ١٥٤

القاعده الخامسه والستون: فى معرفه أهل الخير. ١٥٨

القاعده السادسه والستون: من لا يحترم نفسه فهو ممن يصدر منه الشر. ١٦١

القاعده السابعه والستون: فيمن رضى الله تعالى عنه. ١٦٣

القاعده الثامنه والستون: فى معرفه ابن زنا عن غيره. ١٦٧

القاعده التاسعه والستون: إذا رأيت شيئاً فلتعلم أن له سبباً ١٦٩

القاعده السبعون: فى معرفه أمر ما بأنه خير أو شر.

القاعده الواحده والسبعون: إطلاق كلمه شرير على شخص ما

القاعده الثانيه والسبعون: ميزان الشرافه.

قواعد الكلام واستخدام اللسان

القاعده الأولى: لمن أراد النجاه من البلاء.

القاعده الثانيه: فى اللسان بعد القلب...

القاعده الثالثه: فيما يجعل اللسان جميلاً..

القاعده الرابعه: لمن أراد التحرز من قبح الكلام.

القاعده الخامسه: لمن أراد التحرز مما لا يعنيه من الكلام.

القاعده السادسه: فى سهو القلب وأثره فى الدعاء.

القاعده السابعه: الإلحاح فى الدعاء.

القاعده الثامنه: فى بث الحاجه إلى الله تعالى..

القاعده التاسعه: لمن أراد ضمان استجابته الدعاء.

القاعده العاشره: لمن أراد ذهاب النفاق من قلبه.

القاعده الحاديه عشره: لمن أراد دفع القساوه عن قلبه.

القاعده الثانيه عشره: لمن أراد النجاه من الصاعقه.

القاعده الثالثه عشره: لمن أراد التحرز من فضول الكلام.

القاعده الرابعه عشره: لمن أراد التحرز من كثرة الكلام.

القاعده الخامسه عشره: لمن أراد ستر عيبه بكلامه.

القاعده السادسه عشره: لمن أراد أن لا يقيدته كلامه.

القاعده السابعه عشره: لمن أراد أن يكونَ كلامه قليلاً..

القاعده الثامنه عشره: لمن أراد معرفه حدود الكلام.

القاعده التاسعه عشره: لمن أراد أن يكونَ كلامه صائباً ونافعاً

القاعده العشرون: لمن أراد أن يعرف أن الكلام أفضل من السكوت...

القاعده الحاديه والعشرون: لمن أراد أن يعرف أن السكوت أفضل من الكلام.

القاعده الثانيه والعشرون: فى صفات الكلام الأحسن..

القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد كسب الخير والنجاح بكلامه.

القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد السعه فى الرزق..

القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد لبيته الخير الكثير والسعه.

القاعده السادسه والعشرون: لمن أراد أن يمتّع ببصره أن يقرأ فى المصحف...

القاعده السابعه والعشرون: لمن أراد زياده الرزق..

القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد العز بكلامه.

القاعده التاسعه والعشرون: لمن أراد أن لا يكون صدقه مضرّاً

القاعده الثلاثون: لمن أراد حفظ العلاقه مع الأخوان.

القاعده الحاديه والثلاثون: لمن أراد الحفاظ على علاقتة مع الناس...

القاعده الثانيه والثلاثون: لمن أراد أن يذوق طعم الإيمان.

القاعده الثالثه والثلاثون: لمن قام بتعبير المؤمن..

القاعده الرابعه والثلاثون: لمن اغتاب المؤمنين..

القاعده الخامسه والثلاثون: فيمن شمت بغيره.

القاعده السادسه والثلاثون: فيمن يسب الناس...

القاعده السابعه والثلاثون: فيمن نم بين الناس...

القاعده الثامنه والثلاثون: فيمن إذا عطس حمد الله تعالى نال سلامه الأسنان والأذنين..

القاعده التاسعه والثلاثون: فيمن أراد المزاح..

القاعده الأربعون: فيمن حدّث بحديث لم يرض صاحبه.

القاعده الحاديه والأربعون: فى نوع الاعتذار وفائدته.

القاعده الثانيه والأربعون: دور اللسان لمن أراد بقاء الموده.

القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد أن يحسّن سوء الخلق..

القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد اجتناب خراب الديار.

القاعده الخامسه والأربعون: لمن أراد لحكمته أن لا تضيع.

القاعده السادسه والأربعون: من أراد لكلامه القبول والفهم..

القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد ذهاب همه وغمه.

القاعده الثامنه والأربعون: من أراد أن يتسع علمه.



القاعده التاسعه والأربعون: من أراد نجاح أمره.

القاعده الخمسون: من أراد لجاهه أن يكبر.

الفصل الثالث: قواعد في السلوك

القاعده الأولى: لمن أراد لنفسه قدراً

القاعده الثانيه: لمن أراد الرزق..

القاعده الثالثه: لمن أراد العزّ والغنى والأنس....

القاعده الرابعه: لمن أراد أن يكون معلماً لغيره.

القاعده الخامسه: لمن أراد سد فقره وحاجته.

القاعده السادسه: لمن أراد زياده النعمه.

القاعده السابعه: لمن أراد النجاه مما ابتلى به غيره.

القاعده الثامنه: من أراد شكر الله تعالى عن طريق المخلوق..

القاعده التاسعه: لمن أراد داراً معموره وعمراً طويلاً..

القاعده العاشره: لمن أراد أن يوصف بحسن الخلق..

القاعده الحاديه عشره: لمن أراد معرفه إيمان الشخص....

القاعده الثانيه عشره: لمن أراد الاتصاف بالمكارم.

القاعده الثالثه عشره: لمن أراد أن لا يندم على العقوبه.

القاعده الرابعه عشره: لمن أراد العيش مع العدو.

القاعده الخامسه عشره: لمن أراد أن يصاب عند الناس...

القاعده السادسه عشره: لمن أراد أن ينال ما عند الناس...

القاعده السابعه عشره: لمن أراد أن يرتفع في أعين الناس...

القاعده الثامنه عشره: لمن أراد أن يوصف بالتواضع.

القاعده التاسعه عشره: لمن أراد أن يعرف نفسه هل فيها خير.

القاعده العشرون: لمن أراد أن يكون حكيماً في القلب واللسان.

القاعده الحاديه والعشرون: لمن أراد الشعور بالغنى..

القاعده الثانيه والعشرون: لمن أراد أن لا يفوته فعل الخير.

القاعده الثالثه والعشرون: لمن أراد أن يعامله الناس بما يحب...

القاعده الرابعه والعشرون: لمن أراد عزاً بالإنصاف...

القاعده الخامسه والعشرون: لمن أراد العز بالزهد.

القاعده السادسه والعشرون: لمن أراد أن تكثر أمواله ويطول عمره وتبتعد عنه البلوى..

القاعده السابعه والعشرون: من أراد أن يوفى حق الوالد.

القاعده الثامنه والعشرون: لمن أراد تيسير حوائجه وستر عوراته.

القاعده التاسعه والعشرون: لمن أراد جلب الرزق..

القاعده الثلاثون: لمن أراد الستر فى الدنيا والآخره.

القاعده الحاديه والثلاثون: لمن أراد الرحمه الإلهيه فى الدنيا

القاعده الثانيه والثلاثون: من أراد أن يكون محترماً وعظيماً فى أعين الناس...

القاعده الثالثه والثلاثون: لمن أراد أن يدفع عن قريته البلاء.

القاعده الرابعه والثلاثون: لمن أراد معاشره الأخوان بما ينفعه.

القاعده الخامسه والثلاثون: لمن أراد الراحة فى الدنيا

القاعده السادسه والثلاثون: لمن أراد أن يخافه كل شىء.

القاعده السابعه والثلاثون: لمن أراد العفه لنسائه.

القاعده الثامنه والثلاثون: لمن أراد صلاح نفسه.

القاعده التاسعه والثلاثون: لمن أراد أن يكون أقوى الناس...

القاعده الأربعون: من أراد لقلبه الراحة.

القاعده الحاديه والأربعون: لمن أراد تحصيل ما يحب...

القاعده الثانيه والأربعون: لمن أراد الجمال والكمال.

القاعده الثالثه والأربعون: لمن أراد النزاهه والعفاف...

القاعده الرابعه والأربعون: لمن أراد لدولته الثبات...

القاعده الخامسه والأربعون: لمن أراد محبه الله تعالى والناس...

القاعده السادسه والأربعون: لمن أراد البركه فى حياته.

القاعده السابعه والأربعون: لمن أراد أن يكون نبياً..

القاعده الثامنه والأربعون: لمن أراد الحفاظ على حظه.

القاعده التاسعه والأربعون: لمن أراد أن تقبل عليه القلوب...

القاعده الخمسون: لمن أراد زرع المحبه.

القاعده الحاديه والخمسون: لمن أراد النجاه من الفتنه.

القاعده الثانيه والخمسون: لمن أراد انقياد الناس إليه.

القاعده الثالثه والخمسون: لمن أراد النجاه من ميته السوء.

القاعده الرابعه والخمسون: لمن أراد أن لا يحصل الغبن فى الأجره.

القاعده الخامسه والخمسون: لمن أراد أن يتخذ من الأخوه.

القاعده السادسه والخمسون: لمن أراد الحفاظ على الأخوه.

القاعده السابعه والخمسون: لمن أراد اختبار الأخ..

القاعده الثامنه والخمسون: لمن أراد أن يكون شريفاً

القاعده التاسعه والخمسون: لمن أراد أن لا يؤذيه الناس...

القاعده الستون: لمن أراد تحصيل الصحه وسلامه القلب...

القاعده الحاديه والستون: لمن أراد الانتفاع من آداب المائده.

القاعده الثانيه والستون: لمن أراد الأتس....

القاعده الثالثه والستون: لمن أراد الريح المادى..

القاعده الرابعه والستون: لمن أراد أن لا يتهم..

القاعده الخامسه والستون: لمن أراد لفعله الصواب...

القاعده السادسه والستون: لمن أراد أن يتصدر المجلس....

القاعده السابعه والستون: لمن أراد أن يجالس مجالسه صحيحه.

القاعده الثامنه والستون: لمن أراد أن يكون جميلاً..

القاعده التاسعه والستون: لمن أراد التخلص من العاده السيئه.

القاعده السبعون: لمن أراد اجتناب الجهل وآثاره.

القاعده الحاديه والسبعون: لمن أراد معرفه المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً..

القاعده الثانيه والسبعون: لمن أراد أن يكون جوابه صائباً

القاعده الثالثه والسبعون: لمن أراد أن يكون جواداً

القاعده الرابعه والسبعون: لمن أراد أن يكثر جيرانه.

القاعده الخامسه والسبعون: لمن أراد لحيه أن يثمر.

القاعده السادسه والسبعون: لمن أراد صحه الجسم وسعه الرزق..

القاعده السابعه والسبعون: لمن أراد أن تكون حجته قويه.

القاعده الثامنه والسبعون: لمن أراد أن يجلى القلب عند الصداً

القاعده التاسعه والسبعون: لمن أراد أن يكون حراً

القاعده الثمانون: لمن أراد أن يكون ظريفاً

القاعده الحاديه والثمانون: لمن أراد السلامه فى أموره.

القاعده الثانيه والثمانون: لمن أراد النجاه من الهرم.

القاعده الثالثه والثمانون: لمن أراد أن يكون سعيداً

القاعده الرابعه والثمانون: لمن أراد إصلاح المسىء.

القاعده الخامسه والثمانون: لمن أراد أن يبقى حيا فى قلوب الناس...

القاعده السادسه والثمانون: لمن أراد الحريه والمساواه والإماره.

القاعده السابعه والثمانون: لمن أراد استمرار الإحسان عليه.

القاعده الثامنه والثمانون: لمن أراد بقاء المعلومه.

القاعده التاسعه والثمانون: لمن أراد راحه نفسه.

القاعده التسعون: لمن أراد أن يكون له سندٌ قوىّ..

القاعده الحاديه والتسعون: لمن أراد قلباً منيراً

القاعده الثانيه والتسعون: لمن أراد معرفه الأحمق..

القاعده الثالثه والتسعون: لمن أراد الراحة.

القاعده الرابعه والتسعون: لمن أراد أن يصيبه الخير.

القاعده الخامسه والتسعون: لمن أراد الخروج من الحيره.



القاعده السادسة التسعون: لمن أراد الشفاء من مرضه.

القاعده السابعه والتسعون: لمن أراد الحياه.

القاعده الثامنه والتسعون: لمن أراد إقبال الدنيا عليه.

القاعده التاسعه والتسعون: لمن أراد النجاه من النقم..

القاعده المائه: لمن أراد أن لا ينسى العلم..

القاعده الحاديه بعد المائه: لمن أراد أن يكون رأيه سديداً

المصادر

ص: ٦٦٧

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

١

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

٢

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

٣

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

٤

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

٥

الشيخ على الفتلاوى

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

الشيخ وسام البلداوى

ابك فإنك على حق

الشيخ وسام البلداوى

المجابه برد السلام

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

الشيخ جميل الربيعي

الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين

١٣

لييب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

ص: ٦٦٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢٣ ٢١

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينييه والتشريعيه عند الشيعة وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظرية العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

الأستاذ عباس الشيباني

منهل الظمان في أحكام تلاوه القرآن

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربة الحسينيه

السيد علي القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدي

الشيخ علي الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحميها وشفيعها

جمع وتحقيق: باسم الساعدي

السقيفه وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري



ص: ٦٦٩

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألو فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

٤٤

السيد محمد على الحلو

الظاهره الحسينيه

٤٧

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

٤٨

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

٤٩

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

٥٠

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

٥١

السيد نبيل الحسنى

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

عبد الساده محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجيه فى تفسير النص القرآنى

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه - طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

٦٠

الشيخ وسام البلداوى

ابك فانك على حق - طبعه ثانيه

٦١

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعه ثانيه، منقحه

٦٢

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه - طبعه ثالثه

٦٣

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهدايه - مستبصرون ببركه الإمام الحسين عليه السلام

٦٤

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء - طبعه ثانيه

محمد جواد مالك

شيعه العراق وبناء الوطن

حسين النصراوى

الملائكه فى التراث الإسلامى

السيد عبد الوهاب الأسترآبأدى

شرح الفصول النصيريه - تحقيق: شعبه التحقيق

الشيخ محمد التنكابنى

صلاه الجمعه - تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

ص: ٦٧٠

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقوله والاجراء النقدى

٧١

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

٧٢

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعه ثانيه

٧٣

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٧٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، - طبعه ثانيه، منقحه

٧٥

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

٧٦

السيد نبيل الحسنى

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنة

الدكتور مهدي حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمري

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكه

الشيخ محمد البغدادي

مسلم بن عقيل عليه السلام

٨٤

السيد محمد حسين الطباطبائي

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق) - الطبعة الثانية

٨٥

الشيخ وسام البلداوي

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

٨٦

الشيخ وسام البلداوي

المجانب برد السلام - طبعة ثانية

٨٧

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزويني

Islam Inquiries About Shi'a

٨٩

السيد مصطفى القزويني

When Power and Piety Collide

السيد مصطفى القزويني

## Discovering Islam

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني

حاتم جاسم عزيز السعدي

القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ حسن الشمري الحائري

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام



ص: ٦٧١

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زياره عاشوراء

٩٥

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

٩٦

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

٩٧

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

٩٨

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعه الثانيه

٩٩

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام - ثمانيه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثاً في الفضائل والمناقب - اسعد بن إبراهيم الحلبي

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

١٠٣

تحقيق: حامد رحمان الطائي

نوادير الأخبار - جزآن

١٠٤

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر - ثلاثه أجزاء

١٠٥

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث

١٠٦

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

١٠٨

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه

١٠٩

السيد على الشهرستانى

آيه الوضوء وإشكاليه الدلاله

١١٠

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

١١١

السيد هادى الموسوى

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

١١٢

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

١١٣

تحقيق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشيخ احمد بن صالح الدرازى

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعه فى تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحرانى

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله الستري البحرانى

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

ص: ٦٧٢

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي

حياه الأرواح ومشكاه المصباح للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الكفعمى

١١٩

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمه عليها السلام بين سلطه الشريعة وشريعته السلطه

١٢٠

السيد على الشهرستانى

تربه الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط فى كربلاء

١٢١

ميثاق عباس الحلى

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

١٢٢

السيد نبيل الحسنى

The Aesthetics of 'Ashura

١٢٣

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

١٢٤

الشيخ ميثاق عباس الخفاجى

قره العين فى صلاه الليل

١٢٥

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

١٢٦

السيد نبيل الحسنى

ظاهرة الاستقلاب فى عرض النص النبوى والتاريخ

١٢٧

السيد نبيل الحسنى

الإستراتيجيه الحربيه فى معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

١٢٨

مروان خليفات

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

١٢٩

الشيخ حسن المطورى

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

١٣٠

الشيخ وسام البلداوى

تفضيل السيده زهراء على الملائكه والرسل والأنبياء

١٣١

## The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History

١٣٢

تحقيق: السيد محمد كاظم

معانى الأخبار للشيخ الصدوق

١٣٣

تحقيق: عقيل عبدالحسن

ضياء الشهاب وضوء الشهاب فى شرح ضياء الأخبار

١٣٤

كنز المطالب

١٣٥

عبدالله حسين الفهد

هوامش على رساله القول الفصل فى الآل والأهل

١٣٦

عبدالرحمن العقيلى

فلان وفلانه

١٣٧

عبدالرحمن العقيلى

معجم نواصب المحدثين

١٣٨

السيد نبيل الحسنی

استنطاق آیه الغار

١٣٩

السيد نبيل الحسنی

دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية

١٤٠

السيد محمد علي الحلو

أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار

١٤١

عبدالرحمن العقيلي

السنة المحمدية

١٤٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩